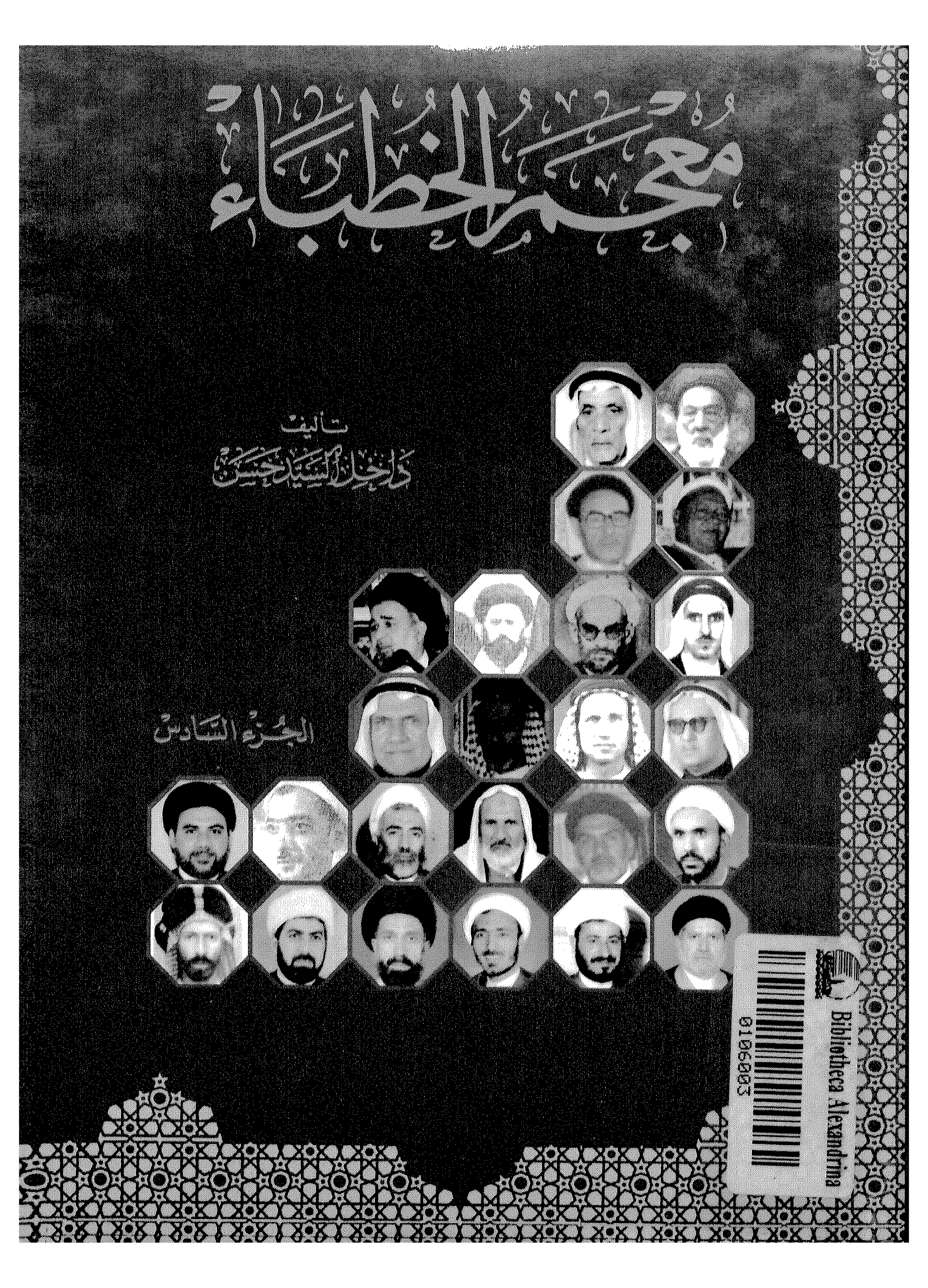
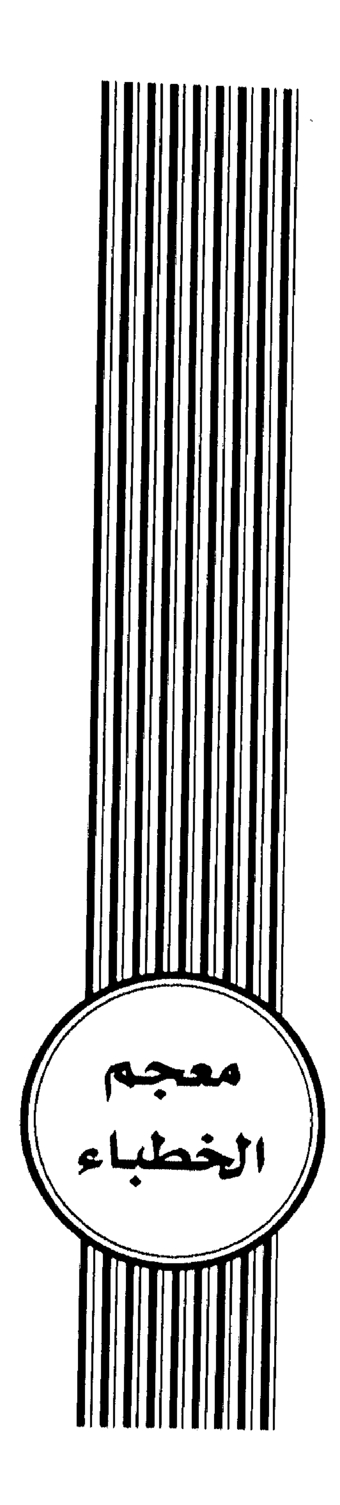


معجم الخطباء
تأليف
د. داخل السيد حسن
الجزء السادس
Bibliotheca Alexandrina
0106003








معجم
الخطباء





تأليف

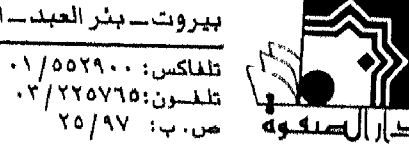
داخل السيد حسن

الجزء السادس



بيروت - لبنان

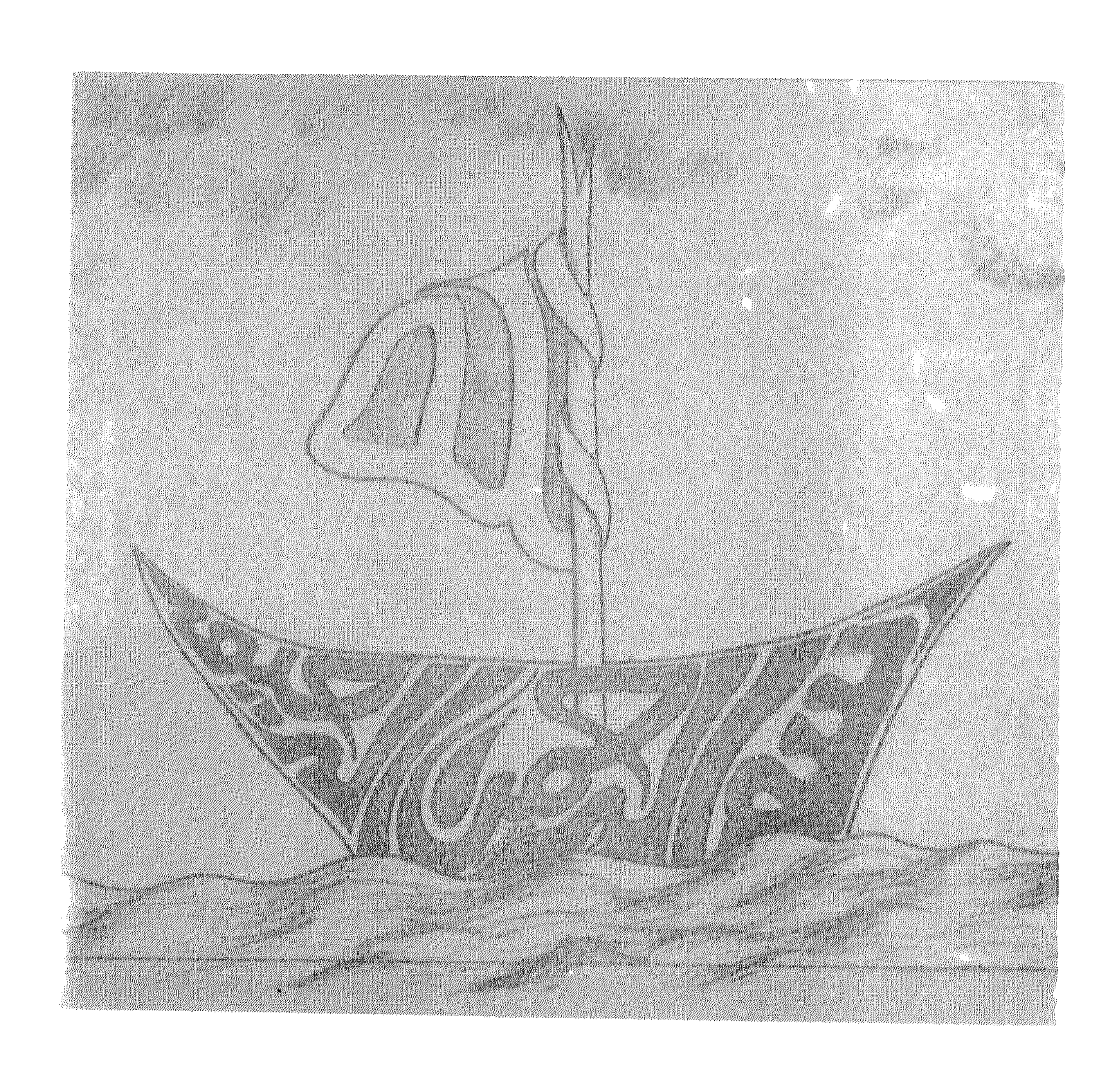
الطّبعَة الأولى
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م



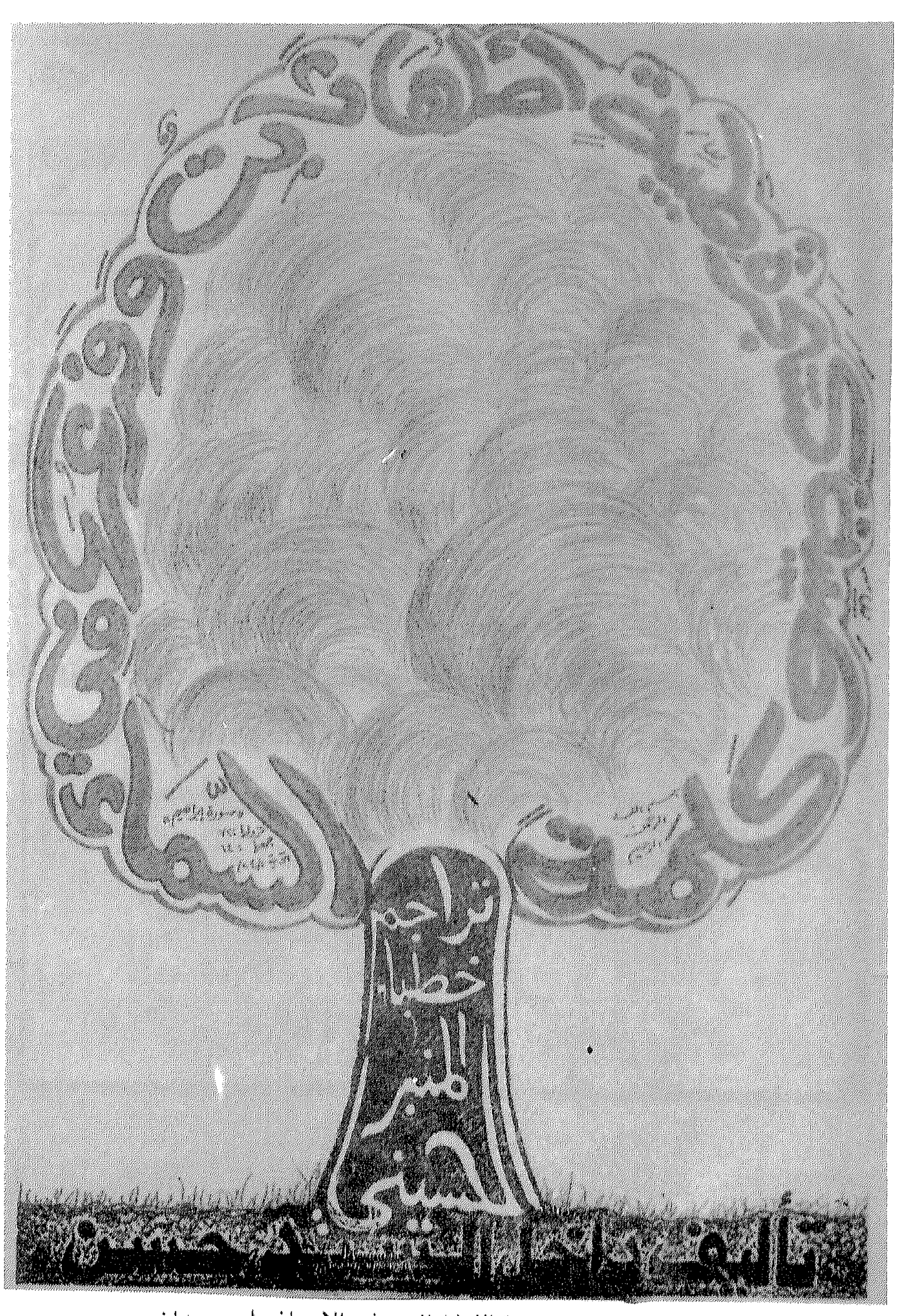
بيروت ـ بئر العبد ـ الصنوبرة ـ مقابل سنتر داغر ـ بناية دياب مهدي ط٢

تلفاكس: ٠١/٥٥٢٩٠٠
تلفون: ٠٣/٢٢٥٧٦٥
ص. ب: ٢٥/٩٧

Tel. Fax: 01/837654
Tel.: 03/225765
P.O.Box: 97/25





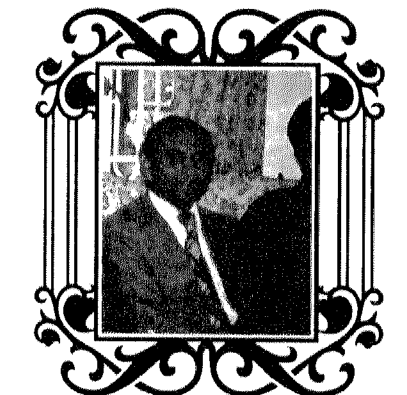


لوحة قيّمة بريشة الفنان المرهف الاستاذ علي حمدان



عواطف وآراء

أتوجه بوافر الشكر وعاطر الثناء لسادتي الأفاضل وأساتذتي الكرام الذين غمروني بفيض عواطفهم وجميل ثنائهم عبر رسائلهم المقرظة أو الناقدة، وإني بالوقت الذي أتشرف وأعتز بتلك العواطف الكريمة وأتخذ منها حافزاً في مواصلة جهدي المتواضع لاستكمال هذا المشروع المبارك أستسمحهم عذراً أن أقتطف من رسائلهم زهرات، ومن عقودهم شذرات، عطراً وزينة في أوائل هذه الصفحات، لتعذر نشرها كاملة لأمور فنية تتعلق بشؤون الاخراج والطباعة فشكراً وتقديراً لعواطفهم وألطافهم:



الأديب المؤرخ
السيد سلمان هادي طعمة

إقتنيت... موسوعتكم القيّمة (معجم الخطباء) وسررت بتراجمه الشيّقة، والحق يقال أنّ هذا الجهد المثمر طاقة خلّاقة سجلّت في سجل التاريخ أحرف المجد والعزة والكرامة.

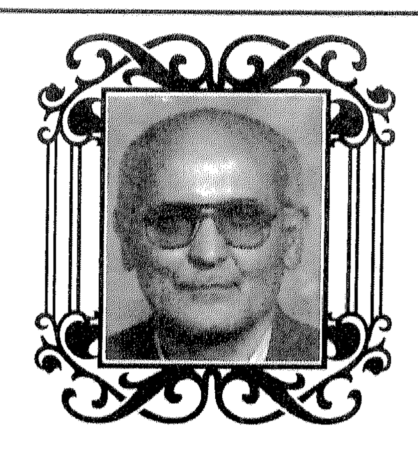
... وقد جاء آية في الابداع من حيث الاخراج ونصاعة الأسلوب ودقّة العرض، وإنه لجهد مشكور يحمد عليه، وفضل باهر يقدّر، ولا يقدّر الفضل إلا ذووه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الاستاذ الحجة
السيد حسين الصدر
رئيس المعهد الاسلامي
في لندن

...وصلتني هديتك الثمينة متمثلة بالجزء الأول من (معجم الخطباء) الذي آمل أن تعكف على إكماله وإخراجه لتدخل به التاريخ منطلقاً من حبّك العميق للمنبر الحسيني، ورسالته الكبيرة في عملية «التنوير» و«التثوير» و«التغيير» لكل أبعاد الواقع الفاسد في المناحي السياسية والاجتماعية والأخلاقية فضلاً عن الضمور والضبابية في الميدان العقائدي والثقافي.



الاستاذ الباحث
نور الدين الشاهرودي

...أود قبل كل شيء أن أهنئك على كتابك الثمين والرصين «معجم الخطباء» بجزئيه الأول والثاني، والحق يقال لقد اتعبت نفسك وأبدعت في تأليفه فبارك الله فيك وإلى مزيد من المؤلفات الوثائقية والموضوعية التي تخدم المكتبة الاسلامية والتي تخلّد اسمك بعد عمر طويل حافل بالعطاء العلمي والثقافي الزاخر بأذن الله.

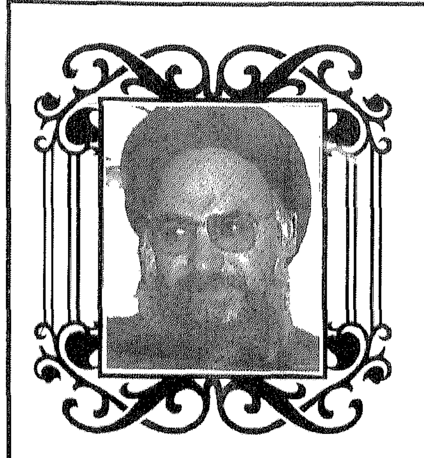


الاستاذ
محمد سعيد الطريحي
رئيس تحرير مجلة
الموسم الغرّاء

تسلمت ـ بيد الشكر والامتنان ـ مؤلفكم النفيس... فألفيته يحتوي على كلّ نادر ومفيد ولابد من قراءته مرّات ومرّات فهو يعيد لنا ذكريات عزيزة علينا، وينقل إلينا بالصورة والواقعة سيرة رجال الإعلام الحسيني الذين بذلوا مهجهم الشريفة من أجل رفع لواء الحق والهدى، فهنيئاً لك هذا الجهد وبورك بقلمك الفذ، وكثّر اللّه من أمثالك لخدمة روّاد الفضيلة وإحياء تراثنا المهدور.



التقريض المؤرخ



هطلت علينا سحابة الفضل من ألطاف قريحة وقّادة، وأريحية معتادة جادت علينا بفيض عواطفها، وغمرتنا بوابل مكارمها عبر هذا التقريظ المؤرخ لسيدنا الخطيب الكبير الدكتور السيد مسلم الجابري[1] فلسيادته التقدير والعرفان:

«مثلُ السَحابةِ!»

أكبرتُ فيكَ هوىً وعمقَ ولاءٍ ... وحميّةً جلّت عن الأطراءِ

زدنا «أبا حسن» فعزمك راسخٌ ... من فيض هذا الخاطر المعطاءِ

زدنا فعندك عبقرية شاعر ... تزهو بفكرٍ نيّرٍ وضّاءِ

واعطف على تاريخِ قومٍ مزقّت ... أشلاءه روحٌ من البغضاءِ

وأزح غُبار العادياتِ عن الأولى ... يعلوهم «طبقٌ من البيداء»(*)

أسرج بليلهم مصابيحَ السَنا ... لتذود عنهم وحشةَ الغرباءِ

(١) السيد مسلم الجابري باحث وخطيب له دراسات في ميدان الأدب والاجتماع وفلسفة الأخلاق، أمضى فترة دراسية طويلة في النجف الأشرف، حصل على دبلوم عالي من مدرسة الدراسات العالية في باريس، وعلى الدكتوراه بدرجة امتياز في الفلسفة من جامعة السوربون عام ١٩٨٤م، حاضر في عدّة جامعات اسلامية ودعي للخطابة في أكثر من بلد اسلامي، ونشرت أبحاثه في بلدان شرقية وأوربية./عمود كتاب الارادة والفعل.

ترجمت له في معجم الخطباء ج٢ ص٢٦٧.

(*) اشارة الى الرعيل الماضي من «فرسان المنبر» الذين ترجم لهم المؤلف.

(جند الحسين) وفيهم من أوقدوا أرواحهم حرباً على الظلماء
تاريخنا الدامي وهم في أفقه شُعَلٌ أضاءتْ، أو نجومُ سماءِ
خطوا ملاحمه بفيض نفوسهم ودموعُهم صانت طريق فداءِ
ايهٍ «أبا حسن» وهم آباؤنا يتلفتون لرحمة الأبناءِ
أحييت ماضيهم وأنت تعيده روحاً يدبُّ بميتِ الأحياءِ
وجلوتَ حاضرهم بروحك مثلما يأتي الربيعُ بروضة غنّاءِ
إني شممتُ نداك يحملُ منهم عطرَ الشهادة من «أبي الشهداءِ»
ورأيت قلبك وهو زهرة روضهم مثلَ السحابة شفّ بالأنداءِ
لاطفت تربتهم، وجدّت لحيهّم وحملتَ للآتينَ عذبَ الماءِ
بوركتَ يا سمحَ السريرةِ.. كلّما خفقتْ بقلبك ذمّةٌ لوفاءِ
هذي جهودك شاهدٌ أرخ «بها أنطقت حمداً معجم الخطباءِ»

وتقبّل فائق الود والتقدير
من أخيك
مسلم الجابري
٤ذي القعدة ١٤١٨ هـ - الكويت

كلمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين أما بعد:

هذه باقة عابقة بأريج طائفة من خطباء المنبر الحسيني، وإذا قيل قديماً أنّ لكلّ وردٍ رائحة، فأن لكلّ خطيب نكهة في أسلوبه وطريقة عرضه وذبذبات صوته، يتأثر بها الجمهور على اختلاف أذواقهم ومشاربهم، ولكلّ خطيب جمهوره ورصيده الشعبي الذي يهفو إليه ويتفاعل مع خطابته فلا يوجد خطيب تجمع الأمة على امتيازه، ويُطبق العالم على عبقريته فيكون خطيب السموات والأرض الذي ليس له شبيه ولا يدانيه نظير ولا يرقى إليه مثيل وإنما تبقى نسبية النبوغ والتفوق المنبري قائمة في الميزان بين شخصيات الخطباء، وتعدد المواهب وتنوع الأساليب واختلاف الأذواق هي التي تمنح المتفوقين من الخطباء رصيداً من التقويم والتقدم وتوزع الطاقات الخطابية الرائدة على جماهيرها العريضة.

ويشرفني - في هذا التقديم - أن أعلن عن مواصلة اخراج هذه التراجم الكريمة وعرض هذا القسم منها عبر

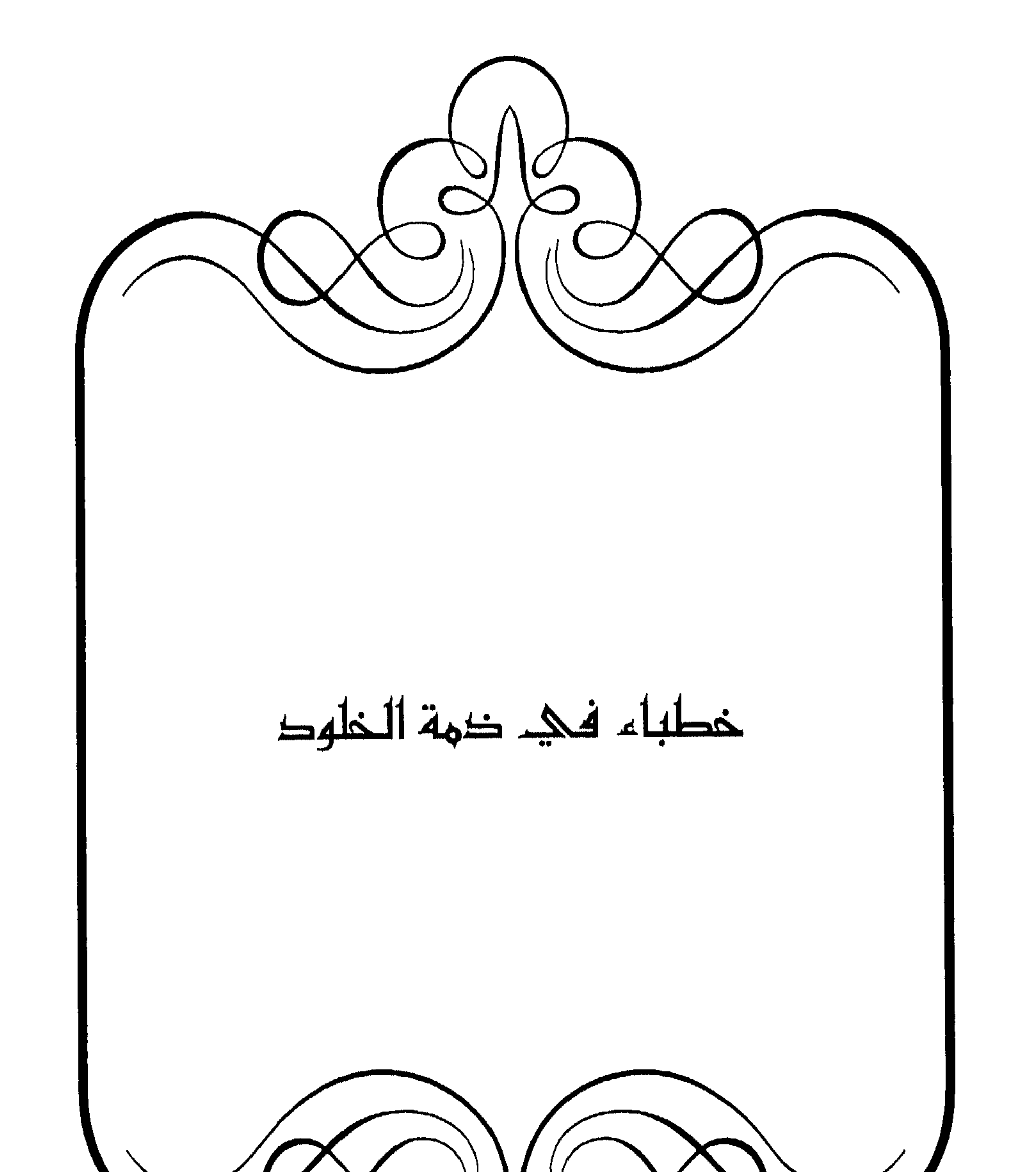
المجلد السادس من «معجم الخطباء» مشيراً أنّ التدوين الفاعل في التربية والتوجيه الديني، وتقديم تاريخ مليء بالعظات والعبر، وطافح بالفن والأدب، ومؤشر من مؤشرات الهداية والتقوى والصلاح.

وإنه لشرف عظيم وفخر كبير أن يحالفني التوفيق لتقديم هذه الخدمة والشروع بهذا العمل عن قناعة تامة بأهميته وريادته، برغم المصاعب والعقبات ـ لملأ هذا الشاغر، وسدّ هذا الفراغ أسوة ببقية الأصناف العلمية والثقافية والأدبية والفنية وغيرها التي هي موضع الاهتمام لدى الدارسين والباحثين في علم الرجال وفن التراجم وحقل التراث والثقافة وبالله الاستعانة وعليه التوكل وإليه الأنابة وهو من وراء القصد.

المؤلف

الكويت في العاشر من ذي القعدة عام ١٤١٨ هـ

الموافق للتاسع من مارس ١٩٩٨م



خطباء في خدمة الخلود





(بعض خطباء آل طعمة)

الجالسون في الوسط هم: السيد محمد كاظم حسين آل طعمة

السيد محمد مهدي كاظم حسين آل طعمة

السيد أحمد السيد حسين آل طعمة

الواقف إلى الجانب الأيمن: حسين بن محمد مهدي محمد كاظم

الواقف الى أقصى اليسار: علي بن محمد مهدي محمد كاظم

الجالس الى اليمين: عباس بن محمد مهدي محمد كاظم

الجالس الى أقصى اليسار: مصطفى بن محمد مهدي محمد كاظم



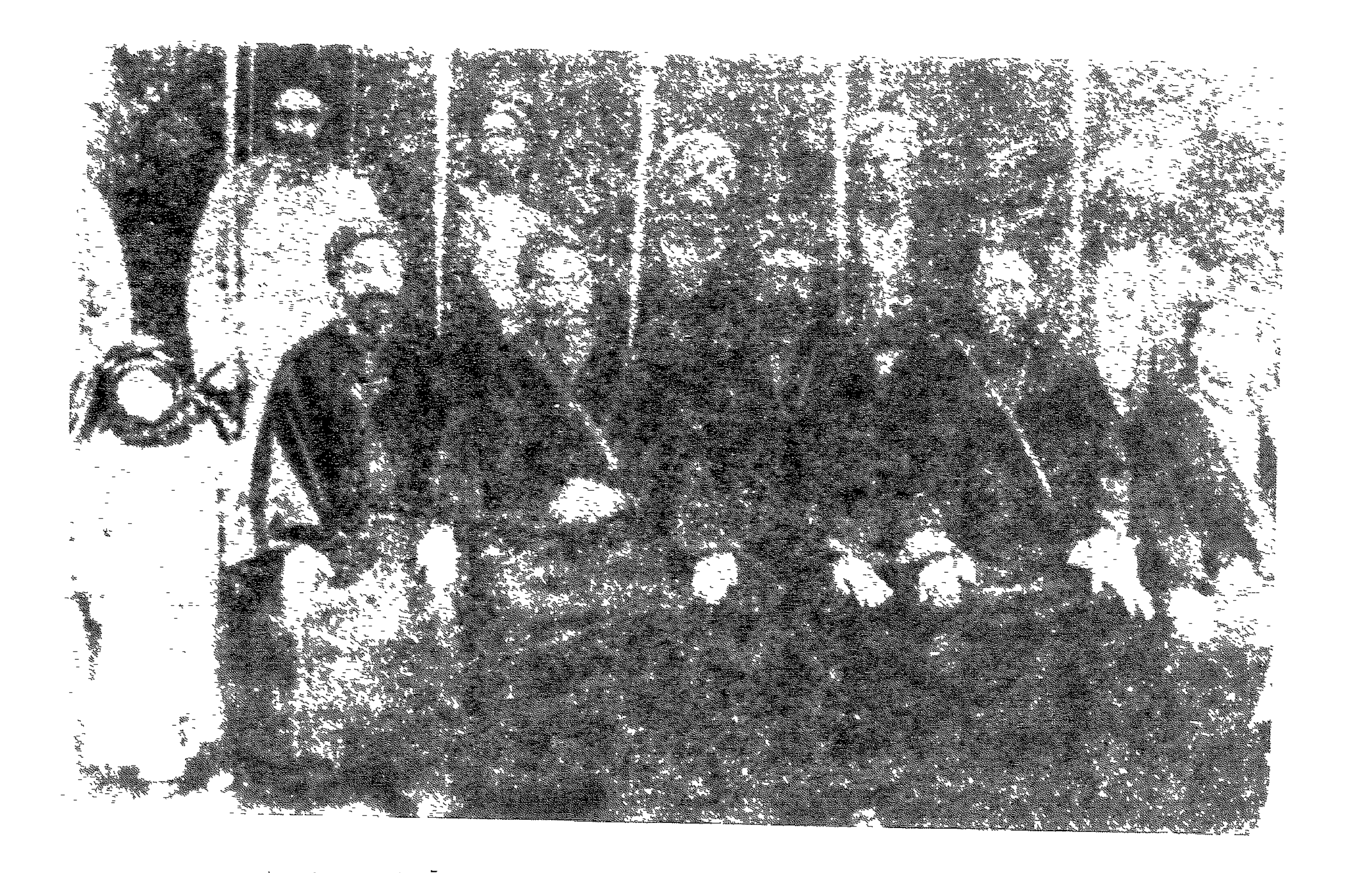
لقد تجنب الكثير من الكتّاب والباحثين في مؤلفاتهم وكتبهم الخوض في سير الأحياء والمعاصرين، وعدم التعرض لتراجم شخصيات الفنون المختلفة ماداموا على قيد الحياة وذلك لعدة أسباب ومجموعة إعتبارات لعل من أهمها الموقف الوقائي وتحاشي الجدل، وعدم وجود الحرية الكافية في التقويم الموضوعي، وعدم سماح التفكير المحدود بطرح الرأي الآخر والإفصاح عما يكنه الإنسان في أعماق ضميره ووجدانه من قناعة واستنتاج، فإن المتورط في الكتابة عن المعاصرين لئن أثنى على أحد بما يعتقده من أنه أهل للثناء والتكريم فلايجد من يشكره على صنيعه ويبارك جهوده وأعماله بل قد يعتبره البعض ملقاً وزلفى، ولكن الويل كل الويل إن توجه بنقد أو أشار إلى حقيقة أو شخّص خللاً فنياً في بعض التراجم فلابد حينئذ أن تثور ثائرتهم، وتقوم قيامتهم ولا تقعد، وتشتعل نيران حروبهم ولا تخمد وتمتلئ النفوس حقداً وعداءاً وصخباً وضجيجاً، لاسيما وأن الساحة العامة قد توفرت فيها كل عناصر الفتن وتظافرت في أجوائها كل عناصر الفوضى والتسيب من سطحية وهمجية وغوغائية وتربص من يتصيد بالماء العكر، ومن يستحمر الناس، ومن يغمط الحقوق ويبخس الأشياء فلاتجد إلا أقل القليل الذي يتوقف عند حسابات الدين والضمير والخلق والشرف، وقد تحاشى الكاتب العراقي الكبير الأستاذ جعفر الخليلي الكتابة عن الأحياء في كتابه الرائع هكذا عرفتهم، وكذلك تجنب الأستاذ السيد جواد شبر ذكر أحد منهم

في كتابه أدب الطف والسيد الأمين في موسوعة الأعيان وغيرهم الكثير ممن أرجأ الكتابة عن الأحياء وجعل شرط الوفاة أساساً في التحدث عنهم وتناول سيرهم لئلا تستغل بعض الثغرات للتعتيم على كل النقاط المضيئة من قبل بعض الخبثاء الذين لا هم لهم سوى التصدي لإحباط كل عمل مخلص ومحاربة كل جهد مظفر بنفوس لئيمة، ونوايا شريرة ومحاولات التشويش ووضع الحواجز النفسية وبث الإشاعات المغرضة للهدم والتدمير، ولكن الفقاعات تنفجر والزبد يذهب جفاء والصروح الثابتة لا تزلزلها العواصف والهمم العالية لا يزعزعها طنين الذباب ونقيق الضفادع.

من ناحية أخرى كم هو الفرق بين الإنسان المثقف والخبير المتخصص وبين الكيانات العظامية الخاوية والأدمغة الجوفاء التي لا تنظر إلى ماوراء أنوفها؟ ولعمري كم اهتززت لأريحية الأستاذ الأديب السيد سلمان هادي الطعمة عندما تفضل مبادراً بإرسال مجموعة من تراجم بعض خطباء كربلاء مع صورهم وهو يعد كتاباً لنفس الموضوع ولكنه يقتصر على خطباء كربلاء دون غيرهم حسب موضوع الكتاب، وكانت تلك المبادرة دليلاً ناصعاً على عرفانه وتقديره لأهمية هذا العمل وتخليد هذه الأسماء في سجل خدمة الحسين (ع) في الوقت الذي يتقاعس أو يتملص البعض من ذوي الشأن من الانضمام إلى هذه القافلة الحثيثة الواثقة المسير، وعدم التعاون والاستجابة لنداءات متكررة وإعلانات متعددة بل وحتى طلبات مباشرة /للّه يا محسنين/ كما

يفعل الشحاذون!!، ولكن من المؤسف جداً أن بعض الجيوب المتخلفة تتغافل وتعرقل مسيرتنا وتنظر بعين الحنق والحسد لمشروعنا الرائد، وأغلب هؤلاء من «الخنافس» الذين حاولنا أن نضع بأرجلهم حوافر الخيول ولكن أبى لؤمهم وشقاؤهم إلا الأنانية والأعوجاج، وقد يخيل لبعضهم بأنه في مصاف أفلاطون وسقراط فكيف يتنازل أن يكون إلى جانب الحلي واليعقوبي وابن جسام وغيرهم من عمالقة المنبر الحسيني، والحال أن معظم هذه الشرذمة المتخلفة ممن نحيط بماضيها وحاضرها وظروف تكوينها ودوافع انتسابها لمؤسسة المنبر الحسيني الشريفة.

سادتي القراء الأفاضل: معذرة لكم، إن طفح القلم بهذه النفثة وإن هدر التعبير بهذه الشقشقة فإنها نفثة مصدور (وتلك شقشقة هدرت ثم قرّت) وبعد هذا التعليق على هذه السلسلة من التراجم الكريمة التي سوف أنشرها كما وردتني عن سيدنا (وسلماننا أهل البيت) وثقتنا بموضوعية ما كتب كبيرة، وإعجابنا بجهوده الثقافية والأدبية وإنتاجه التراثي ما يجعلنا نعتمد على ما زودنا به من وثائق ونعتز بما سجله يراعه المعطاء وبما قدّم من خدمات جليلة خصوصاً لتراث كربلاء وتاريخها وعلمائها وخطبائها وأسرها وشخصياتها في عروض ممتعة وأبحاث شيقة ودراسات موفقة.



الجالسون من اليمين: السيد مرتضى السيد أحمد آل طعمة، الخطيب السيد محمد حسن محمد كاظم آل طعمة، الخطيب السيد محمد مهدي محمد كاظم آل طعمة (المترجم في الجزء الخامس من (معجم الخطباء))
السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة، السيد سعيد السيد أحمد آل طعمة، خلفهم مصطفى السيد سعيد آل طعمة مؤلف كتاب (بغية النبلاء في تاريخ كربلاء)



السيد أحمد آل طعمه

١٢٥٨ - ١٣٤٣هـ

هو الخطيب الفاضل السيد أحمد بن الخطيب السيد حسين بن السيد درويش بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمه علم الدين من آل فائز الموسوي الحائري.

ولادته:

ولد في كربلاء سنة ١٢٥٨ هـ وبها نشأ وتلقى تعاليم الدين على أيدي رجال عصره، حفظ القرآن الكريم حتى كان غرّة جبهة الفضل، وقرة عين أهل الكمال. أخذ الخطابة على يد والده الخطيب السيد حسين وتمرس في الخطابة، وأرتقى الأعواد في الروضة الحسينية المقدسة وبعض دور الأشراف. وكان يروي أصح الروايات، وأوثقها، وأوفرها نصاً، كما كان يروي شعراً متخيراً منتخباً يكاد يكون كله أمثالاً، حتى علا شأنه وسمت منزلته، وارتفع قدره، وطاب ذكره وجرى أمره أحسن مجرى، ونال حظاً وافراً في الزهد والتقوى.

وله مزايا إنسانية رفيعة جعلته موضع ثقة الناس وحبّهم يضرب المثل بإحسانه وحسن سريرته، ولم يزله من خدمة الحسين (ع) وأهل بيته في منبره السامي حتى رحيله الأبدي.

وفاته:

توفي بكربلاء سنة ١٣٤٣ هجـ ودفن في الروضة الحسينية المقدسة، وأعقب ثلاثة أولاد هم: السيد عبد الغفور والسيد عبد الأمير، والخطيب السيد محمود.



السيد محمد حسن آل طعمة





السيد
محمد حسن آل طعمه
١٢٨٠ - ١٣٦٤ هـ

هو الخطيب الفاضل السيد محمد حسن بن الخطيب السيد محمد كاظم بن الخطيب السيد حسين بن السيد درويش بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمه علم الدين الفائزي الموسوي الحائري.

ولادته:

ولد في كربلاء سنة ١٢٨٠ هـ ونشأ بها تحت رعاية والديه الكريمين.

خطابته:

نشأ في بيت توارث الخطابة فوالده الخطيب السيد محمد كاظمٍ وأخوه الخطيب السيد محمد مهدي وحسبه في ذلك فخراً، درس جملة من العلوم العربية والفقهية على يد العلامة الشيخ غلام حسين المرندي في صحن الحسين (ع) وأخذ يرتقي أعواد المنابر في الروضة الحسينية وفي بعض دور الأشراف، كما كان يخطب في العاشر من محرم الحرام لموكب عزاء خدمة الروضة الحسينية في كل عام، حتى بعد صيته فكان الخطيب

البارع في فنه واشتهر بحسن الإلقاء، وسعة الإطلاع وغزارة المادة. وهو إلى ذلك ذو ورع وزهد وحلم وتواضع وفكر حصيف ورأي سديد.

مواقفه:

للخطيب الفاضل مواقف وطنية مشهورة في ثورة حمدي بك سنة ١٣٣٣ هـ واشترك في ثورة العشرين ضد الإنكليز وانتخب رئيساً للمجلس الملّي إبان تلك الثورة، وكان أول من رفع الراية العربية (العلم العراقي) على سطح بلدية كربلاء فقبض عليه الإنكليز وقدم للمحكمة العسكرية وأفرج عنه بتوسط أحد العلماء. وقد ورد ذكره في كثير من الكتب التي ألفت عن ثورة العشرين باسم (السيد محمد حسن الروضه خان) لأنه كان يمتهن الخطابة ويحترفها.

وفاته:

توفي المترجم له في مدينة مشهد (خراسان) التي ذهب إليها زائرا وذلك سنة ١٣٦٤ هـ ونقل رفاته إلى كربلاء حيث جرى له تشييع مهيب حضره جمع غفير من العلماء والأعيان قاطبة. ودفن في الروضة الحسينية المقدسة. وأقيمت على روحه الفاتحة في داره. ورثاه العلامة الشيخ عبد الحسين الحويزي بقصيدة أولها:

الشعب يندب والوطن ... لمحمد الزاكي الحسن
إن لم تعجّ له البلاد ... بأسرها قل لي لمن؟
شهمٌ قريشيٌّ النجار ... بأرض طوسٍ مرتهن
يا جوهر الشرف الأصيل ... بسومه غالي الثمن

قــد كــان معدنــه الفخــار فكيــف فــي جــدثٍ ســكن؟
عيــن العلــى ببياضهــا كفّتــكَ عــن لبــس الكفــن
كنــت الفريــد شمــ ــس الأفــق مجــدك يقــترن
مَن مثــل شــخصك فــي الــو رى يوفــى النــوال بغــير مَــن
تخــذ المنــاقب عــادة والمكرمــات الغــر فــن
قــد حــلّ مــن كبــد الهــدى كــالعين حــلّ بهــا الوســن
واقتــاد جــوزاء الســما عنــد الركــوب بــلا رســن
أحيــى تهجّــدك الدجــى بجميــع آثــار الســنن
حقــاً علــى الحرميــن فيــك تــزر أثــواب الحــزن
وأرى الهــدى هــو والنــدى كــلٌّ بمضجعــك اندفــن
أمحــالف التقــوى بهــا بالســر ينهــج والعلــن
جــدت لتلحقــك القــدوم فقــال موكبهــا الوهــن
تــرك العــلاء ينوحهــا ورقــاً تنــوح علــى فَنَــن
ولهــا حشــى النضــو الطليــح لــورد ذاك العــذب حَــن
وتكــاد مــن فــرط الشــجون تحــن مهمــا الليــل جَــن
تنعــى نقــي الــبرد مــن دَنَــس تَعلّــقَ أو دَرَن
مــن بعــد ذاك القطــب دا رت فــي الأنــام رحــى المحــن
غصــت بهــا لهــوات هــذا الدهــر مــن عظــم الشــجن
خفــت ركــائب عمــره وبجنــة المــأوى قَطَــن
إن غــاب مؤتمــن الوجــ ــود فــذا (السـعيد) المؤتمـن
نســجت يــداه اليمــ ــن صنعــاً مثــل صنعــاء اليمــن
أمُّ المفــاخر أرضعــ ــته بحجرهــا طيــب اللبــن

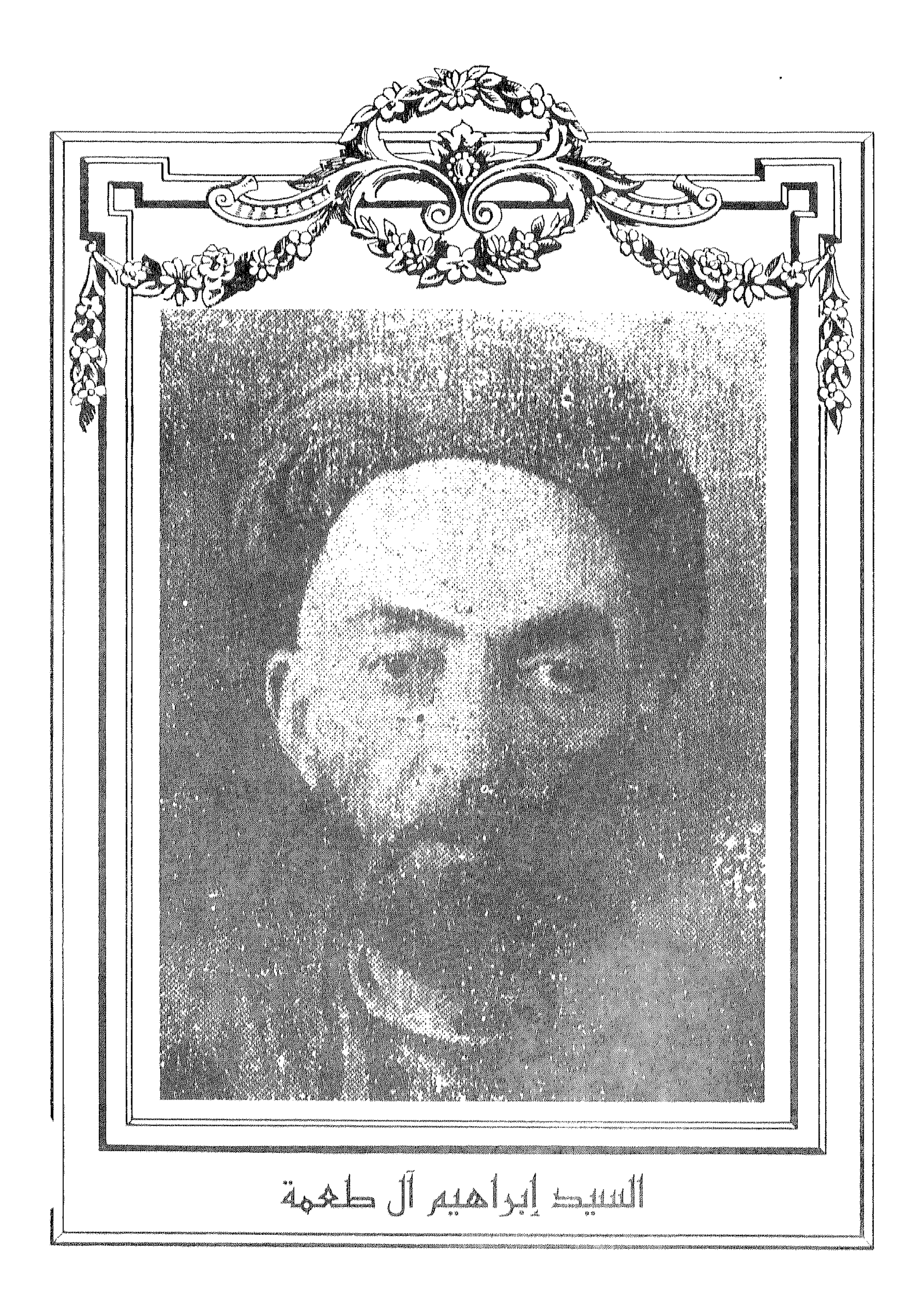
وصغـــير ســـنِ كــا ... ن للعلياء نهـج الرشـد سَـن
صدقـاً سـألت الدهـر ... عنـه وكـان منـتزع الأمـن
هـل يـأتي مثـل أبـي (محمـد ... العلـي) فقـال: لـن
وحـراك نبـض يـد الفخـ ... ـار بـه لعمـرك مـا سـكن
هـو بالمكـارم ناشـئ ... كـالروح تنشـئ بـالبدن
بلـغ المسـاعي عزمـه ... وسـواه عنهـا قـد حـرن
نـدبٌ مكاسـبه المحـامد ... والحلـوم لـه مهـن
مـن معشـرِ نسـبوا يقيـ ... ـنـاً للعلـى مـن غـير ظـن
لهـمُ بكـنز المكرمـات ... تضرجـت أذكـى الفِطَـن
نـالوا السـما ولهـم مجـرّة ... أفقهـا مُـدَّت شـطن
أحلامهـم رجحـت بنـى ... لهـم النهـى يومـاً وزن
لحضـيرة القـدس التـي ... شـمخت عـلاً كـل البـدن
اقليدهـا بيمـين (صـالح)[1] ... حـلَّ حيـث لهـا خـزن
قـومٌ عزائمهـم تقـىً ... وقـع الحـوادث والمحـن
فـي البيـت (حيـدر)جدّهـم ... كـم نكسـت يـده وَثَـن
رب السـما ينجـي الأمـ ... ـاجد مـن مظـلات الفتـن

* * *

أعقـب المرحـوم السـيد محمـد حسـن ولديـن همـا السـيد محمد سعيد والسـيد محمّـد كـاظم ومـن أحفـاده اليـوم السـادة محمد علي السعيد ومحمد حسين السعيد ومحمد مهدي السعيد ومحمد السعيد ومحمد هادي السعيد والدكتور ضياء السعيد.

---

(١) هو السيد عبد الصالح السيد عبد الحسين آل طعمة سادن الروضة الحسينية.



السيد إبراهيم آل طعمة





السيد
إبراهيم آل طعمه
المتوفى سنة ١٣٧٤هـ

هو الخطيب الفاضل السيد إبراهيم بن الخطيب السيد محمد علي بن السيد محمد سادن الروضة العباسية بن السيد جعفر بن السيد مصطفى بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفه (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة ا بن العا الفاضل السيد طعمة (الثالث) بن السيد علم الدين بن السيد طعمه (الثاني) بن السيد شرف الدين بن السيد طعمه كمال الدين (الأول) بن أبي جعفر أحمد أبو طراز بن ضياء الدين يحيى بن أبي جعفر محمد بن السيد أحمد (الناظر لرأس العين المدفون في شفاثه والمكنى بأبي ضراس وقبره يزار وله كرامات) بن أبي الفائز محمد (ويقال لولده آل فائز) بن أبي جعفر محمد بن علي الغريق بن أبي جعفر محمد الحبر الملقب بخير العمال بن أبي الحسن علي المجدور بن أبي عانقه (أحمد) (ويقال لولده بنو أحمد) بن محمد الحائري (القفاز) بن السيد إبراهيم المجاب بن محمد العابدين الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

ولادته:

ولد في كربلاء، و يتسن لنا ضبط تاريخ مولـده، نشـأ بهـا نشأة دينية، وأقـام مشـتغلاً بتحصيـل العلـوم الدينيـة والمعـارف في مدارسها. رغب في الخطابة فأخذها عن والده، حتى أخـذ يمـارس هذه المهنة بشغف شديد، وكـانت مجالسـه في الروضتـين الحسـينية والعباسية، وسخر كل جهوده لخدمة الخطابة والدين. ثم سافر إلى إيـران، وهنـاك انصـرف إلى اعتـلاء المنـابر أيضـاً، وطـار صيتـه في الفضـل، وتهـافت عليـه أصحابـه فاسـتطاع أن يكسـب جمهـوراً عريضاً من المستمعين، ويلفت النظـر إلى عفتـه واسـتقامته ونزاهـة قصده وتفانيه في خدمة أهل البيت (ع)، وحرصـه علـى التسـامي والترفع عن مجـالس الهـازلين والعـابثين، فكـان يهتـم بتدويـن سـير العظماء والعلماء والصالحين وآثارهم، وقد ضمها في مجموع ذكـر فيه بعض الحوادث والحكايات والأخبار والملح الغريبة.

أسلوبه:

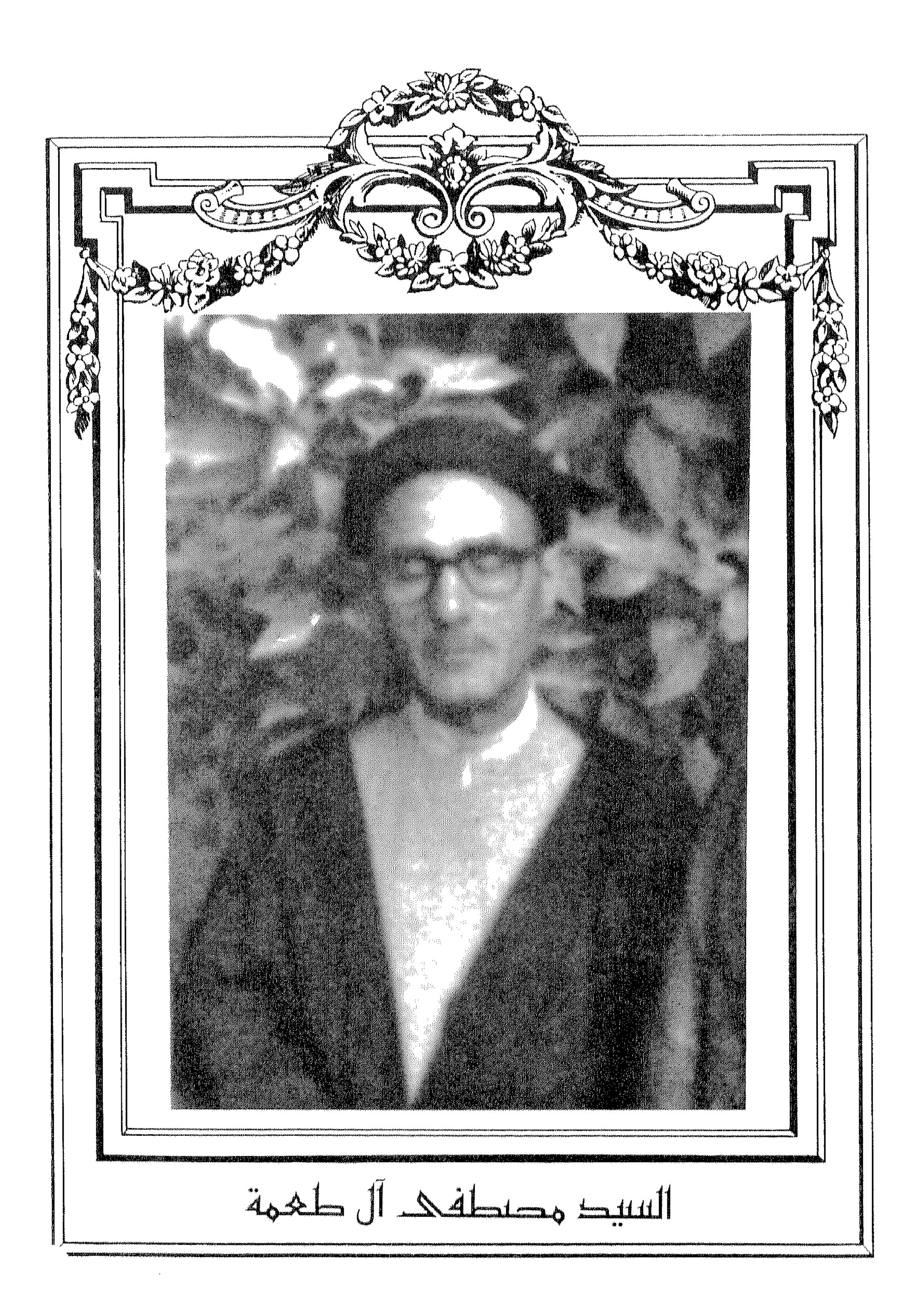
ورث السيد أحمد الخطابة عن أبيه السيد حسين، ثم اختلـف على مجالس أهل الفضل المنتشرة في هذه المدينة لينهـل المعرفـة مـن مصادرها الأساسية، لذلك نراه أكـثر قـدرة علـى صياغـة مفـاهيم جديدة في الخطابة، حتى سار ذكره مسـير المثـل بأسـلوبه الهـادىء وأدائه الرائع وخبرته الدقيقة، فهو يقرأ آيـاتٍ مـن القـرآن الكريـم

على مسامع الناس ويفسرها لهم. كان فصيح البيان، جريء اللسان، ذكي الخاطر، كثير الحفظ، وهنا يكفيه شاهداً على علو همته ورفعة مقامه بين الخطباء الأماثل الذين جمعوا شتات النظم والنثر، كما أنَّ ذلك يدلنا على سعة إطلاعه للموضوعات التي يتفنن بها.

وفاته:

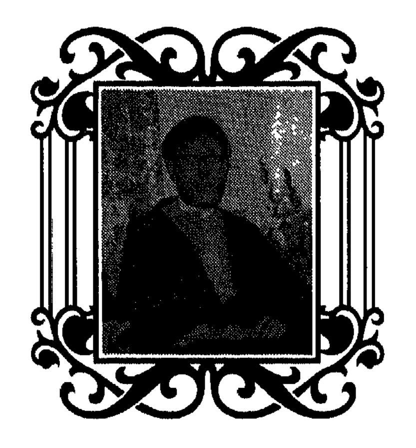
لفظ أنفاسه الأخيرة ملبياً دعوة ربه في سنة ١٣٧٤ هـ، في طهران، ودفن بمجالي التكريم في مدينة قم المقدسة، وأعقب ولدين هما: السيد مرتضى الذي أقام الجماعة في مسجده بطهران حالياً، والسيد محمد الذي انصرف إلى التجارة والمهن الحرة.





السيد مصطفى آل طعمة





السيد



مصطفى آل طعمه

المولود سنة ١٣٣٨هـ

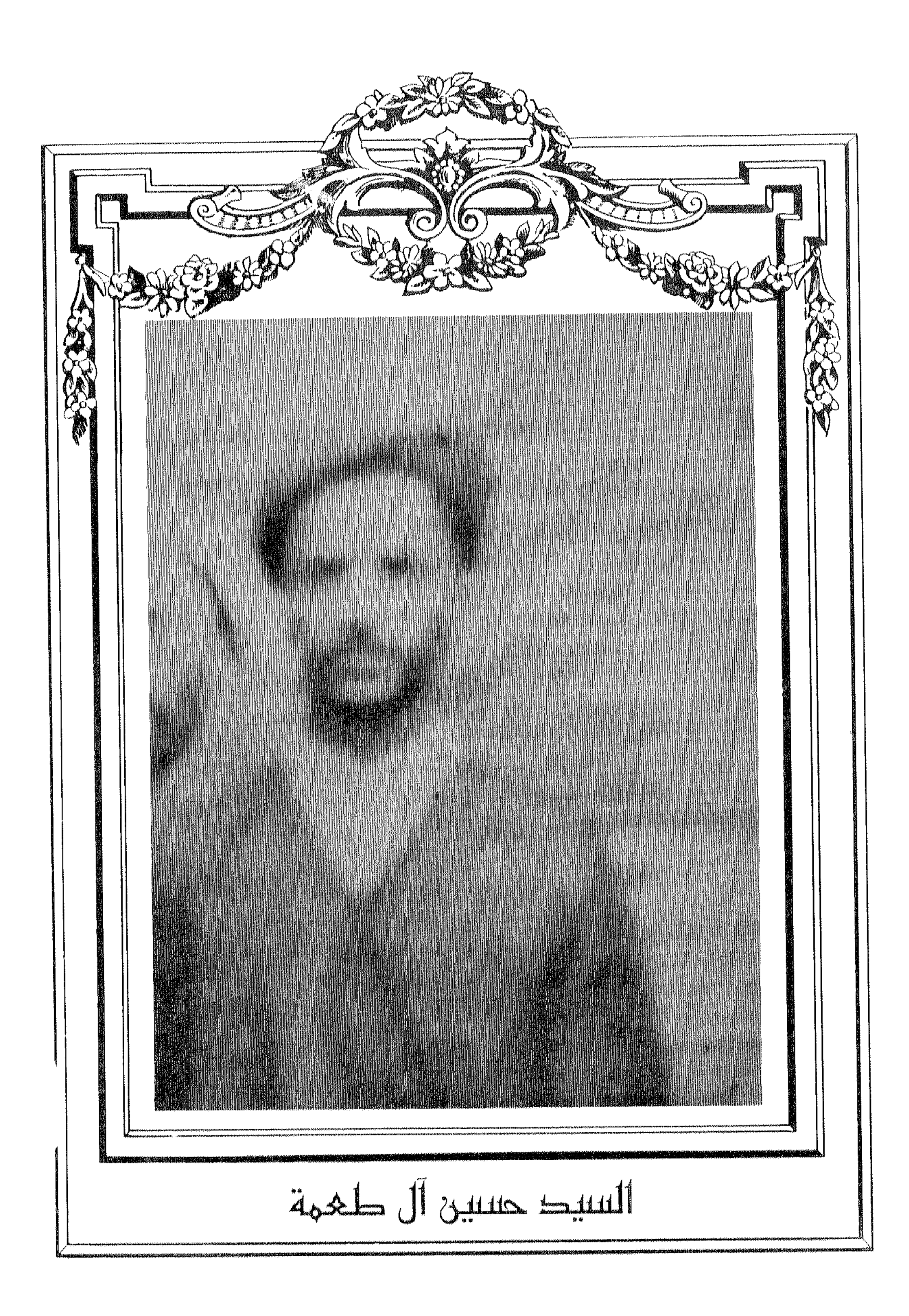
هو الخطيب السيد مصطفى بن السيد مجيد بن السيد جواد بن السيد حسون بن السيد أمين بن السيد جواد بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمه علم الدين الفائزي الموسوي الحائري.

ولادته:

ولد في كربلاء سنة ١٩٢١ م/١٣٣٨ هـ، ونشأ بها، وحضر المقدمات على أفاضل كربلاء وعلمائها الأجلاء. فقد قرأ اللمعة على السيد أسد الله الأصفهاني والشيخ محمد الشاهرودي، ودرس المنطق على الشيخ جعفر الرشتي، وأخذ العربية كالنحو والصرف عن الشيخ محمد الخطيب فحقق له مستقبلاً زاهراً، فصار خطيباً سليم الوعظ، ذا فضل جسيم، وأدب جم، وفكر ثاقب، يجمع شوارد الكلم من مظانها المعتبرة وموارده الصافية.

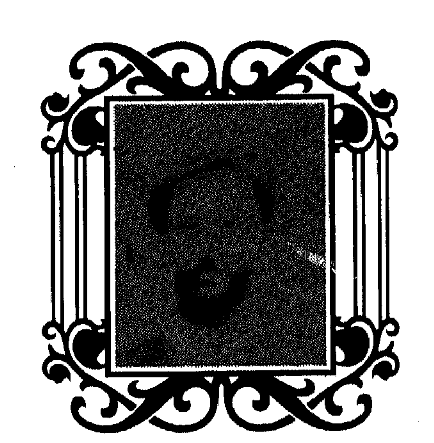
عين معلماً في المدارس الرسمية وأدى رسالته أكثر من عشرين عاماً حتى احالته على التقاعد. أما الخطابة فقد أخذها على الشيخ محسن أبو الحب والشيخ محمد الكوفي. ثم لازم الخطيب الشيخ عبد الزهراء الكعبي. حتى أخذت تشهد له المحافل وتشير له الأفذاذ بالأنامل. أما أسلوبه سهل البيان، عذب المنطق، رقيق العاطفة، دقيق الملاحظة، يرتقي المنبر في مقام تل الزينبية ودور الأشراف وحسينية الخوئي. حصل على شهادة (الخبير القضائي) لأداء ما عليه من أمور تخص الفقه الإسلامي وإنجاز المواريث والأحكام الشرعية. وهو بعد هذا ملاذ أرباب الأدب والكمال، ساهم في نشر الكثير من المقالات الأدبية في الصحف رالمجلات وعلى رأسها العدل النجفية وصوت الإسلام الكربلائية وغيرها. ومن آثاره المطبوعة والمخطوطة هي:

١ ـ تصريح وإيضاح (مطبوع).
٢ ـ طرائق من الأدب العربي.
٣ ـ حلية الأدب.
٤ ـ المجالس الفائزية.
٥ ـ أيام في الهند.
٦ ـ ذكريات في سوق الشيوخ.
٧ ـ مقالات في الأدب والإجتماع.
٨ ـ تحفة الزائر.



السيد حسين آل طعمة





السيد
حسين آل طعمه
المتوفى سنة ١٣٧٠هـ

هو قطب الدائرة العلمية، وخلاصة السلسلة العلوية، ذو الحسب الظاهر والنسب الطاهر السيد حسين بن السيد درويش بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفه (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمه علم الدين الحسيني الموسوي الحائري.

ولادته:

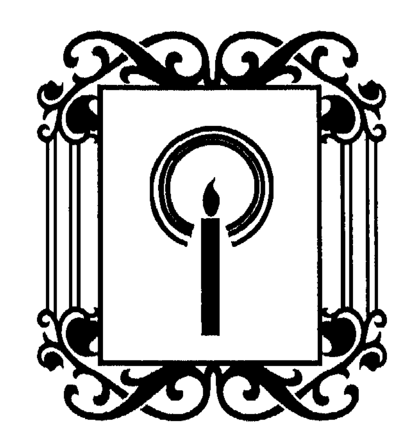
ولد في كربلاء، ولم تعرف سنة ولادته، وترعرع في بيت توارث الخطابة من ذريته من بعده. ونهل المعرفة والعلوم العربية من معاهد كربلاء حتى برع في الخطابة براعة جادة، وكان رأس هذه العائلة التي عرفت ببيت الروضة خان، ويروى عنه انه أول من أسند إليه قراءة التعزية حفظاً عن ظهر قلب، وانفرد في الخطابة من غير كتاب، فتشرف في خدمة المنبر الحسيني.

وكان من مزايا هذا السيد النبيل مع غزارة فضله وإخلاصه، صراحة متناهية لا تهاب أحداً مع ظرف وأدب جم، وتفيد

المصادر انه كان حياً عام ١٢٣٠ حتى ١٢٧٠ كما يستدل من تواقيعه في ورقة بيع دار ومقهى عائدة للسيد عبد الوهاب السيد محمد علي آل طعمه المؤرّخة عام ١٢٥٣ هـ كما وجد توقيعه في استشهاد مؤرخ عام ١٢٦٤ و١٢٦٥ عائد للسادة آل ثابت.
وكان خطيباً مفوهاً، نائحاً مهيجاً يشار إليه بالبنان وقد صاهره المرحوم السيد صالح بن السيد سليمان السيد مصطفى آل طعمة المتوفى سنة ١٣١٩ هـ، وماتزال البقية من أولاده وأحفاده تزاول الخطابة وتخدم شريعة سيد المرسلين خدم جليلة، لعل آخر من أدركنا منها المرحوم السيد محمود بن السيد أحمد بن السيد حسن المترجم.

وفاته:

لما انطوى بساط حياة السيد حسين سنة ١٢٧٠ هـ، في كربلاء، تقلد الخطابة من بعده أولاده وهم السادة محمد كاظم ودرويش وأحمد ومحمد.



السيد
هاشم آل طعمه
المتوفى حدود سنة ١٢٧٠هـ

هو الخطيب السيد هاشم بن السيد سليمان بن السيد درويش بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمه علم الدين الفائزي الموسوي الحائري.

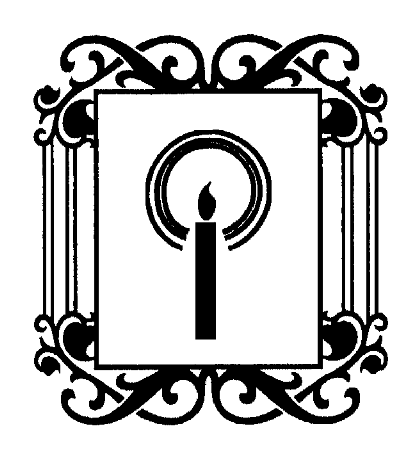
ولادته:

ولد في كربلاء ولم تعرف سنة ولادته، ونشأ برعاية أبويه الكريمين وأتصل بعلماء كربلاء وأفاضلها للاغتراف من مناهل العلم والعرفان حتى ارتوى. وجدت توقيعه في صك مؤرخ سنة ١٢٦٤ هـ بأسم (السيد هاشم السيد سليمان الروضه خان). وكانت مجالسه في الروضة الحسينية وفي بعض دور السادة.

وفاته:

لبى نداء ربه في كربلاء سنة ١٢٧٠ هـ ودفن بها، وأعقب ولدين هما: السيد محمد علي شاه والسيد سلمان.





السيد
سليمان آل طعمه
١٢١٠-١٢٨٠هـ

هو الخطيب السيد سليمان بن السيد مصطفى بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة بن العالم الفاضل السيد طعمه علم الدين من آل فائز الموسوي الحائري.

ولادته:

ولد في كربلاء سنة ١٢١٠ هـ وبها ترعرع، ولّما بلغ عهد الصبا شرّع في تحصيل العلوم في معاهد كربلاء العلمية، وتتلمذ على أعلام عرفوا بالخير والصلاح والفضل الوافر.

خطابته:

أخذ الخطابة لنفسه حتى عدَّ من الخطباء الذين نالوا حظوةً وهاجاً كبيرين، فكان ذا صوت جهوري آخّاذ ولدى زيارة السلطان فتح علي شاه القاجاري لمدينة كربلاء استمع إليه واستحسن قراءته فجلبه إلى أصفهان وأبقاه طيلة شهر محرم

الحرام في التكية الخاصة له، ثم عاد إلى مسقط رأسه يواصل الخطابة، فكان فيها مثال الحيوية والجد والإخلاص.

ومن طريف ما يروى عنه انه كان ورعاً تقياً، ذكياً، حازماً، عفيف النفس، ملازماً لأمور الدين، أما لباسه فكان بسيطاً لا يزيد عن القفطان الحريري، والجبة والعمامة. وكان بشوشاً مشهوراً بالتقوى. أمتاز بقوة أسلوبه وحسن بيانه.

أما آدابه فكانت في العفة على جانب عظيم. ضعف بصره في آواخر أيامه، فلم يكد يقوى على النظر مما أدى إلى ملازمة بيته.

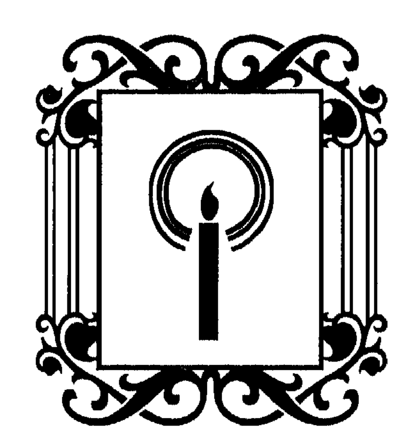
وفاته:

اخترمته يد المنون في كربلاء سنة ١٢٨٠ هـ، ودفن في الروضة الحسينية المقدسة في (الكشك خانه)[1] المقابلة لضريح المجاهد حبيب بن مظاهر الأسدي.

وأعقب أربعة أولاد هم السادة: كاظم ويوسف وصالح ومحمد مهدي ـ جد السيد سلمان هادي محمد مهدي آل طعمة صاحب كتاب (تراث كربلاء) وغيرها من الآثار المطبوعة.

---

(١) الكشك خانه: وهو المدخل الأيسر الواقع في طارمة الذهب.



السيد
محمد كاظم آل طعمه
المتوفى سنة ١٣٩٠هـ

هو الخطيب السيد محمد كاظم بن الخطيب السيد حسين بن السيد درويش بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمه (الثالث) بن السيد علم الدين الفائزي الموسوي الحائري.

ولادته:

ولد في كربلاء سنة ١٣٣٧، ولم يتسن لنا ضبط تاريخ مولده، ونشأ في بيت ورث الخطابة، ودرس على رجال العلم والمعرفة في عصره، فشب خطيباً فاضلاً بليغ القول، دقيق العبارة، واسع الأفق، عميق التفكير، يتصف بسداد الرأي، ودماثة الخلق. تزوج بكريمة السيد جعفر السيد مصطفى السيد أحمد ال طعمه.

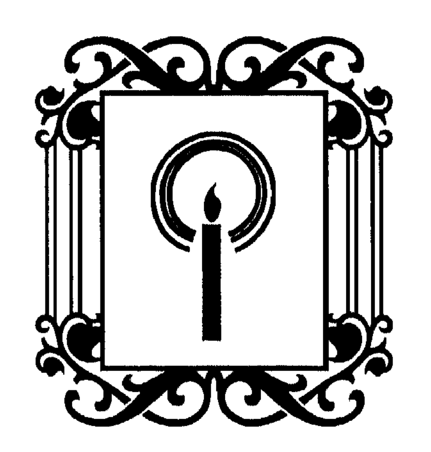
جاء في وصفه في كتاب (سفر نامه ناصري) الذي ألفه السلطان ناصر الدين شاه القاجاري ص (١٤١) وتاريخ زيارته

لكربلاء (تشرفنا بالزيارة) ويساوي سنة ١٢٨٧ هـ وأثنى عليه كثيراً، حيث كان السلطان قد طلب منه لدى دخوله الحرم الحسيني قراءة التعزية.

كما جاء ذكره أيضاً في مذكرات المرحوم السيد حسين السيد سعيد ال ثابت سادن الروضة العباسية المعروف بـ (نائب التولية)، فكان المترجم له هو الذي سعى بأخذ سدانة الروضة العباسية من أسرة ال ثابت واعطائها إلى أسرة ال ضياء الدين بناءً على طلب السلطات المذكورة.

وفاته:

توفي بكربلاء حدود سنة ١٢٩٠ هـ ودفن في الحضرة الحسينية، وأعقب ولدين فاضلين هما: الخطيبان السيد محمد مهدي والسيد محمد حسن.



السيد درويش آل طعمه

المتوفى حدود سنة ١٣٤٣هـ

هو الخطيب السيد درويش بن الخطيب السيد حسين بن السيد درويش بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمه علم الدين (الثالث) من آل فائز الموسوي.

ولادته:

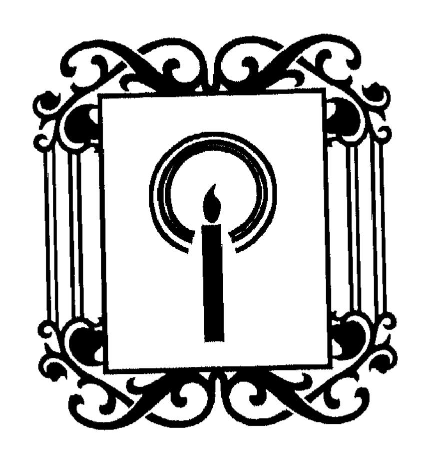
ولد في كربلاء، ولم يتسن لنا ضبط تاريخ ولادته، وفتح عينيه في بيت مزدهر بالخطابة، وترعرع في أحضان الفضل، وتشرَّب من ينابيع أهل الكمال، كان الزهد شعاره، والعفاف دثاره، لم يأل جهداً في خدمة العلم وتقييده والحفاظ عليه، فقد درس القرآن الكريم والحديث الشريف، وألمَّ بالفقه وأصوله ودرس العلوم العقلية والنقلية على أعلام كربلاء آنذاك، وأخذ الخطابه على والده، فضلاً عما اشتهر عنه من تناقله للأخبار وبث المواعظ والإرشادات، فحلّق في هذا الفن حتى أصبح من الخطباء المعروفين بالصلاح والورع، فأخذ يرقى المنبر الحسيني في الروضة الحسينية ويأمر بالتحلي بمكارم الأخلاق والاتصاف

بالفضائل. ذكره أديب الممالك في كتابه (سفر نامه أديب الممالك بعتبات) خلال زيارته لمدينة كربلاء سنة ١٢٧٣ هـ وأثنى عليه كثيراً في مواضيع متعددة من رحلته، ومما قال عنه انه كان صورة للخلق الرفيع شاباً جميل الوجه، وقد سُرَّ القلب بلقائه، يقرأ التعزية ويؤديها بشكل جيد، وهو حسيني يحترم ويحتشم، وعندما قرأ التعزية بصوته الشجي أبكى الأرض والسماء، كما أنه قرأ لي الزيارة في المخيم الحسيني.. الخ.

وهكذا ظل يحث الناس في وعظه وخطبه على طلب ما فيه خير الدنيا والآخرة، ما تخشع له القلوب، وترهف، حتى عجلت المنية بقبض روحه ففارق الحياة.

وفاته:

توفي حدود سنة ١٢٩٣ هـ في كربلاء ودفن بها، وأعقب ولده السيد جعفر المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ الذي انقطع نسله من الذكور.



السيد
محمد علي آل طعمه
المتوفى سنة ١٣٣٤هـ

هو الخطيب السيد محمد علي بن السيد محمد سادن الروضة العباسية المقدسة بن السيد جعفر بن السيد مصطفى بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمة علم الدين من ال فائز الموسوي الحائري.

ولادته:

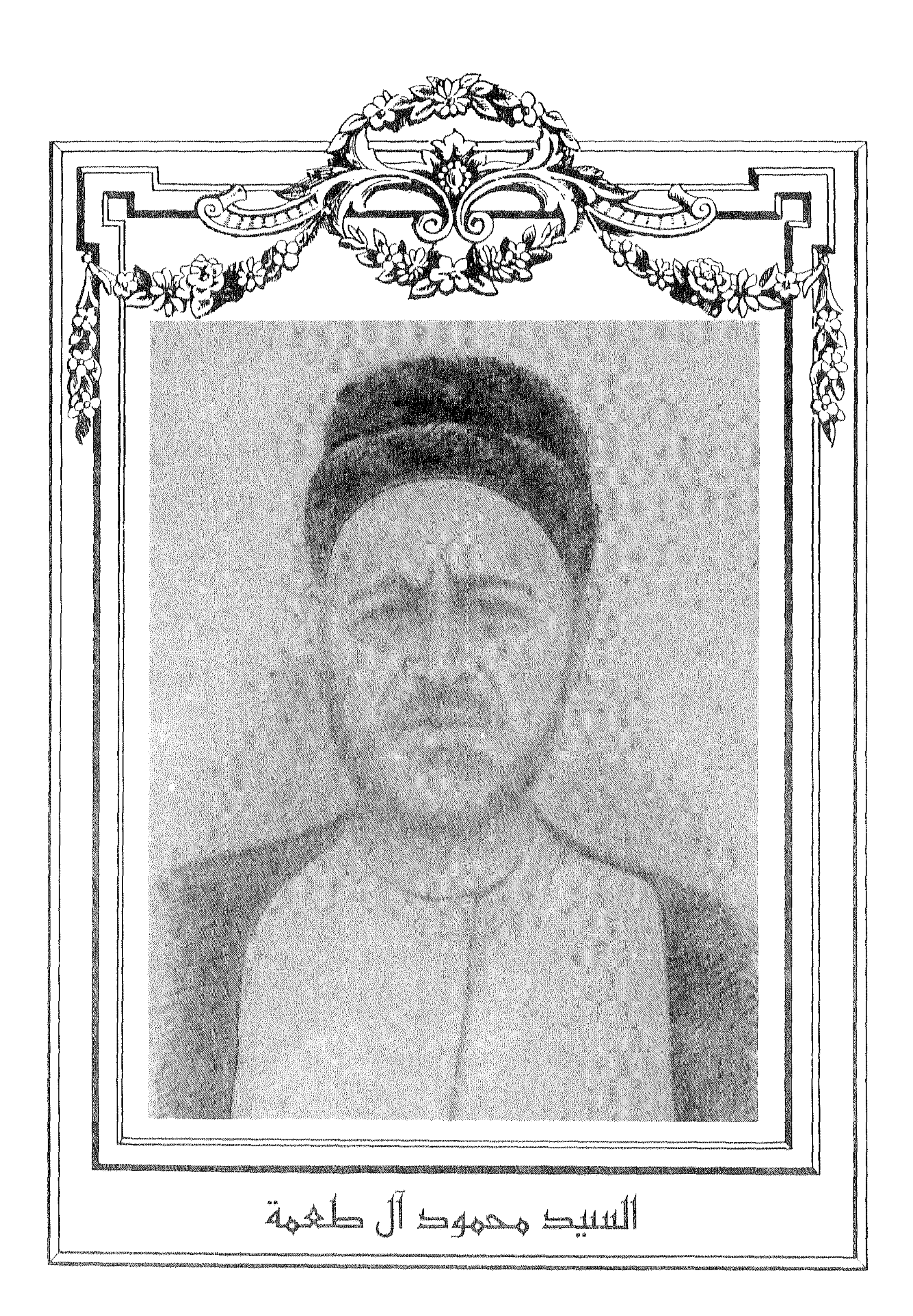
ولد في كربلاء ولم يتيسر لنا الإطلاع على تاريخ مولده. ونشأ في بيت يغمره الصلاح والتقوى والورع، ولم يأل جهداً عن ارتياد مجالس أهل الفضل والتعرف بعلماء العصر، ومجالسهم، ومذكراتهم ومطالعة كتب العلوم والمعارف للإستزادة من هذه البضاعة الثمينة والكنز الذي لا يفنى. فكان صالحاً جليلاً عالي الهمة، متواضعاً، حسن المحاضرة، من ذوي الفضيلة والكمال. استوطن طهران وكانت له فيها وجاهة عند

شخصياتها، واجتمع له شرف الاستعداد والقابلية على الخطابة حتى أصبح زين الخطباء الفصحاء ونخبة الأذكياء الصلحاء. تسلّم المكانة التي بوأته تلك الشهرة والإشارة إليه في المجتمع بالثبات. يصوغ العبارات بأسلوب رائع وأداء جميل. وهكذا بقي يؤدي واجبه على أحسن مايرام حتى قرر العودة إلى كربلاء مهد الصبا وموطن الآباء، يتفقد شؤون الأرحام والأبناء.

وفاته:

توفاه الله وانتقل إلى الرفيق الأعلى سنة ١٣٣٤ هـ ودفن في كربلاء وأعقب ثمانية بنين هم:

السادة حاج آغا ومحمد حسن وحسين ومحيسن وكاظم وجواد ويحيى والخطيب السيد إبراهيم.



السيد محمود آل طعمة





السيد

محمود آل طعمه

١٣١٩-١٤٠١هـ

هو الخطيب السيد محمود بن الخطيب السيد أحمد بن الخطيب السيد حسين بن السيد درويش بن السيد أحمد بن السيد يحيى ال طعمه من آل فائز الموسوي الحائري.

ولادته:

ولد في كربلاء سنة ١٣١٩ هـ المصادف ١٩٠٢ م وترعرع في كنف بيت جبل على الخطابة.

تعلم القراءة والكتابة والمقدمات على الشيخ أحمد الكعبي والخطيب السيد هاشم السيد حسين الغريفي مدير مدرسة الأيتام، وتتلمذ فن الخطابة على والده ثم على الخطيب الشيخ حسن بائع التنباك واتصل برجال الدين للإستزادة من المعرفة وحفظ الكثير من غرر الشعر مما أصقل مواهبه وشحذت أحاسيسه، حتى كانت له صولات وجولات في مجالس كربلاء، فارتقى أعواد المنابر واعظاً مرشداً وخطيباً بليغاً، وكانت معظم

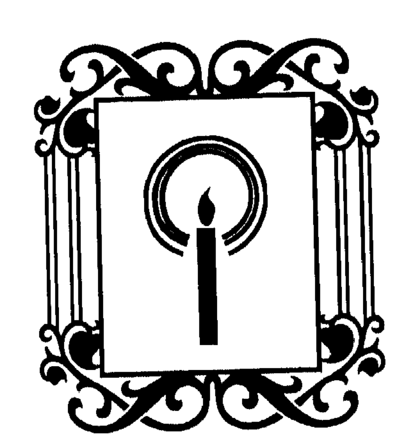
مجالسه في صحن العباس والروضة الحسينية قرب ضريح الشهداء وبعض دور الأشراف والمخيم الحسيني.

أخلاقه:

أما أخلاقه فكان حليماً واسع الصدر، كريم النفس، طيب العشرة زاهداً، عرف بسلامة الذوق والفطنة. وهو بعد هذا موضع احترام كافة الطبقات. ومما يجب التنبيه عليه انه كان يعقد مجلساً حاشداً للتعزية في داره يحضره علية القوم.

وفاته:

أجاب الفقيد داعي ربه يوم ١٩٨١/٨/٢٧ م الموافق لسنة ١٤٠١ هـ ودفن في صحن الحسين (ع) بكربلاء، وأعقب ثلاثة أنجال هم السادة عبد الحسين (عبود) وصاحب وكاظم.



السيد

حسن آل طعمه

١٢٨٢-١٣٥١هـ

هو الخطيب السيد حسن بن السيد محمد علي بن الخطيب السيد هاشم بن السيد سلمان بن السيد درويش بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمه علم الدين من آل فائز الموسوي الحائري.

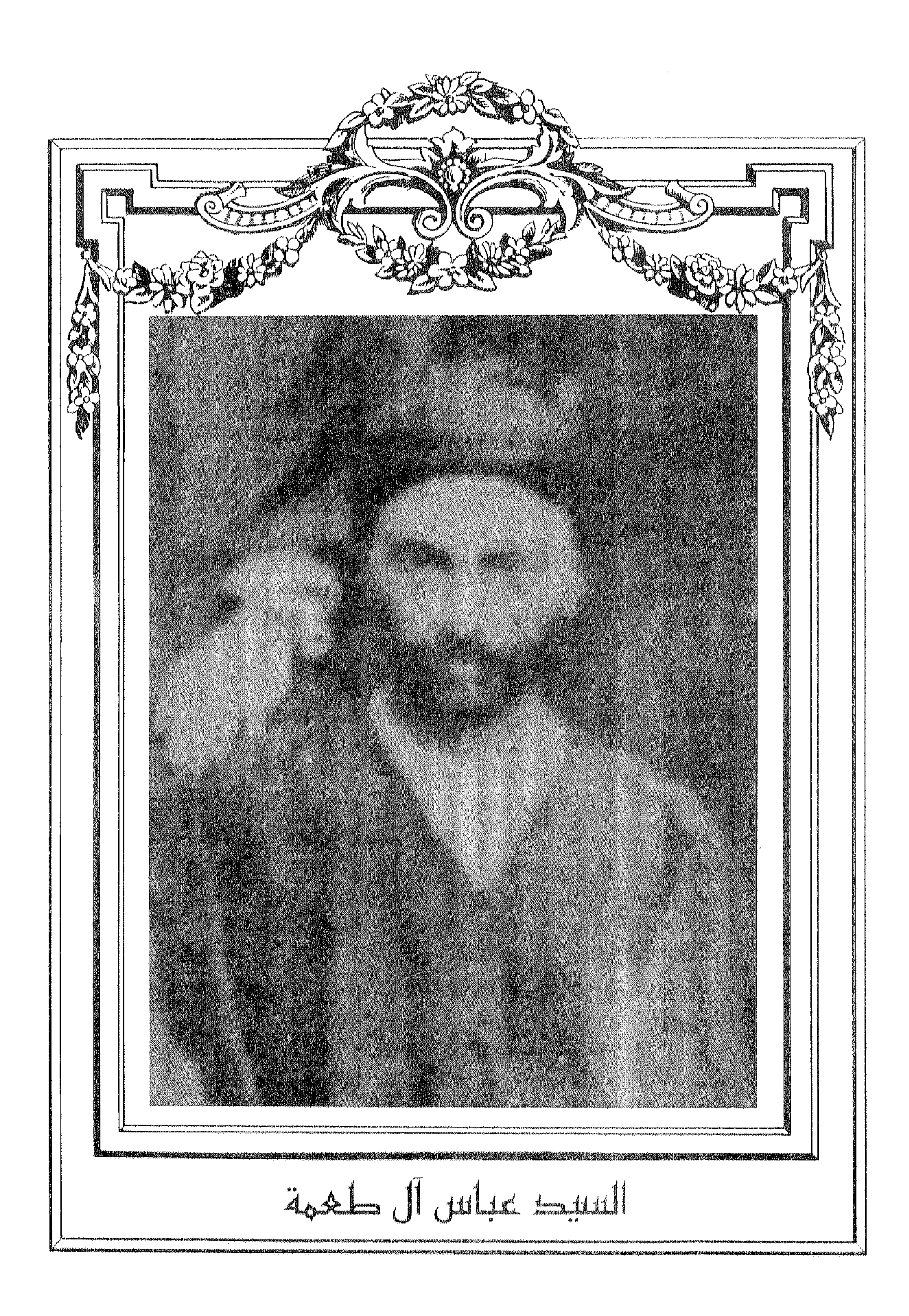
ولادته:

ولد في كربلاء سنة ١٢٨٢ هـ، وفيها نشأ. ودرس على أعلام كربلاء الفقه وأصوله، كما درس الأسفار (علم الحكمة) على الشيخ نعمة الله الدامغاني في مدرسة الهندية الدينية. وشغف بالخطابة فشبَّ خطيباً واعظاً ذا صوت جهوري يدوّي في الصحن الشريف الحسيني؛ وذاع صيته فطلب في البحرين، وشدّ الرحال إليها، ودرس هناك علم الكلام وعلم المنطق على أحد المدرسين الهنود، ثم عاد إلى مسقط رأسه كربلاء، داعياً إلى

الصلاح، ومبلّغاً على كتاب الله وسنة الرسول الكريم بأسلوب شيّق وأداء رائع. وكان صاحب نوادر وروايات ومعرفة بأخبار الناس، وتفنن في كثير من العلوم.

وفاته:

توفي في كربلاء سنة ١٣١٥ هـ ودفن بها وأعقب ولده السيد حسين الذي وافاه الأجل صباح يوم الجمعة ١١ جمادى الثانية سنة ١٣٩٠هـ ، وبموته انقطع نسله من الذكور.



السيد عباس آل طعمة





السيد عباس آل طعمه

المتوفى سنة ١٣٧٨هـ

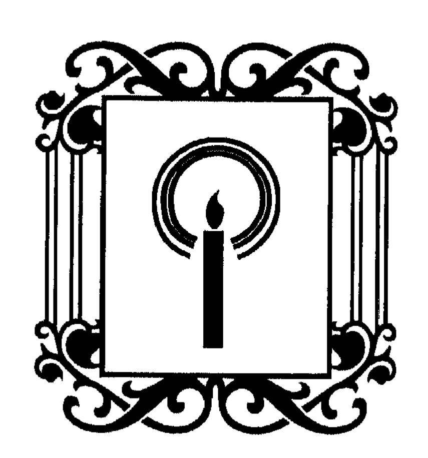
هو الخطيب الفاضل السيد عباس الشهير بـ (معاون التولية) بن الخطيب السيد محمد مهدي بن الخطيب السيد محمد كاظم بن حسين بن درويش بن أحمد بن يحيى بن خليفة بن نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمة علم الدين الفائزي الموسوي.

ولادته:

ولد في كربلاء، وربي في حجر الشرف والسيادة، وسطعت شمس أفقه، ودرس الخطابة على يد والده السيد محمد مهدي الذي تولى سدانه الروضة العباسية، كما درس على أعلام عصره، وسرعان ما اشتد ساعده، ونضج فكره، فشب خطيباً ذاكراً لمصاب آل بيت الرسول الكريم، فكان مصباح المعارف والافضال وغضّ حياته بأصناف الكمال.

شد الرحال إلى إيران مع أخيه السيد علي الشهير بـ (ناصر التولية) سنة ١٣٣ هـ، فأستقرا في طهران. وارتقى هناك مجالسها المشهورة ولم يزل يتصف بأحب الشمائل وأكرم الخصائل، إلى

أن وافاه الأجل في شعبان عام ١٣٧٥ هـ ونقل رفاته إلى كربلاء، ودفن في الروضة العباسية، وأعقب ثلاثة أنجال هم عبد المهـدي وعبد الأمين وعبد المجيد وهـم اليـوم مـن خيرة الرجـال الذيـن يشغلون مراكز حساسة في طهران.



السيد
محمود آل طعمه
١٣٣٧-١٤٠٦هـ

هو الخطيب السيد محمود بن السيد أحمد بن السيد تاج بن السيد حسن بن السيد مصطفى الشروفي بن السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمه علم الدين آل فائز الموسوي.

ولادته:

ولد في كربلاء سنة ١٣٣٧ هـ، ونشأ في أحضانه والديه، وتربى على التقى والصلاح والخلق الرفيع، قرأ القرآن الكريم وأحسن الخط والكتابة وإجادة الإملاء، ودخل المدرسة الحسينية ونال شهادة الصف السادس فيها، ولما بلغ الصبا درس المقدمات للعلوم العربية في مدرسة الهندية الدينية، حتى نال قسطاً من علوم الفقه والأصول والمنطق على العلامة الشيخ جعفر الرشتي.

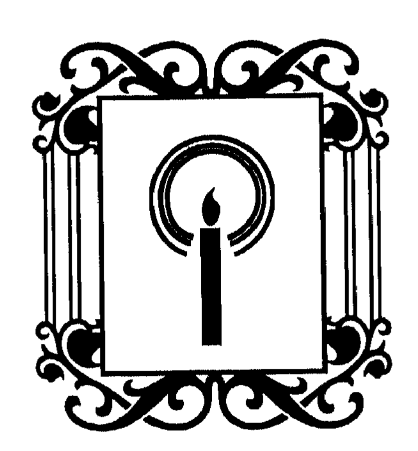
ثم أخذ الخطابة على الفاضلين الخطيبين السيد مرتضى الهاشمي والسيد محمد علي السيد حسن الاسترابادي، فحقق

نجاحاً في ارتقائه المنابر، في المجالس الكربلائية. ونشأ خطيباً اديباً تعاطى سلافة الفضل والكمال، يعظ الناس ويرشدهم ويعلمهم مبادئ الدين الحنيف، لما له من يد طولى في العلوم والفنون.

والسيد محمود غني عن التعريف فهو رجل هادئ بشوش خلوق ذو صفات حميدة وسيرة محمودة ونهج معتدل على سنة السلف الصالح. وبتاريخ سنة ١٣٦٣ هـ سافر إلى إيران، وهناك عقدت له مجالس كان فيها موضع العلم الفرد وكان سمر ليالي ذلك الأقليم وقطب دائرة تلك المدينة.

وفاته:

بعد هذا العمر الحافل بجلائل الأعمال انتقل إلى جوار ربه في إيران، وذلك سنة ١٤٠٦ المصادف ١٩٨٥ م، ودفن في قم.



السيد علي آل طعمة

المتوفى سنة ١٣٨٥هـ

هو الخطيب السيد علي بن السيد جعفر بن السيد مصطفى بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمه (الثالث) من آل فائز الموسوي.

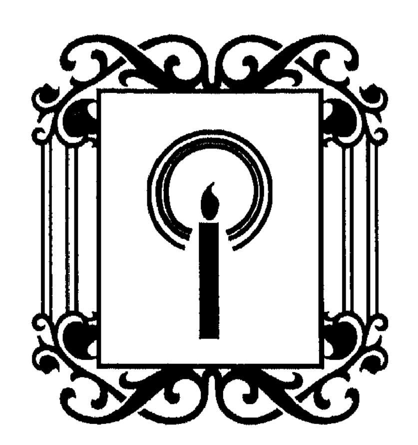
ولادته:

ولد في كربلاء، ولم نعثر على سنة مولده. تربى في بيتٍ غرست نبعته في ساحة الكرم والمجد، وورث الفضل من شيوخ أرومته. أخبرني من أثق بروايته أن المترجم تعلم القراءة والكتابة ومباديء العلوم ودرس في جوامع ومدارس كربلاء العلمية، وكان رجلاً صالحاً محباً للخيرات، وكانت له دراية بعلم النسب والسير. نحا نحو كثير ممن لهم قدم راسخة في الفضل، وكان من الزهد والعبادة على جانب عظيم. اقترن بكريمة السيد وهاب السيد محمد علي آل طعمة سادن روضتي الحسين والعباس وحاكم كربلاء المتوفي سنة ١٢١٧هـ . وعرف بالحذق

والذكاء. وكانت قلوب الأهالي تكن له حباً وإخلاصاً عميقين، فحصلت له المنزلة الرفيعة والمكانة المرموقة. وحكي عنه أنه كان مولعاً بالأدب والمذكرات مع الأدباء وبرهن على أفق واسع المدى وتفوق باهر. ولم يزل من خدمة المنبر الحسيني، أسلوبه جزل، وألفاظه رقيقة.

وفاته:

أدركتهُ المنيةُ في هذه المدينة التي تفتحت فيها عيناه وذلك سنة ١٢٨٥ هـ ودفن في كربلاء، وأعقب ولدين هما السيد أمين والسيد جعفر. ومن أحفاده اليوم الاستاذ السيد علّي الأمين.



السيد
صالح آل طعمة
المتوفى سنة ١٣٣٤هـ

هو السيد صالح بن السيد سليمان بن السيد جعفر بن السيد مصطفى بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمه علم الدين الفائزي الموسوي الحائري.

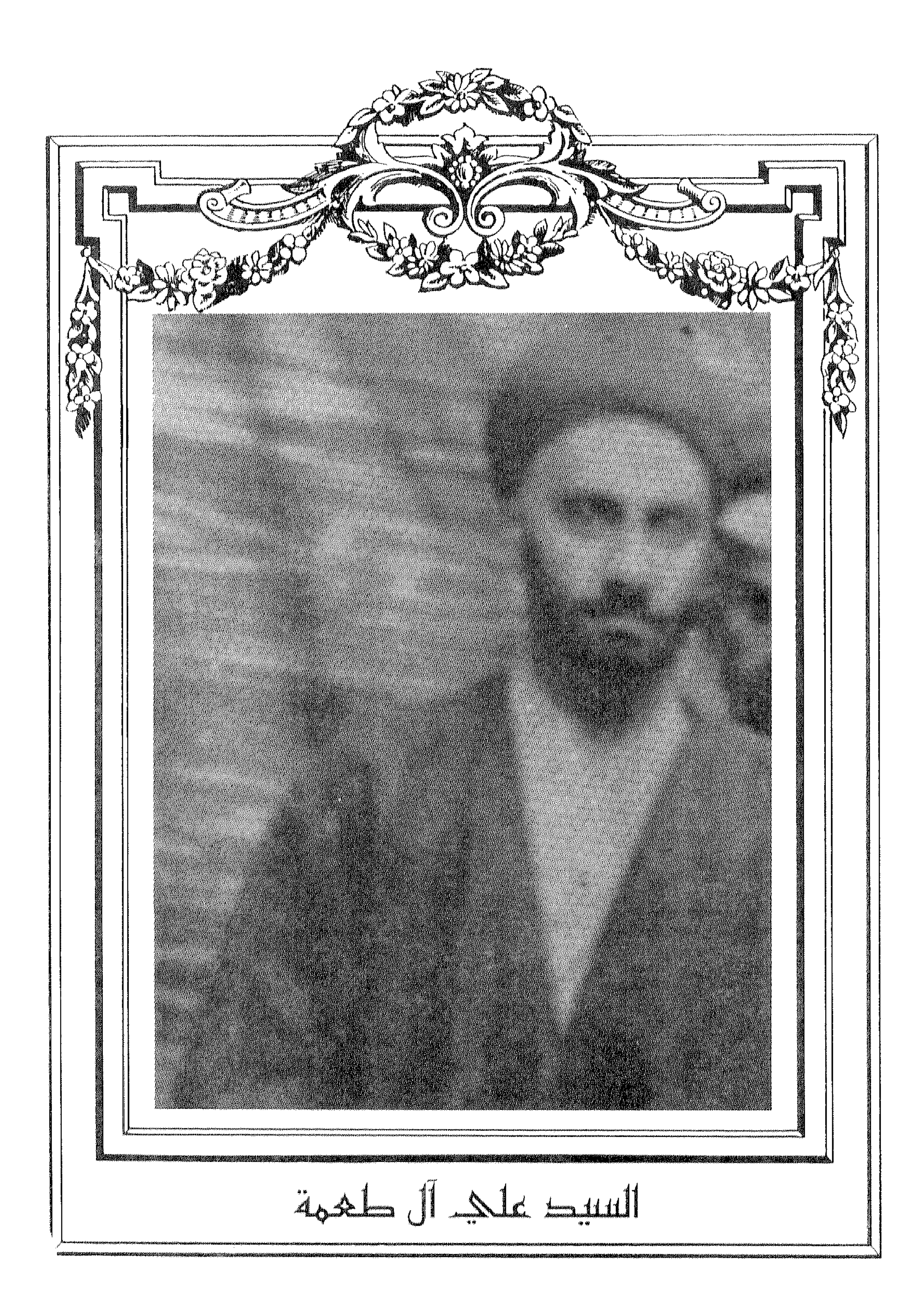
ولادته:

ولد في كربلاء ونشأ في أسرة تشرفت بخدمة سيد الشهداء وأهل بيته (ع)، تخرج على أندية أهل الفضل والعلم، ودرس الخطابة على أعلام مشاهير حتى كان خطيباً فاضلاً ورعاً يرتقي أعواد الخطابة في الروضة الحسينية، كما كان يخطب في المخيم في موكب خدمة الروضتين في أول محرم الحرام من كل عام، وكان له مجلس حاشد في شهر رمضان في مسجد الشهرستاني الواقع مقابل باب الشهداء لصحن الحسين (ع). ومما يذكر عنه أنه كان يتحمس في إلقائه، وله أسلوب مشرق آخاذ ويمتاز صوته بالرقة والعذوبة. حفظ القصائد الرنانة

والأحاديث النبوية الشريفة وله اطلاع واسع بسير الأئمة الأطهار. كان يتمتع بحسن الذكر والسمعة الحسنة والخلق الرفيع. وقد أسدى للخطابة يداً بيضاء له التاريخ ذكراً خالداً على صفحات الدهر.

وفاته:

اختطفته يد المنون العاتية سنة ١٣٣٤ هـ بعد أن أشرف على الثمانين عاماً قضاها في خدمة المنبر الحسيني، ودفن في الروضة الحسينية المقدسة، وأعقب ولده محمد رضا المتوفى سنة ١٣٦٠ هـ وتنحصر دريته بالسادة كاظم وصادق وأحمد.



السيد علي آل طعمة



السيد
علي آل طعمة
المتوفى سنة ١٣٧٢هـ

هو الخطيب السيد علي المعروف بـ (ناصر التولية) بن السيد محمد مهدي بن السيد محمد كاظم بن السيد حسين بن السيد دوريش بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمة علم الدين من آل فائز الموسوي الحائري.

ولادته:

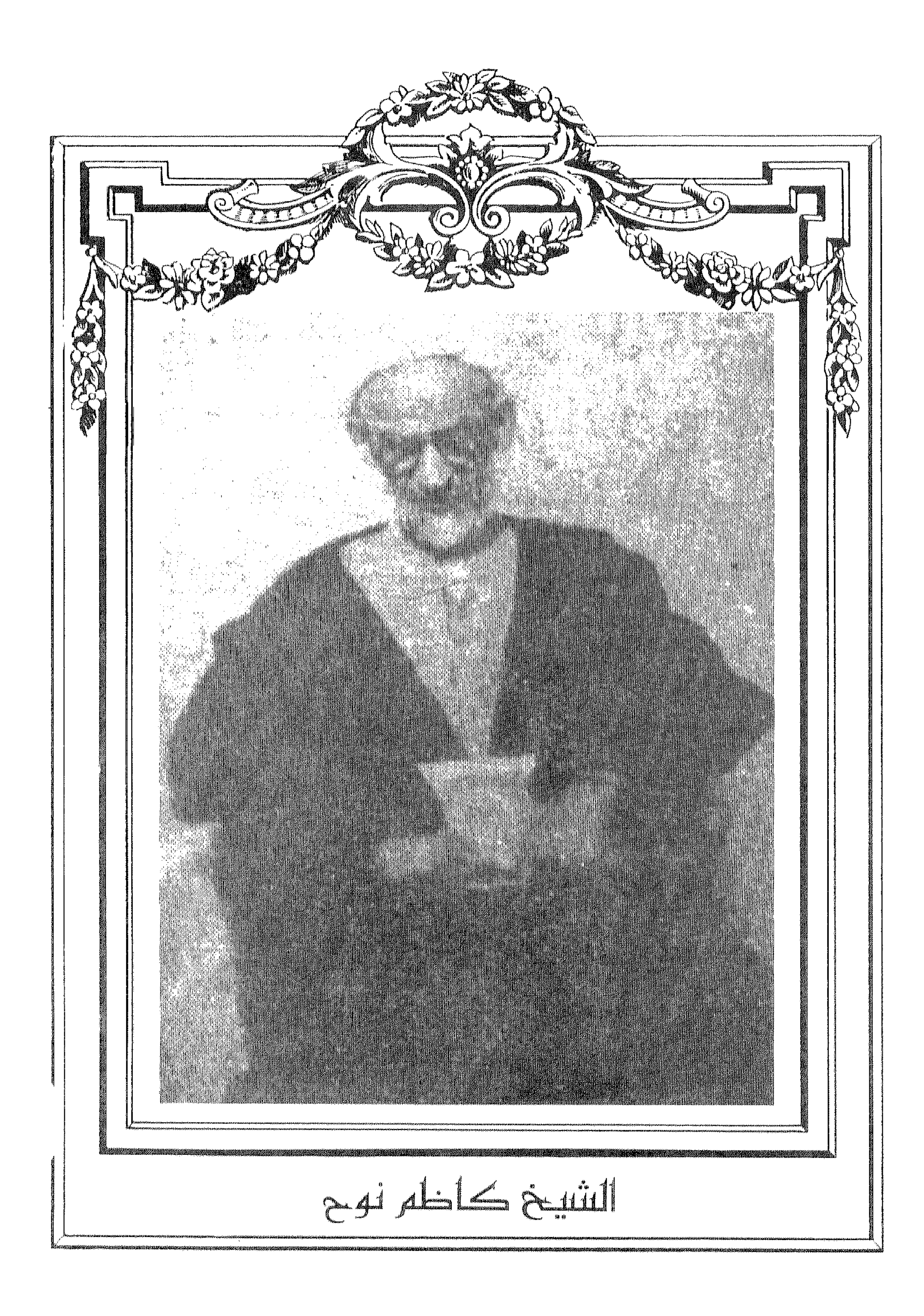
ولد في كربلاء،ولم نقف على تاريخ ولادته، ونشأ من أسرة توارثت الخطابة خلفاً عن سلف. وتتلمذ في فن الخطابة على والده السيد محمد مهدي، فشبَّ خطيباً صالحاً، وورعاً، مؤمناً، متضلعاً بالعلوم والآداب.

كانت مجالسه في الروضة الحسينية وفي بعض دور الأشراف، وكانت تروى عنه العظة، ويُتناقل البيان الرفيع، وكان يتحدث عن معرفة أسباب وطرق علاج الانهيارات والانزلاقات التي يتعرض لها المسلمون آنذاك والوسائل المناسبة للعلاج.

سافر مع أخيه الخطيب السيد عباس إلى إيران، وكانت تعقد له مجالس من قبل سراة طهران.

وفاته:

انتقل إلى رحمة ربه يوم ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٧٣ هـ ونقل رفاته إلى كربلاء، ودفن في مدخل المخيم الحسيني، وله ولدان هما: محمد مهدي وحسين.

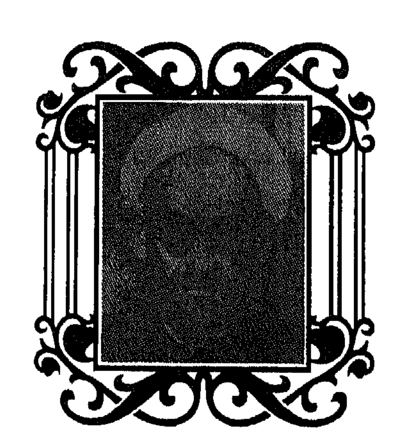


الشيخ كاظم نوح



الشيخ

كاظم نوح



من مشاهير الخطباء الشيخ كاظم نوح خطيب الكاظمية الذي تحدثت عن خطابته الركبان واشتهر ذكره في البلدان، ووصلت شهرته إلى القاصي والدان تتدفق على لسانه الفصاحة والبيان كأنما يخرج من فمه اللؤلؤ والمرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان.

إذا ذكر أساطين المنبر الحسيني وأساتذة الفن الخطابي كان من بينهم خطيباً لوذعياً، وأديباً ألمعياً، وقد شكّلت شخصيته رقماً متميزاً في مؤسسة المنبر الحسيني.

هويته ونسبه:

هو الشيخ كاظم بن الشيخ سلمان بن داوود بن سلمان بن نوح بن محمد من آل غريب الأهوازي الكعبي الحلي الكاظمي، عربي صميم من قبيلة كعب المنتشرة في مختلف الأصقاع ومنهم طائفة كبرى في الأهواز، وفيهم يقول خطيبنا مفتخراً:

بغوا والبغي مرتعهُ وخيم   فلا نجحت بمسعاها البغاة

رووا عنــي حديثــاً لفقّــوه	لعمرو أبي لقد كذب الــرواة
أَبــوا إلا الجفــا فــأنفت عمّــا	أذلّ بــه ومعشــري الأبــاة
هـم القـوم الذيـن لهـم صـروح	على هــام السـماك موطـدات
هم الحصن الحصين بيوم خوف	وهـم غيــث إذا طرقـت عفـاة
حمى النزّال إما عــمَّ خطــب	وفـي يوم الـنزال هـم الكمـاة
بنــو كعــب وغــيرهم رعايــا	لهـم أمسـوا وهـم أبـداً رعـاة

وآل نوح أسرة خطابية وعائلة منبرية هاجرت من الأهواز إلى العراق واستقرت في الحلة الفيحاء، ثم انتقلت منها إلى الكاظمية على عهد الشيخ سلمان آل نوح المولود في الحلة عام ١٢٦٥ هجـ والمهاجر منها في منتصف العقد الثاني من عمره ولم يمهله أجله في الكاظمية طويلاً حيث انتقل إلى رحمة ربه وله من العمر ثلاث وأربعين عاماً وذلك سنة ١٣٠٨ هجـ، وحمل جثمانه إلى النجف الأشرف ليوارى الثرى بمقبرة وادي السلام، ونهج ولده الكاظم نهجه في خدمة المنبر الحسيني، فأجاد، وحلّق، وأبدع وتفوق حتى انحصر في شخصه لقب خطيب الكاظمية.

ولادته ونشأته:

في مطلع شهر رجب من سنة ١٣٠٢هجـ ولد خطيبنا المترجم له في مدينة الكاظمية، ونشأ يتيماً حيث توفي أبوه وعمره ست سنوات فروّض نفسه على الايمان والتقوى، وتعلم

الأدب والخطابة في أحضان أسرة من أسر الفضل والأدب وخدمة المنبر الحسيني.

دراسته:

تعلم أوليات القراءة والكتابة عند المكاتب التقليدية القديمة، ثم تلقى دروسه في النحو والفقه والعقائد على ألمع الأساتذة أمثال السيد أحمد بن السيد محسن الأمين العاملي، والشيخ محمد رضا أسد الله، والسيد أحمد الكيشوان، والشيخ مهدي المراياتي، والسيد محمد السيد حسن الأعرجي، وغيرهم حتى نال قسطاً من الفضل واغترف من علوم آل محمد ما أسس به شخصية علمية، وتزود بثروة ثقافيه عامة لأداء رسالة المنبر الحسيني على أكمل وجه وأفضل أداء.

خطابته:

كان أبوه من نوابغ الخطباء، ومن تلامذة الشيخ حمادي نوح أحد أدباء الحلة المعروفين، وقد امتاز على خطباء عصره، وتفوق عليهم بانفراد في إرتجال خطابته دون كتاب كما يفعلون حيث كان الخطيب منهم لايرقى المنبر إلا وبيده كتاب (الروضة)، والفتى سر أبيه فاقتفى أثره وبرع في مسيرته على نهجه ومحاكاته لاسلوبه، وكان يلتقط منه القطع الأدبية والمراثي الحسينية ويحفظها ثم يلقيها بحضور أبيه في المجالس الحسينية، وتدرج في سلّم المجد

المنبري، والفن الخطابي حتى أخذ موقعه المتقدم ومكانه المتميز من عباقرة المنبر، ونوابغ الأدب والخطابة.

وقد وصفه معاصروه أنه الخطيب الأول الذي اتخذ من المنبر الحسيني وسيلة لتوعية الشباب وتثقيفهم وتربيتهم وفق مبادىء الاسلام باسلوب جذاب، وعرض مشوّق في تحليل التاريخ وتركيز العقيدة ثم بيان ثورة الحسين وشرح أهدافها ومقاصدها مطعّماً أبحاثه بالقصة الأدبية والقطعة الشعرية، مراقباً الخلل الاجتماعي، راصداً لحالة الجهل والتخلف معالجاً لها بالحكمة والموعظة الحسنة.

كما تميز بمحاكماته التاريخية الجريئة، ومناظراته، ومناقشاته مع أكابر المؤرخين والباحثين ومن شواهد ذلك ما حدث في حسينية الشيخ بشار ببغداد يوم جاء الوفد المصري، وعلى رأسه الكاتب الشهير أحمد أمين يستمعون إلى حديثه وخطابه، ففتح باب المناظرة وأخذ يحاسب الدكتور أحمد أمين على مفترياته على الشيعة في كتابه (فجر الاسلام).

وكان الموقف موفقاً، والمجتمع يصغي إليه بكل شوق وهو مستمر في بيانه واحتجاجه وقوّة استدلاله وتفنيده لتلك المفتريات والتهم مما دعى الدكتور أحمد أمين أن يصرح بانه

سيعيد طبع الكتاب خالياً من هذه الاغاليط[1] لكنه لم يفعل لشنشنة أعرفها من أخزم.

وذكر هذه الحادثة الامام المغفور له السيد محسن الأمين العاملي في كتابه أعيان الشيعة فقال: ومن العجيب أن أحمد أمين زار العراق بعدما انتشر كتابه فجر الاسلام في زهاء ثلاثين رجلاً من المصريين وحضر في بغداد مجلس وعظ الشيخ كاظم الخطيب فتعرض لكلام أحمد أمين في كتابه وفنده بأقوى حجة وأوضح برهان[2].

ومن الشواهد التاريخية على ما كان يشكّل الخطيب الكاظم من ثقل خطابي وثقافي وأدبي في المجتمع مشاركته في المؤتمر العالمي بباكستان عام ١٣٧٦هـ بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على مولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ضمن وفد من اعلام العراق فضلاً وأدباً وفقاهة، وكان الوفد يتألف من السيد علي نقي الحيدري والسيد حسن الحيدري والشيخ محمد علي اليعقوبي، والشيخ محمد رضا المظفر والسيد ابراهيم الطباطبائي والشيخ كاظم نوح كان من بين هذه الاسماء اللامعة في الهيئة الدينية العليا والطراز المتميّز من رجال العلم وعلماء الدين.

---

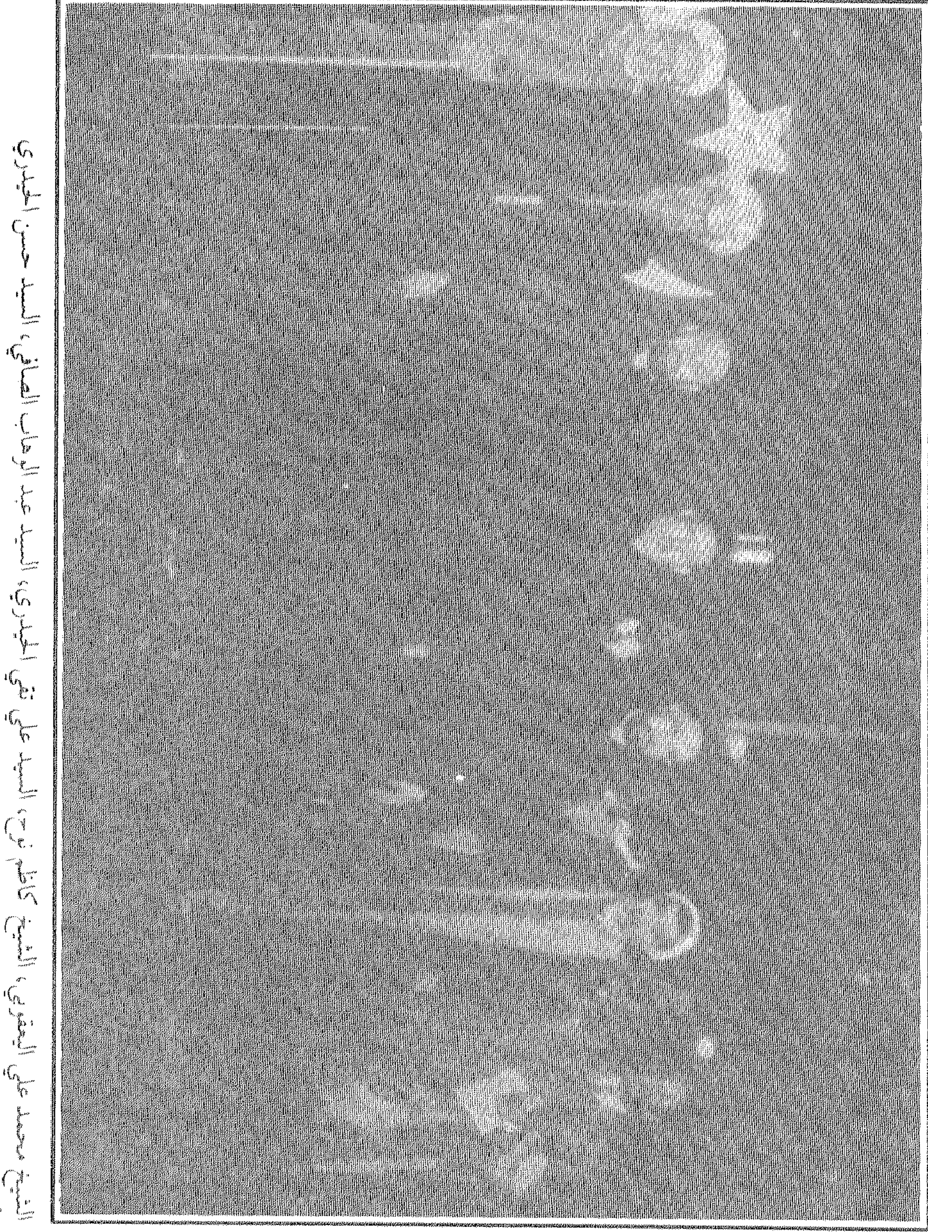
(١) أدب الطف ١٤١/١٠.

(٢) أعيان الشيعة ٥٨/١ الطبعة الخامسة.

مؤلفاته:

نزل ساحة التأليف وميدان الكتابة مؤلفاً قديراً وكاتباً ماهراً فألف كتباً قيمة ومؤلفات هامة في عدة مواضيع حيوية ومطالب هادفه ومقاصد حجاجية وعقائدية وتربوية وغيرها، وهذه قائمة بأهم تلكم المؤلفات:

١ ـ الحسم لفصل ابن حزم وهو رد على ابن حزم في فصل الامامة.
٢ ـ محمد والقرآن جمع أقوال الاجانب وشهاداتهم في القرآن الكريم والرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم.
٣ ـ الحضارة والعرب.
٤ ـ المدنية والاسلام.
٥ ـ ملاحظات على تاريخ الامة العربية لدرويش المقدادي.
٦ ـ رد الشمس لعلي بن أبي طالب من طرق أهل السنة.
٧ ـ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفيه أربعة مسائل تتضمن حديث الائمة من قريش.
٨ ـ المواعظ الدينية الصحية نشرته مديرية الصحة العامة ببغداد عام ١٩٣٦م.
٩ ـ ثلاثة دواوين شعرية عامة والرابع بأهل البيت خاصة.



الشيخ محمد علي اليعقوبي، الشيخ كاظم نوح، السيد علي نقي الحيدري، السيد عبد الوهاب الصافي، السيد حسن الحيدري

شعره:

ذكر المرجاني أن ديوان شعره يحتوي على ثلاثة عشر الف بيت من الشعر، في مدح ورثاء النبي وأهل بيته عليهم أفضل الصلاة والسلام، كما رثى جملة من العلماء الاعلام ورثى الملك فيصل الاول، والملك غازي وسعد زغلول وعبد المحسن السعدون وغيرهم.

ومن شواهد شعره ما قاله في هلال المحرم:

هلال المحرم قد أوجرا	فؤادي بنار جوى مسعرا
هلال به هل دمع العيون	فكان لطرفي قد أسهرا
بكينا لما حل في كربلا	ودمع العيون دماءاً جرى
وقد كسفت شمسنا والنجوم	تساقطن حزناً على ماجرى
على ما جرى في عراص الطفوف	بعترة أحمد خير الورى
غداة ابن سعد أتى قائداً	لجيش كثيف بها عسكراً
يناجز سبط نبي الهدى	ويطمع في الري إذ أمّرا
ودارت رحى الحرب في موقف	به قابل الادهم الأشقرا
ففرّت كتائبها نكصّاً	وفي وجهها السبط قد غبرّا
وقد اثخنوا جسمه بالجراح	ثوى يا بنفس لقيً بالعرا
وجالت على جسمه خيلهم	ورضّت له الصدر حتى القرا

وكتب إلى اعضاء ندوة الادب في النجف الأشرف:

يا ندوة الادب احفلي ببنيك ... وليخطبنّ بنوك في ناديك
يا ندوة جمعت شباباً ناهضاً ... ادباً يفيض وذاك ما يعليك
ارسلت مألكة الثناء إلي من ... نجف بفحل كلامك المسبوك
يهنيك أنك صرت سوق عكاظهم ... وبعرض آداب لهم يهنيك
فرجاي منكم أن تشنوا حملة ... شعواء تغنى عن ظبا وتريك
يا ندوة الادب الرفيعة حافظي ... وتجنبي عن كل ما يدنيك
فعليك مني الف الف تحية ... وعلى الذين يضمهم ناديك

ورثى الملك فيصل الاول بقصيدة مطلعها:

نعت اسلاك برق العالمينا ... ابا الشعب العراقيّ الأمينا
نعى الناعي فقلت بفيك ترب ... لمن تنعى وبتنا والهينا

وقصيدة رثى بها الملك غازي قال فيها:

كانت بك العرب قد عزّت وكنت لها ... فخراً يدور لها من مجدك الفلك
خلّفت شعباً بك الآمال أنزلها ... من للاماني فأمر الشعب مرتبك

وفاته:

وافته المنية فجأة في شهر جماد الآخرة من عام ١٣٧٩هـ، فاهتزت لنعيه المحافل واضطربت لفقده المجالس في بغداد والكاظمية وكان يومه يوماً مشهوداً، وعقدت على روحه مجالس الفاتحة، ومآتم العزاء ثم اقيم محفل مهيب في الكاظمية لتأبينه بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته شاركت فيه

مختلف الفعاليات الادبية والثقافية، وممّن شارك في ذلك الاحتفال الخطيب السيد جواد شبر. والدكتور حسين علي محفوظ، والسيد محمد علي الحيدري، والسيد سعيد العدناني.

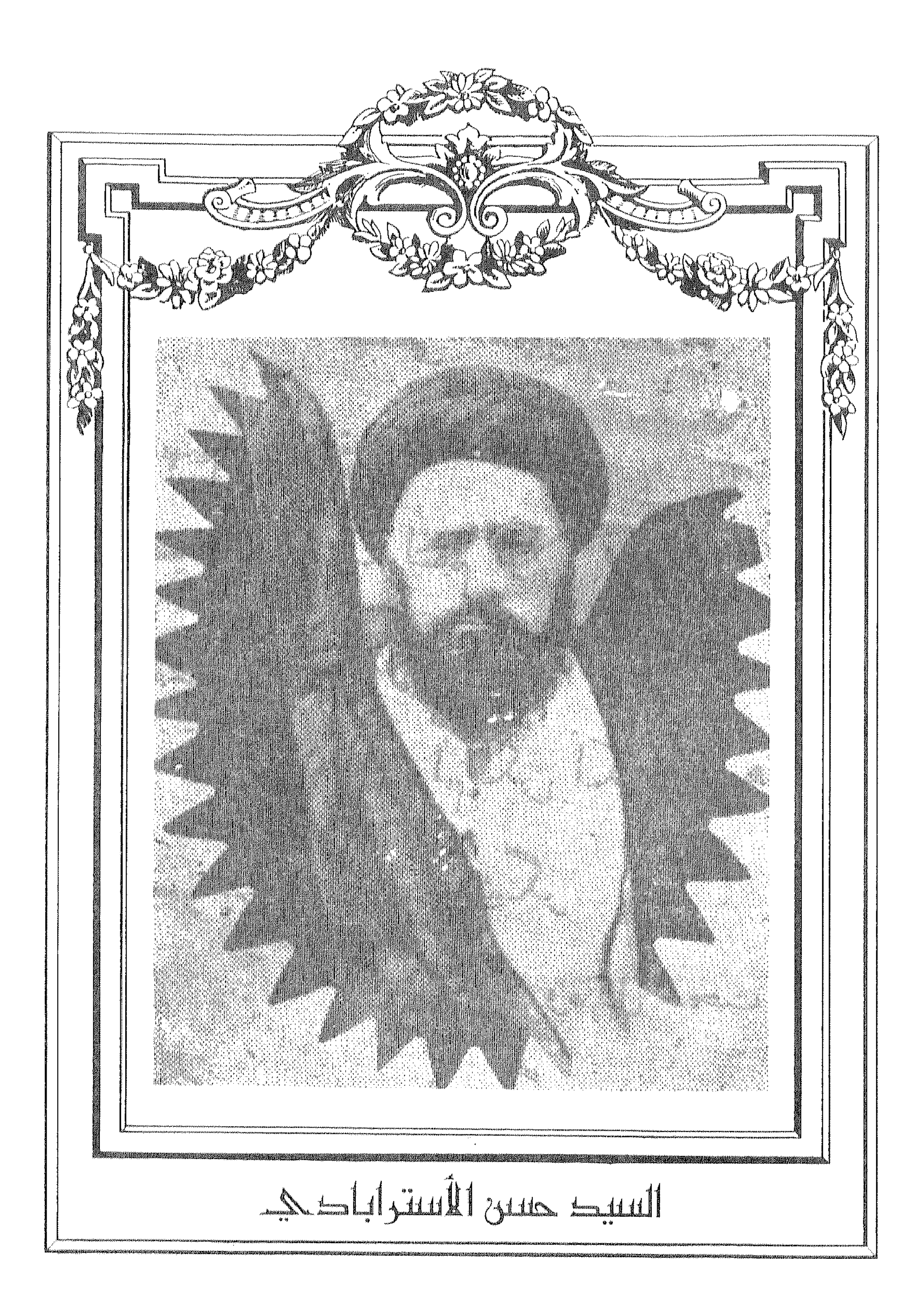
وجاء في كتاب ادب الطف للسيد جواد شبر أنه رثاه بقصيدة ميمية ذكر قطعة منها في الكتاب المذكور، والقصيدة بكاملها جاءت في مجلة الايمان منسوبة إلى رثاء الشيخ محمد علي اليعقوبي، وأشرت لذلك في الجزء الأول من هذا الكتاب ان لامانع من التكرار فالقصيدة نظمت في الأصل في رثاء الشيخ كاظم آل نوح، ثم قرأت في تأبين الشيخ اليعقوبي لاشتراكهما في الخدمات الحسينية وانطباقها على مقتضى الحال[1].

ومطلع القصيدة:

حياتك كلها غيث عميم ... ولفظك كله درّ نظيم

وهي ثلاثة وثلاثون بيتاً، طبعت كاملة في ترجمة السيد جواد شبر على صفحات الجزء الأول من معجم الخطباء.

(١) معجم الخطباء ١/٣٠١، أدب الطف ١٠/١٤٢.



السيد حسن الأستراباذي





السيد حسن الأسترابادي

١٢٨٢-١٣٦٦هـ

عالم جليل وشاعر نبيل وخطيب مصقع، بعيد الغور في العلم والفضل، نال شهرة واسعة في فن الخطابة، وجبل على الصلاح والورع.

هو السيد حسن بن السيد علي بن السيد مصطفى بن السيد حسين بن السيد علي بن السيد سميع بن السيد مير عبد المجيد، وينتهي نسبه إلى يحيى بن ريد الشهيد بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب (ع).

ولد في كربلاء سنة ١٢٨٢هـ، ونشأ وترعرع في أحضان أسرة علمية تعرف بالسادة آل الاسترابادي، لها تاريخ حافل بالمكارم وجلائل الأعمال.

ولما شبَّ عن الطوق، انخرط في الحوزة، فقرأ الفقه والأصول على أعلام عصره كان أبرزهم الملا عباس سيبويه.

يقول الأستاذ نور الدين الشاهرودي : (كان عالماً فاضلاً بليغاً في الخطابة والوعظ، خبيراً مخضرماً في ذكر مصاب

الحسين (ع) وكان صاحب قريحه وقادة في نظم الشعر... الخ)[1].

وقال السيد سلمان هادي آل طعمه ما هذا نصه: (يرتقي المنابر ويشنف الأسماع ويفسر الآيات القرآنية بدقة متناهية وأسلوب بديع حتى عُدَّ من مشاهير أهل العلم ورجال الدين وأرباب الفضيلة فشاع صيته وعلا شأنه، وإضافة إلى ذلك كان أديباً ظريفاً له باع طويل في هذا الباب، ومن آيات ذلك تأليفه أرجوزة شعرية باسم (تزويج بي بي خنفسانة مع جناب الشيخ عكروكك)وهي في ٤٤٩ بيتاً[2].

كان السيد حسن خفيف الروح، حسن المعاشرة، لطيف المعشر سميراً مؤنساً ومحدثاً بليغاً، لوعظه أثر في النفس، حيث يكثر من حفظ الآيات القرآنية والشواهد الشعرية والأستشهاد به والتوغل في معانيها. وشار بهمةٍ لا تعرف الكلل والملل، خطيباً حاذقاً عرفته المجالس الكربلائية يكرس جهوده وطاقاته في خدمة آل البيت عليهم السلام، حتى وفد على ربه الكريم بعد عمرٍ ناهز الثمانين.

---

(١) تاريخ الحركة العلمية في كربلاء / نور الدين الشاهرودي ص ٢٦٣.

(٢) شعراء من كربلاء / سلمان هادي آل طعمة ج ٢ ص ٥٨.

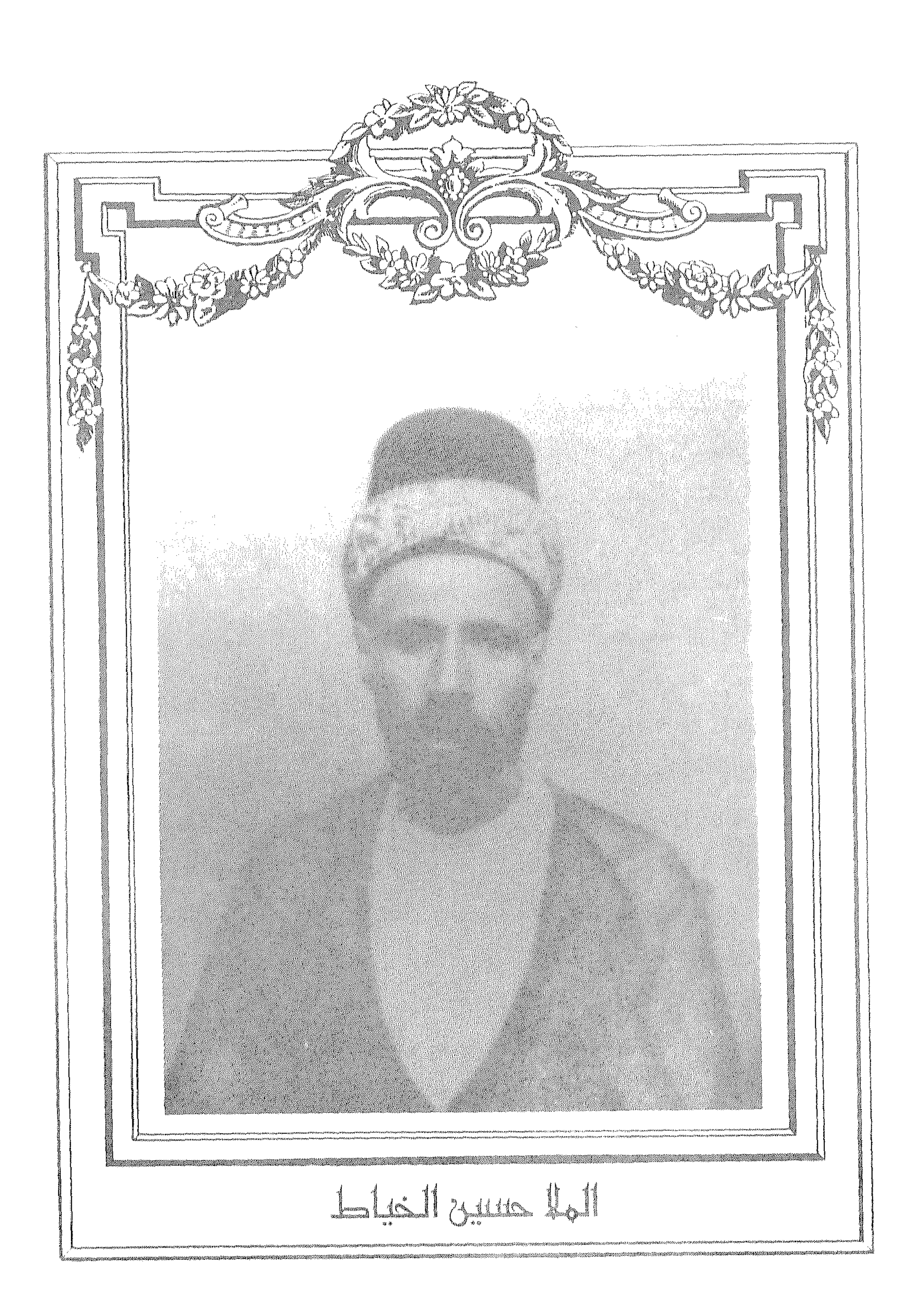
وفاته:

وافاه الأجل المحتوم في كربلاء سنة ١٣٦٦هـ، وجرى له تشييع ضخم يليق به إلى مثواه الأخير في الروضة الحسينية المطهرة، وأرخ وفاته الخطيب السيد علي بن الحسين الهاشمي بقوله:

محافل الطف وأعوادها   تنعى خطيباً كان فرد الزمن
وتنشد الأعلام تاريخه   (بيومه نذكر فقد الحسن)
١٣٦٦هـ

وقد أعقب ثلاثة أولاد ذكور هم السادة الخطيب السيد محمد علي والخطيب السيد مهدي والتاجر السيد محمد.





الملا حسين الخياط



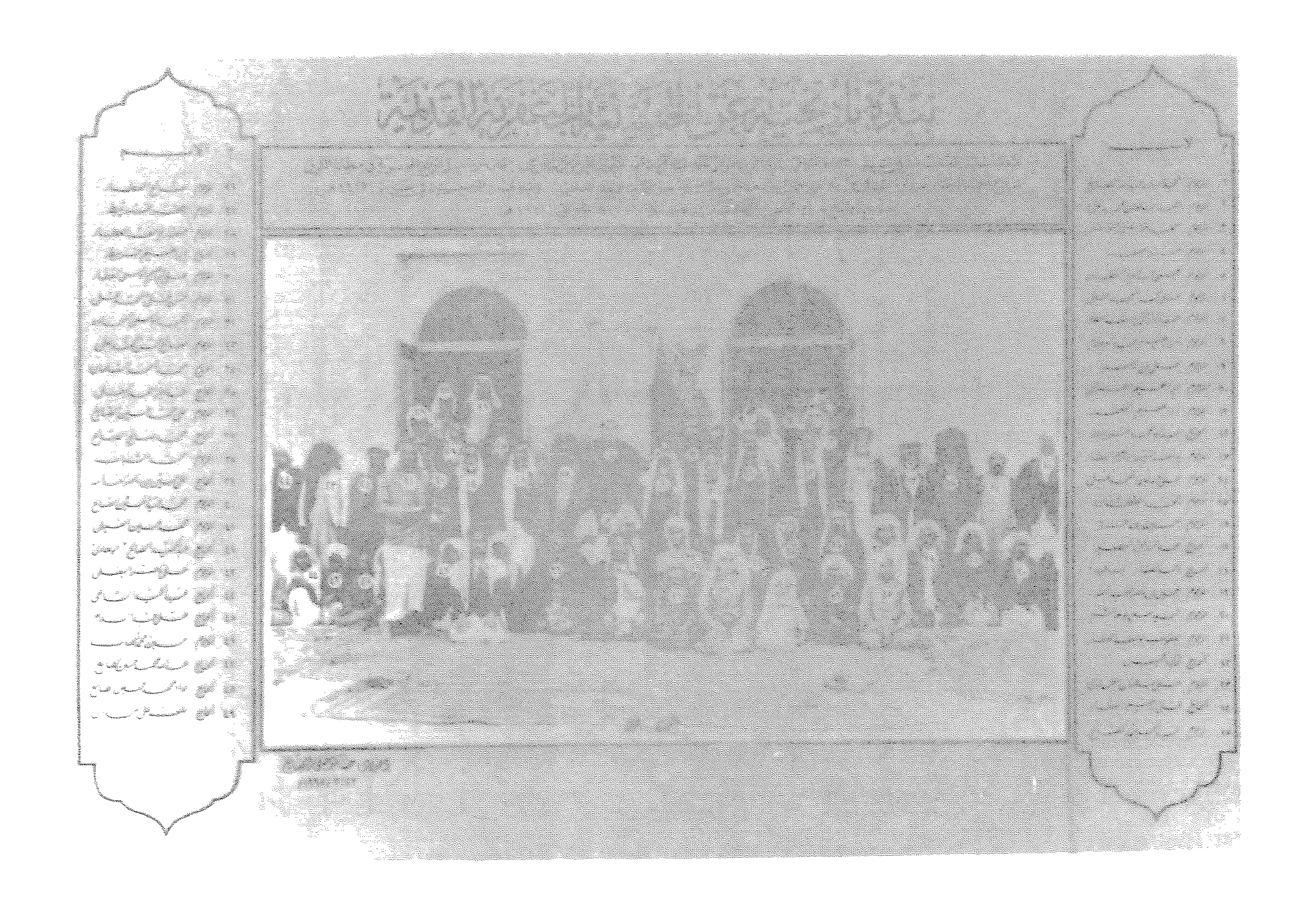


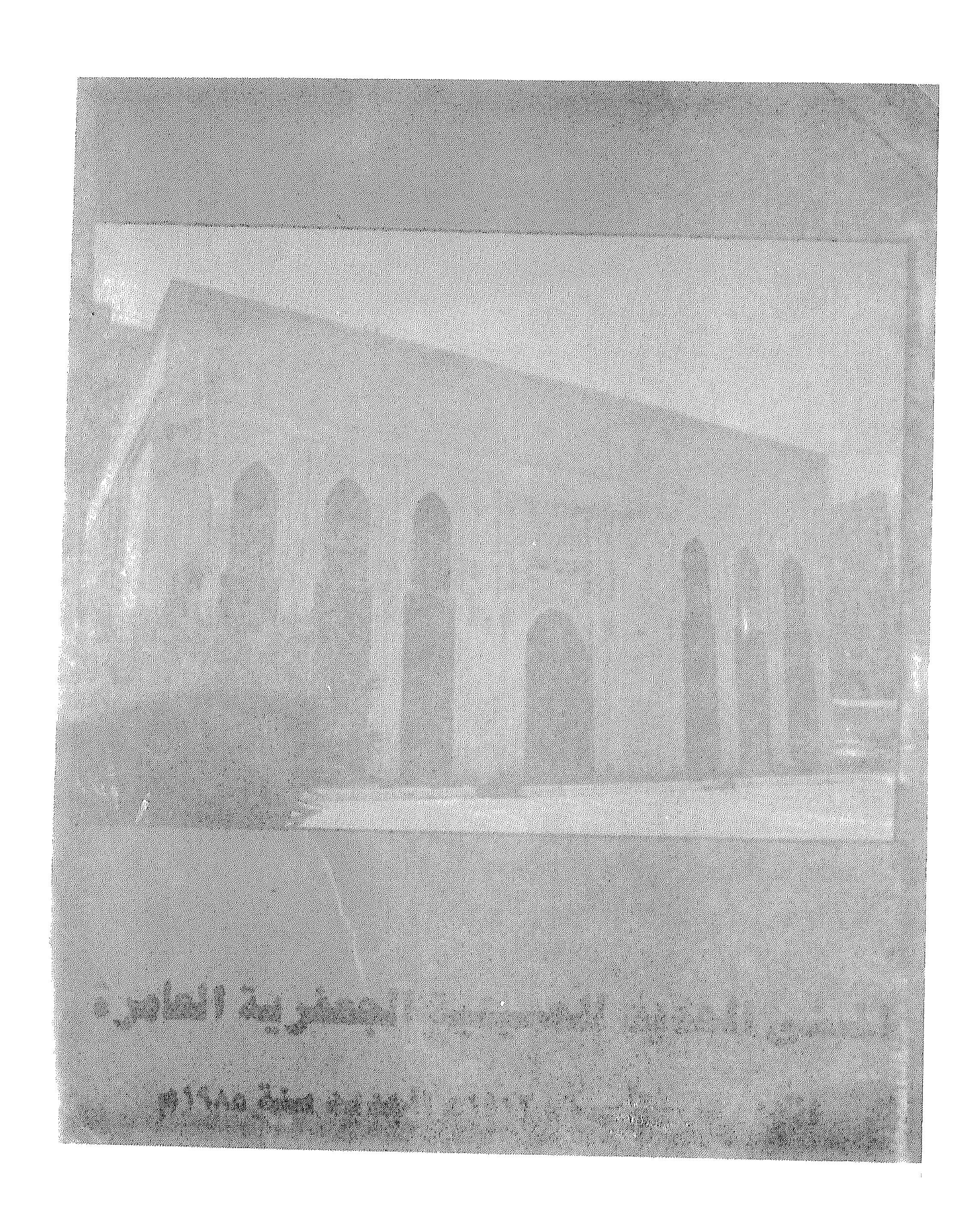
الملا حسين الخياط

من الرعيل المتقدم للخطباء الكويتيين الملا حسين الخياط وولداه الملا علي والملا عبد الرسول، فقد اشتهروا وعرفوا بخدمة المنبر الحسيني ومزاولة العمل المنبري ردحاً من الزمن في مجالس الكويت في الجيل السابق من الخطباء، ويتوزع خطباء المنبر الحسيني في تلك العصور على فريقين:

الأول: مشاهير الخطباء وأساتذة المنبر وعادة ما ينطلق هؤلاء من المراكز الدينية والعتبات المقدسة كالنجف وكربلاء وينتشرون في المؤسسات الحسينية من أرجاء العالم الشيعي.

الثاني: الخطباء المحليون الذي لايخلو منهم قطرٌ أو مدينة أو قرية، وعادة ما ينطبق على أغلب هؤلاء المثل القائل (مغنية الحي لا تطرب) برغم كفاءات بعضهم وقدراتهم الخطابية المتفوقة، ولم يحالف هذه الفئة من الخطباء صيت أو شهرة كبيرة عامة وإنما تبقى أسماؤهم معروفة في أوساطهم الإجتماعية في حدود بيئتهم ومحيطهم ومناطقهم المحلية، وخطباؤنا المترجمون من الخطباء المحليين الذي ذاع صيتهم وانتشر في أوساط المجالس الحسينية بدولة الكويت، ولهم رواد ومعجبون في تلك المحافل الكريمة والمجالس الحسينية المباركة.




الجعفرية العامرة
سنة ١٩٨٥م

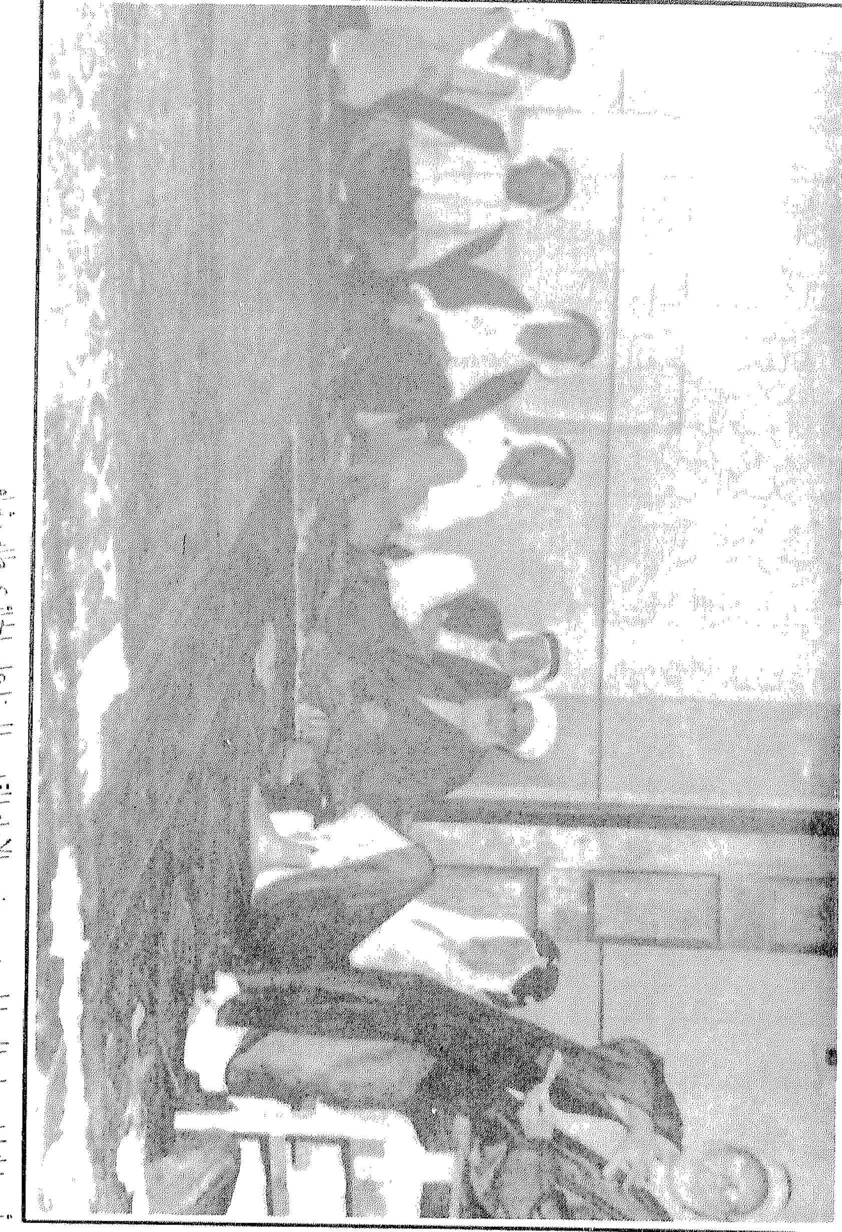
جلد رقم ٢

ثبت ما ذكر لدى وانا العبد الفاني
عبد الله بن خلف العدساني

السبب الداعي الى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو انه قد حضر لدى محمد بن عبد الله شهاب وحسين بن ناصر العبد الله وشهد كل منهما لله تعالى بان مريم بنت محمد المملا وبناتها فاطمة واسمة وشيخة بنات ابراهيم بن حسين الملا الضائع ومكية بنت حسن وزهرة بنت عباس الجميع قد اوقفوا وحبسوا البيت الواقع في محلة الدروازة الغروبية المحدودة قبلة بيت يوسف خريبط وشمالا بيت عباس بن ابراهيم الصفار والجدار له وشرقا بيت الاريش وبيت سلطان بوفتين والجدار لهذا البيت وجنوبا ديوان الاريش والباب مقابل الشمال وجدار الدهليز القبلي بينهما انصافا اوقفوه في اعمال البر وافعال الخيرات وجعلوا الناظر عليه الشيخ العالم الفاضل الميرزا علي علي وقفا صحيحا شرعيا محبسا مؤبدا لا يباع ولا يورث ولا يوهب ولا يرهن فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه •

تحرير ١١ شوال سنة هجرية ١٣٤١

صورة وثيقة الجعفرية
والاصل محفوظ في صندوق المحاكم



أحد الخطباء يعتلي المنبر الحسيني بحضور الإمام المقدس الميرزا علي الحائري طاب ثراه

لقد طبعت مجالس الحسين ومحافل ذكره ـ فيما مضى ـ بطابع الإخلاص والصفاء في الخدمة التي لا تتحكم بها التيارات المتنازعة والإنتماءات الفئوية، والإنقسامات المؤسفة كما هو الحال المعاصر حيث تسربت مع ـ شديد الأسف ـ الفوضى إلى بعض المجالس، وتسللت إليها المحسوبيات والتكتلات، ويتصدر بعضها أشخاص لا يملكون الكفاءة الإدارية ولا الخطابية لتحقيق أهدافها المنشودة، ومعطياتها الرائدة وإننا نهيب بالشرائح الواعية المثقفة من أبناء الأمة بوجوب الاستماتة في الحفاظ على حرمة هذه المجالس وقدسيتها من أن تصاب بالإحباط والفوضى والترهل، وأن لا يكون المنبر الحسيني الشريف محلاً تجارياً لمن هب ودب تحت مختلف العناوين والشعارات الفارغة، وإذا ألقينا نظرة موضوعية فاحصة على مؤسسة المأتم الحسيني فيما مضى من الزمن، وعلى مستويات الجيل السابق من خطباء المنبر فربما لا نجد تلك المستويات العلمية أو الدراسية العالية ـ كما هو الحال اليوم ـ ولكنها تتميز بصدق النية وإخلاص العمل وطهارة الضمير وصفاء الروح الحسينية التي هي الهدف الأول والأخير.

وهؤلاء الخطباء الثلاثة من النماذج الرائدة للمنبر الحسيني، ومن الجيل المؤسس للمجالس القديمة والمحافل البسيطة المتواضعة، وقد تحدث الناس كثيراً في الكويت عن الملا حسين الخياط وجمال صوته وشهرة مجالسه كمجلس آل ياسين ومجلس

آل الأربش، ومجلس الحاج موسى المحمد علي، ويعتبر هذا المجلس الأخير هو النواة الأولى لتأسيس الحسينية الجعفرية حسب ما ورد في الوثائق التي أطلعني عليها الأستاذ الفاضل الحاج عبد النبي المحمد علي الصايغ.

وبعد توثيق هذه المستندات عن الحسينية الجعفرية التي تعتبر اليوم رائدة الحسينيات الكبرى في الكويت وتثبيت بعض وثائقها ضمن ترجمة ثلاثة خطباء من أسرة آل الخياط كان أولهم الملا حسين الذي انطلق في خطابته من نواتها الأولى وهو البيت الموفق للحاج موسى المحمد علي الصايغ ـ المشار إليه آنفاً ـ ثم التزم حسينيتهم المعروفة ببيت الحاج غانم.

ثم توسع في خطابته وواصل خدماته الحسينية عند الإحسائيين والعجم والبحارنة في مجالسهم الشهيرة التي مرت الإشارة إلى بعضها فيما مضى.

بعد هذا ننعطف إلى تسجيل السيرة الذاتية للخطيب الملا حسين حسب المنهج المتبع في كتابنا «معجم الخطباء».

هو الخطيب الملا حسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الخياط، يعود في أصل نسبه إلى عائلة البقالي في البحرين، ومنهم الحاج جاسم البقالي وهو من أصحاب الحسينيات في مسقط، واشتهروا بلقب الخياط لممارسة أبيه الحاج علي مهنة الخياطة في عهد المغفور له الشيخ مبارك الصباح.

بسمه تعالى

لا يخفى أن جناب الفاضل الحاج موسى الصايغ آل محمد علي [illegible] جعل هذا البيت حسينية

صار خالياً عن الفائدة لما اشترينا بيت الملك وجعلناه حسينية جعفرية فلذا

[illegible] الحاج المذكور سلم هذا البيت بيدي وبنيته بيتاً وصرفت فيه ما يتوقف

على الف روبية وغيرت بناها عن هيئتها وجعلت هذا البيت وقفاً راجعاً

للجعفرية يصرف [illegible] واجرتها بتعميرها واصلاحها في الجعفرية وجعلت

توليته بيدي ما دمت حياً ثم بيد ولدي الميرزا جعفر وبعده ما

هو المذكور في سلسلة تولية الجعفرية [illegible] فاثمه على الذين

يبدلونه في النصف من الحادي عشر من شهر ربيع الاول سنة الالف والثلثمائة والاثنين والاربعين و

١٣٤٢

[illegible] الاحقر [illegible] موسى الحائري [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

الحمد لله المواقف على ما تجنه الضماير وتخفيه السرائر وصلى الله على علة الوجود والخارق بهم نظم كل موجود محمد وآله الاطهرين

وبعد فان الرجل الرشيد المؤمن السيد الحاج موسى ابن المرحوم الحاج محمد علي الصايغ قد حضر واوقف

بالطوع والرضا والاختيار من غير اكراه ولا اجبار ما قد ملكه وهو حسينية العائلة الكائنة في ارض

الكويت المحروسة قبلة بيت يوسف ابن حميد وشرقا بيت الوقيان وشمالا الابيتر وجنوبا الطريق

النافذ على ان يقرا فيها تعزية النبي محمد صلى الله عليه وآله والامام علي وابنائهما الطاهرين وفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين

وذريتهم بعدهم وكتاب الله العزيز المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل

من حكيم حميد قربة الى الله وقفا صحيحا شرعيا فلا توهب ولا تورث ولا ترهن حتى يرث الله

الارض ومن عليها ومن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه وقد جعل النظارة

عليها لنفسه في ايام حيوته وبعد مماته للاصلح من ولده وبعدهم للاقرب فالاقرب [illegible]

فاذا انقرضوا فللعالم المجتهد من علماء المجتهدين حتى لا يخفى جرى ذلك باليوم الثامن

من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٢٥ الخامسة والعشرين بعد الثلثمائة والالف من الهجرة النبوية

على مهاجرها وآله اصناف الافضل التحية من رب البرية في كل طرفة عين وصبح وعشية

صحيح موسى ابن محمد علي الصايغ

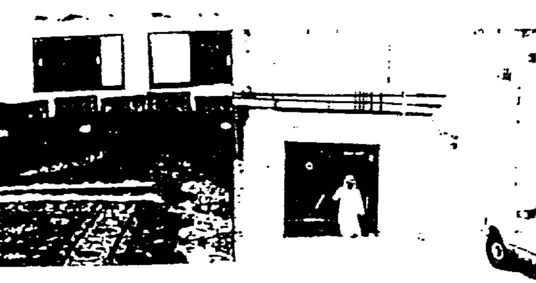
شهد بذلك [illegible]

شهد بذلك [illegible] عبد الله الناصر

[illegible]

تحقيق مصور

رغم عدد الحسينيات والمأتم لاشك ان هناك بعض الحسينيات لها صدى خاص وتاريخ يعطي صورة لكفاح الجماعة ، ومن هذه الحسينيات هي الحسينية الجعفرية التي لم يكن صداها في الكويت فحسب بل تعداه الى خارجها فللحسينية الجعفرية تاريخ سطر بعصير فقد اعتلى منبرها العديد من الخطباء الكبار .



تاسيسها .

تأسست الحسينية الجعفرية في عهد المرجع الديني آية الله الحاج ميرزا علي قدس سره وكانت عبارة عن بيت صغير يطلق عليه بيت الملا فقام المرجع الديني آية الله الحاج ميرزا علي قدس سره بتنظيم هذا المأتم واضاف اليه بعض المساحة من تبرعات الجماعة واطلق عليها اسم الجعفرية واخذ هذا الاسم يزداد سمعة وشهرة من قبل العلماء والمؤمنين .

موقعها وبنائها .

تقع في مدينة الكويت « العاصمة » واستخدم في بناء الحسينية الجعفرية مواد البناء القديمة مثل اللبن والطين والجندل والباسجيل والبواري ولم يستخدم صخر البحر بكثرة لارتفاع تكلفته .

المقرئين :

اعتلى منبر الحسينية الجعفرية كثير من المقرئين ممن كان لهم حدث وسمعة مثل ملا حسن العبد الله وملا علي الجريدان وملا عبد الرزاق البصير وملا احمد بن رمل وكان المرجع الديني آية الله الميرزا علي قدس سره يعطي الدروس الدينية في توعية الجماعة والمجتمع عامة . ولا يزال المرجع الديني الامام المصلح ميرزا حسن يقوم بالوعظ والارشاد من خلال هذا المنبر وخصوصا في المناسبات الدينية .

اعداد : ناصر الدريع

عبد الرسول الخليفي

تصوير : عبد الرضا القطان

المسئولية .

كانت الحسينية تدار بشكل تقليدي وكان اول وكيل لها الحاج عبد الله المحمد علي وبعد وفاته تولاها ابنه المرحوم الحاج محمد حسين العبد الله المحمد علي وبعد وفاته تولاها الحاج عبد الرسول المحمد علي بمساعدة لجنة خاصة خلال شهر محرم الحرام .

اعمال الحسينية .

كانت تقيم الاحتفالات الدينية بمناسبة موالد ووفيات الائمة عليهم السلام الى جانب ذلك الاحتفالات الدينية بمناسبة عيد الغدير والاسراء والمعراج والمبعث النبوي الشريف .. الخ .

وايضا تقوم في مشاركة الجماعة في الامور الاجتماعية . ونظرا للتخطيط الجديد لمدينة الكويت من قبل الحكومة فقد تم تعويض مساحة كبيرة في نفس العاصمة الكويت بجانب جامع الامام الصادق (ع) لكي تقوم الجماعة المؤمنة ببناء هذه الحسينية التي تبلغ مساحتها (١٢٠٠ متر مربع) بينما كانت مساحتها القديمة (٦٠٠ متر مربع) ولجنة المسجد والخدمات العامة بمسجد الصحاف تقوم هذه الايام بوضع اللمسات الاولى للبناء وذلك بالتعاون مع الجماعة المؤمنة عامة كما نأمل الاحفاد والابناء من قبل لاحياء التراث الاسلامي وترسيخ العقيدة المحمدية باستمرارها بعون الله ومشيئته ، وهنا لا بد من القول والدعوة الى جميع الاخوة المؤمنين ان يساهموا ويشاركوا في انجاح هذا المشروع وهذا العمل الخيري لكي يتم في احسن صورة واسرع وقت . والله الموفق والحمد لله رب العالمين .

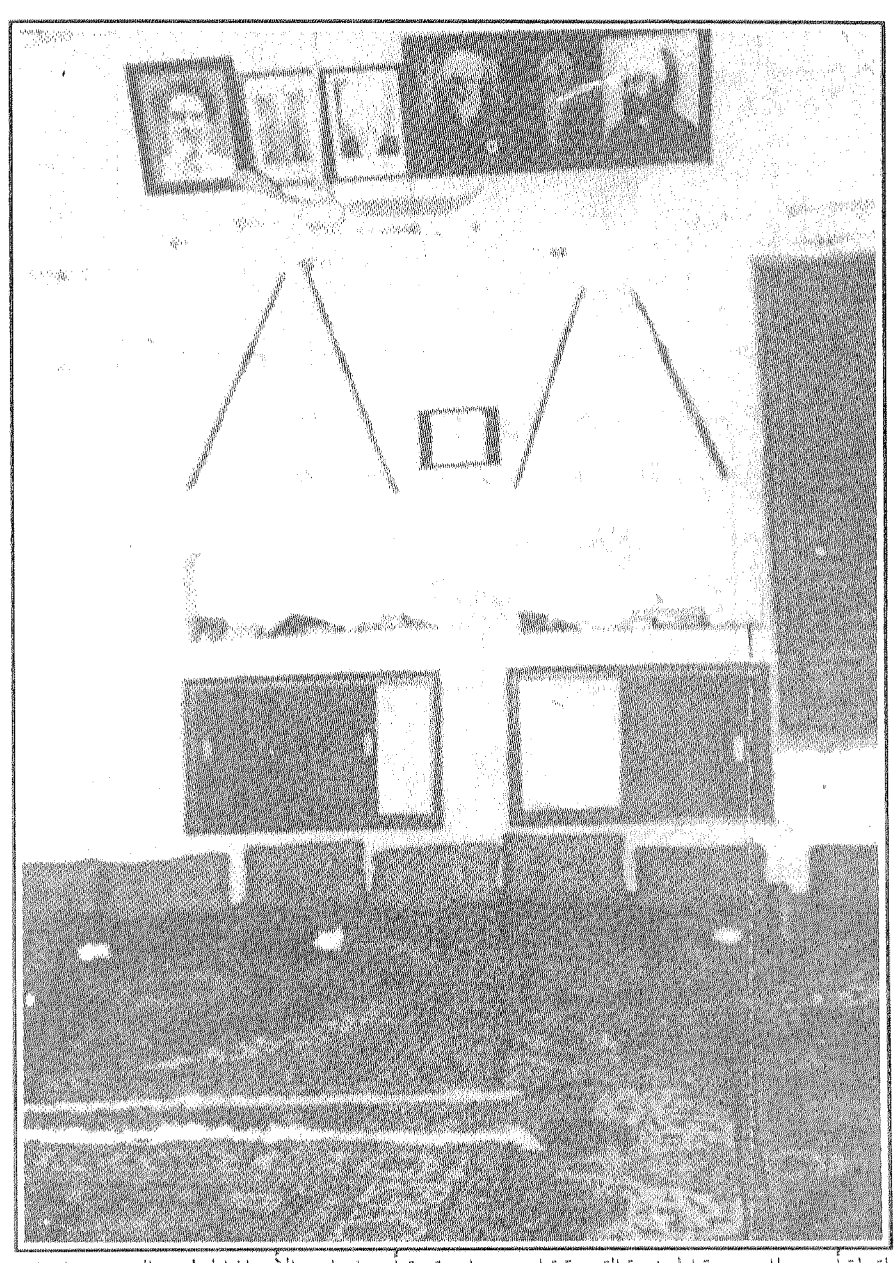
ولد خطيبنا المترجم سنة ١٣٠٠ هجـ في دولة الكويت، وبها نشأ وترعرع وتعلّم مبادىء القراءة والكتابة ثم أخذ الخطابة الحسينية على يد المرحوم الحاج حسين القاري حتى أصبح من خطباء المنبر الحسيني المبرزين في الكويت.

وفاته

وتوفي في اليوم الرابع من شهر ربيع الثاني عام ١٣٥٥ هجـ، بعد أن قضى خمسة عقود من حياته في خدمة المنبر الحسيني، ودفن في مقبرة الصوابر في الكويت وأقيم على روحه مجلس الفاتحة مقرونة بالحزن والأسف على فقد رجل من رجال الصلاح والتقوى وخدمة الحسين عليه السلام.

وقد خلف من بعده ثلاثة أبناء بررة هم الملاّ علي والملاّ عبد الرسول وصاحب، اثنان منهما من خطباء المنبر الحسيني.

الأول:



لقطة أخرى للحسينية الجعفرية القديمة قبل هدمها، وقد قرأت فيها مع الأستاذ الخطيب السيد جواد شبّر عام ١٩٦٩م.



الملا علي الخياط





الملا

علي الخياط

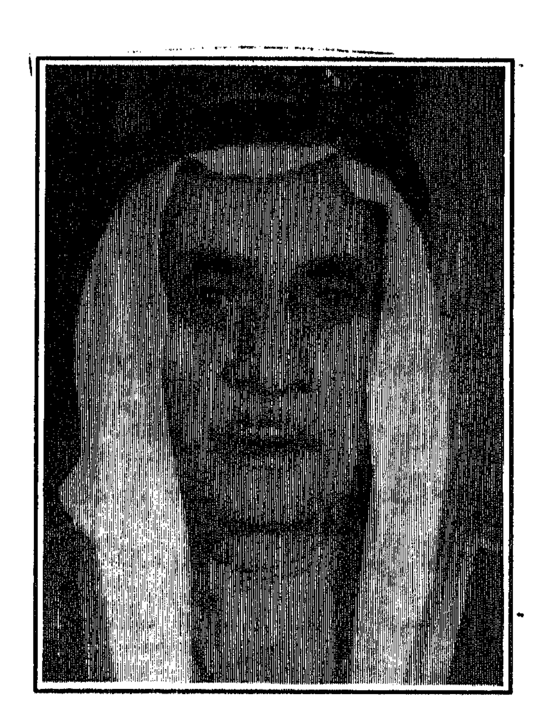
وهو من الأخيار الصالحين هاديء النفس وقور الشخصية، يحب الصراحة وعدم التصنع في أقواله وأفعاله، تعرفت عليه من سنين طويلة في حسينية آل الشمالي، فهو من روّادها المواظبين، وكنت خطيباً فيها لأكثر من عقد من الزمن، وهناك التقيت خطيبنا المترجم، وتكررت اللقاءات معه، فوجدته مثالاً في شرف النفس وسلامة القلب، ونقاء الضمير، زرته في داره العامرة بمنطقة الدعية في الكويت فزوّدني بهذه المعلومات والتراجم والصور عن أسرته الخطابية.

ولادته:

ولد الخطيب الملاّ علي في الكويت عام ١٣٢٧ هجـ ونشأ فيها ثم تعلم القراءة والكتابة عن الملاّ عابدين، وقرأ القرآن عند ملاّ محمد بن غريب، ثم تعلم مباديء الخطابة الحسينية على يد والده الملاّ حسين، وكان يصحب أباه في قراءة المقدمة، وقرأ كذلك مع الخطيب الذائع الصيت الملاّ أحمد الرمل في البحرين وحدثني أنه ترك الخطابة منذ فترة طويلة لعدم مساعدة صوته

وعدم قوّة حنجرته كما ينبغي يومئذ، لاسيما أن ذلك يشكّل عند الخطيب آنذاك أهم مقوّم من مقوّمات الخطابة التي كانت تمارس بلا ميكرفون وعدم توفر مكبرات الصوت المنتشرة اليوم في جميع المؤسسات الحسينية وبناء على ذلك انصرف عن مواصلة الخدمة المنبرية شخصياً ولكنه عقد مجلساً أسبوعياً في بيته في كل ليلة أحد من الأسبوع، وكان هذا المجلس امتداداً لمجلس حسيني أسسه جدّه من قبل في ليالي الجُمع، ولكنه حوّله إلى الأحد لإنشغال أفراد عائلتهم بقية الليالي بأمورهم الخاصة.

وكان الخطيب في المجلس المذكور من قبل هو أخوه الخطيب الثاني الملا عبد الرسول الخياط.





الملا عبد الرسول الخياط



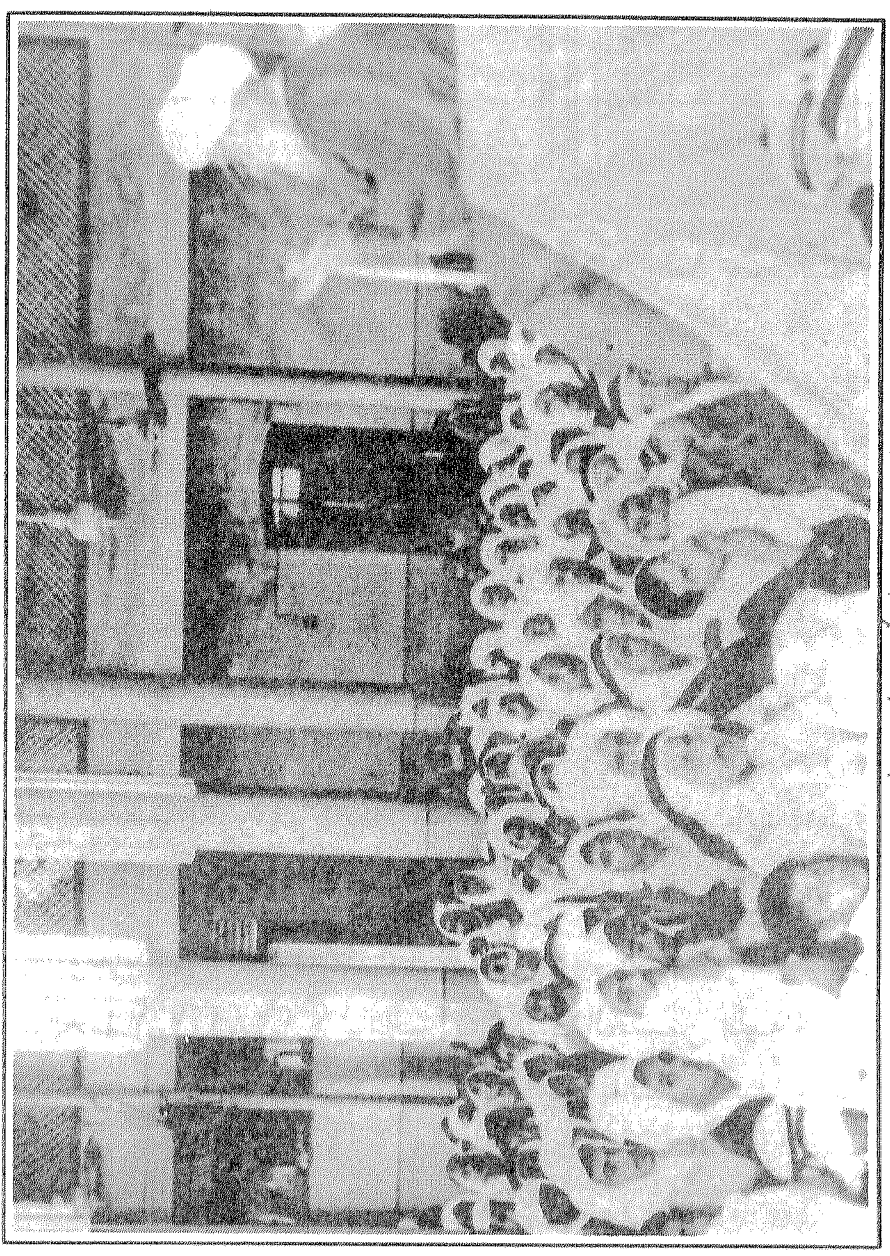


الملاّ

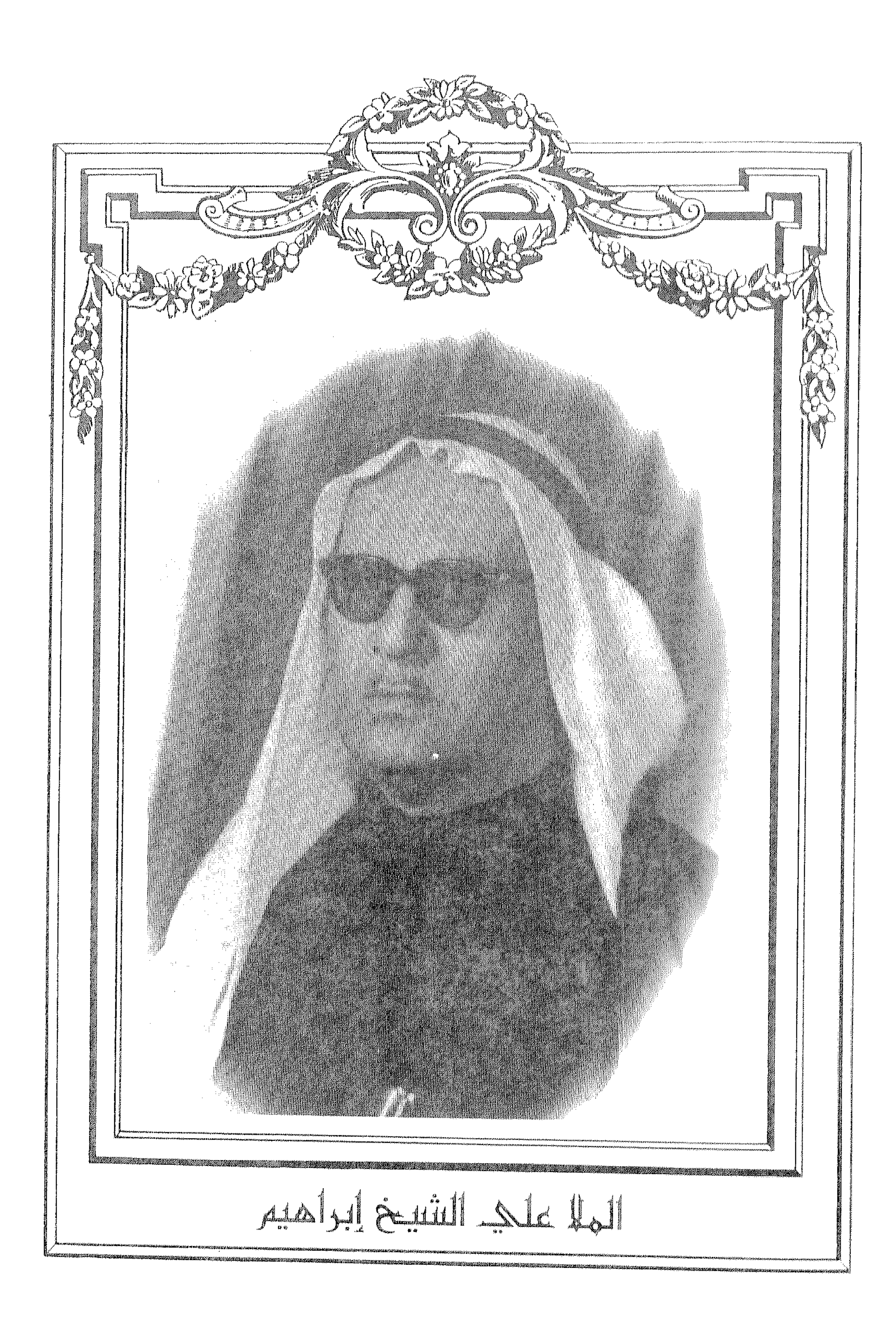
عبد الرسول الخياط

وهو من مواليد ١٣٣٢ هجـ على وجه التقريب في دولة الكويت، ونشأ في أجواء أسرته المحافظة، وتلقى تعليمه بالطريقة التقليدية على يد والده الملاّ حسين الذي علّمه القرآن والقراءة والكتابة وخطابة المنبر الحسيني الشريف حتى صار من خطباء الكويت في جيله وعصره، وقد قرأ في كل من الكويت والبحرين ومسقط والقصبة، وقد أدركته والتقيته مراراً في مجالس الكويت ولكن دون أن أستمع إلى خطابته، فان الكثير من هذا الرعيل قد اعتزل الخطابة لظروفهم الصحية أو الإجتماعية أو لأسباب أخرى، إلا أنهم يعتزّون ويتشرفون بخدمة سيد الشهداء عليه السلام.

وبعد عمر حافل بولاء أهل البيت عليهم السلام وافته المنية، بتاريخ ١٩٨١/٢/٢٦ م ليلتحق بموكب الحسين عليه السلام ويحشر في زمرة خدامه ومحبيه وكفى بذلك مجداً وشرفاً وخلوداً في الدنيا والآخرة.



سماحة العلم القدس الميرزا علي الحائري يلقي خطابه على حشد المؤمنين في الحسينية الجعفرية



الملا علي الشيخ إبراهيم





الملا

علي الشيخ إبراهيم

في المرّة الأولى التي أزور فيها الكويت مشاركاً في عملي الخطابي لاحياء موسم عاشوراء عام ١٩٦٩م. ألتقيت الخطيب الأديب الملا علي بن الشيخ إبراهيم آل اسماعيل الاحسائي الكويتي، وكان اللقاء معه حميماً متميزاً لما يمتلك الرجل من شخصية اجتماعية لامعة، ولما يحتل من موقع موزون في الوسط الديني والحسيني إضافة إلى كونه على جانب كبير من الظرف والأدب والأصالة، وتكرر اللقاء معه خلال موسم عاشوراء في الحسينية الجعفرية بحكم علاقته المؤكدة مع أستاذنا الخطيب المظلوم السيد جواد شبر وبحكم ارتباطي المهني وملازمتي الرسمية لسيادته في تقديم مجالس الحسينية الجعفرية وحسينية الزهراء عليها السلام.

والآن وبعد مضي ما يقرب من الثلاثة عقود على تلك الذكريات الطيبة يحالفني التوفيق أن أقوم ببعض الواجب وتأدية

بعض الوفاء ومالهما من حقوق المودة والخدمة والولاء، فقد كتبت ترجمة مفصلة عن الأستاذ شبر في المجلد الأول من هذا الكتاب مزدانة بالوثائق والصور والشواهد والذكريات لا أرتجي بذكره من أحد جزاءاً ولا شكوراً، ولا يحدوني إلا الواجب والوفاء لشخصية تحملت من الظلم والاجحاف والحرمان ما لم يتحمله أحد من أقرانه وأنداده إلا الخلاصة التي أفرزتها المؤسسة الحسينية، والعصارة المماثلة من طلائع المنبر الحسيني، ولم آمل من أحد عوناً ولا إعانة حتى بلغ الجفاء وعدم الوفاء عند بعضهم حد الخيانة حتى لضمائرهم، وقناعاتهم الخاصة ومعلوماتهم السابقة واطلاعاتهم الموثقة لما تعرض له من ظلم وانتهاك من قبل بعض نظائره (وعدوا لمرء من يعمل عمله) بل إن بعضهم وثق ذلك بخط يده ثم تنصل عن مسؤوليته التي تقتضيها قواعد الشرف والدين والضمير لهثاً وراء أوهام، وسراب، ومصالح زائلة متناسياً حساب التاريخ والمستقبل متجاهلاً رجولة الموقف وموقف الرجولة، ومسؤولية الحقوق وحقوق المسؤولية.

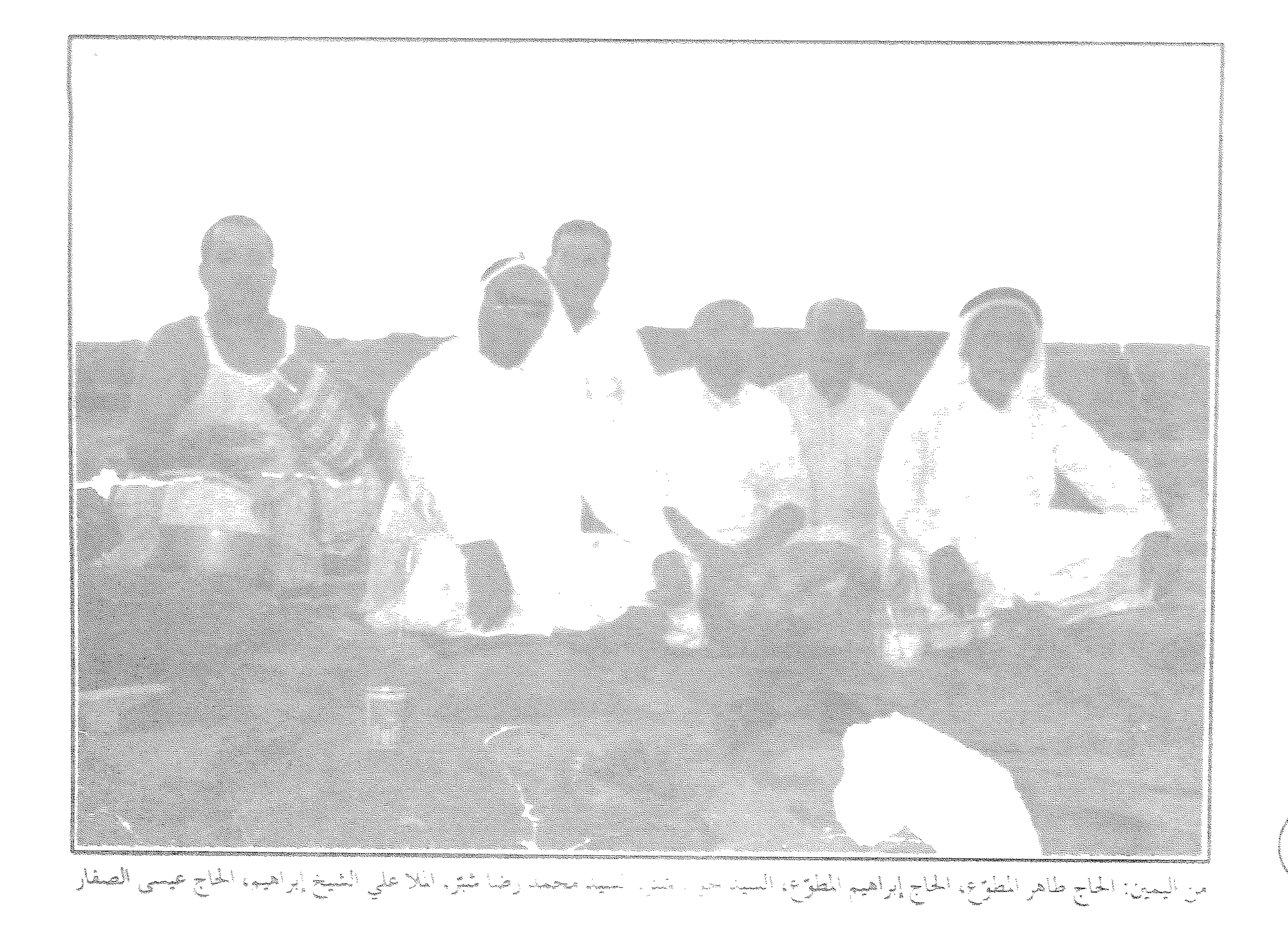
والشخصية الثانية هي خطيبنا المترجم الملا علي آل اسماعيل رحمه الله، الذي لم يكن خطيباً عادياً متواضع الامكانية كالكثير من خطباء ذلك العصر، وإنما كان أديباً بارعاً، ومتحدثاً لبقاً، وكاتباً ماهراً إمتاز بدماثة الخلق، ورحابة الصدر، وثقة بالنفس، وانضباط في السلوك.



الملا علي مع السيد جواد شبّر



من اليمين: الملا علي من، السيد جواد شبر، السيد محمد رضا شبر

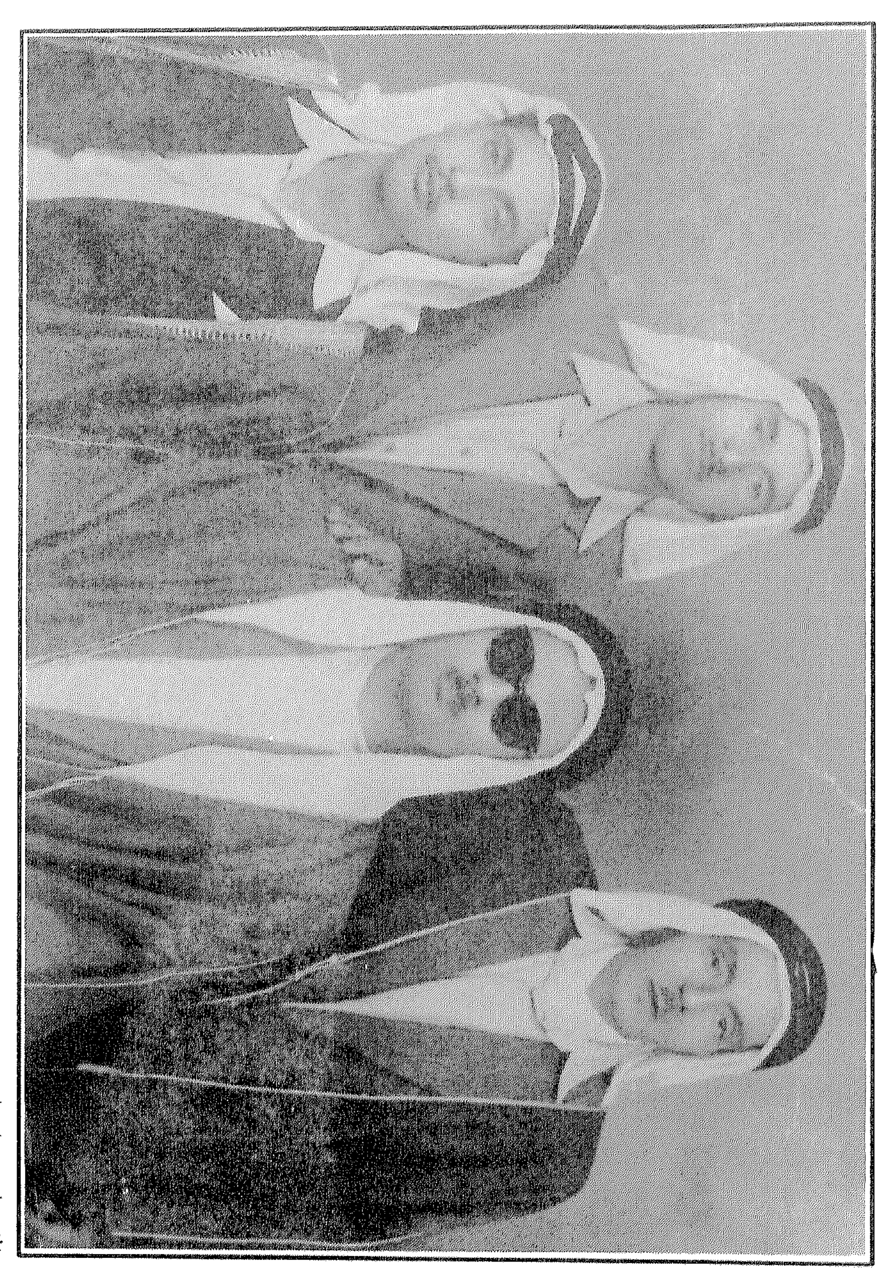


من اليمين: الحاج طاهر المطوّع، الحاج إبراهيم المطوّع، السيد [illegible]، السيد محمد رضا شبّر، الملا علي الشيخ إبراهيم، الحاج عيسى الصفار

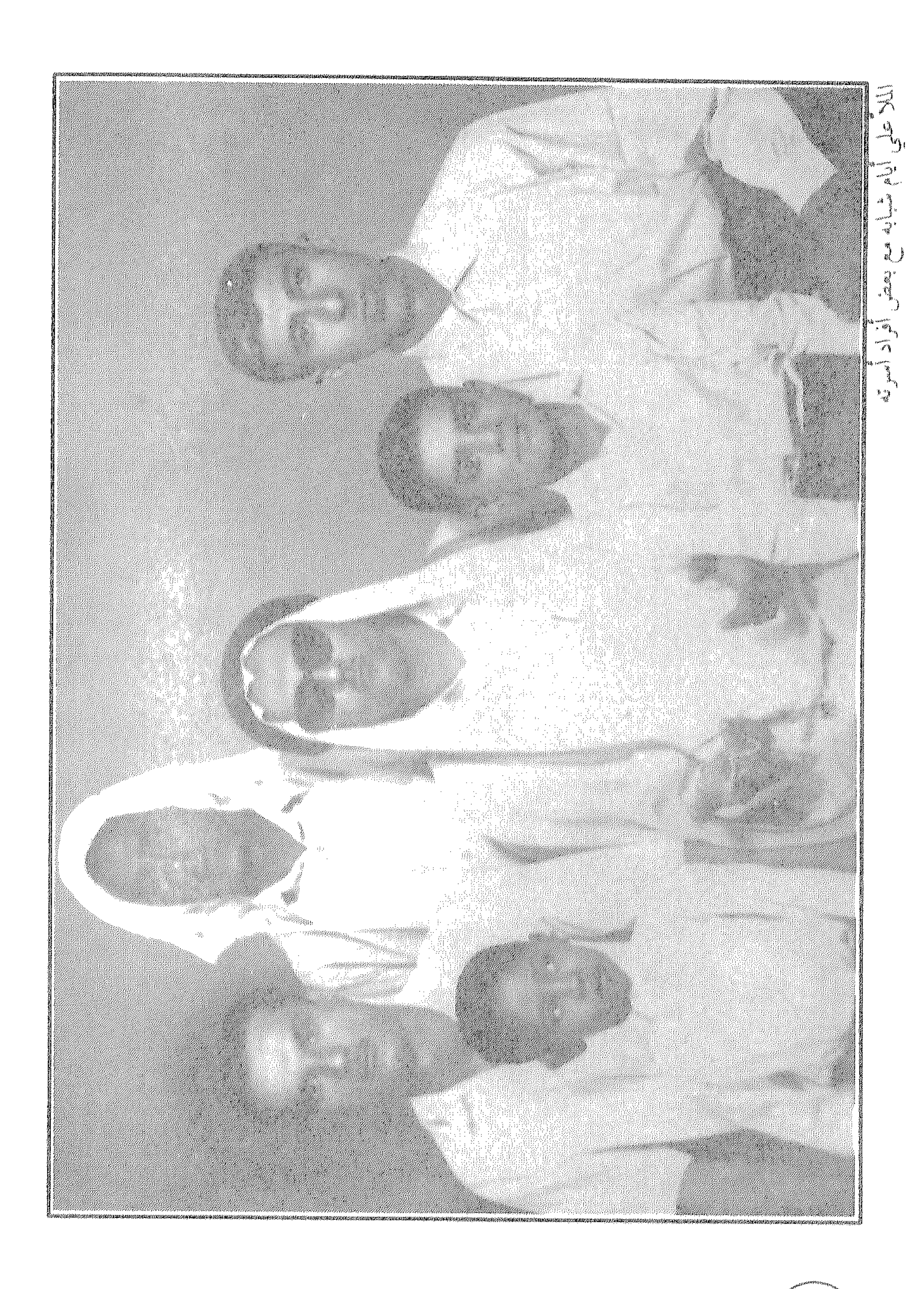
ولعل من الجدير بالتسجيل مما يلاحظ أن ذلك الجيل من الخطباء سواء الراحلين أو البقية الباقية منهم كانوا يتعاملون مع أبناء مهنتهم وزملاء عملهم التعامل الودي الخالص بكل طيبة وصفاء نية، وهذا ما لانراه اليوم مع شديد الأسف فلا نرى إلا ضيق الأفق، وجفاف الطبع، والانغلاق، وسوء الأخلاق، والتباغض، والغرور،، والحقد والحسد باستثناء النزر اليسير من الصادقين المخلصين.

نسبه وولادته ونشأته:

هو الأستاذ الخطيب الملا علي بن الشيخ إبراهيم آل اسماعيل، من مواليد دولة الكويت عام ١٩١١م في حي الصوابر الذي تسكنه الغالبية العظمى من إحسائية الكويت، وفي بيت من بيوت العلم والايمان شق طريقه نحو التكامل، وبنى شخصيته على ولاء أهل البيت (ع) وصدق مودتهم، وشرف محبتهم استجابة لنداء القرآن الكريم **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾** ونشأ في أحضان أسرته وأجواء مجتمعه الذي يعتز بخدمة أهل بيت النبوة الأطهار عليهم السلام وينتقل منذ عهد طفولته المبكرة من مجلس إلى مجلس ومن محفل إلى آخر في المؤسسات الدينية والمحافل الحسينية العامرة يتنفس حب الحسين ويستلهم بطولته وفداءه، ويتعلم من مدرسته دروس العزة والإباء والشرف والفداء حتى شب وفي أعماق نفسه طموح لخدمته وتصميم على حمل رسالته من خلال قناة المنبر الحسيني.



الملا علي بين إخوانه



الملا علي أيام شبابه مع بعض أفراد أسرته

دراسته وخطابته:

تلقى أوائل تعليمه وفق المناهج والتقاليد المتبعة يومذاك على طريقة المكاتب، وأساليب المطاوعة في قراءة القرآن، وتعلم القراءة والكتابة حتى إذا تناصف العقد الثاني من سنوات عمره توغل في فنون الخطابة واستظهار الشعر وحفظ القطع الأدبية، متتلمذا في ذلك على أبرز الخطباء الكويتيين في ذلك العصر أمثال المرحوم الملا حسن العبد الله المترجم في الجزء الثالث من هذا الكتاب، والملا يعقوب العبد الله، والملا علي الجريدان وسواهم من لوامع الخطباء، وأقام أثناء ذلك في مدينة البصرة العراقية، وكان يؤم النجف الأشرف وكربلاء المقدسة بين الآونة والأخرى ليتزود من منبع العلم والمعرفة ثم يعود إلى البصرة ويمارس الخطابة الحسينية في مجالسها وكانت له علاقات واسعة مع أكابر خطباء المنبر الحسيني وفي عام ١٩٥٥م انتقل من البصرة واستقر في موطنه الكويت، وانخرط في السلك الوظائفي سكرتيراً لرئيس مجلس طب الموظفين بوزارة الصحة، وإلى جانب ذلك كان يمارس خدماته الحسينية في خطابة المنبر الشريف في أبرز الحسينيات كالحسينية الجعفرية التي هي أم الحسينيات الكبرى في الكويت والحسينية العباسية، وحسينية آل ياسين يرتقي أعوادها خطيباً مخلصاً، وأديباً حافظاً تصغي لخطابته الأسماع بإعجاب وتقدير، وتذرف لرثائه الأبصار بحزن ولوعة لما يمتلك من الإجادة الفنية في خطابة المنبر الحسيني. وجاء ذكره في قصيدة الملا احمد بن رمل التي يمتدح بها اهالي الحسينية الجعفرية ورجالها المخلصين مطلعها:

لي فـي الكويـت أعـزّة ورجـال بـدر تـلألأ أو أضـاء هـلال

إلى أن يقول:

طوبـى لمـن للجعفريـة أسسـوا هـي جنـة وبهـا هـم الابـدال

منهـم علـي الشـيخ ابراهيـم مـن يوفي اذا بخس الورى ما كـالوا

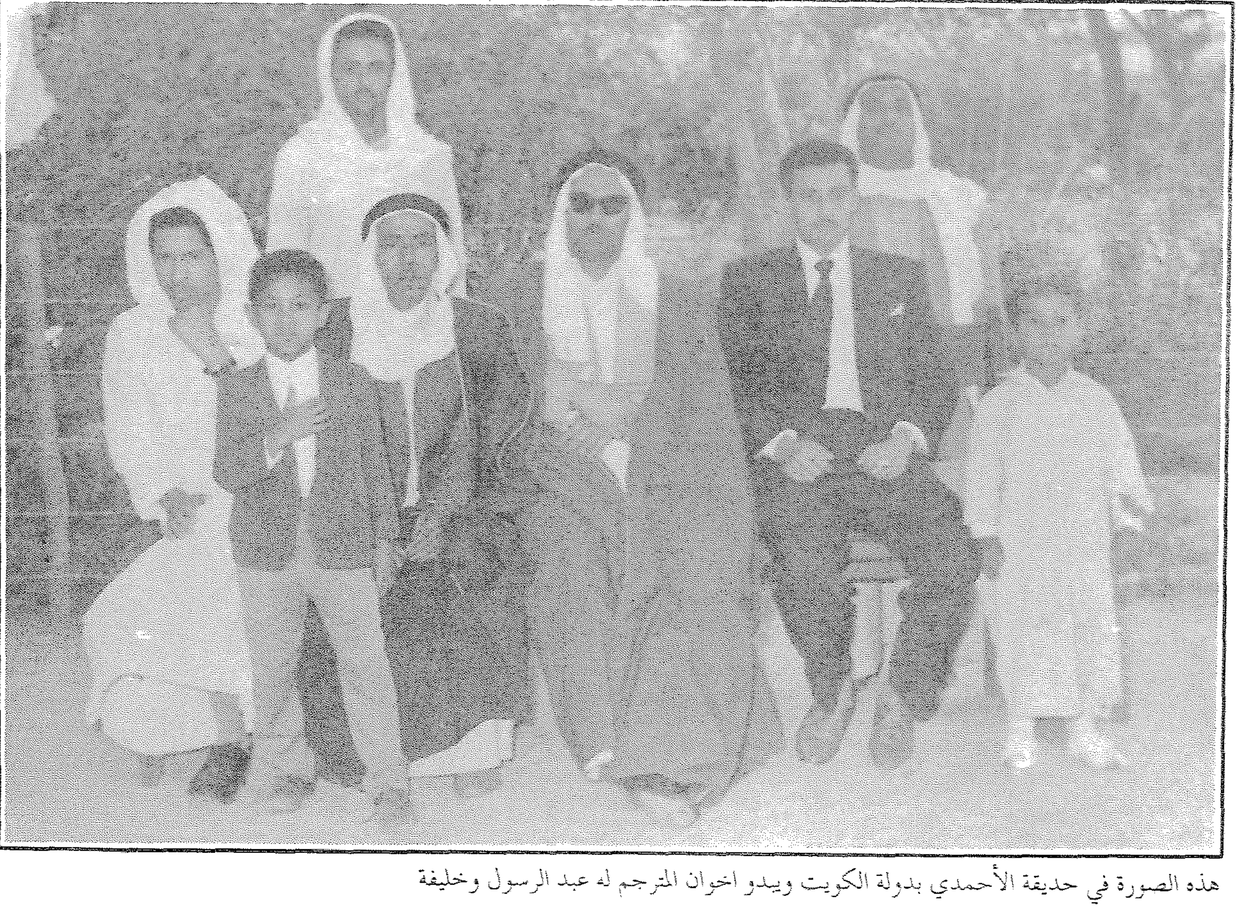
وهي قصيدة عامرة مثبتة في ديوان صداح البلابل.

مكتبته وكتابته:

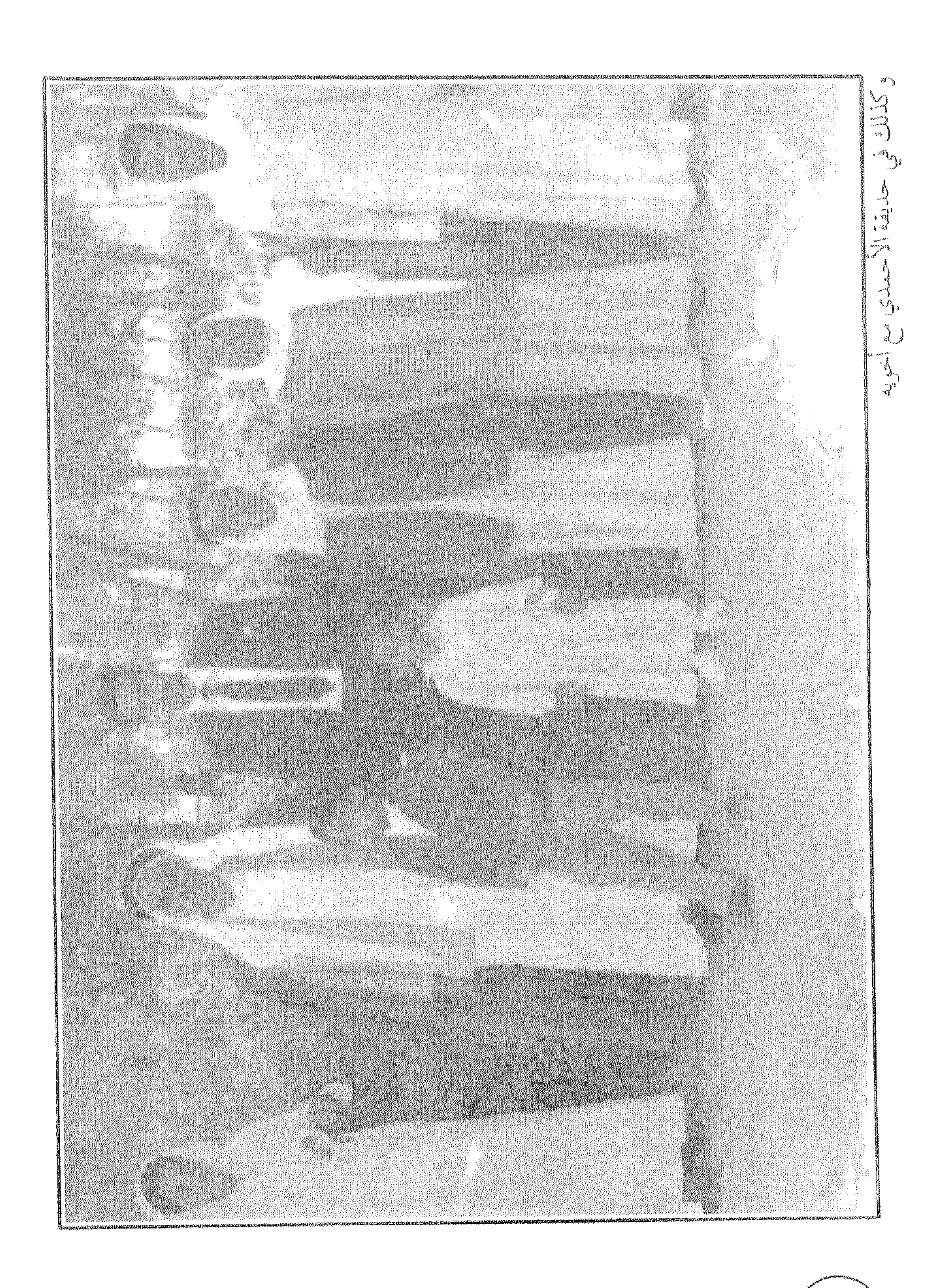
كـان رحمـه الله مـن المولعيـن باقتنـاء الكتـب وحيـازة المؤلفات فلقد امتلك مكتبة عامرة فيها كتب قيمة، وقد أهديـت تلك المكتبة بعد وفاته إلـى مكتبـة الامـام الصـادق (ع) العـامرة، وكم رأيت خلال التفحص والتنقيب عـن بعـض الكتـب القديمـة وشبه المفقـودة فـي المكتبـة المذكـورة فـأجد علـى الصفحـات الاولى لتلك المؤلفات اسم خطيبنا المترجم، ولم يكـن المرحـوم الملاّ علي ممّن يحب رصف الكتب كديكور بيتي أو ثروة ثقافية اكتسبها عن طريق الميراث على حد تعبير الشاعر:

وعنـد الشـيخ كتـب مـن أبيـه مسـطرة ولكـن مـا قراهـا

وإنما كان شغوفاً بالمطالعة محباً للقراءة والتتبع، وقد رأيـت له كراساً مطبوعاً تحت عنوان (حقائق) تتجلـى بـه لباقـة التعبيـر، واتزان الكلمات، وقوة الحجة، وأدب الحوار، ولوذعية الرد، ولا أدري إن كانت له مؤلفات أخرى لم تر النور.



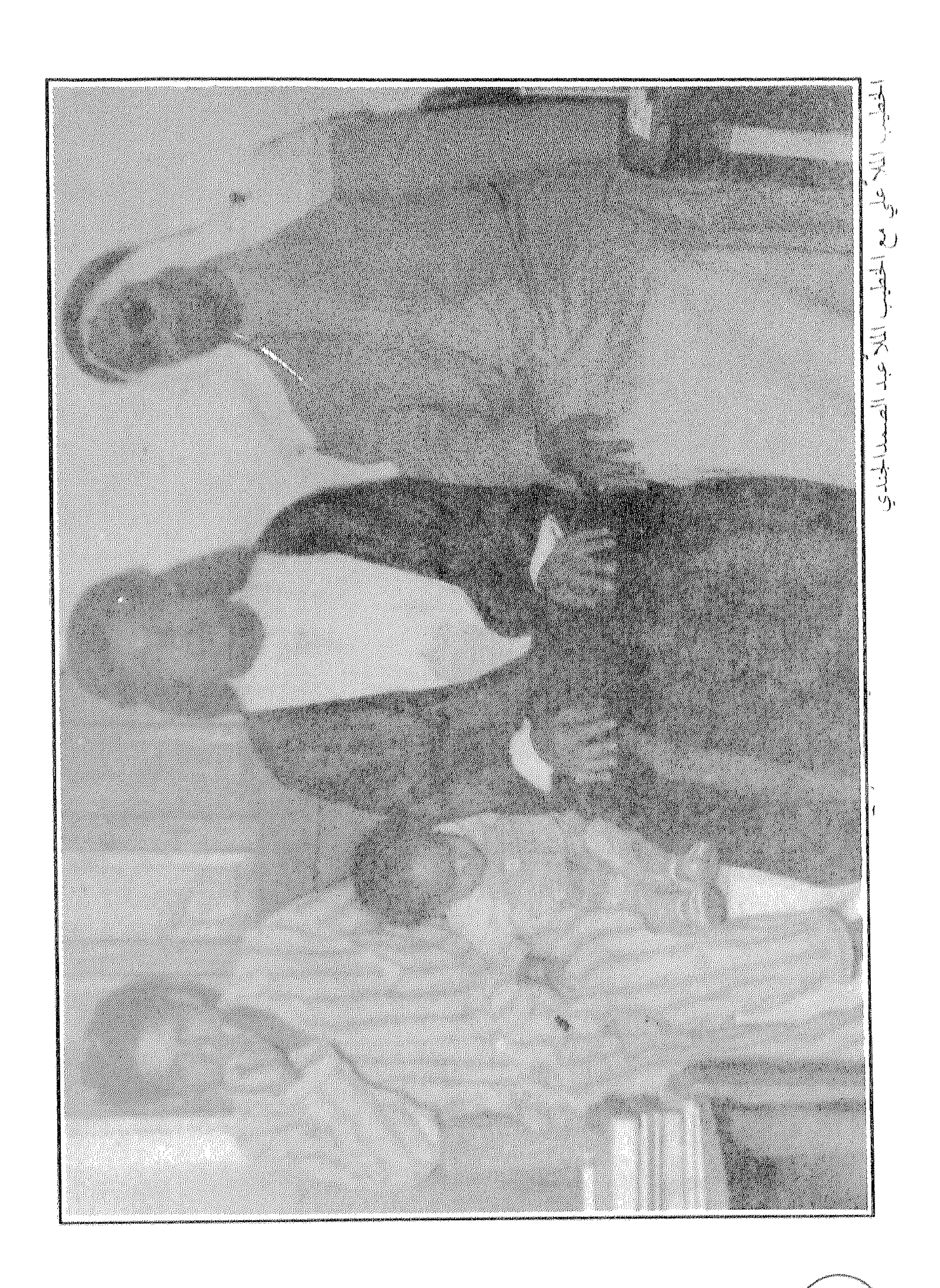
هذه الصورة في حديقة الأحمدي بدولة الكويت ويبدو اخوان المترجم له عبد الرسول وخليفة



وكذلك في حديقة الأحمدي مع أخويه



من اليمين: الملاّ صالح المبارك والحاج إبراهيم المطوّع، الحاج طاهر المطوّع، الملاّ علي، الحاج أحمد العوض، الحاج يعقوب العمران



الخطيب الملا علي مع الخطيب الملا عبد الصمد الجناي

وفاته:

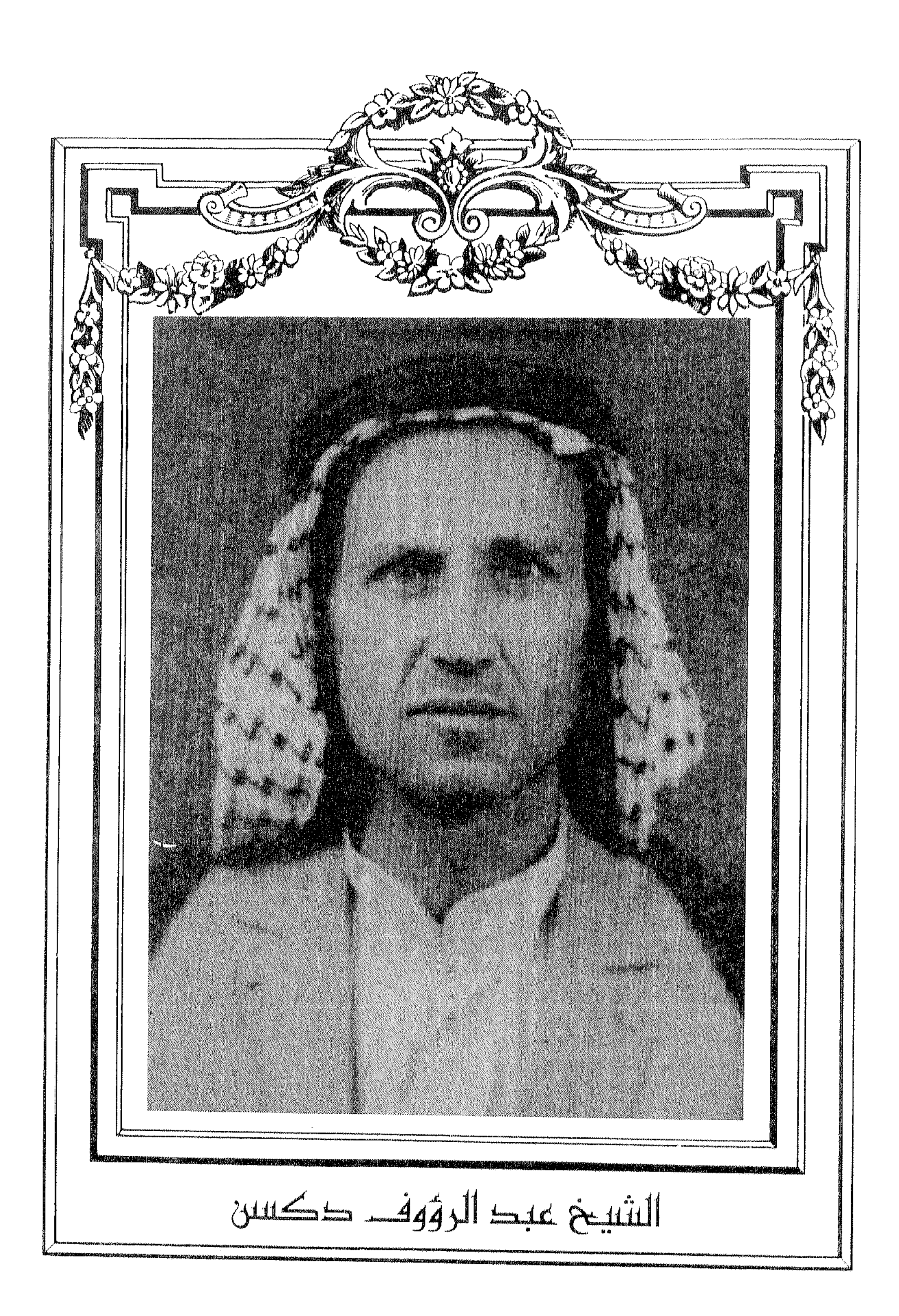
عاش خطيبنا المترجم له ستين عاماً قضى منها خمس وثلاثين عاماً في خدمة المنبر الحسيني، وكانت حياته في عقودها الستة مفعمة بالكفاح والذود عن القيم والأخلاق التي تلقى تعليمها في مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

قضى عمره رائداً من رواد الولاء الصادق، ومدافعاً عنيداً عن ظلامات أهل بيت النبوة عليهم السلام حتى وفد على ربه في الثاني والعشرين من تموز عام ١٩٧١م، وقد وافته المنية في كربلاء المقدسة أثناء زيارته للمشاهد المشرفة، والمراقد المطّهرة للأئمة الأطهار وكان مقيماً في بيت يمتلكه الاستاذ الخطيب السيد جواد شبر فسقط فجاة عند نزوله سلماً يربط الطابق الأول بالثاني ووافاه الأجل فوراً فكان لوفاته هزّة في نفوس اصدقاءه وعارفي فضله، ولكنه وفق أن يأوي إلى مرقده الأخير بتلك الأرض المقدسة الطاهرة ويحظى بجوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام آمناً مطمئناً.

وقد شيعت جنازته تشييعاً لائقاً بأمثاله من خدام سيد الشهداء، وصلى عليه المرجع الديني الكبير السيد محسن الحكيم قدس سره، ثم أقيمت على روحه مجالس العزاء والفاتحة واحتشدت جموع المؤمنين ضارعة إلى الله أن ينزل شآبيب رحمته وغفرانه على روحه الطاهرة آسفة على فقده، ورحيله ذاكرة له بالثناء والتكريم والاجلال والتعظيم مرددة قوله تعالى:

﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾. وقد رثاه الملاّ موسى الرمضان بهذه القصيدة:

هزَّ الجماد بهولة وجمادا … فقد الفقيد فروّع الأعوادا
قل للمنابر عنك قد غاب الذي … يلقي عليك الوعظ والارشادا
فعليٌّ بن الشيخ حلَّ بكربلا … ضيفاً فكان له التراب وسادا
سل عنه مكتبة التي قد انشأت … في مسجد الصحاف كان جهاداً
فهو الدليل على حصافة عقله … والحق كان ذكاؤه وقادا
خدم الحسين السبط طول حياته … وإلى الحسين مصيره قد عادا
فالصبر والسلوان ألهمَ ذو العلى … أهلية والاخوان والأولادا
فالله باقٍ والبقا بحياتهم … والكل لاقٍ في الحياة نفادا
يا معشر الخطباء جدّوا واخلصوا … حقاً فهذا الزرع طاب حصادا



الشيخ عبد الرؤوف دكس





الشيخ عبد الرؤوف دكسن

آل الدكسن أسرة أدب وخطابة اشتهرت باسم الدكسن الكبير الشيخ محمد حسن الدكسن آل مال الله الأسدي صاحب الروضة الدكسنية التي لازالت ترددها حناجر الخطباء فتلذع القلوب بحرارتها ولوعتها وتسيل الدموع بشجائها واخلاصها.

وقد تحدثنا مفصلاً عن الأسرة ومعنى هذا اللقب في ترجمة عميد الأسرة الشيخ الدكسن الكبير في الجزء الرابع من هذا الكتاب، وكذلك ترجمنا لصديقنا الخطيب المعاصر الشيخ يوسف الدكسن في نفس الجزء المشار إليه. ولم أغفل ترجمة علم من أعلام الأسرة وخطيب من خطبائها وهو الشيخ رؤوف الدكسن رحمه الله.

بيد أني لم تتوفر لدي ترجمة حياته ولم يتهيأ عندي تاريخ سيرته الذاتية حتى وردتني مبادرة طيبة من نجله الكريم الأستاذ الأديب قصي الشيخ عسكر مراسل صحيفة الشرق الأوسط في الدانمارك تتمثل بتساؤله عن عدم ادراج ترجمة والده الراحل

على صفحات «معجم الخطباء»، فأجبته معتذراً وموضحاً حقيقة الأمر وهو عدم توفر عناصر الترجمة المتكاملة لشخصيته.

وتبودلت بيننا المراسلات فزودني مشكوراًبما توفر عنده من ترجمة أبيه، ثم استطعت الحصول على بعض المعلومات من مصادر مقرّبة فتدبلجت ترجمته وتبلورت سيرته الذاتية كمايلي:

هويته وولادته ونشأته:

هو الشيخ عبد الرؤوف بن حسين بن الشيخ طاهر بن الشيخ أحمد بن الشيخ محسن آل مال الله الأسدي الشهير بالملاّ رؤوف عسكر أو الدكسن ولد في قريةالدعيجي بمحافظة البصرة عام ١٩٢٢م.

والده الشيخ عسكر[١] أوّل امام في الجيش العراقيّ بعد تأسيسه مباشرة، فعندما تأسس الجيش العراقي كان هناك ممثّل عن العلماء في النجف الأشرف مراعاة للاغلبيّة، وقد قبل الشيخ عسكر منصب الامام وتوجّه مع القطعات إلى بنجوين، ثمّ استقال

(١) مما يدل على المكانة الأدبية للشيخ عسكر ماذكره الخاقاني في شعراء الغري الجزء العاشر صفحة ١٦٧ في ترجمة الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري ومما قاله في بواكير حياته ومن أوليات أشعاره قصيدة في (تهنئه صديقة السيد علي الحصاني بقرانه وهو بعد يافع وذلك في شعبان من عام ١٣٤٠ هجـ) وقد تلاها الشيخ عسكر الدكسن في دار آل الحصاني حضرها جمع من الشعراء.

احتجاجاً على الممارسات القمعيّة التي يمارسها الجيش بحقّ الأكراد والآثوريين، ورجع إلى قريته الدعيجي حيث توفي بعد فترة وجيزة، فنشأ الملا عبد الرؤوف يتيماً، وقد تربّى في رعاية جدّه لأمّه العلامة الشهير الشيخ محمد حسن دكسن خطيب البصرة، والأهواز الذي فاقت شهرته الآفاق، واطلق عليه أمير المحمرّة الشيخ خزعل لقب «دكسن» تشبيهاً لصوته بصوت البندقيّة «دكسن».

دراسته وثقافته:

تأثر الملا عبد الرؤوف بجدّه الذي علمّه القراءة والكتابة، وجعله يحفظ القرآن الكريم، وخطب نهج البلاغة وأقوال المشاهير، ومراثي آل البيت عليهم السلام.

ودخل في أوائل عمره المدرسة الابتدائية في منطقته ثم هاجر إلى النجف الأشرف من أجل طلب العلم وانتسب للحوزة العلمية قرابة الثمان سنوات على عهد المرجع الديني الراحل الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء قدس سرّه، ونال قسطاً وافراً من الدروس الدينية المقررة في مناهج الحوزة العلمية.

وعلى الصعيد الثقافي كان شغوفاً بالمطالعة وقراءة الكتب المختلفة ونظراً لعدم توفر آلات النسخ يومئذ كان يستعير الكتاب فينسخه بيده بأقصر وقت ولذلك توطدت علاقته بأمين

المكتبة المركزية في البصرة منذ الخمسينات، كما حضر وتأثر كثيراً بمحاضرات الاستاذ محمد جواد جلال وهو من نوابغ الأدب العربي وكان من مشاهير المدرّسين وألمع الأدباء في البصرة، ومن حفاظ القرآن الكريم وله كتاب مفردات القرآن، فاستفاد منه خطيبنا المترجم له في تفسير القرآن وشرح نهج البلاغة وفهم معاني القصائد والأشعار العربية، فصقلت شخصيته المنبرية ونمت طاقته الخطابية وتقدم تقدماً ملموساً في مجالسه الحسينية.

خطابته.

كانت مجالسه عبارة عن أبحاث في العقيدة والفقه والأخلاق مدعومة بالنصوص الاسلامية والشواهد العربية ومطعمة بالنوادر والقصص والعبر مماجعل الجماهير تحتشد تحت منابره الموفقة للاستفادة مما يطرح من محاضرات وتوجيهات قيّمة.

وكانت تعقد له اشهر المجالس في البصرة والعشار والزبير والتّنومة والقرنة وشط العرب، وخصوصاً في مجلس (سعيد جوير) وحسينية آل فخر الدين ومجلس الحاج هاشم، ومجلس الحاج طوينة العريفي وفي جامع الحاج جبار أبو الحب وكلها من المجالس الشهيرة في محافظة البصرة، وقرأ كذلك في العمارة والبحرين فهو من أفاضل خطباء المنبر الحسيني.

أخلاقه ونشاطه الديني:

كان رحمه الله عفيف النفس سليم الذات عظيم الخلق جم التواضع لاتزيده الشهرة والمكانة الاجتماعية وتهافت المجالس عليه إلا شرفاً وتواضعاً، وكان كثير البر جزيل البذل في صلة الفقراء والمساكين، فقد كان يتصدى لجمع الأموال من الحقوق الشرعية والمساعدات الانسانية لايصالها إلى المعوزين والمنكوبين من عوائل الشهداء والمعتقلين.

كما كان ملازماً لسيادة الكاتب الأديب السيد طاهر أبو رغيف رحمه الله، وعلى علاقة حميمة بصديقنا الشهيد السعيد السيد عصام بن السيد عباس شبر، وكان ينوب عنه في إقامة صلاة الجماعة في مسجد آل شبر بالبصرة القديمة في حال غياب السيد عصام، وساهم في أواخر أيامه في بناء العديد من المساجد والحسينيات في مختلف المناطق، وتوفق لحج بيت الله الحرام أكثرمن سبع مرات.

شهادته:

نال شرف الشهادة في الحملة التعسفية على خطباء المنبر الحسيني عام ١٩٨٨م وقتل غيلة بصورة وحشية ليلة الجمعة عام ١٩٩٠م بعد خروجه من صلاة الفجر في المسجد باطلاق عيار ناري من قبل عنصر من عناصر المخابرات العراقية، ولكي يتم

تغطية الجريمة دهسته سيارة تابعة للمخابرات فرضت جسده مما أدى إلى تكسر القفص الصدري بالقرب من الكلية الرياضية عند مفرق الحيّانية في البصرة، وبقيت جثته في دائرة المخابرات مدّة اسبوع. لكن على الرغم من كل ذلك أقام له أهالي البصرة موكب تشييع مهيب ورثاه العديد من الشعراء.

وهذه القصيدة في رثائه من نظم نجله الأستاذ الأديب قصي الشيخ عسكر:

إلى روح والدي

«كنت أهزأ بالأطلال حتى جاءني نعي والدي فاندفعت عن غير وعي معها»

أكبرتُ نعيك أن يكون عويلا	فلقد تجسّد صدمةً وذهولا
أكبرته فتنِ الهموم رتابة	ليحيل من نسق الحياة فضولا
ووعيته حزناً ترقرق في العيون	ولم يجد نحو الدموع سبيلا
فنفضتُ عن حزني غبار تغرّبي	كي أستريح مع الطلول قليلا
لم يوقف الزمن العنيد ارادتي	ووقفت أندب دمنة وطلولا
ضربت من الماضي نسيج	فهوى فراش القلب فيه قتيلا
ولقد علمت إذ التفت بأنه	سيكون قلبي كالطلول محيلا

* * *

تلك السنين العشر تسكب	نغماً يشيّع موطني المقتولا

مالي الملم لمحة في خاطري		جمحت لتلقى في الضباب مقيلا
ألقت على زمن الطفولة وهجها		واسترجعت عهد الشباب أفولا
أشكو لأيام الطفولة إنني		ضيعتها فلقيتهنّ رحيلا
ما أثقل اللحظات حين نضمها		بين الجوانح عبرة وعويلا
فنظلّ نحتطب الحياة كأنّ فينا		رغبة أن نحرق المجهولا
لكننا عشنا على حلم لذيذ وقعه		لم يستمرّ طويلا
لمصيبةٍ حلّت فأيسر وقعها		أن تستبيح مشاعراً وعقولا

* * *

أبتاه والذكرى تؤرق مضجعي		فأعود من وادي الخيال عليلا
يشكو غيابك منبرٌ رافقته		منذ الطفولة فاصطفاك خليلا
أعليت من يوم الطفوف مآثراً		واجهت فيه غاضباً ودخيلا
ورغبات عن لغو الحديث		دارست فيه الوحي والتنزيلا
ورددت عن فكر صحيح هجمةً		كادت ستجرف للضلالة جيلا
وفضحت تجار النفاق ومن		في خلسة لذوي النفوذ عميلا
وأدنت تجار السياسة حينما		أبعدت عن نار الشقاق فتيلا
ما كنت ترهب سجنهم		مادمت أقوى حجة ودليلا
ومنافق مهما نصحت فإنّه		لا يستطيع لطبعه تبديلا

* * *

أبتـاه والذكـرى شـجون كلّهـا ماذا أقـول وأنـت أصدق قيـلا

وطني تنازعه الضبـاب فـلا أرى أبـداً لمطلـع فجـره تـأويلا

والأجنبـيّ يبـثّ فينـا سـمّه ليكـون جـلّ شـبابنا مشـلولا

والناس من جشع تصعّد حقدهم ليسـرهم أنّ السـلام اغتيـلا

والركب يخشى أن يضـع بغربـة قـد أحبطتـه شـبيبة وكهـولا

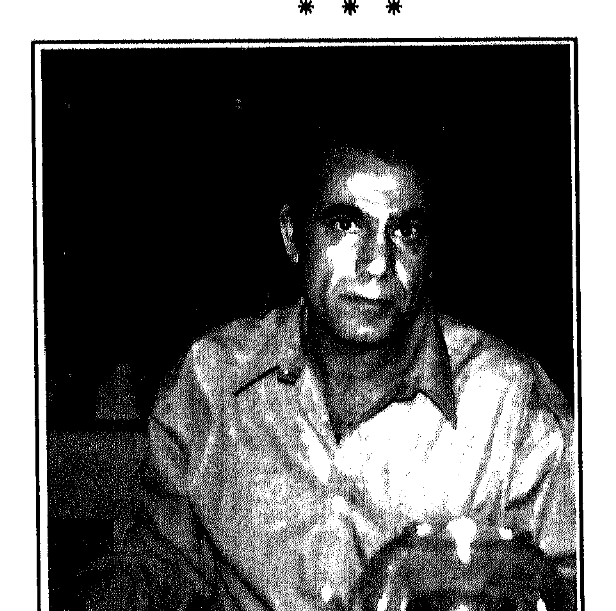
يصحـو علـى بـوم تنـاغى فجـره ويـرى إذا رقـدت عيونـه غـولا

أسـفي علـى ألـقٍ تقـاصر فجـره لكنّـه وسـع العيـون ذبـولا

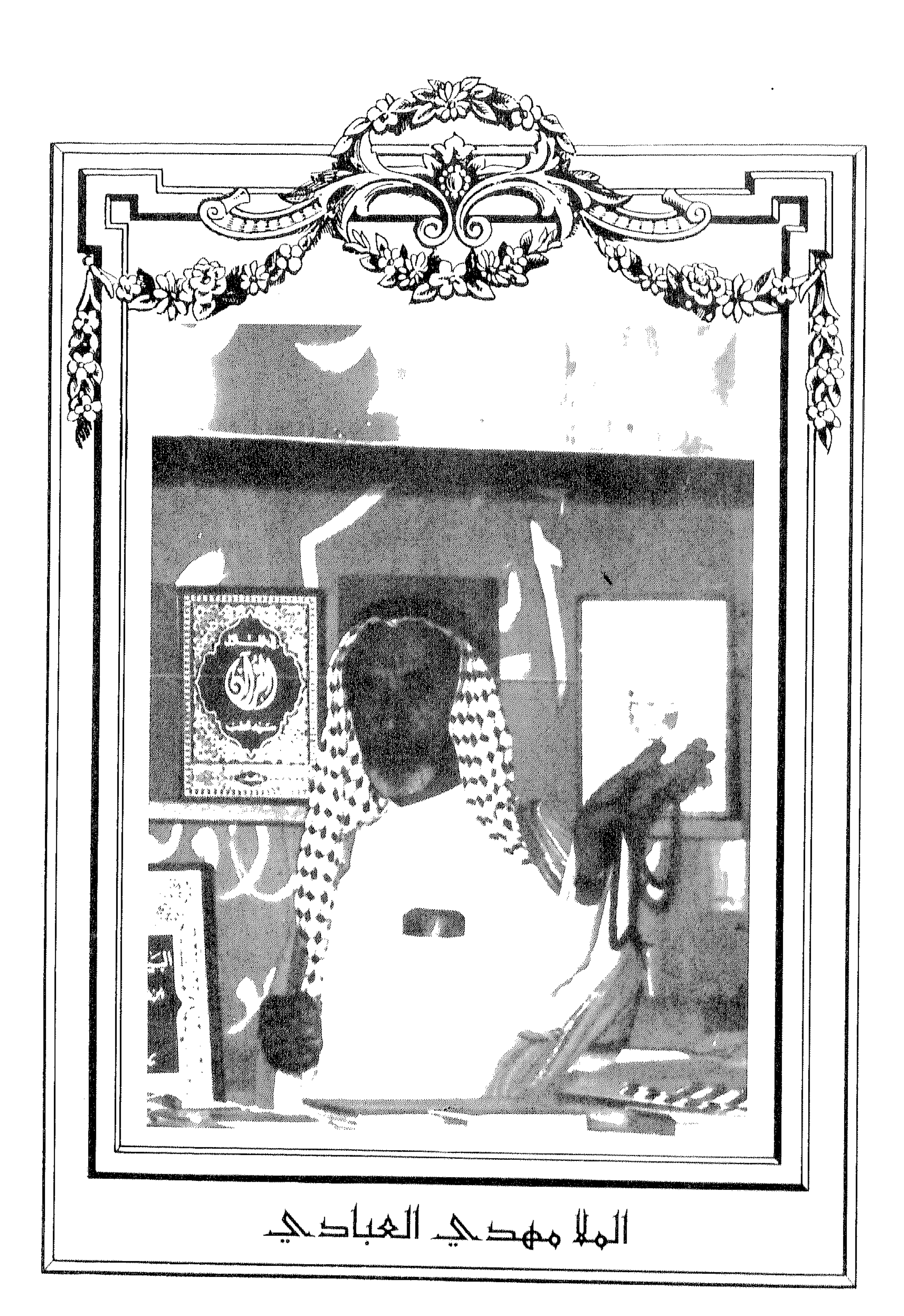
يـا للفصاحـة ضيّعـت عنوانهـا لم ترض غيرك أن يكـون بديـلا

سأظلّ مـن أسـفي عليـك بعبرة بعثـت لقـبرك بالرثـاء رسـولا

* * *

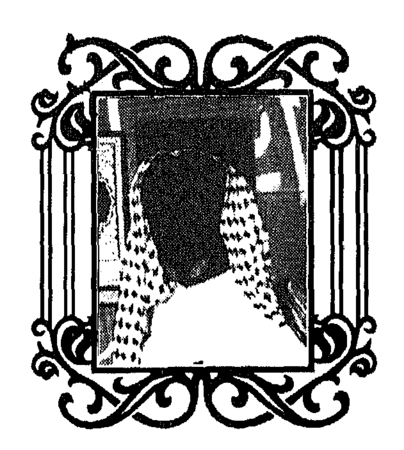


نجل خطيبنا المترجم الشاعر الأديب قصي الشيخ عسكر في مهرجان البابطين عام ١٩٩٦



الملا مهدي العبادي





الملا مهدي العبادي

نبئوني يـامن برفحـاء بـانوا كيف يغفو في ليلها اليقظان[1]

رفحاء بقعة قاحلة في صحراء السعودية التجأت إليها قوافل الثائرين هرباً من البطش والتعسف على أثر انتفاضة الشعب العراقي بعد حرب الكويت عام ١٩٩١م واشتهرت بالانتفاضة الشعبانية لوقوعها في شهر شعبان المعظّم، وقد ارتبط اسم رفحاء بتلك الانتفاضة لأنها كانت ملجأ لأبطالها ورموزها ورجال الثورة الشعبية الساحقة بعد أن أبلوا بلاءاً حسناً إلتجأوا إليها هاربين من جحيم البطش والقتك على أثر الغدر والخيانة والتخاذل من قبل بعض العناصر المدسوسة، والجيوب العملية، وباعة المقدسات والضمائر، ثم لم يلبثوا أن توزعوا على بعض الأقطار الأوربية والأمريكية وغيرها بعد أن ضاقت بهم تلك الصحراء القاسية، ولم يبق منهم إلا النزر اليسير وقد شاع في أوساط الشباب العراقي

(١) مطلع قصيدة عصماء للمرحوم السيد مصطفى جمال الدين قالها في حفيده يقظان وليد الصحراء. مثبتة في «الديوان».

الثائر إذا أرادوا أن يعرّفوا بعضهم البعض يقولون هذا من «أهل رفحاء» نسبة إلى معسكر رفحاء أول محطات هجرتهم وغربتهم، وفي ذلك المعسكر شمّر المخلصون عن سواعد الجد بتنظيم أنفسهم وعقد ندواتهم وإقامة محافلهم وخصوصاً الحسينية منهاء فقد كان من بين جموع الثائرين كوكبة من رجال المنبر الحسيني وفرسان الأدب والشعر والمنشدين، والذاكرين حتى تحول المعسكر إلى كربلاء أخرى في موسم الحسين وذكرى عاشوراء وغيرها من المواسم والمناسبات الأخرى.

والحسين هو الرمز الثوري التي تردده حناجر الأباة أينما حلوا وارتحلوا وفي أي زمان ومكان فترى المنبر الحسيني ينصب، المحفل الحسيني يعقد، والصوت الحسيني يصدح، في السفر والحضر في داخل السجون والمعتقلات، وفي ديار الغربة والمعسكرات، تتردد أنشودة الحسين على الألسن، ويرتفع صوته على الأعواد، ويجلجل صداه على مسامع الدنيا.

ومن الخطباء الذين ضمهم معسكر رفحاء الخطيب الشيخ مهدي الشيخ طاهر العبادي، وقد تلقيت ترجمة حياته من لدن الأستاذ الأديب جابر جعفر الشيخ جابر وفاءاً منه وعرفاناً وتفاعلاً ووجداناً لما تربطه بخطيبنا المترجم من صلة وثيقة، وعلاقة حميمة، ولذا أتركه هو يتحدث عن سيرة حياته ومسيرة خطابته بعد إلقاء نظرة على أهمية المنبر الحسيني في الريف العراقي.

منبر الحسين والريف العراقي:

في نظرة متأملة إلى دور المنبر الحسيني في التربية الدينية في أوساط الريف العراقي يتجلى لنا التأثير البالغ في بناء شخصية الانسان الشيعي وولاءه الفطري وحبه العفوي لشعائر الحسين وولاء أهل البيت عليهم السلام، نظراً لنشأته منذ نعومة أظفاره في تلك المحافل والمنتديات متفاعلاً مع أهدافها مقتبساً من أنوارها مستفيداً من توجيهات خطباءها ولئن تعددت أماكن الاستقطاب في المدن الكبيرة، وتنوعت المؤسسات الاجتماعية التي تتوزع على إرتيادها الجماهير الغفيرة فتكاد أن تنحصر تلك المؤسسات في الريف العراقي بمؤسسة المأتم الحسيني العامرة فترى الطفل الريفي ينشأ حسينياً بفطرته وتشع في روحه محبة الحسين منذ الصغر، لأنه يرى كرام قومه ورموز عشيرته عندما يؤسس بعضهم دار الضيافة، ويشيد «المضيف» الذي يستقبل الناس فيه يقول:أنه مضيف الحسين عليه السلام ولاشك أن لخطباء المنابر الدور الرائد في التربية والتوجيه وغرس تلك الروح الايمانية في نفوس الجمهور الريفي.

وفي منعطف آخر في القول نجد أن أغلب المشاهير من خطباء المنبر الحسيني مارسوا في أوليّات حياتهم خطابة المنبر في القرى والأرياف حتى صقلت شخصياتهم وتبلورت طاقاتهم الخطابية ثم انطلقوا إلى مختلف الأقطار والأمصار فكانت مجالس

الريف العراقي المدرسة الأولى التي خرجّت أكابر الخطباء الذين نذروا أنفسهم لخدمة قضية الحسين مترددين على تلك القرى والأرياف النائية حاملين رسالة الحسين داعين إلى مبادئه، حاملين مشعل ثورته المقدسة يرسخون في النفوس روح العقيدة ويوقدون في الضمائر قبس الرفض للظلم والطغيان والاستبداد، متفاعلين ومندمجين بشكل مباشر مع الرصيد الشعبي والجمهور العام من سكان الريف العراقي المرتبط ولائياً بمدرسة أهل البيت عليهم السلام، يتصلون بهم ويجتمعون معهم في الدواوين العامرة، والمضائف الكريمة مجيبين على أسئلتهم واستسفاراتهم مبادرين لتوجيههم وارشادهم، وقد يعجز بعض الخطباء عن الاجابة على كل مايدور في تلك المجالس فيحال السائل ـ حينئذ ـ على المرجعيات الدينية العليا والجهات المختصة بالشؤون الدينية العامة للاجابة على ما يهمهم من مسائل وفتاوى وقضايا إسلامية وثقافية متنوعة.

ومن هؤلاء الخطباء الذين لهم التأثير البالغ في مجالس الحسين عليه السلام هو خطيبنا المترجم له الذي قضى حياته خطيباً واعظاً يتنقل بخطابته الحسينية بين الريف والمدينة، وقد امتاز رحمه الله بموهبة الصوت الجهوري النادر فكانت له مقدرة مدهشة في تقليد أصوات مشاهير الخطباء من الماضين والحاضرين ومحاكاتهم بمنتهى الدقة والاتقان وقد ألمحنا في

أكثر من ترجمة مما مضى أن موهبة الصوت الصادح منحة من الله عز وجل يهبها لمن يشاء من عباده وهي من الأسس الهامة لتكامل الشخصية الخطابية.

وفي هذا السياق ذكر لنا الأخ أبو صباح ـ مدوّن هذه الترجمة ـ مانصه: (ومما ذكره لي رحمه الله قال: ذهبت إلى طبيب أخصائي بأمراض الحنجرة في بغداد على أثر مرض عارض، وعندما فحص حنجرتي قال لي: هل أنت مطرب؟ فقلت لا، ولماذا تسألني؟ فقال الدكتور أنك تمتلك حنجرة وأوتاراً صوتية قلّ نظيرها فهنيئاً لك على هذه الموهبة، فقلت له: أنا خطيب حسيني، فقال: إن أوتارك وحنجرتك تساعدك على الأداء ولو عمّرت مائة عام، وكان لهذه الحنجرة فضل خاص في صحراء رفحاء في المملكة العربية السعودية، وفي تلك الخيام التي أقام فيها رجال الانتفاضة الشعبانية على أثر حرب الكويت فأنه كان يقرأ كل يوم أربعة عشر مجلساً في أيام المحرّم ولا يبدو عليه الكلل أو الملل وكلها ببركات سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وقد ساعد الشيخ رحمه الله على إنشاء جيل من الشباب الذين لديهم القابلية على الخطابة.

نبذة مختصرة عن حياته:

ولد الشيخ مهدي الشيخ طاهر العبادي في سنة ١٩٣٢م في ناحية الدير بمحافظة البصرة وكان والده رحمه الله أحد خطباء المنبر الحسيني.

عاش مع والده تسع سنين وتوفي والده وتكفله عمه الشيخ عباس وأشرف على تربيته وهو الآخر خطيباً حسينياً وتدرب الشيخ على صعود المنبر في سن مبكرة وفي نهاية الخمسينات دخل الحوزة العلمية في النجف الأشرف وارتدى العمامة، ولم يسمح له الظرف بمواصلة الدراسة وعاد من النجف إلى البصرة وانتقل بعد فترة إلى عشيرته «عبادة» في قضاء الفهود التابع لمحافظة الناصرية وتزوج زواجه الأول سنة ١٩٦٥م وزواجه الثاني ١٩٧٢م وله عدة أولاد واستقرت به الحال في عشيرته، واعتقل على أثر انتفاضة عام ١٩٧٩م في قضاء الفهود ونقل إلى سجن البصرة مايقارب سبعة أشهر وبعد إطلاق سراحه عاد إلى البصرة ثانية وبقي فيها فترة ثم عاد إلى الفهود وتعرّض إلى المضايقات من السلطة فقرر الانتقال إلى محافظة ديالى هرباً من بطش النظام ثم بعدها انتقل إلى محافظة كربلاء ثم عاد إلى الناصرية وأخيراً أدى دوره بشرف وإقدام في انتفاضة شعبان ١٩٩١م مع إخوانه العراقيين وفضّل العيش في الصحراء وأبى الخنوع والخضوع إلى الضلال، ولم يتمسك بالأعذار الواهية التي



في مكتبة الشهيد الصدر (رض) في رفحاء الشيخ مهدي العبادي مع الأستاذ جابر الشيخ جابر ١٩٩٣/١٢/١٥



من اليمين: الشيخ جابر الشيخ جعفر، الشيخ مهدي العبادي، الأستاذ أبو أمجد الحلاقي

التي تمسك بها بعض وعاظ السلاطين وهذا شأن من استقر اليقين في فكره وترسّخ الايمان في قلبه.

وأخيراً وافاه الأجل المحتوم في صحراء رفحاء في مساء الأربعاء بتاريخ ١٩٩٤/١١/١م ودفن غريباً كسيده الحسين (ع) وقد أقيمت له في معسكر اللاجئين العراقيين في رفحاء فاتحة كبيرة وكذلك أقيمت له أربعينية شارك فيها عدداً من الشعراء من أبناء المعسكر وهذه قصيدة للسيد والي الزاملي ألقاها نيابة عنه السيد صباح الفحام:

هذي المسيرةُ بالمواقفِ تزخرُ ... كلٌ على قدَرِ المشقة يؤجرُ

عَذبتْ مواردُ من يريدُ حقيقةً ... إنَّ الحقيقةَ بالموارد تظهرُ

أنعاك ياناعي الحسين بدمعةٍ ... رخصت وكانت قبل يومك تعسرُ

ياراحلاً عنّا ونحنُ بحاجةٍ ... تعلو المنابر قد رثاكَ المنبرُ

ياناعياً أهل الكساء حياته ... بشراك إذ معهم هنالك تحشرُ

أنت الذي قد خلدتك مواقف ... يحكي بها ماضي الزمان فيحضرُ

ووصلت حبلك بالذين لأجلهم ... قام الوجود لفضلهم من ينكرُ

إيهٍ أبا توفيق[1] إنك لم تمت ... بل أنت حيٌ والملا لا يشعرُ

يامن ظعنت عن الأحبة هانئاً ... إن الليالي بالأحبة تغدرُ

دع عنك مافعل الزمان بأهله ... كالظالمين لما اسروا آثروا

(١) توفيق ولده الأكبر.

لم يحتمل صدري وضاق أسىً بما ... عصفت بصدري ماخفاني أخطرُ

ريح جرت بطريقها لاتهتدي ... شابت ويضمر كالذي هم أضمروا

رحماك ربي إنني بك طامع ... والكل يطمعُ فيك إنك تسترُ

ورفعت صوتي للتوحد داعياً ... إن العراق بصدقكم يتحررُ

يكفيك يامظلوم مانسجت يدٌ ... للبعث عاثت بالفساد تدمّرُ

هي ذاتها طالت ليأمن صدرها ... فبأي حكم بالشريعة ينحرُ

من نحره درّ العطاء كمبدء ... بيتُ القصيد بكل فخر يذكرُ

السِفرُ ضامٍ والورى من بعده ... ضلت هداها ثم تاه المعبرُ

ياسائرين بذي الطريق تمهلوا ... وتكاتفوا في أمركم وتفكروا

ماذلَّ قومٌ إن توحد رأيهم ... ذلٌ وربّكم التفرق فاحذروا

ياسالكي درب الحسين ونهجه ... هذا طريق للأباة ميسّرُ

روت المبادئ بالدماء وأظهرت ... من غيهب حقاً به لم يبصروا

حيث اشتكى شرع النبي محمد ... عند الحسين ومن سواه محررُ

بالنفس جاد له وسلْ في كربلا ... صرحاً بأفواج الملائك يعمرُ

خلدت مواقفه ودام زمانه ... في الكون وترٌ بالفضائل يذكرُ

وبه تحددت الخطى في شوطها ... المعروف عاش بها ومات المنكرُ

ياجولةً للحق أسعدت الدُنى ... بأريجها الكون الرحيب معطرُ

وإذا رأيت مواقفاً فيه الأبي ... شادت بنانُ كربلا هي مصدرُ

رحم ولادة كربلا ولقاحها ... بدم العقيدة من فداها يفخرُ

وتمخضت أرض الطفوف ... يوماً كيومِ الغاضرية يهدرُ

لبّـتْ نـــداه شـــبيبة وتزاحمـــت ... للمـوت تمشـي والملاحـم تسـطرُ
قرعـت حديـداً بالدمـاء وهدمـــتْ ... صرحـاً بنـاه مـــن الضلالـة حبترُ
وقد ارتدى صدر الزمان وشـاحها ... بـــرداً إذا بـــدم الشـــهادة يعطــرُ
رقب الصباح بـزوغ شـمس نهايـة ... للظـل يحـرق ضوءهـا ماسـوروا
كـادت أشـعتها تطـل علـى الدنـا ... لكنمـا أيـدي المصـالح تغـدرُ
وشعوبنا علمت بخبـث المحتـوى ... مـن مـدعٍ حقـاً ولكـن يقصـرُ
أيـن القوانيــن التــي قــد شـرّعت ... في الأمن وهي من المخاطر أخطرُ
وإلـى متـى تبقـى الشعوب تجـارةً ... معروضــة ويـدُ السياسـة تؤجــرُ
شعبان لا أنـس وإن طـال المـدى ... تلـك الملاحـــم فــي ربانـا تكـثرُ
عـن وجـه قـائد عزهـــا وفخارهـــا ... بشـرى التلاقـي فـي ربانـا ينـدرُ
ياشبل من شهدت له سوح الوغى ... يـامن بـه أمـلُ العـراق يصـورُ
سرْ في جهادك أنت أنت ومن لها ... بطـلاً سـواك بسـوح حق يصـدرُ
إن المواعـــظ لاتقـــل وتنـــدرُ ... ذكـرى الفقيـد لكـل صـاغ يخـبرُ
هذي الحياة وإن يطول بها المدى ... لابـــد يومـــاً يـــابن آدم تعـــثرُ
أمسـك بحبـل الله حسـبك حبلـه ... وبــه إلــى جنـــات عـــدن تعـــبرُ
كهبات رب العرش لايحصى لهـا ... قــاض بكــل أمورهـــا مســتقصرُ
واخـــص أوفـــر نعمـــة وأتمّهـــا ... ختـم الـولاء علـى القلـوب مسـيرُ
فـإلى الـذي قـد فـاز منـه بنـاصرِ ... تهدي المثـاني السـبع ثـم تكـبرُ[1]

---

(١) هكذا وردت القصيدة وربما احتاجت بعض أبياتها إلى صقل وبعض معانيها إلى ايضـاح وصياغة أخرى ولكن حسب القصيدة انبثاقها من القلب.

وهذه قصيدة شعبية للاستاذ الأديب أبي صباح في أربعين الشيخ مهدي:

هـذي الدنيـة انظـر التاليهـا لا رسـول ولا نبي يظـل بيهـا

لارسـول ولا نبـي بيهـا يظـل ولاشـجاع ولا ثـري ولابطـل

مـايفيد ابدارنـه غـير العمـل وين وجهك والسـفن ماليبها

وين وجهك والصحف كلها انملت وكل زغيره وكـل جبيره تسجلت

مثل طي السجل أيـامي انطوت والسـفينة امحملـة ابشـاطيها

السـفينة امحملـة ابحمـل ثجيـل ولا يفيد اهنـاك لاخـل لا خليـل

عاري مفرد من يناديك الرحيـل للحفـيره وحـدك اتطـب ليهـا

دوك انظرهـا بجـابر للمضـوا ابحفـرة ظيكـه اوشـنهووياهم خـلوا

هذا أبو توفيق حال اللي كضـوا الجان كل مجلس اهـو حاديهـا

الجان كل مجلس يحضره وبي يكَول موعظه ويرثي أهل بيت الرسول

خـادم السـبطين ابنـاء البتـول وكل محـب عينـه تـره امبجيهـا

كل محـب بجـاه ويذجـره الطفـوف ويشرح اشلون انجفت ذبح الصفـوف

ذبحوا احسين وعلي وكطعوا جفوف جـافل الحـره الشـهلم واليهـا

غـاب عنـا الشيخ أبو مسـلم يحيـف خدم منبرهـا أو حجـه جلمـة شـريف

جـالحلم مـرت أيامـه أوجنهـا طيـف حلـم عنـده أوخوتـه أمباريهـا

حلـم عنـده اوخـوّه أبـد مـاتنوصف أو ينضح اشمـايبه وشـمملي الظـرف

مـوش خسـران النـذر روحـه وكـف لهـل بيـت المصطفـى يرثيهـا

يرثي آل المصطفى كضه العمـر خايف امن ارجاسها ويجرع صبر

ايـام صعبـة مـرت اعليـه بـالحفر شـارد امـن الـدار مـــن طاغيهـــا
راحل امن الدار من غدر الطغـاة عرضـوا اعلـه الشـيخ امـوال وهبـات
رفض كـل هـذا او سلك درب الاباة او كَـــال ربّـــك تـــالي ايصفيهـــا
كَال ربّك تـالي ايصفـي الأمـور رحـل للبصـرة أو سـكن بيهـا شـهور
يوعظ ابا حيائها ويرثـي البـدور او منهـــا راح الكربلــه ايعزيهـــا
سـكن طـف كربله يـم كَـبر الحسـين مختفـي او لايـذ بشـبل ام البنيـن
مافرح دهره اوكَضه ايامه حزين رحـل لديالـه او ســكن واديهـــا
سكن فترة او من بعد هذا رجـع لرض ذي قار الذي حبها انطبـع
اولنه يسمع صوت أبـو القاسـم صدع للجهـــاد او شـــيعته ايناديهــــا
كَام ابو توفيق وي جمع الجهاد ناوي امن ارجاسها ايطهر البلاد
طـــايع ملبّـــي لمـــر ربّ العبـــاد النـوب هـــاجر ديرتـــه امخليهـــا
هاجر الرفحة اواله سنين انكضن حـامد الله او شـاكره الكـل هـــالمحن
هـذا حسـن العاقبـه لنـــه اندفـــن بـــرض غربـــة ولا معـــارف بيهـــا
بـرض غربـــة اندفـــن مـــاجوراو مثل الحسين الذي بالطف وحيد
البيغي درب الحك يظل عمـره شـريد انظـــر اهـــل البيـــت يمواليهـــا

* * *





الشيخ حيدر المرجاني





الشيخ

حيدر المرجاني

مازلت تلهج بالتاريخ تكتبه ... حتى رأيناك بالتاريخ مكتوبا

دفاع عن المرجاني النوعي:

لايعنيني أبداً الدفاع الشخصي عن المرجاني فالرجل وفد على ربه بسره وسريرته وخيره وشره، ولو قدر لي أن أصلي على جنازته صلاة الأموات لما تجاوزت قولي في الدعاء له: اللهم لانعلم منه إلا خيراً.

فليس لدي مستمسك لانتقاص الرجل أو التحامل عليه بمذمة أو مثلبة، ومن المؤسف حقاً سلبيات التقويم وفوضى النعوت وارتجال الأحكام دون مستند شرعي أو ضابط أخلاقي عند البعض. فترى غالباً الكثير من الأحكام التي تصدر بحق بعض الأشخاص وربما تسبب اسقاطهم اجتماعياً أو الاساءة لسمعتهم بين عموم الناس، أحكاماً لاتتصف بأية صفة شرعية،

وإذا ما بحثت عن مصدرها وجذورها فسوف تجد أن المصدر جهة واحدة أو منظمة مناوئة تتبنى على عاتقها زرع اللغم وبث الاشاعة فيرددها الآخرون ببغاوياً بغفله وغباء وعدم تورع ومسؤولية.

المرجاني رجل خدم الحسين وخطباء منبره خدمة تذكر فتشكر ويبدو أن الرجل كان نشيطاً في عمله منذ أيام شبابه، وطبيعة الأغبياء والبطالين والسلبيين والمتخلفين أن يقفوا مواقف التشنج والسلبية والاستخفاف ويبحثوا عن الهفوة، وينقبّوا عن الزلة دون النظر إلى جانب الحسنات والايجابيات.

ولو افترضنا أن عند الرجل بعض السلبيات فمن منا يخلو من السلبيات في حياته، ومن منا يدّعي الملائكية في سلوكه، ويبدو أن إحكام الطوق والمحاصرة والاضطهاد الفكري وأسلوب الالغاء للطرف الآخر هي التي تلجئهم إلى العناد والاصرار على سلبياتهم ولاشك أننا لانؤيد أي إنسان يسير في ركاب طاغية أو يبارك عمله أو يتزلف إلى أعوانه وحماة عرشه، ولكن من منا لايستعين ببعض هؤلاء لتسيير أموره وقضاء حوائجه وحوائج أخوانه، وما هُو الاثبات الشرعي أن الشخص الفلاني من عملائهم لمجرد كونه صديقاً لبعضهم أو مجاملاً للبعض الآخر فهذه أحكام غير مسؤولة وادعاءات مرتجلة، فالواجب المقدس يحتم علينا بالورع والانضباط أمام كرامات الناس وخصوصاً

الأموات منهم، ولا تطغى علينا حالة التسيب والفوضى في ارتجال التقويم والمساس بحرمات الآخرين.

ولعل من المفارقات المشينة أن هؤلاء الذين يتجهمون وتكفهر وجوههم استنكاراً ويبثون الاشاعات ويباركون النبذ الاجتماعي ويرقصون على رفات الناس بزعم الموقف الشرعي اتجاه من يتصل أو يتعاون مع الظلمة هم أنفسهم يتصلون ويجاملون ويتبادلون التحايا والهدايا وغيرها فباؤهم تجر وباء غيرهم لاتجر، وهؤلاء الذين يستأسدون ويتنمرون ويكون الواحد منهم سبعاً ضارياً على إنسان ضعيف مستضعف كالمرجاني وأمثاله من أجبن الناس أمام الظلمة الحقيقيين والأقوياء المتفرعنين.

خطابته:

المرجاني خطيب مقل لم نستمع إلى قراءته في المواسم الرسمية بمجالس عامة ولكن ربما استمعنا إلى بعض المجالس المحدودة في الفواتح وأمثالها في النجف الأشرف، بيد أن الرجل لاتنكر لباقته المنبرية وقراءته التقليدية ويبدو أنه كان يمارس التعليم والتأليف أكثر من ممارسة الخطابة فقد كان معلماً رسمياً في المدارس الحكومية النظامية.

أخذ الخطابة وتعلم فنونها على يد الخطيب المرحوم الشيخ مسلم الجابري، وقرأ في كثير من المدن العراقية والخليجية في شتى المواسم والمناسبات وسافر إلى الكويت والبحرين ودبي

والشارقة وعجمان وباكستان والمملكة العربية السعودية وإيران للوعظ والارشاد وتعليم الأحكام والاطلاع على تراجم الخطباء.

المرجاني وكتاب خطباء المنبر:

أشرت في مقدمة الجزء الأول من هذا الكتاب أن حق الابتكار في الكتابة عن خطباء المنبر الحسيني مجير باسم الخطيب المرجاني حيث هو السبّاق لهذا التأليف والمبادر لهذا التصنيف فجزاه الله عن خدّام سيد الشهداء عليه السلام خير الجزاء، والكتاب برغم اختصار تراجم شخصياته ووجازة الحديث عن بعضهم لحد الافراط في الاختصار والاخلال في الايجاز، فربما لم يكتب عن بعض الشخصيات سوى سطر أو سطرين برغم أهمية الشخصية ومكانتها في عالم المنبر الحسيني كشخصية هامة مبتكرة ومع ذلك لم يكن نصيبها من الكتابة إلا أقل من نصف صفحة فقط في حجم الكتاب المتوسط!!.

أقول برغم ذلك كله إن للكتاب قيمة فنية وجهود مضنية بذلها المؤلف في الجمع والتتبع، والملاحقة والتسجيل والضبط لتواريخ المواليد والوفيات والاحتفاظ بالصور الشخصية للشخصيات المترجمة، ولعمري ذلك عمل جليل بحد ذاته ـ يحتاج الى مزيد من الصبر والجلد والتحمل والمتابعة، لاسيما مع بعض الأشخاص الذين يستخفون بهذا العمل، ويماطلون في المساهمة فيه ويتملصون من الانتساب اليه، بالرغم من كونه

لخدمتهم وتخليد أسمائهم، وقد تذمر المرجاني وأعرب عن مرارته من تعامل هذه الفئة من الناس وعدم تعاونها في تكامل هذا السجّل الحسيني الشريف.

ويبدو لي أن هؤلاء انما تهيبوا الانضمام لهذا التاريخ لقلّة بضاعتهم الأدبية أو مقدرتهم الكتابية أو عدم وجود فهرسة لحياتهم الدراسية أو تهربا من الالتزام المالي الرمزي التافه، أو عدم التفاعل مع شخصية المرجاني من منطلق ضيق الأفق المشار اليه آنفاً.

ولكن بنفس الوقت هب اللوامع من خطبائنا والأكابر من أساتذتنا الكرام لمباركة هذا المشروع والانضمام الى شخصياته وتسجيل تراجمهم على صفحاته، ثم بادر بعض مراجع الدين والخطباء والأدباء والشعراء والمثقفين وأهل الفضل ورجال الأعمال وسائر المؤمنين بدعم المرجاني والثناء على عمله وتشجيعه على مواصلة جهوده الجبارة في هذا الارشيف الخالد.

وهذه لقطات وقبسات من أقوالهم وكلماتهم وأشعارهم: ففي الجزء الأول تصدرت كلمة للحجة العلم السيد محمد الجواد الطباطبائي التبريزي طاب ثراه قال فيها: (فعلى هذا ممن ينبغي أن يقدر مجهوده هو قرّة عين الخطباء المنبريين الفاضل المهذب ولدي العزيز الشيخ حيدر الشيخ صالح المرجاني فانه

صانه الله تعالى مع صغر سنه وحداثة عمره[1] قد انهض عزيمته بعدما كانت قاعدة، ووجهت همته غب ما كانت راكدة وهزّ الجامد من نشاطه، وموج الخامد من انبساطه فأتى بمؤلفه الذي أسماه (خطباء المنبر الحسيني) بصورته المعجبة الرائعة فأكرم به مؤلفا قد أبدع فيما ألف، وأعجب فيما حرر وصنف.

وكتب كلمة المقدمة لنفس الجزء يراع الخطيب المصلح المظلوم السيد حسن القبانجي أعلا الله شأنه قال فيها: إن عملا كهذا جدير بالتقدير اذ طالما كنت أتطلب تلك المباحث فأتعب باستجماعها، ولا أكاد أوفق لاستيعابها. أما اليوم فقد زالت هذه العقبة من طريقي بسبب كتابك هذا فأنا أشكر منك الهمّة المتواصلة في إبراز هذه الذخائر الأدبية الى الوجود ولاغرو فأنت أحد شباب نهضتنا وفي ظني أن هذا العمل البار سوف لاينساه لك ذوو الشعور والذوق من أساتذتك وأقرانك.

وأرخ شاعر التاريخ الشيخ علي البازي صدور الجزء الأول فقال مجيداً:

لحيدر في مؤلفه التهاني	مع الشكر المتوج بالمهابة
ففي تاريخه (أعطى بياناً	لارباب المنابر والخطابة)

١٣٦٨ هجـ

(١) تجدر الاشارة أن الطبعة الأولى من طبعات خطباء المنبر للمرجاني طبعت قبل خمسين عاماً

ثم أعقبه الجزء الثاني وقد تحدث المرجاني في مقدمته عما لاقى من عناء ومواقف سلبية مثبطة من قبل بعض العناصر فقال: (وكنت قد عزمت بادئ ذي بدء أن أكتب عن خطباء المنبر الحسيني منذ الصدر الأول حتى الوقت الحاضر حتى يكون الكتاب ملماً بأطراف هذا البحث غير اني ـ ويا للأسف ـ صادفت في الآونة الأخيرة من بعد صدور الجزء الأول من هذا الكتاب مناواة شديدة وخصومة حادة مزعجة ولا أعرف لها مبرراً الا المثل العربي القائل (عدوك من يعمل عملك) وكان لأولئك الجهلاء صولات وجولات في الميدان كان مصيرهم أخيراً الفشل والانتكاس، شأنهم في ذلك شأن الأعزل الذي يدخل معامع الحروب، دون أن يعرف ما تستلزمه الحرب من واجبات)[1] .

وبعد ذلك يسجل المرجاني شكره وامتنانه للاعلام الكبار الذين ساندوه في مشروعه الهام أمثال الشيخ الاميني صاحب الغدير، والشيخ محمد السماوي، والسيد صادق بحر العلوم، والسيد عباس شبر، والشيخ قاسم محي الدين، والشيخ عبد المولى الطريحي وأضرابهم من رموز العلم والأدب والفضيلة.

وقد قرض وأرخ الشاعر الحاج مرهون الصفار كتاب خطباء المنبر بقصيدة عصماء طبعت في الجزء الثاني قال فيها:

---

(١) خطباء المنبر الحسيني ٤/٢.

هـذا الكتـاب قلـت فـي تقريظـه ... أغـاض قلـب الحاسـد المنـافس
وهـو ثميـــن قـد حـوى بطيّـه ... نفـائس مـن أثمـــن النفـــائس
فحيـدر المرجـان قـد نضـده ... قـــلادة مـــن لؤلــؤ مجـــانس
أكـرم بـه مـن كـاتب وشـاعر ... ونــــاثر وراجـــل وفــــارس
ولـم يكـن يسـبقه فـــرد بـه ... من صحبه أو خصمه المجـالس
فهـو خطيـب غـرس الآداب فـي ... حقولـه أكـرم بــه مـن غـارس
منـابر الحسين قـد أضحـت لنـا ... مدرسـة مـن أفضـل المـدارس
فالخطبـــاء النبـــلاء الفضـــلا ... ء قـد أنـــاروا ظلمـة الحنـادس
كم هذبوا من يعرب جيلاً وكـم ... قـد شـهدوا لذكـر مجـد دارس
إذا أضفـت اثنيـــن أرخـه [ألا ... إن الخطيـب زينـة المجـالس]

كمـا قرّضـه الأسـتاذ الشـاعر محمـد الهنـدي الموسـوي بالقصيدة التالية:

حلّــق إلــى جنــب السـهى ... وكــن بصـف النـابغ المقــدر
عرفت عنك في كتـابك الـذي ... كتبتـــه أنـــك فـــذ عبقـــري
قــد شـكر العلـم بـه مؤلفــا ... يسـطع فـي أسـلوبه المبتكــر
وفكـرة علميـة لـو شُـجعت ... غـدت بحق من أجـلّ الفكـر
وكـاملاً نرجـو لـه مسـتقبلاً ... يشـرق بـالعلم وبُعـد النظـر
يـا حيـدرٌ يشـكرك العلـم لمـا ... كتبتـــه عـــن خطبـــاء المنـــبر
أكتـب عـن التـاريخ فـي يومـك ... يكتـب عنـك فـي الغـد المنتظـر
فـأنت فيـه عـن قريـب صـورة ... تفخـر فيهـا ريشــة المصــوّر

فسر على اسم الله بُلغت المنى   واخدم بني الهادي تفـز وتؤجـر

وكتب العلامة الفاضل الشيخ سالم سمبسم كلمة قيمة جاء فيها:

(فهو كتاب غزير المادة جم الفائدة يجد المثقف فيه ضالته وغايته المقصودة لايستهان به ولايستغنى عنه أظهر فيه صورة مكبرة لرجال المنبر في العراق وما أعطوا من المواهب العلمية، والحق انهم أدمغة الأمة المفكرة وعرقها النابض ودمها الجاري وعلمها الخفاق وعليهم المعوّل في تهذيب الاخلاق وتزكية النفوس ولم الشعث.

وقد نفخ الله في روع الشاب المهذب الشيخ حيدر المرجاني فقام مشمراً عن ساعد المجد فقشع سحب الأوهام وانتزع النور من الظلام ، فالحري برجال المنبر قاطبة أن يكبروا عمله ويشكروا جهوده وأن لاتضيع الحقائق الناصعة عندهم فهم أولى برعايتها....)

وقد أشادت بكتابه بعض الصحف والمجلات كما جاء في مجلة العقيدة النجفية في عددها العاشر والحادي عشر من السنة الأولى كلمة تحدثت عن الكتاب ثم قالت: ونحن في الوقت الذي نقدر للشيخ حيدر مجهوده نأمل من شيوخ هذا الفن أن ينبروا للكتابة عن حياة أسلافهم وما تنطوي عليه من طرائف

الأخبار وطرائف الأحاديث ليكونوا نبراساً وهدى لمن يأتي بعدهم ويقتفي أثرهم. ويأخذ بمنهاجهم .

وكتب العلامة الشيخ حبيب آل ابراهيم المهاجر العاملي في سلسلته الجديدة للعلوم الاسلامية المسماة (الاسلام في معارفه وفنونه) الجزء الرابع المجلد الثالث تعريفاً بالكتاب ختمه بالكلمة التالية: (ولقد أجاد فيه فانه حسن الأسلوب حسن البيان مستوفي الغرض في غير إطالة، كما ان موضوعه من أحسن المواضيع فانه يحق لهذه الطبقة من الرجال الاشادة بذكرهم والاعتراف بفضلهم والأخذ بأيديهم للقيام بهذه المهمة الملقاة على عواتقهم تلك المهمة التي لها أثرها في تكوين النفوس واصلاح المجتمع وتوجيه الرأي العام توجيهاً صحيحاً).

كما كتب تاريخاً شعرياً لخطباء المنبر الحسيني فضيلة العلامة الخطيب الشيخ عبد الغفار الأنصاري هذا نصها:

موسوعة الخطباء أضحت للملا	تسمو بزهرتها على كيوان
قدجاد فيها حيدر بلئاليء	منظومة صيغت من العقيان
بشرى الى الأدباء فيها إنها	جمعت فأغنتنا بحسن بيان
إن رمت يا ذا اللب تاريخاً لها	قل هذه موسوعة المرجاني

١٣٧٠ هـ

وكتب الأستاذ الأديب خليل رشيد العماري كلمة أشاد بها بدور المنبر الحسيني وخطباءه بوعي وواقعية وما لهذه المهنة من متاعب ومشاق وما لأصحابها من دور فاعل في تهذيب النفوس ونشر الأخلاق وترسيخ المبادئ، ثم تحدث عن الجهود المباركة التي بذلها المرجاني فقال فيما قال: والكتاب لاشك مجهود أدبي شاق متعب ضم بين دفتيه خطباء المنبر ومن خدم الحسين عن طريق الخطابة وشيئاً يسيرا من تراجمهم وبعض نتاجهم الأدبي وهذا عمل يتطلب حركة دائمة وعملا متواصلا، ومن يعرف الأستاذ المرجاني ويعرف فيه فتوته ونشاطه ومثابرته على العمل استسهل هذا العمل الشاق المتعب).

وأشاد البحاثة الكبير الشيخ عبد المولى الطريحي بالكتاب والكاتب والمكتوب فيه في كلمته القيمة التي جاء فيها: (ولما رأى الكامل المهذب الخطيب الشيخ حيدر المرجاني هذا النقص البارز في هذا الشأن فقد تصدى لجمع آثارهم وسعى لتدوين حياتهم الأدبية والاجتماعية وما يتعلق بشؤونهم الخطابية وتاريخ نشأتهم ودراستهم... فنال الاستحسان والتقدير من لدن جميع الخطباء وهواة المنابر الحسينية).

وقرض الكتاب الأستاذ غالب الناهي بكلمة هامة أشاد بختامها بالمؤلف وعمله التاريخي المجيد فقال: فضيلة الخطيب الأديب البحاثة الأستاذ الشيخ حيدر صالح المرجاني النجفي

الذي آلا على نفسه أن يجعل كتابه ككتاب ابن خلكان فهو بعمله هذا يحيي تراثاً مجيداً ويبعث أفكاراً وخدمات ويذلل الصعاب في بأسه واني لأكبر اخلاصه لفنه الذي انبثق عن عقيدة صادقة لمذهبه المشرق. فهو لايخدم الفن والأدب فحسب بل يجتاز حدودها ويثور على جمود أبناء عقيدته فيقدم لهم درساً وضاءاً في كيفية العمل لاعلاء خدمة آل البيت فالمنابر وحدها والخطابة عليها لاتؤدي ما يؤديه احياء ذكر من عملوا في هذا المضمار فما أجلّه وأبهاه من غيور على العلم وأهله، فلقد شق طريقاً لاحبا سيسير عليه من يليه مقتفين أثره مقيمين بناء ما أسسه لهم.

وهذه قصيدة الأستاذ الشاعر الشيخ محمد علي الراضي المظفري البصري التي أهداها للأستاذ المرجاني:

يا حيدر يكفيك من متتبع	ومدقق بالضبط والاتقان
قد جئت بالخطباء شعراً ما أتى	في مثله ذو منطق وبيان
ونظمت عقد بيانه لكنه	أسمى وأسنى من عقود جمان
أسديت للخطباء والأدباء	لأنك من ذوي الاحسان
لله درك من فتى بيمينه	قلم لعمرك ما حكاه يماني
تالله انك يا ابن صالح صالح	ان الصلاح نتيجة الايمان
لك صرح مجد شدته بيراعة	وسموت تعلو هامة الكيوان
وأقول لا قول المحابي حيدر	قد جاء للخطباء بالمرجان

حيدر المرجاني

عضو اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين

خطباء المنبر الحسيني

(الجزء الاول)

لسنه ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧

لسنة ١٣٩٦ ـ ١٣٩٧هـ

إهداء بخط المترجم له على الصفحة الأولى من كتاب خطباء المنبر الحسيني

ما أحسن الخطباء تنظم عقده ... للمنبر السامي يد المرجاني

وقصيدة أخرى للخطيب الشيخ جعفر علوان قال فيها:

ألا أيها الشيخ الخطيب إليّة ... أياديك جلّت كالنجوم الزواهر
لدى خطباء اتعبوك بنأيهم ... فتعطي لكل حظه في المنابر
ولم تبغ في هذا الفناء مطامعاً ... ولا مأرباً أو مقصداً للمفاخر
ولكنما الزلفى أراد بجهده ... ولله حسباناً ورب المشاعر
ففي فنه هذا أجاد ولم يكن ... ليسبقه بحاثة في الأعاصر
يترجم ما يوحي اليه جنانه ... فينشر دراً أو شظايا جواهر
فإن عبقت أخلاقه أرج العلا ... تضوع مسكا كل باد وحاضر
وإن لم يطق حمل الفضيلة ذو ... فذا حيدر عن حملها خير قادر
فدم وابق فخراً للمعالي وجوهراً ... وما قيمة الأعراض عند الجواهر
عليك سلامي كلما هبّت الصبا ... وشوقي وتحناني وصفو سرائري

* * *

وقطعة شعر أخرى للخطيب الملاّ راضي السوداني قال:

يا صاح يهنيك في حيدر ... أنجبته للفضل نعم الشباب
أصبح في أقرانه قدوة ... مهذباً قد شاد ركن الخطاب
جد فنال النجح تأليفه ... مستهدفاً فيه لعين الصواب
قد رام في تأليفه غاية ... نبيلة فجاد عالي الوطاب
يشكره كل خطيب رقى ... المنبر إذ الف هذا الكتاب

وهذه أبيات للخطيب الشيخ ابراهيم بن الشيخ مالك فرج الله في تقريض مؤلف خطباء المنبر:

حلق بطرفك للعلاء الآخر ... وافخر بمدحك أولياء المنبر
فلأنت بالزمن الحديث وقبله ... بين الأساتذة الأفاضل عبقري
نظمت في التاريخ أي لئاليء ... هي كالجواهر نصب عين الجوهري

* * *

وأشاد به شيخ المؤلفين البحاثة لأكبر اغا بزرك الطهراني صاحب الذريعة بكلمة موجزة وهو على فراش المرض قبل وفاته بشهر واحد فقال بعد حمد الله والصلاة على رسول الله وأهل بيته: (فان من أعظم القربات تعظيم شعائر الله والأجلّ منها الخدمة للامام الشهيد المظلوم وخدامه سيما الفضلاء الأجلاء من خطباء المنبر الحسيني الذي جمع شملهم مولانا الشيخ حيدر صالح المرجاني أدام الله ايامه الى يوم السلام على جميع المؤمنين ورحمة الله وبركاته).

وقرض الكتاب أيضا سماحة المرجع الديني السيد علي التبريزي قدس سره فقال بعد مقدمة: فعلى هذا ممن ينبغي أن يقدر مجهوده هو قرّة عين الخطباء الفاضل الكامل ولدي العزيز الشيخ حيدر المرجاني فإنه صانه الله قد انهض عزيمته فأتى بمؤلفه الذي سماه خطباء المنبر الحسيني بصورته المعجبة الرائعة.

وأثنى عليه سماحة الحجة السيد محمد مهدي الكاظمي بكلمة عن الكتاب فقال: (وهو ـ أي الكتاب ـ من مؤلفات الكاتب الفاضل الشيخ حيدر المرجاني حفظه الله وابقاه ومن كل مكروه وقاه ونسأل الله أن يوفقه لاتمام بقية هذا السفر النفيس والمؤلف الشريف بمحمد وآله الطاهرين).

وجاء على صفحات كتاب خطباء المنبر كلمة قيمة للأستاذ كوركيس عواد صاحب معجم المؤلفين مقدرا بها جهود المؤلف ومثنياً على كتابه قائلاً: بعد تقديم (ومن هؤلاء المؤلفين الشيخ حيدر صالح المرجاني أحد أدباء النجف المعاصرين فقد تميز منذ سنوات بعيدة بتأليف كتابه خطباء المنبر الحسيني جمع فيه تراجم عدد غفير من هؤلاء الخطباء الذين يرتقون المنابر الحسينية ليؤدوا رسالتهم في هذا الميدان من التثقيف الديني، وكثير منهم نحن لانظفر بترجمة له في غير هذا المؤلف الذي أصدره الأستاذ المرجاني).

وثمن جهود المؤلف وأثنى على كتابه الأستاذ الأديب الشاعر خضر عباس الصالحي فقال في مطلع كلمته:

لم يكن الشيخ الجليل حيدر صالح المرجاني مجهولاً لدى القارئ العربي أو طارئاً على الأوساط الأدبية وقد صدرت له عدة مؤلفات قيمة في مختلف المجالات الفكرية وفي مقدمتها خطباء المنبر الحسيني فانتزع بذلك تقدير النقاد المنصفين، واكتسب

احترام القرّاء على تباين معتقداتهم وشتى مذاهبهم... ثم تحدث عن خطباء المنبر فقال: أولئك الأفذاذ الشجعان الذين اتخذوا من الخطابة سلاحاً قوياً لقطع دابر الاستهتار والفساد والظلم، وسيفاً مصلتاً على رقاب العناصر الانتهازية التي تسعى وراء شعارات برّاقة للقضاء على قيم الإسلام ومثله العليا عن طريق بث الأفكار المسمومة واصطياد السذج من الناس وشن حملات التشكيك وإثارة الغرائز الجنسية بنشر الصور الخلاعية والقصص الغرامية فتمّ لهم شراء الذمم السقيمة والاستحواذ على الضمائر الميتة.

ثم يقول عن المؤلف: (فقد استطاع بمؤلفاته التاريخية والأدبية التي أنتجها فكره الخلاّق ودبجها قلمه الموهوب أن يرتقي الى مصاف الخالدين وأن يظل موضع الحفاوة والتكريم على مر الأجيال والعصور).

ونكتفي بهذا القدر من الكلمات القيمة والتقاريظ الثمينة التي تعطي صورة واضحة عما لكتاب خطباء المنبر الحسيني من التقدير والعرفان في الأوساط الأدبية والعلمية وفي صفوف الخطباء خاصة فاستحق بذلك مؤلفه المرحوم المجد والخلود والثناء، والمرجاني كله وكل تاريخه وترجمة حياته ملتصق بكتابه فهو وكتابه كيان موحد فاذا ذكر المرجاني لابد أن يذكر مقروناً بكتاب خطباء المنبر وإذا ذكر خطباء المنبر لابد أن يذكر المرجاني.

ولادته ونشأته:

في النجف الأشرف عام ١٣٤٥ هجـ ١٩٢٧م ولد الخطيب الأستاذ الشيخ حيدر صالح المرجاني الخزاعي، ونشأ وترعرع في رعاية أبيه الشيخ صالح الذي هاجر من العمارة الى النجف واستقر فيها في طرف العمارة مع أولاده الشيخ عبد والشيخ عبد الرسول والشيخ مجيد، فنشأ المرجاني المترجم له نشأة نجفية في أجواء العلم والأدب والخطابة.

دراسته:

تلقى دروسه الحوزوية في جامعة النجف الأشرف على يد أساتذة كرام أمثال الشيخ محمد علي الحلي والسيد حسين النوري والشيخ عبد الكريم الشرقي. ثم دخل مدرسة الامام الحسين آل كاشف الغطاء وتخرج منها بشهادة معلم فيها ثم دخل الدورة الخاصة برجال الدين وتخرج معلماً ومارس مهنة التعليم في كل من الناصرية والدراجي وعيّن مديراً لمدرسة التقدم في ناحية البطحاء ثم انتقل الى الجمالية ثم خان الحماد ثم القادسية ثم مدرسة البحر في النجف، هذا ما ورد في سطوره التي كتبها تعريفا بشخصيته في آخر الجزء السادس من كتابه المذكور.

انتسابه الأدبي:

عضو جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين.

عضو جمعية التحرير الثقافي في النجف.

عضو جمعية القرآن الكريم في النجف.

عضو جمعية الصادق في البحرين.

عضو جمعية الندوة الأدبية.

مؤلفاته:

١ـ خطباء المنبر الحسيني ستة أجزاء من القطع الصغير، ثم أعاد طباعته بمجلدين من القطع الكبير ورتبه حسب تسلسل الحروف.

٢ـ جولة في شواطىء الخليج.

٣ـ شذرات في الأخلاق والآداب.

٤ـ شذرات من حياة الصادق.

٥ـ تاريخ الحرم الحيدري.

٦ـ شذرات من أدب الثورة.

٧ـ تهذيب النفس.

كما تصدى لنشر وطباعة الدواوين الشعبية الآتية:

١ـ ديوان ابن فايز الكبير ١ـ٢.

٢ـ العواطف الحسينية ١ـ٢.

٣ـ العبرات الحسينية.

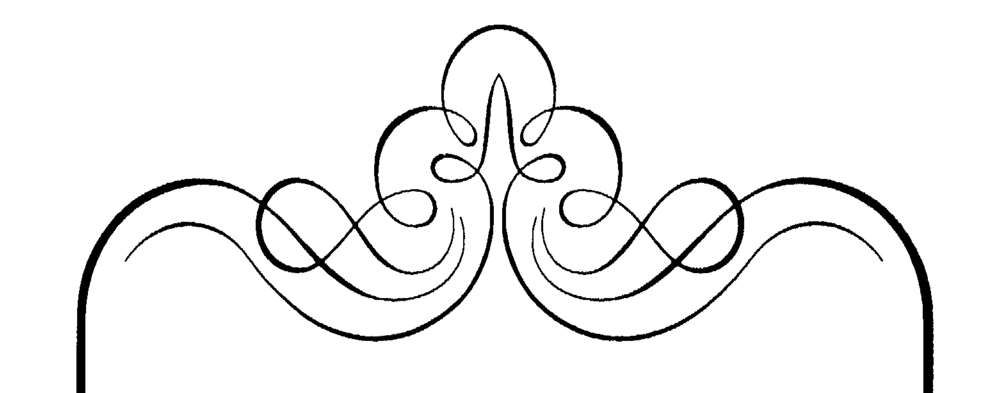
٤ـ لوعة الحزين.

وفاته:

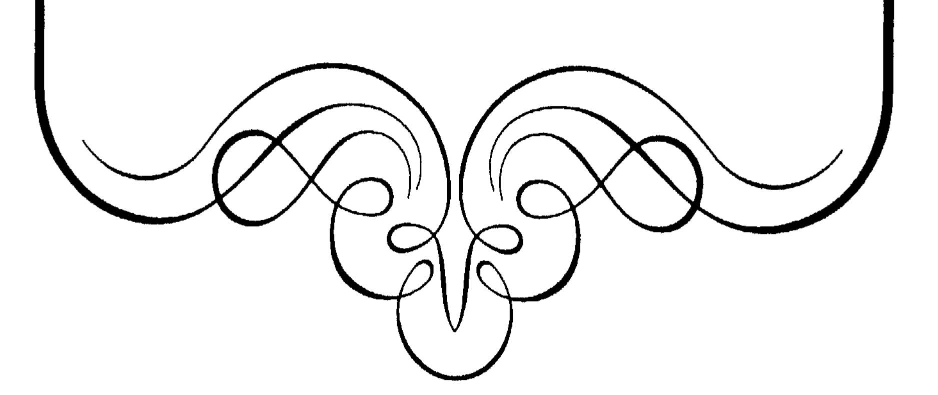
علمنا بنبأ وفاته في منتصف التسعينيات في أواخر القرن العشرين، ولانعلم شيئاً عن تفاصيل ذلك لظروف الهجرة وانقطاع الاتصال في الوطن.

الا انه توفي ودفن في النجف الأشرف بعد سبعين عاماً من العمر قضاه في البحث والتأليف وخدمة المنبر الحسيني.

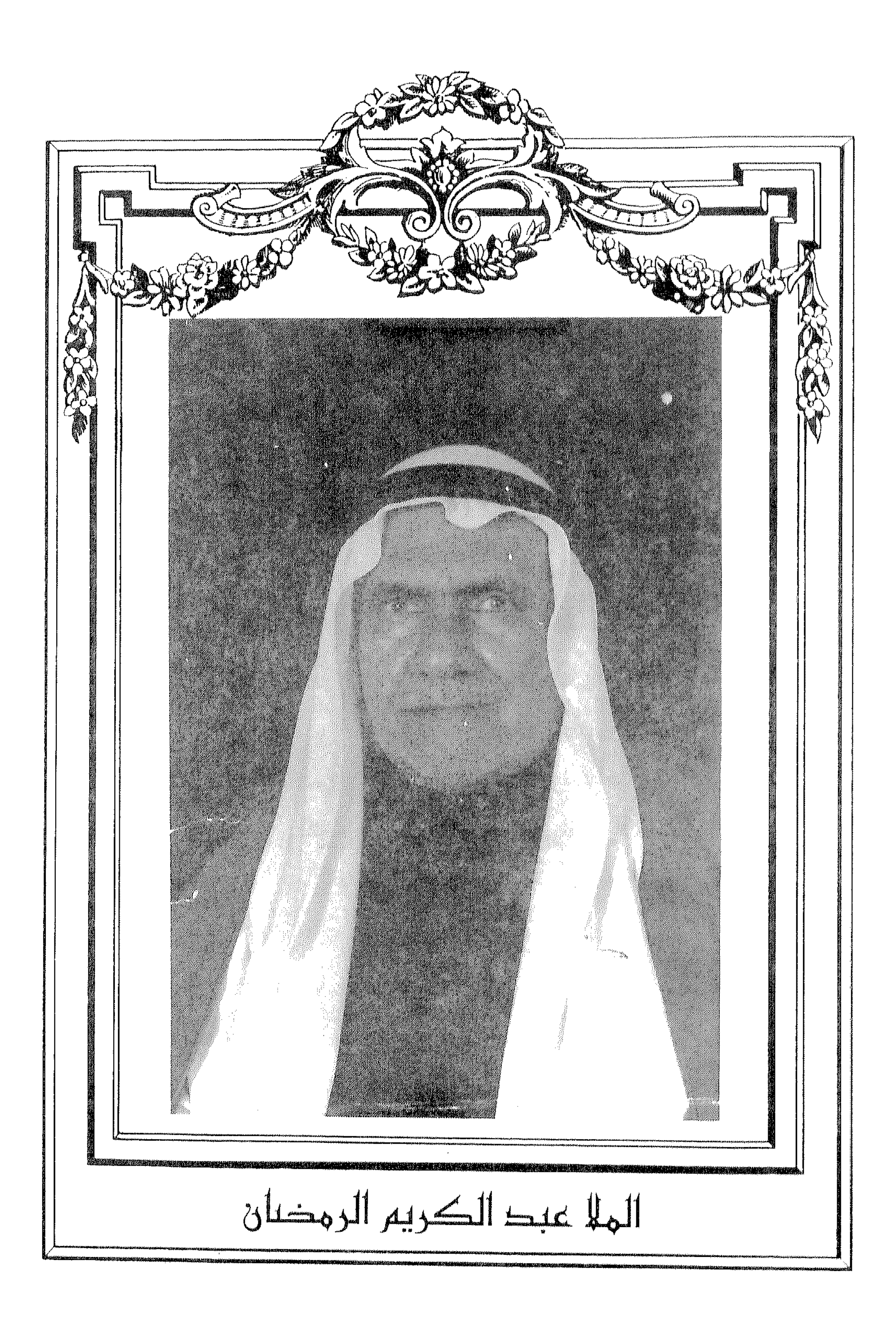
* * *



خطباء على قيد الحياة

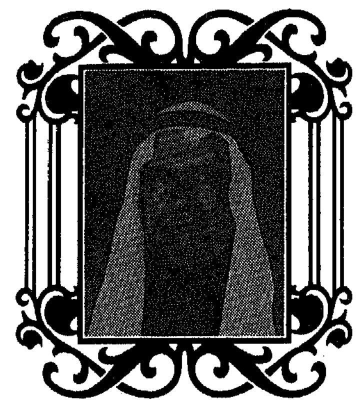






الملا عبد الكريم الرمضان





الملا

عبد الكريم الرمضان

من الصور الماثلة في ذاكرة الأيام الخوالي وقبل مسيرة ربع قرن تقريباً صورة وقورة للخطيب الفاضل الشيخ عبد الكريم الرمضان الدعبلي الخزاعي الاحسائي الكويتي حفظه الله، ولعمري إني أتذكره تماماً وهو معلم من معالم الحسينية الجعفرية ووجهاً من وجوهها المألوفة عندما حللت في ضيافتها والخدمة بمجالسها مع الأستاذ الخطيب السيد جواد شبر في أواخر الستينات، كنت أرى ذلك الشخص المهيب الطلعة، الوقور الشخصية، الأنيق المظهر، السليم المخبر رائداً من الرواد المواظبين على الحضور في الحسينية المذكورة ولم يدر في خلدي أنه كان في يوم من الأيام من خطباء المنبر الحسيني المبرزين، وفي انعطافة أخرى لعجلة الحياة رأيته وقد ابيضت كريمته، وضعف بصره، ونحف جسمه، ولكن روحه لم تضعف وهمته حلف المعالي وتمسكه بمكارم النفس، واتصافه بسجايا المروءة والشرف والخلق العالي، كل ذلك يتجلى واضحاً لمن يتصل به ويلتقي بشخصه الكريم، وفي ليلة من ليالي شهر شعبان

في عام ١٤١٨هـ اجتمعت به على مائدة الإفطار السخية التي أقامها نجله الأكبر الأستاذ الحاج عبد المجيد الرمضان بداره العامرة في ضاحية صباح السالم بدولة الكويت، وتبادلت معه أحاديث الماضي وملف الذكريات القديمة، وطرحت عليه أسئلة متنوعة من بينها ما يتعلق بخطابة المنبر الحسيني فقال نعم وبكل الفخر ارتقيت الأعواد الحسينية خطيباً بإصرار من المولى الراحل الميرزا علي الحائري، على أثر سفر الملا موسى الرمضان إلى الإحساء ولم يعد إلى الكويت فأعلن الميرزا الحائري أن المنبر الحسيني في الحسنية الجعفرية هو للملا عبد الكريم الرمضان ولا يرقاه سواه، فتشرفت خطيباً في الحسينية الجعفرية القديمة، وحفظت أكثر من مائة وخمسين قصيدة من الرواديـن العربية الفصيحة، وأول قصيدة حفظتها من كتاب منبر الأحزان هي القصيدة المعروفة للسيد جعفر الحلي:

وجه الصباح عليَّ ليلٌ مظلمُ　　　وربيع أيامي عليَّ محرّمُ

ثم حفظت كثيراً من خطب نهج البلاغة وخطبة الزهراء، وخطبة زينب، وخطبة زين العابدين، وخطبة أم كلثوم وغيرها، وحفظت كذلك الأشعار الحسينية الدارجة، وإذا أحببت أن تختبرني ـ والحديث له ـ لتتأكد من أنني لست طفيلياً على المهنة فإني أقرأ لك من ديوان ابن فايز وراح يقرأ:

نوحي على الأولاد يازهره الحزينة　　　في كربلاء واحد وواحد في المدينة

قرأها بصوت شجي متهجد وأحسست أثناء قراءته أنـه يقـرأ بألم ومرارة على عدم استمراره أو عـدم سـماح ظروفـه الصحيـة وغيرهـا لمواصلـة مشـوار الخدمـة الحسـينية حتـى ليكـاد ينفجـر بالبكاء أسفاً وحيفاً على عدم توفـر الفرصـة الملائمـة لاسـتمراره بخطبة المنبر الحسيني.

نسبه وأسرته:

هو الملا عبد الكريم بن الملاّ عبد الله بـن الشـيخ علـي بـن محمد بن علي بن حسن بن علي بن موسى بـن الشـيخ علـي بـن الشيخ عبد النبـي بـن الشـيخ رمضـان الخزاعـي الاحسـائي، وآل رمضان من الأسر العلمية الجليلة برز منهم العديد من رجال العلم والأدب ممن كان لهم الشأن الرفيع، والمقـام الشـامخ، وأصلهـم البعيد من العراق من ذرّية الشاعر الشـهير دعبـل الخزاعـي شـاعر أهل البيت عليهم السلام.

ومن العراق ـ في حوالي القرن التاسع الهجري ـ هاجر جدهـم الأعلى الشيخ رمضان بن سلمان بـن عبـاس الخزاعـي ـ المعروفيـن بالانتساب إليه ـ واستوطن البحرين حتى توفي، وفيها ذريته وأحفاده إلى اليوم، وفي مطلـع القـرن الحـادي عشـر الهجـري هـاجر بعـض الأحفاد من البحرين إلى الاحساء واسـتوطنوها وآل الرمضـان اليـوم أسرة كبيرة معروفة في الاحساء ولهم امتداد في القطيـف والكويـت

أيضاً بالإضافة إلى وجودهم الأسبق في البحرين[1] ومن أبرز شخصيات الأسرة من العلماء والأدباء والخطباء الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله الرمضان، وولده الشيخ علي الرمضان المستشهد عام ١٢٧٠هـ، ومنهم العلامة الخطيب الأديب الشيخ علي بن الشيخ محمد ـ جد خطيبنا المترجم له ـ ومنهم الشيخ أحمد بن الشيخ علي الموسى الرمضان المتوفى عام ١٣٥٨ هـ ومنهم الخطيب الملا موسى بن الشيخ علي الموسى المتوفي عام ١٣٦٩هـ، وخطيبنا المترجم الملا عبد الكريم الرمضان علم من أعلام هذه الأسرة ومن أجلاء شخصياتها الذين انتسبوا لمؤسسة المنبر الحسيني المباركة.

ولادته ونشأته:

في مدينة الهفوف بإقليم الاحساء ولد الخطيب الكريم عام ١٩١٧م وبعد ولادته بعام واحد قصد أبواه زيارة التبات المقدسة في العراق، وعند عودتهما بعد اتمام شعائر الزيارة هبطا الكويت، ثم واصل أبوه طريقه إلى الاحساء وكان ينتقل بينها وبين الكويت ـ بينما استقرت الأم وطفلها الرضيع في الكويت وبقي الوليد الكريم فيها منذ ذلك التاريخ، واتخذها موطناً طوال عمره المديد.

---

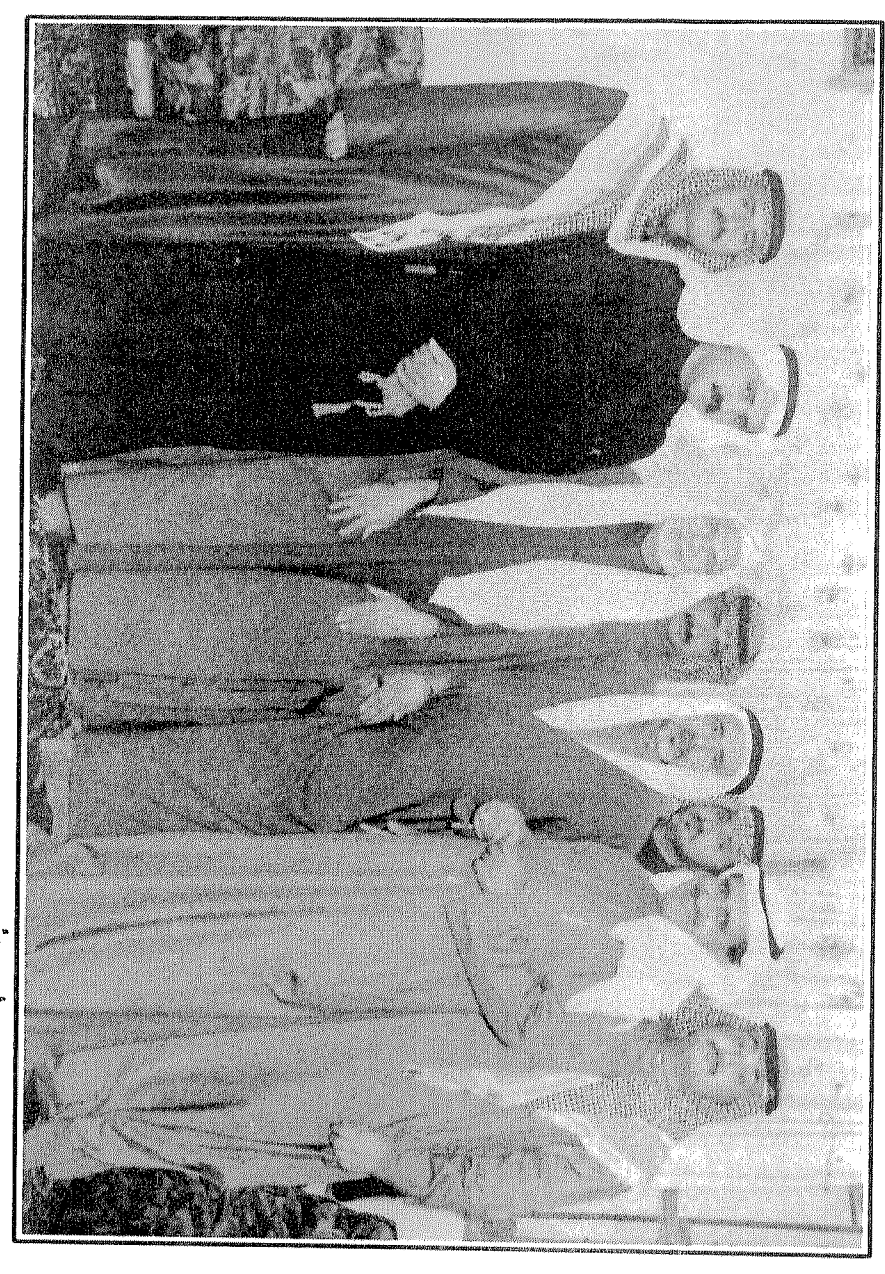
(١) خير الوصية للشيخ محمد بن الشيخ عبد الله الرمضان تحقيق السيد هاشم الشخص صفحة ٤.

تعليمه ودراسته:

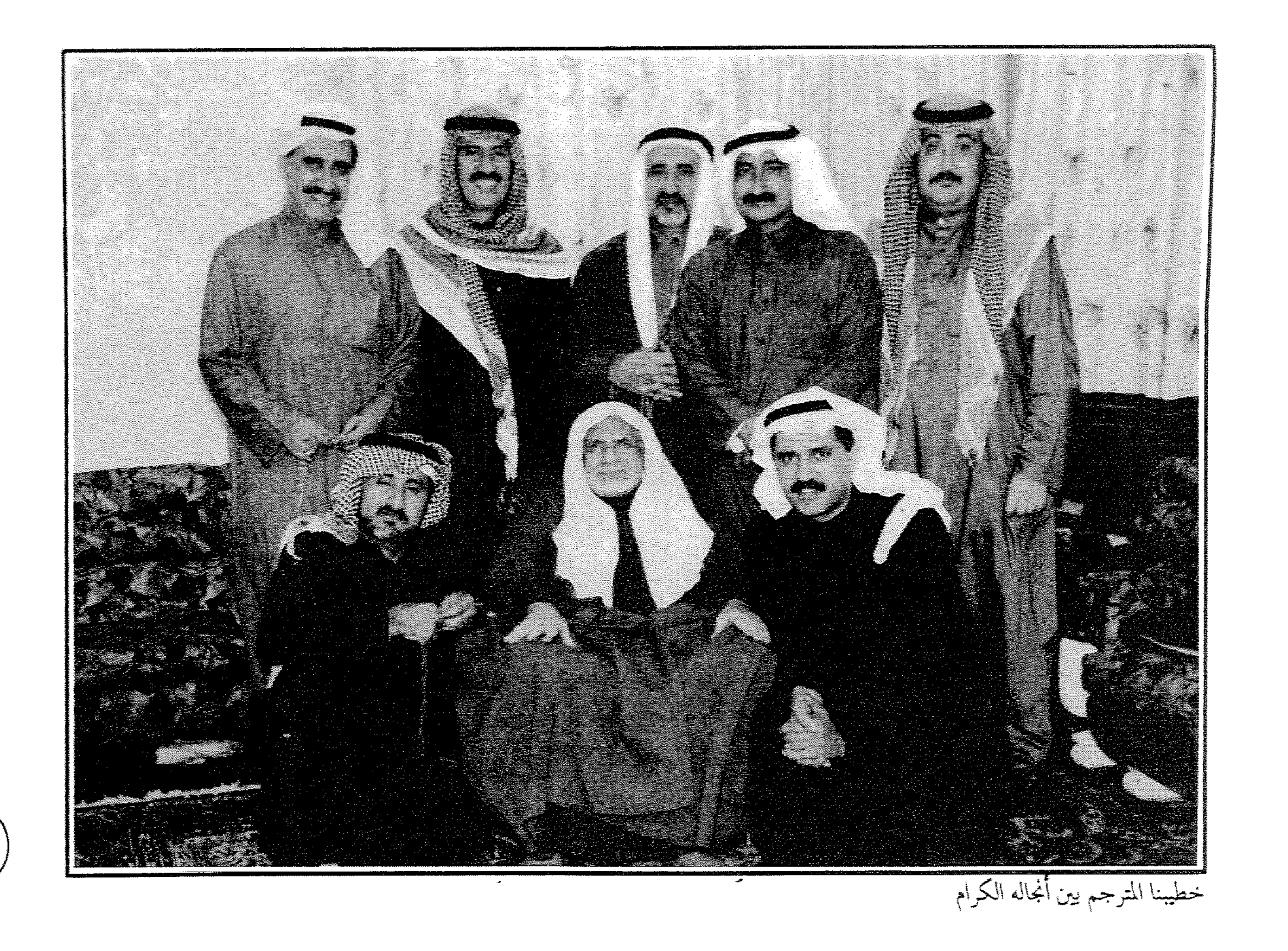
سألته عن تعليمه فأجابني هذه آيتي ومعجزتي إن كانت لي معجزة في حياتي، قلت كيف؟ قال: تعلمت القراءة والكتابة خلال أسبوعين وختمت القراءة في خمسة أشهر على يد والدتي التي كانت تتولى تعليم القرآن الكريم على الطريقة المتبعة قديماً ثم تدرجت في تلقي بعض دروس اللغة العربية والفقه الاسلامي، وعلوم الحكمة بتوجيه المولى الراحل الميرزا علي الحائري، فقرأت كتاب الأجرومية على الشيخ أحمد الوايل الاحسائي، وكتاب قطر الندى علي الميرزا جعفر بن الميرزا علي وكذلك كتاب الألفية ثم درست كتاب إحقاق الحق للميرزا موسى الحائري على يد الميرزا علي الحائري، ودرست كتاب (إحياء النفس) في الحكمة للشيخ حسن كوهر، وكتاب الشرايع عند الميرزا جعفر واللمعة الدمشقية على يد الميرزا علي، وكذلك قرأت عليه شرح الزيارة، وشرح الفوائد للشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي، وأما نهج البلاغة فقد طبع جلّه في قلبي - هكذا عبّر - فقد درسه وحفظه مع الميرزا جعفر الحائري حتى نال قسطاً من الفضل والأدب واقتبس من علوم أهل البيت عليهم السلام وتعاليمهم ما جعله أهلاً أن يكون خطيباً فاضلاً من الرعيل المتقدم في الساحة الحسينية.

خطابته:

رسمنا صورة لخطابته الحسينية في مقدمة الترجمة، فبعد أن أمضى ما يقرب من العشرين عاماً مع الميرزا علي الاحقافي الحائري تلميذاً ملازماً وثيق الصلة باستاذه، وتؤكد تلك الصلة وتعمقها قوة العقيدة ومحبة أهل البيت عليهم السلام، وكان الخطيب الذي له القدح المعلاّ في ذلك الوقت هو الملاّ موسى الرمضان، ولكنه قرر الانتقال من الكويت إلى الاحساء، وبعد انتقاله واستقراره في الاحساء أعلن الميرزا علي الحائري أن مكانه لا يشغله إلا الملاعبد الكريم ـ كما مرت الاشارة ـ وهكذا كانت بدايته المنبرية، فرقى أعواد الحسينية الجعفرية القديمة خطيباً كفوءاً مزوداً بأدوات الخطابة الحسيني من نحو وأدب وشع ومقدرة متفوقة على إلقاء خطاباته في المجالس الحسينية العامرة، وربما مارس إلى جانب الخطابة مهنة الخياطة ليكتسب منها في ذلك الزمن الصعب، ثم انخرط في السلك الوظيفي بوزارة التربية،وبعد أن أمضى عشر سنوات في الوزارة المذكورة انتقل إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وعرض عليه الالتحاق بقسم الفتوى لكنه آثر إلى الانضمام إلى اللجنة العليا للجنسية الكويتية التي تبحث وتحقق في شؤون التجنس وبقي في هذا القسم ثمانية عشر عاماً، وهكذا بعد أن أمضى ثمانية وعشرين عاماً في العمل الوظيفي أحيل على التقاعد منذ مطلع عام ١٩٨٠م فتقاعد عن وظيفته الرسمية بعد أن تقاعد من قبل عن



الخطيب الرمضان يحف به أبناؤه الأبرار



خطيبنا المترجم بين أنجاله الكرام

عمله المنبري ولكنه لم يتقاعد عن الذوبان في خدمة الحسين والانصهار بمحبة أهل البيت وولايتهم، وذلك نبض في عروقه وشرايينه.

الشعر والتأليف:

يمتلك خطيباً المترجم له مكتبة كبيرةفي بيته حافلةبمختلف المصادر العلمية والتاريخية والأدبية ولكنه لم يخض تجربة التأليف، ولم يكتب الشعر فليس له تأليفاً أو قصائداً لا مطبوعة ولا مخطوطة سوى ديوان جده الشيخ ملا علي الرمضان الذي تصدى لطباعته وإخراجه.

عقبه:

أعقب أبناءاً بررة وذرية صالحة وهم:

١ ـ عبد المجيد وهو من الأخيار الصالحين كان يعمل ضابط مراقبة جوية في مطار الكويت ثم تقاعد وهو يتجه الآن إلى الأعمال الحرّة.

٢ ـ محمد كان هو الآخر يعمل في المطار ثم تقاعد ويتعاطى الخطابة الحسينية بين الحين والآخر.

٣ ـ عباس موظف في وزارة المواصلات ويمارس العمل التجاري الحر.

٤ ـ إبراهيم موظف في وزارة التخطيط

٥ ـ داوود مدرس في قسم الرياضيات.

٦ ـ حسين مستشار في القضاء بالقصر العدلي.

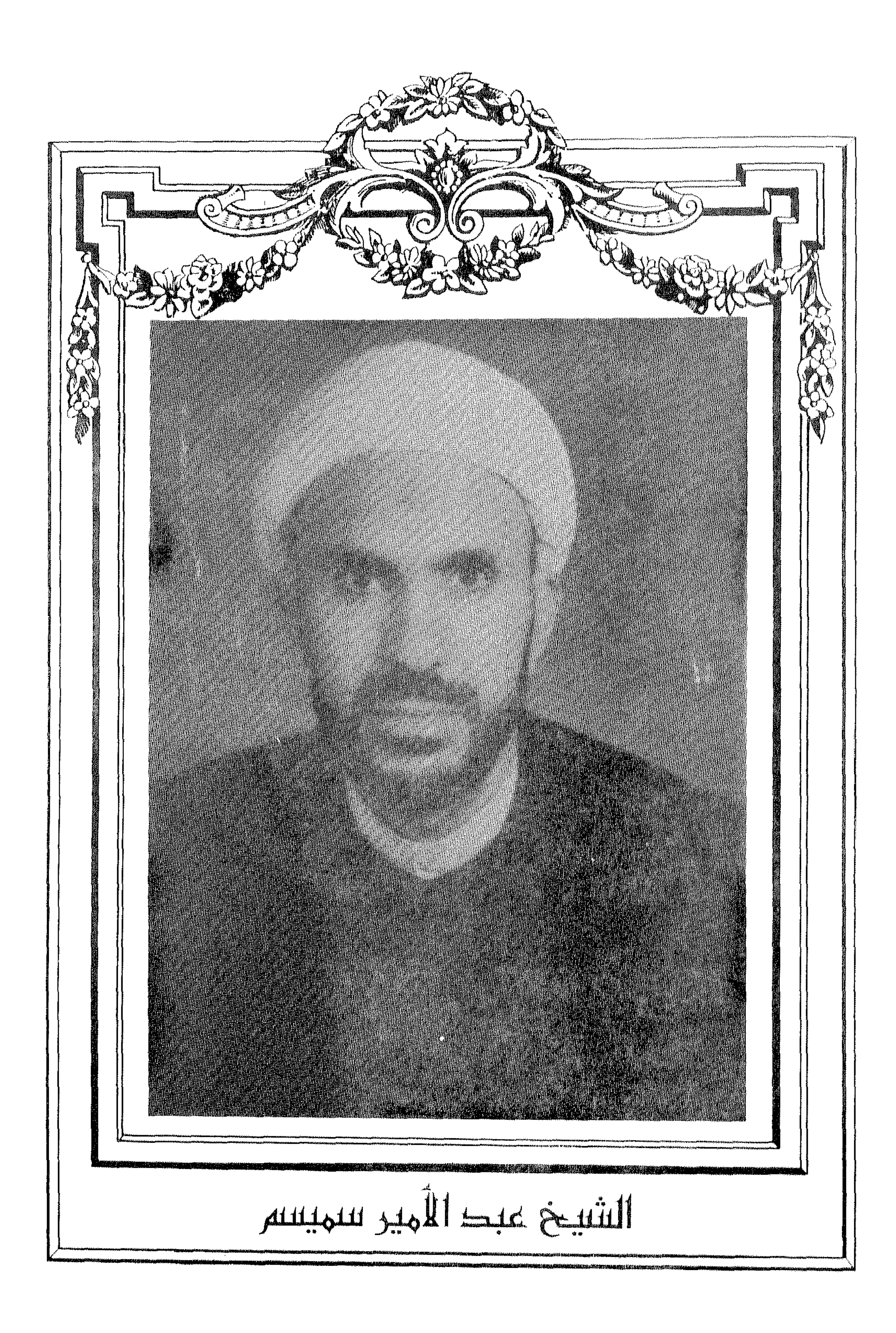
٧ ـ عبد المنعم متخصص في تحليل الدم بمستشفى الصباح.

٨ ـ صلاح رئيس مخفر في شرطة خيطان وهو خريج حقوق.

٩ ـ زهير توفي وله من العمر ٢٣ عاماً على أثر سقوطه من أعلى السطح وهو في ميعة الصبا وعنفوان الشباب.

وهكذا ينتهي بنا المطاف عن سيرة رجل أمضى عقوداً من حياته في خدمة المنبر الحسيني طافحة بالايمان والتقوى، مفعمة بالولاء والاخلاص ومودة أهل البيت الطيبين الطاهرين.

* * *



الشيخ عبد الأمير سميسم



الشيخ



عبد الأمير سميسم

أضاحكُ ضيفي قبل انزال رحلـه   فيخصب عندي والمحلُّ جديب
وما الخصب للأضياف أن يكثرالقرى   ولكنما وجـه الكريـم خصيـب

الجود والسخاء والمكـارم والنبـل والأريحيـة مـن الخصـال السامية التي امتازت بهـا النفـوس الكبيرة، وربمـا تصنّـع البعـض بانتحال هذه الخصال إفكـاً وزوراً ليسـجل مجـداً مزيفـاً، ويبنـي لنفسه ثناءاً يقـوم علـى أسـاس الكـذب والافتعـال الـذي سـرعان ماينكشـف، وتنفضـح بمـرور الأيـام وتكـرار التجـارب النفـوس اللئيمة وطباعها الحقيقية.

ومهمـا تكـن عنـد امرءٍ من خليقـة   وإن خالها تخفى على الناس تعلم

بينما كبار النفوس وكـرام الطبـاع عـن جـدارة وأصالـة هـم الذيـن تحولـت تلـك الخصـال اللامعـة إلـى نبـض فـي عروقهـم وامتزجت معاني الشرف والنبـل بدمـائهم وأوردتهـم وشـرايينهم،

فمارسوا عمل المعروف ممارسة فطرية واندفعوا لحب الخير تلقائياً وعفوياً.

ولعمر الحق لقد اتصلت بهذا الرجل المتميز بألمع خصال الشرف، وأنصع صور المكارم، فوجدته يهتز أريحية، ويفيض نبلاً، ويتفجر نخوة وشهامة إضافة إلى ظرفه، ومرح مزاجه، ولطافة معشره، ودوام الابتسامة التي لاتفارق ثغره، فقد كان يأنس إذا طرقه طارق، وينتشي إذا حلّ في داره ضيف بل ربما يفتعل أسباب الاستضافة، ويرتجلها باصطحاب أصدقاءه ومعارفه الذين يختطفهم من الصحن الشريف لالشيء سوى حبه بمشاركتهم الطعام على مائدته الكريمة، وكأنه بذلك مثلا حياً لذلك العربي الصميم الذي كان يخاطب غلامه بقوله:

أوقد فإن الريح ريح صرُّ   والبرد يا موقد برد قرُّ
علَّ يرى نارك من يمرُّ   إن جلبت ضيفاً فأنت حرُّ

ومن صور الذكريات التي لاتبارح مخيلتي في النجف الأشرف لقاؤنا اليومي في حرم أمير المؤمنين عليه السلام لتأدية صلاة الظهرين أنا والأستاذ المترجم والمرحوم الشيخ كريم الشيخ طاهر الخضري تغمده الله برحمته يفترش كل منا عباءته في الرواق الداخلي للحرم المطهر، وبعد الفراغ من الصلاة وأداء مراسم الزيارة لابد لخطيبنا أبي عباس من اصطحابنا سحباً إلى

مائدته ولايسعنا التهرب بأي حال من الأحوال، ومثلما افترش عباءته في الحرم لتأدية الصلاة يفترش خوانه في بيته لاكرام ضيوفه، وأتذكر أن طعامه كان على طريقة العشائر العراقية يقدمه بمناسف وجفان قلَّ أو كثر عدد ضيوفه فلابد من إحضار جفنة سخية بمحتواها من أطائب الرز واللحم والأدام، يخالطها الخلق الكريم، وتمازجها النفس الطيبة، وتعلوها البسمة والترحيب، ثم يفيض بما أوتي من براعة في الحديث والأدب وخصوصاً نوادر الأدب وطرائف الشعر الشعبي، وكان كثيراً ما يألف المرحوم الشيخ كريم الشيخ طاهر المشار إليه، ويأنس بخفة نوادره، ويطرب لجميل نكاته، وهو رجل من المؤمنين الأخيار من أهالي الخضر سكن النجف الأشرف وكان قارئاً للقرآن ملازماً للأوراد والنوافل مواظباً على زيارة الحسين عليه السلام مرابطاً في حرم أمير المؤمنين(ع) في أغلب أوقاته جبلت نفسه على الدعابة، وطبعت روحه على الأنس والنوادر اللاذعة.

وبعد رفع المائدة الكريمة نخلد للراحة في ظهيرة النجف اللاهبة وحمّارة قيظها بصالة ضيافته وديوان بيته في حي الحسين (ع) حتى يحين وقت العصر نتأهب للنزول إلى مركز المدينة فيأبى الا أن نكون معه بسيارته المارسيدس ذات اللوحة الكويتية والإدخال المؤقت فلا نفترق حتى تأدية صلاة المغرب والعشاء في حرم أمير المؤمنين عليه السلام. وهكذا يتكرر اللقاء ويتجدد

العهد فتنقضي سويعات ممتعة، وأياما جميلة نتذكرها الآن مقرونة بالحسرة والأسف على انقلاب الزمن وغدر الأيام وإنا لله وإنا إليه راجعون.

نسبه ولقبه وأسرته:

هو الشيخ عبد الأمير بن الشيخ عباس بن الشيخ مهدي بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ الملاّ برّي بن الشيخ حميد بن سميسم[1] الجد الأعلى الذي اشتهرت به الأسرة وهو سميسم بن خميس اللامي، وهي أسرة عريقة من صميم العروبة عرفت بالفروسية والشجاعة والكرم، وموطنها الأصلي العمارة والكوت في الجنوب العراقي، ثم نزحت إلى النجف الأشرف قبل ما يقرب من ثلاثة قرون على أثر خلافات حادة قتل فيها زعيم قبيلة بني لام الشيخ بلاسم من قبل أعمام سميسم فأجلتهم القبيلة إلى الديوانية وجاوروا الشيخ حمد آل حمود زعيم الخزاعل، ولما تغيرت ظروف الرئاسة القبلية، وانتقلت زعامتها إلى الشيخ عبد الجادر أرجعهم إلى موطنهم في العمارة والكوت فرجعوا إلا سميسم وولده حمدان وحفيده الملابري تخلفوا عن العودة، وجاوروا أمير المؤمنين(ع) في النجف الأشرف مؤسسين بذلك مجد الأسرة وصرحها العلمي، وكيانها الديني فاشتهرت

---

(١) ذكر سلسلة النسب حتى سام بن نوح العلامة القاضي الشيخ عمار سميسم في مقدمته التاريخية لديوان سحر البيان وسمر الجنان في حديث ممتع وشيق مفصل ص١٥.

بأسرة آل سميسم التي ينتسب إليها كوكبة من أعلام الفضل ومشائخ العلم ورجال القضاء وطلائع الأدب، ورواد الثقافة وخدمة المنبر الحسيني.

صفاته:

طويل القامة، مرفوع الهامة، موفور الكرامة، دائم الابتسامة، أنيق المظهر سليم المخبر، قوي الحجة، صادق اللهجة، جواداً سخياً وكريماً أبيّاً، وقور الشخصية شريف السجية، مهيب الطلعة، ناصع السمعة، حي الضمير، يقظ الشعور، إذا حدث استولى على القلوب بلذيذ كلامه، وجميل اسلوبه وبساطة لهجته الحضرية والعشائرية، وكثيراً ما يرصع حديثه ويطرز كلامه بأرق الشواهد الشعرية، وأجمل القصائد وأروع الأبيات الشعبية وكأني أسمعه وهو يلاطف بعض أصدقائه بقوله:

شلونك شلون الدار　　　شلون الدجاجات

هم منهن تذبحون　　　للعد كم بيات

ملاطفاً ومداعباً وأنيساً ومؤانساً واثق النفس مرهف الحس، هذه بعض صفات الأمير والشاعر القدير والخطيب الشهير.

هذا الأمير إذا ما كنت تعرفه　　　فالجود والمعروف بعض صفاته

ولادته ونشأته:

في النجف الأشرف عام ١٩٣٣ ولد خطيبنا الأمير المترجم، فاستقبله بيت جبل على مكارم الأخلاق ومحاسن الخصال، وشاءت المقادير أن ينشأ يتيماً فاقداً عواطف الأبوة عندما اختطف ريب المنون منه أباه، وهو لما يزل في طفولته المبكرة فعوضته أمه مشاعر العطف والحنان، وغذته من صفاء درها نقاء الولاء والإيمان، واحتضنته في حجرها واعتنت بتربيته على الأصالة والشرف وعراقة المحتد، فشب الوليد اليتيم عملاقاً طموحاً متسنما مدارج الفضل والكمال متميزاً بألمع الشمائل والخصال، وتنص بعض المصادر إلى أن شيخنا المترجم صحب والدته التي قفلت راجعة إلى عشيرتها من بني عبس المنتشرة في السماوة والخضر بعد وفاة والده وترك النجف لظروفه العائلية، إلا أن أخواله عندما توسموا فيه مخايل الفطنة والذكاء أصرّوا على عودته إلى النجف الأشرف ليواصل طريقه في طلب العلم الديني فعاد إليها وواصل دراسته الدينية في جامعتها الكبرى.

دراسته:

ابتدأ خطيبنا المترجم الخطوات الأولى لدراساته الحوزوية بقراءة المقدمات المعتادة والمناهج المقررة من علوم اللغة العربية والبلاغة والمنطق والفقه والأصول، ثم انتقل إلى مرحلة السطوح، وتلقى دراستها على فضلاء الأساتذة، أمثال الشيخ علي العسكري

والسيد حسن القبانجي وأخيراً حضر الأبحاث الخارجية على كل من المراجع الكبار السيد محمد جواد التبريزي، والسيد محسن الحكيم، والسيد الخوئي، حتى نال قسطاً من الفضل العلمي، وتزود برصيد كبير من علوم آل محمد، كما زوّده مراجع الدين بعدد من الإجازات ووثائق التخويل والوكالة في التصدي للأمور الحسبية، وقبض الحقوق الشرعية نيابة عنهم فكان أهلاً للثقة ومحلاً للاعتماد والأمانة.

خطابته:

كان خطيبنا المترجم فارساً من فرسان المنبر الحسيني وعلماً من أعلام الخطابة ولكن في المؤسسات الحسينية خارج النجف، فلم نستمع لقراءته في مجالس النجف بل وسواها في المجالس الاخرى لذا لم نستطع رسم صورة واضحة لفنه الخطابي وأسلوبه المنبري، وليس هو الخطيب الوحيد الذي اقتصر في خطابته على المواسم الرسمية، وفي المحافل الحسينية التي يؤمها خطيباً موجهاً وواعظاً مرشداً، ومعزياً ناعياً لمصاب سيد الشهداء عليه السلام، وكانت أغلب مجالسه تتوزع بين الكويت وبعض مدن العراق وخصوصاً العمارة والسماوة حيث أهله وعشيرته.

وقد أخذ فن الخطابة الحسينية على يد كبار خطباء النجف كالشيخ محمد الكاشي والشيخ كريم نوح وعمّه الشيخ حسن

سميسم حتى اصبح من اعلام الخطباء في مؤسسة المأتم الحسيني.

شعره ومؤلفاته:

لاشك أن شعر الشعب منتزع من صميم اللهجة الجماهيرية ومعبر عن المشاعر والهموم الاجتماعية بلغة ميسرة، ولهجة متداولة، وأسلوب مؤثر في الوسط الشعبي العام. وكلما أحرز هذا الفن من البراعة واللوذعية كلما أخذ أثره في تحريك العواطف وهز الضمائر وإيقاظ النفوس.

ويعتبر شيخنا المترجم عمداً من أعمدة الشعر الشعبي وقطباً من أقطابه لعلاقته الوثيقة بعشائر الفرات، وصلاته المؤكدة مع أساطين الشعراء وأرباب الفنون مما صقل شخصيته الشاعرية بامتلاكه ثروة هائلة من المفردات الشعبية الأصيلة والمصطلحات الفراتية المألوفة إضافة إلى ما أوقدت واقعة الطف من جمر الأسى وحرارة الحزن في أعماق نفسه وضمير مجتمعه لذا تميز شعره الحسيني خاصة بالقوّة والجزالة واللوعة والأصالة فطبع له ديوان بجزئين تحت عنوان (عبرة الباكين).

وأما عن الشعر الفصيح فليس لديّ الآن ما يؤكد نظمه القريض، ولا أمتلك من الشواهد والقرائن المعتمدة لاتخاذها نماذج وتسجيلها دلائل لشاعريته الفصيحة، وعدم الوجدان

لايدل على عدم الوجود وربما اشتمل تراثه على قصائد أو مقاطع لم نطلع عليها عسى أن يماط اللثام عنها مستقبلاً بإذن الله ضمن آثاره ومخطوطاته المحفوظة بمكان آمن حريز خوفاً عليها من العبث والمصادرة حسبما علمت عن طريق نجله الأكبر الأستاذ عباس سميسم ولا أدري إن كان يصح لي أن أتخذ قرينة أو أسجل احتمالاً أن يكون من نظمه قصيدة حسينية صدّر بها (مقتل السبط الثائر) أحفظها منذ زمن بعيد وهي:

لما شكى الدين جور الظالم البطر	غير ابن فاطمة بالحق لم يثر
لو أنه لم يثر للدين ينصره	لأصبحت شرعة الاسلام في خطر
وكيف لا والعتّل الغرّ في نزقٍ	يزيد كفراً اذا بالحكم لم يجر
يقضي النهار بفسق ظاهر وخنىً	وبالفجور يقضيّ الليل بالسهر
قد اصبح الدين يشكو ظلم شانئه	وماله من حمىً يحمي ومنتصر
وأصبحت أمة المختار في محن	تشكو حكومته في البدو والحضر
واستنجدت بأبيِّ الضيم ينشلها	من هوّة الظلم ذات المسلك الوعر
واكدّت انها إن لم يثر فغداً	تشكو إلى الله ما تلقاه من ضرر
سار الحسين وقد حفّت به نجب	كأنه البدر بين الأنجم الزهر

* * *

ومن بعد شؤون شخصيته الادبية، نؤشر إلى تأليفه وآثاره التي لم يطبع منها سوى:

١ـ مقتل السبط الثائر في اليوم العاشر.

٢ـ ديوان عبرة الباكين في جزءين.

وله مجاميع مخطوطة عسى أن تسنح الفرصة وتتهيأ الظروف لاخراجها مستقبلاً بآذن الله انه ولي التوفيق وهو على كل شئ قدير.

آراء معاصريه وأقوالهم:

١ـ العلامة الدكتور الشيخ محمد هادي الاميني وصفه بما يلي: خطيب فاضل شاعر أديب كثير النظم باللغة الدارجة الشعبية، ولد ودرس في النجف الأشرف، وزاول الخطابة، وارتقى المنبر للدعوة والارشاد وخرج إلى اسرته وعشيرته للتوجيه.

معجم رجال الفكر ٢/٦٩٠

٢ـ الشيخ حيدر المرجاني قال ضمن ترجمته ما نصه: أخذ الخطابة لنفسه وذلك لاتصاله بالخطباء حتى أصبح خطيباً موفقاً في خارج النجف، إذا رقى الاعواد يؤثر بخطاباته على المستمعين ويهطل الدموع من العيون.

خطباء المنبر ط٢ ج٢ ص٣٠١

٣ـ العلامة الأديب الشيخ حسام الدين آل سميسم في تحقيقه لديوان جده الشيخ محمد حسن آل سميسم ضمن تراجم

بعض شخصيات الأسرة قال عن خطيبنا المترجم: هو الشيخ عبد الأمير بن الشيخ عباس... الخ.

فاضل كامل وأديب شاعر وخطيب جليل..وكانت مخايل الفطنة طامحة على سلوكه وأفعاله...

كان بيته محط رحال القريب والبعيد والغني والفقير فهو نادي علمي وأدبي كبير تحضره العلماء والأدباء والمثقفون والخطباء من كافة المستويات ومن النجف وخارجها.

تصدى للخطابة والتبليغ الاسلامي فاتخذها رسالة له لحمل أعباء التوجيه والارشاد في عدد من مدن العراق وفي الكويت، فكان خطيباً مفوّهاً وأديباً ومفكراً من مفكري الاسلام نال ثقة العلماء وثنائهم.

ديوان سحر البيان وسمر الجنان/ ١١٤

وقد أثبت الاخ الشيخ حسام الدين في نفس المصدر شهادتين من أقرب صديقين لخطيبنا المترجم له سجلاً فيهما انطباعاتهما عنه احداهما للخطيب السيد طاهر الملحم والاخرى للاستاذ الشيخ جعفر الهلالي.

٤ـ قال الملحم: لقد كان الأخ أبو عباس الشيخ عبد الأمير سميسم شهماً وديعاً رحيماً صادق الأخوة، أمين السر، وقد صحبته أكثر من عشر سنين فما وجدته إلا صائناً لدينه

متمسكاً بأخلاق أهل بيت نبيه لـم تغيره الأفكـار المسـتوردة ولـم تؤثر في سلوكه مستجدات الأحداث، وكان بيتـه محطـة لأخوته الوافدين عليـه مـن الخـارج والداخـل، كريـم النفـس، طيب العشرة، صادق اللهجة، دمـث الأخـلاق، وكـان ينتمـي إلى أسرة علمية معروفة في النجف الأشرف بصلتها وصلاتها.

وفي أيام المحنة اعتزل النـاس، وقـاطع المجتمـع لاعـن بغـض وحقد ولكنه عرف منهم الانحراف عن الحـق والخـوف مـن السلطة الظالمة الحاكمة في العراق الحبيب حتى صار ضحيـة لذلك التمسك بالايمـان وهـذا إن دل علـى شـيء فإنهـا يـدل على قوة عقيدته واعتزازه باسلامه.

يملك بصيرة ومعرفة وهو بحق شـخصية محترمـة مـن جميـع الجهات خدم المنبر الحسيني خدمة صادقـة ليـس فيهـا شـائبة مادية كما هو الشأن عند بعض النـاس. فكـانت أيامـه قبـل أن يسجن أيام مسرة وطيب عشرة، وكان ديوانـه عـامراً بـالأخوة من العلماء والأدبـاء والخطبـاء ناديـاً ثقافيـاً تثـار فيـه القواعـد العلمية والتاريخية والأدبية وهذا ما تخشـاه السـلطة الحاكمـة في العراق، فثقل ذلك على بعض المتمردين والمنحرفيـن عـن الإنسانية وخط الفضيلة، وآخـر المطـاف وبعـد خروجنـا مـن العراق سنة ١٩٧٩م أخبرنا بأنه كـان ضحيـة لذلـك الاعتـداء عليه، وهذه هـي سيرة النبـلاء والمجـاهدين والمدافعيـن عـن

الحق في كل زمان ومكان وله أسوة حسنة بقادته من أهل البيت عليهم السلام، هذا ما كنت أعرفه عن شخصيته الفذة وأخلاقه الدمثة وإنا لله وإنا إليه راجعون[1].

٥ـ وكتب الأستاذ الهلالي الشهادة التالية:

لعلي لا أكون مبالغاً إذا قلت: ان الشيخ عبد الأمير سميسم كان يمثل الطهر والصفاء في صداقته وأخوّته، فمنذ ان تعرفت عليه في النجف الأشرف لم ار منه الا المحبة والتفاني للصديق، وكانت مزاياه النفسية تفرض عليك محبته، وهذه من الصفات النادرة في عصرنا هذا، وذلك فهو محبوب ومحترم من قبل كافة عارفيه وقد جالسته في الحضر وصحبته في السفر فلم تتغير حاله، وكان يتميز بايمان قوي فضلاً عن منزلته العلمية.

وكان خطيباً حسينياً ناجحاً فقد قرأ في الكويت وبعض مدن العراق وفيما اعتقد كان يحمل وكالة من السيد الحكيم في مجال التبليغ الشرعي واستلام الحقوق الشرعية، بالنسبة للأماكن التي كان يتردد عليها في بعض عشائر العراق.

---

(١) المصدر السابق.

وكان يتمتع بالروح الأريحية والشهامة العربية والكرم الجم فلا يكاد بيته يخلو من الوافدين والأضياف، وكان يقدم الطعام بسخاء مع البشاشة واللطف.

هذا وقد ترك عدّة مؤلفات منها مقتل السبط الثائر في اليوم العاشر وعبرة الباكين وغيرها من المخطوطات.

هكذا عرفت الشيخ عبد الأمير سميسم[١].

مصيره المجهول:

لقد كان الخطيب الأمير إلى جانب حياته العلمية والأدبية يتمسك بموقف اسلامي راسخ، وكان لايخشى في الحق لومة لائم، ولا يهادن على الظلم، أو يقبل المساومة، وكان بذلك يستمد موقفه من القيم العظيمة التي كرستها ثورة سيدالشهداء عليه السلام في معركة الطف الخالدة.

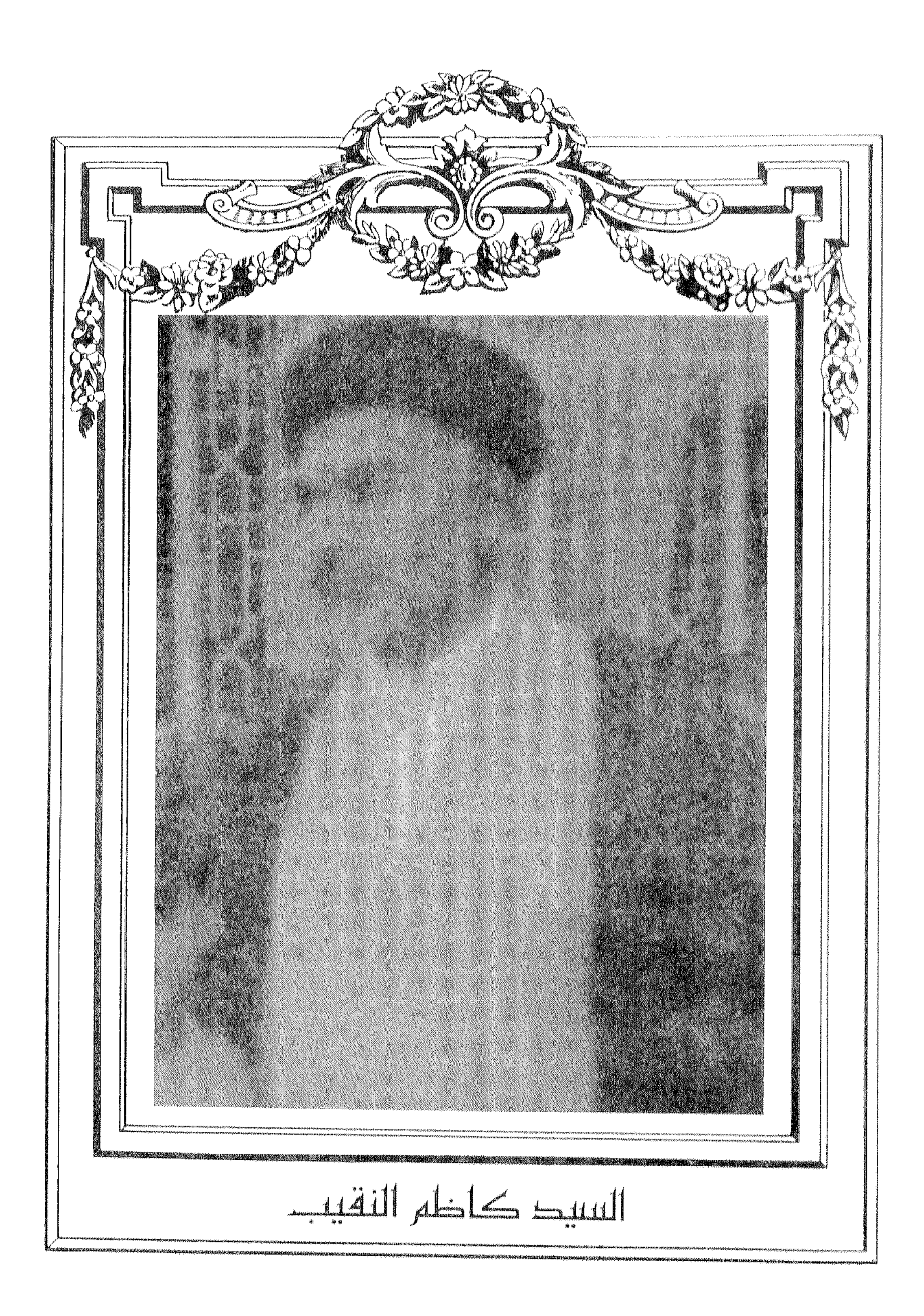
وبسبب مواقفه تلك اختطف في منزله في النجف يوم ١٩٨١/٨/١٧ على يد أجهزة البطش والارهاب المتسلطة على رقاب الاحرار والشرفاء من أبناء الشعب العراقي الأبي.

ومنذ ذلك التاريخ وهو يرزح في ظلمات السجون ولما يزل مجهول المصير إلى جانب الابطال المجاهدين والأحرار

(١) المصدر السابق.

المظلومين أمثال الشيخ محمد تقي الجواهـري والسـادة آل بحـر العلوم والسيد جواد شـبر والسـيد حسـن القبـانجي والسـيد عبـد الرزاق القاموسي وسواهـم من العلماء والخطبـاء وسـائر المؤمنيـن حتى يأذن الله لهم بالفرج أنه ولي ذلك والقـادر عليـه ولا حـول ولا قوة إلا بالله العالي العظيم.





السيد كاظم النقيب





السيد كاظم النقيب

المولود سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م

هو السيد كاظم بن السيد محمد بن السيد فاضل النقيب من آل دراج المتفرع من آل زحيك الموسوي.

ولد في كربلاء سنة ١٣٥٣هـ المصادف لسنة ١٩٣٤م، ونشأ في أسرة علوية عريقة تعرف بالسادة [آل النقيب] تسنم بعض رجالها سدانة الروضة الحسينية ونقابة الأشراف وحكومة كربلاء. ولمع في وسطها بعض رجال الفضل والأدب منهم:

١ ـ السيد مصطفى بن حسين آل دراج ـ كان عالماً ورعاً تقياً توفي في حياة أبيه، وله كتاب (أصول الدين) فرغ من تأليفه يوم الخميس ٩ ذي القعدة سنة ١١٧٥هـ[1].

٢ ـ السيد رضا بن صادق بن جعفر النقيب ـ شاعر مجدد له ديوان مخطوط باسم (شدو العندليب) ولد سنة ١٩٢٥م وتوفي يوم ٧ كانون الثاني سنة ١٩٨٦م.

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة / الشيخ أغابزرك الطهراني ج ٢ ص ١٩٥.

٣ ـ السيد كاظم بن السيد محمد بن السيد فاضل خطيب جليل وأديب متتبع سريع البديهة، بعيد الغور في الفضل والأدب. ولما شب عن الطوق دخل الابتدائية والثانوية ثم غادر الى النجف الأشرف فدخل كلية الفقه وتخرج فيها وحاز على شهادتها ثم عاد إلى مسقط رأسه، ثم اشتغل بالتدريس وانصرف بعد ذلك إلى الدراسة في الحوزة، ولم يزل مثابراً على تحصيل الكمال والأدب، عاكفاً على الاشتغال بالعلوم العقلية والنقلية ما يوده أولو الألباب. وشغف بالخطابة ومارسها حتى اعتلى المنابر في دور الأهلين، ولا يزال مجاهداً يشق طريقه اللاحب حتى أخذت الجماهير تنشد إليه وتشخص إليه الأبصار من كل جانب وتميل إليه النفوس. سلك طريق العلم والخطابة وخدمة المنبر الحسيني حتى نال شهرة واسعة وجاهاً عريضاً واوتي من الذكاء وقوة الحافظة بالإضافة إلى حلاوة التعبير وعذوبة المنطق ما جعله في مصاف حملة العلم الأتقياء. وهو لا يفتأ ينقب في بطون الكتب والأسفار، ويكرس جهوده وطاقاته لخدمة الثقافة العربية، له انتاج خصيب يتسم بالجدة والموضوعية. وقد نشر العديد من المقالات التربوية والدينية الهادفة في عددٍمن المجلات العراقية. وله خزانة كتب[1] حافلة بالمطبوعات الخاصة بكتب التراجم والسيّر والتاريخ والثقافة الاسلامية.

---

(١) تراث كربلاء ـ سلمان هادي آل طعمة ص ٣٤٠.

وبعد اكمال صف ترجمته تلقيت هذه الباقة من أشعاره:

(وحسين يرفعه الزمان)

قالها بمناسبة ذكرى ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام ويرثـي جده الحسين عليه السلام:

اللـــــهُ أعلـــــن أمـــــره   ســـبحانه وأبـــان ذكـــرهُ

قـــد كـــان كـــنزاً خافيـــاً[1]   فـــــأراد نشـــــرهُ

الكـــنز أظهـــر نفســـه   نـــوراً وأعلـــن مـــا أســـره

والكـــون مـــن آثـــاره   دلـــت عليـــه بكـــل ذره

مـــن فيضـــه هـــذا الوجـــو   د بحكمـــة منـــه وقـــدره

خلـــق الأنـــام لغايـــة   يســـمو لهـــا مـــن رام خـــبره

وهداهـــم النجديـــن   خيرهمـــا أرادوهُ وشـــره

الخـــير فـــي توحيـــده   والشـــر يعبـــده وغـــيره

مـــن فيضـــه وهـــب الـــورى   عقـــلاً بـــه يختـــار أمـــره

مـــن فيضـــه وهـــب الحجـــى   للخلـــق فـــاجره وبَـــره

مـــن فضلـــه تكريمنـــا   وحَمْلُنـــا بـــراً وبحـــره

والكـــون ســـخره لنـــا   بعقولنـــا لننـــال خـــبرهُ

مـــن فضلـــه تفضيلنـــا   فـــي خلقـــه والخلـــق كـــثره

---

(١) اشارة إلى الحديث القدسي: كنت كنزاً مخفياً فأردت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف.

من لطفه ارساله ... للأنبياء تقيم فكره
والأوصياء أقامهم ... بعد النبوة مستمره
لتكون حجته على ... كل الورى من دون نكره
وتكون أحكام النبي ... لدى الامامة مستقره
ليبثها بين الورى ... ويديم للاسلام نصره
جاءت ولادة حيدر ... قبل النبوة عام عشرة
ليكون للهادي النبي ... وصيه ويشدّ ازره
خصّت ولادة حيدر ... في بيته ليقيم أمره
ويطهر البيت الحرام ... بقوة منه وقدره
ويزيح أصناماً علت ... جدرانه حتى وظهره
فرقى على كتف النبي ... وحاز من علياه فخره
واجتث من أصنامهم ... هبلا وآثفة واخره
والمشركون يرونه ... وقلوبهم تغلي كجمره
والنصر والفتح المبين ... أماتهم كمداً وحسرة
أبدوا له اسلامهم ... وأضمروا كيداً وكفره
حتى إذا لبى النبي ... نداء خالقه وأمره
ظهرت حسيكة حقدهم ... وأعلنوا منه أشره
نهبوا تراث محمدٍ[1] ... من أجل دنيا غير حره

---

(١) أو غصبوا خلافة حيدر.

وتحملوا ممن أضلوه ... عن الاسلام وزره

ذهبت حياة الظالمين ... وكلها دجل وغدره

تركوا وصاة محمد ... ثقلين قرآنا وعتره

هجروا كتاب الله مذ ... قالوا: النبي يقول هجره

ما آمنوا بالله ما ... صلوا وما قاموا بهجره

إلا ليغتصبوا الخلافة ... بعده ويخونوا أمره

ولعترة الهادي النبي ... تنكروا بشديد نكره

قد بايعوا يوم الغدير ... وأمكروا بعجيب مَكره

قالوا: بخ لك ياعلي ... بأمرة وأمير أمره

والغدر ملؤ اها بهم ... قد أضمروه لشر غدره

قد مهدوا ليزيدهم ... سبلا رآها مستقره

عجباً لحلم الله في الانسان ... واعجباً وحسره

أحسين يفترش الثرى ... ويزيد من فوق الاسره

رأس الحسين أمامه ... نشوان من طيش وخمره

مترنماً وبعوده ... يعلوه يضرب منه ثغره

مترنحاً من سكره ... جذلان بانت منه كشره

هزَّ الكفور برأسه ... والرأس يسخر منه كفره

شتان بين موحد ... لله أسلم منه أمره

وربيب كفر قد طغى ... متجبراً بالكفر كبره

لكنهـــا الدنيـــا تـــزول وليـس تبقـى غـير عِـبْره

كـل يلاقـي ماسـعى فيهـا ويحصـل منـه أجـره

ذهـب الطغـاة الظـالمون لحلـوة لهـم ومـره

وحسـين يرفعـه الزمـان بنشـره ويديـم ذكـره

يبقـى الحسـين كشـعلة والنـاس تتلـو منـه فكـره

شـاء الالـه بمـا جـرى واللـه أودع فيـه سـره

لينـير للنـاس الطريـق إلـى الهـدى ويديـم نصـره

فـيرى الممـات سـعادة والعيـش هونـاً مـا أمـره

* * *

ضريح السبط كعبة كل حر

قالها في تذكر الموت والتمسك بنهج الامام الحسين عليه السلام:

سـيأتيك المنـون وأنـت لاه وانـذار أتـاك مـن الالـه

أمـا قـد مـات جـدّ أو قريـب مـن الجيران عنـه القلـب سـاه

أمـا فـي ذاك انـذار بليـغ لكـف النفـس عمـا فيـه لاه

فـان المـوت يـأتي كـل حـي فقـير او لـذي مـال وجـاه

فكـن للـه مبتغيـا رضـاه بايمـان قـوي غـير واه

فـان النفـس تـأمر كـل سـوء وان العقـل عنـه غـير نـاه

وابليـس احـذرن منـه عـدوا لئيمـاً منـه تـأتيك الدواهـي

ولا تركـن الـى الأشــرار يومــاً فــان الشــر عـــارٌ بالجبـــاه
واحسن ما استطعت بكل صمت وبـالمعروف دونـك لا تبـاهي
وايـــاك الحيــاة بغــير عــز لتحضـى بالترفــه والملاهــي
تمسـك بالحسين تكـن سـعيداً لـدى الرحمـان فـي يـوم المتـاه
وخذ نهج الحسين وعش عزيزاً فــان السـبط لــلاذلال نــاه
وخذ نهــج الحسـين تفـز بدنيـا وآخـــرة بــدون الاشـــتباه
وخذ نهـج الحسين بكـل عـزم من الأعمـاق ليس مـن الشـفاه
وزر قبر الحسين بكـل وقـت لتنعـــم بالســعادة والرفـــاه
ضريح السبط كعبة كـل حـر تـؤم لـه الالـوف بــلا تنــاه
تقبلــه القلــوب بكـــل شــوق وودٌّ قبـــل تقبيـــل الشـــفاه
تـرى النـور البصـائر فــي ثـراه يشع على النفـوس بـلا اشـتباه
لمقتلــه قلـوب النـاس تذكـو حرارتهــــا بايمــــان وآه
فنــور الزائريــن تــراه دومــاً يشـع مـن الضمـائر والجبــاه

* * *

(سيبقى نور أهل البيت دوما)

بـــآل محمــد ابــداً يغـــاث وهــم للملتجـي لهـم غيــاث
يحلّـق شــأنهم عــزاً وفخــراً وبــاقي النـاس شـأنهم بغــاث
ارى الدنيــا بغــيرهم ظلامـــاً تــألق نورهــم فيهـــا انبعـــاث

اراد الكـــافرون لـــه انطفـــاءً ويـأبى اللـه مـا فسـدوا وعـــاثوا

سـيبقى نـور أهـل البيـت دومـاً مشـــعاً لا يغـــيره انتكـــاث

هـــم الاســـلام جســـده امتـــداد لسـيرة جدهـــم فيهـــم وِراث

حســـين السـبط بايعـــه أنـــاس وقـد نكثـوا وذاك لهـــم تـــراث

اتتـــه كتبهـــم تـــترى إليـــه فبعـث جـاء يتلـــوه انبعـــاث

ان اقـدم فالانـام اليـك تهفـــو مجنـــدة جنودهـــم اســـتغاثوا

ولمـــا جـــاءهم سـلّوا عليـــه سـيوفاً للعهـود بهـا انتكـــاث

ارادوا ذلّـــه فـــأبى عليهـــم بعـــز شـــامخ فيـــه آندســـاث

رأى الديـن الحنيـف الـه يشـكو أميـــة افســـدوا فيـــه وعـــاثوا

فـــانجده بأصحـــاب كـــرام يلاقـون الحتـوف ولا اكـــتراث

وفـــدّاه باخوتـــه جميعـــاً وأبنـــاء عزائمهـــم حثـــاث

وقـــدّم نفســـه قربـــان عـــز وذلـك مـن ابيـه لـه تـــراث

فـأين الغـادرون فـذا حسـين علـى طـول الزمـان لـه وراث

وأيـن الظـالمون فـذا حسـين لـه فـي كـل نازلـة مغـاث

وهـذي كربـلاء غـدت امانـاً وكل الخائفين بهـا اسـتغاثوا...

* * *

«من كالحسين»

أقصر خطاك فكـل حـيّ يُقبـض ولامـر خالقـه غـدا لا يرفـض

لا بـد مـن مـوت ففكـر وانتبـه ... واعمـل لمـا فيـه غـداً تتعـوض
أيـام عمـرك تنقـض وكأنهـا ... حلـم يمـر وأنـت عنهـا معـرض
ذهب الشـباب فـأي عمـر بعـده ... واتى المشيب وشعر رأسك أبيض
روّض حيـاتك للعبـادة والتقـى ... لا خير في نفـس لهـا لاتُـرْوَض
عفّر جبينك في الـتراب تواضعـا ... واسجد لربك خاشـعاً لاتعـرض
ودع التكـبر للتواضـع رفعـة ... ان التكـبر للمطـاول يخفـض
واصبر علـى حلـو الزمـان ومـرّه ... ان الزمـان بغـير صبر يحمـض
وعليك بالدين الحنيـف تمسـكا ... واعمـل بـه ولحكمـه لا ترفـض
وعليـك بـالقرآن فاستمسـك بـه ... آياتـه برهانهـا لا يدحـض
وبعـترة الهـادي النبـي تمسـكا ... ان الشـريعة فيهـم لا تنقـض

* * *

يـا آل بيـت محمـد انـي بكـم ... متعلـق ولغـيركم انـا أرفـض
اجـد الرسـالة فـي مودتكـم بـه ... حكم من الرحمن جاء يحـرض
باطاعـة الرحمـن طـاعتكم اتـت ... يـأمر بهـا الله العظيـم ويفـرض
من أجلكم أحببت من قد حبّكم ... وعدوكـم انـي لـه اتبغـض
أنتم هـداة الخلـق والنـور الـذي ... منكم يشع علـى البريـة يومـض
أنتم ولاة الأمـر سـادات الـورى ... وعليكم الأعمـال دومـاً تعـرض
أيسرُكم مـا نحـن فيـه مـن أذى ... وعدونـا منـا الكيـان يقـوض
فـي كـل يـوم طعنـة بظهورنـا ... أحداثهـا عـن ذبحنـا تتمخـض

في كل أرض فتنة بصميمنا　　احقادها بصدورنا تتغيض
هذا الحسين وهذه آثاره　　طبع على حي الضمائر يربض
هذا الحسين وهذه زوّاره　　تهوي اليه تشمه تتريض
هذا الحسين بكل قلب مؤمن　　نبض بشريان المحبة ينبض
فتراه يغتنم المناسبة التي　　لزيارة السبط المبجل ينهض
يأتي اليه بلهفة وشعاره　　حب الحسين به يحب ويبغض
كم ظالم منع الزيارة ممعناً　　في صدهم اجفانه لا تغمض
قد باء بالفشل الذريع وقد هوى　　بجهنم ولذنبه لا يرحض

* * *

أين الطغاة الظالمون فذكرهم　　يأتي ولكن للمذمة يعرض
قد حاربوا السبط الشهيد بزعمهم　　وبحربه عن حضهم قد اعرضوا
وهم دعوه لنصره فأجابهم　　لكنهم لعهودهم قد انقضوا
وتحشدوا لقتاله فدعاهم　　لحياتهم لكنهم قد ارفضوا
فانصاع يخطب فيهم بمهند　　ترك العدو وشمله يتقوض
لكنما شاء الاله بان يرى　　سبط النبي على الثرى لا ينهض
فأجاب داعيه وسلم أمره　　لله في مرضاته يتمحض
ليفوز في دحر الضلال بقتله　　واليه يجتذب القلوب يعوض

* * *

من كالحسين فتى يجود بنفسه　　من أجل شرعة جده لا تجهض

من كالحسين بكل غال عنده | دين الاله فداه لا يتربض
من كالحسين يطيب خاطره بما | قد ناله في عُظْمه ما يبهض
من كالحسين مخلّص ضحى بما | ملكت يداه بحجة لا تدحض
قالوا: الذبيح فقلت: لم يذبح وقد | افداه خالقه بكبش يربض
قالوا: الصليب، فقلت: لم يصلب ولم | يمسسه سوء يعرض
إلا الحسين فانه متشحط | بدمائه ولربه متفوض
قربانه دمه الطهور مجسداً | لدم الرسول وشلوه متبعض
وسنا بك الخيل التي جالت به | صدر النبوة قد غدا يترضض
الجسم منه بكربلاء مرمل | بدمائه بهجيرها مترمض
والرأس منه على قناة للسبى | يتلو كتاب الله لا يتخفض
أصحابه بذلوا نفوسهم له | والكل منهم ودّ لو يستنهض
اخوانه أفدوه في أرواحهم | وجسومهم فوق التراب تعرض
منهم أبو الفضل المضحى دونه | بيمينه وشماله لا يرفض
ترك العدو مشرداً في كربلا | وعليهم ثوب المذلة ينفض
ملك الشريعة لم يذق من مائها | ومناه يوصله لمن هو أمضض
لكنما الاقدار تجري عكس ما | يبغي الهدى منها وما يتربض
عهد الحديد اماله من شاهق | وعداه في تقتيله تتحرض
أولاده اقتحموا المنايا دونه | وعدوهم منهم غدا يتمعض
منهم شبيه محمد في خُلقه | وصفاته الغر التي لا تخفض

أولاد اخوتـه اسـتعدوا لـلردى | من باسهم جيش العدا يتبعض
كالقاسم المغوار في حملاتـه | وبرجله نحو المنيـة يركـض
أحلى من الشهد المصفّى عنده | نيل الشهادة دون عمٍ ينهـض
أطفاله بـدم الشـهادة خضبـوا | ورضيعه بلسـانه يتلمـض
وعليله السـجاد أضناه السـرى | شـاء الالـه بأنـه يتمـرض
وعيالـه أسـرى سـبايا والعـدا | تحدوا بها وقلوبها تتمضـض
ترنوا الى الرأس الشريف على القنا | وعيونـه ترعـاهم لا تغمـض

* * *

«وتعلمي نهج الحسين»

هـزي مـن الأعمـاق هـزي | كـل الضمـائر واسـتفزي
ودعـي الضمـير معذبـا | مـا بيـن تـأنيب ووخـز
وتجنبـي الفكـر الدخيـ | ـل تخلصـي منـه بفـرز
ودعـي حيـاة تميـع | بحريـر ثـوب أو بخـز
يـا أمتـي اقتحمـي الـردى | تتعلقـي منـه بفـوز
مـا مـات مـن بـذل الحيـا | ة لنصـرة الديـن الاعـز
أمـا يفـوز بنصـره | فيعيـش فـي الدنيـا بعـز
أو بالشـهادة يتقّـي | نـار الجحيـم المسـتفز
واللـه يجزيـه الجنـ | ـان وليس غـير اللـه يجـزي
يبقـى عزيـزا فـي الانـ | ـسام مـبرءاً مـن كـل غمـز

الموت أحلى من حياة | الذل والاذلال يخزي
وتعلمي نهج الحسين | لتظفري منه بكنز
فيه السعادة والهنا | والفوز محروز بحرز
منه تعلم صحبه | وتحفزوا فيه بحفز
«حب الحسين اجنني» | والعقل يشهد لي ببرز
قد قالها ذاك المحب | جواب لوم المشمئز
لما رآه حاسراً | بين العدى من دون شمز[1]
من بأسهم فر العدى | من خوفهم كفرار معز
كتبت اسنتهم بأجسـ | ـاد العدى قولاً برجز
وصفاحهم في الحرب ما | برحت أكفهم بهز
لكنهم سئموا الحيا | وتعلقوا منها برمز
حتى قضوا وجسومهم | ما بين تقطيع ووكز
ودماؤهم قد طرزت | وجه الثرى منه بطرز
عاث العدو برحلهم | ما بين تسليب وبز
حرق الطغاة خيامهم | والله للطاغين مخز
ماذا يكون جوابهم | لله في يوم التجز
خطب به المختار والآل | الكرام لهم نعزي

(١) الشمز: الدرع.

ونظر الى زوار قبر الامام الحسين وهم يتهافتون على ضريحه فقال:

يتهافتون على الضريح بلهفة ... كتهافت الحجاج في لمس الحجر

لا غرو للسبط الشهيد بكربلا ... قبر به الركن الحرام قد استقر

وله يصف الروضة الحسينية المطهرة:

لك روضة يا ابن النبي محمد ... هي كعبة الزائرين ومعبد

يأتي لها من كل فج زائر ... وبلهفة لبيك جاء يردد

فيها ملائكة الاله مقيمة ... قد احدقت فيها تقوم وتسجد

ويؤمّنون لمن دعا بفنائه ... والله يجزيه بها هو يقصد

* * *

(قالها بمناسبة ذكرى ميلاد إمام العصر والزمان المهدي عليه السلام):

أغثها ياإمام العصر عبرى ... شريعة أحمد تدعوك دهرا

تناديك الشريعة بافتجاع ... متى تنشر لواء الدين جهرا

فقد عاث الطغاة بنا فساداً ... فدنيانا امتلت ظلماً وجورا

ودين محمد أضحى غريباً ... وصار الشرع بين الناس نكرا

* * *

رمانا الغرب بالأفكار شتى ... ومزق شملنا شذراً ومذرا

وقد نشب الصراع بكل الأرض ... أحال بلادنا شرا وكفرا

قد انخدع الشباب بها لوقت ... وظنوها لهم أملا وخيرا
وراحوا يزدرون بكل حق ... وداسوا فوق هام الناس قسرا
وظلوا يهرفون إلى الدنايا ... وعافوا شرعة سمحاء غرا
وكم شبت من الويلات فينا ... بها كاد الحليم يقول هذرا
وضج الناس من نوب توالت ... عليهم كالحات هوج تترى
بكل تنوخة قتل ذريع ... وتشريد أحال الناس حيرى
وعم الظلم أقطار البرايا ... وخوف اسكت الأحرار قهرا
وساد الناس تجويع وذل ... وان الفقر بالاوطان ازرى
وجاء الشر يمحق كل خير ... وينشر بيننا الاحقاد نشرا
وتنبعث الرذيلة من جديد ... وتزدهر الدعارة ليس سرا
وتمتلىء السجون بكل حر ... وهل أبقى لنا الاعداء حرا

* * *

فعفوا ياامام العصر إني ... أبث إليك مابه أنت أدرى
فقد ضاقت حنايا الصدر مما ... ألاقيه يُفجر مني صدرا
تناديك الشريعة يامغيثي ... وأنت أعدك الرحمن ذخرا
متى ياابن الزكي تقيم حكما ... يعم الخير كل الناس طرا
متى تنهض لنصر الدين عجل ... فقد طال المدى والناس حيرى
تخبطت الشعوب بكل صقع ... وكم قد جربت نظماً وفكرا
متى تعلن على الأعداء حربا ... وتثأر منهم للدين ثأرا

اتنسى جدك المختار لما أجابوه جواباً كان مرا
وحالوا عن كتابته لما في هدايتهم من الاضلال طرا
لقد خرجوا من الاسلام يوماً به قالوا: النبي يقول هجرا
مضى لله يشكوهم إليه وأوصى آله الاطهار صبرا
وجاءت محنة الاطهار منهم على رغم الهدى والدين تترى

* * *

اتنسى إذ أراد القوم حرقا على الزهراء دار الوحي جهرا
فلاذت خلف باب الدار لما رأتهم يجسرون عليه جسرا
اتنساها وقد لاقت مصاباً وفي اضلاعها بالباب كسرا
اتنساها وقد نادت أباها أعرنا يارسول الله نظرا
إلى أن اسقطت منها جنيناً مضت تشكو إلى الديان عبرى

* * *

اتنسى جدك الكرار لما رماه القوم بالاحقاد قسرا
وعن ثوب الخلافة جردوه وفي يوم الغدير له أقرا
وراحوا يلهثون وراء دنيا أرادوها لهم من دون أخرى
تجرع منهم الآلام شتى وسلم أمره لله صبرا
إلى أن جاء أشقاها بسيف وفي محرابه لله خرا

* * *

اتنسى عمك الحسن المزكى وما لاقاه منهم كان عسرا

تحمــل منهــم محنــاً جســاماً إلــى أن جرعــوه الســم غــدرا
وذاك الســم غــادره يعــاني حشــاه مــن مرارتــه تفــرى
ولمــا أن قضــى بالســم ظلمــا أبــوا قــرب النبــي ينــال قــبرا
سهام القوم نحو النعـش جاءت وشـكت نعشـه بـالحقد تـترى
وكـادت أن تـراق بهـا دمـاء وقد أوصـى الزكـي أخـاه صـبرا

* * *

ودع عنك التحدث عن حسـين أحــال مصابــه للقلــب جمــرا
اتنسـى مـاجرى بـالطف قدمـا أبــادوا أهلــك الاطهــار جــزرا
وحـالوا دونهـم والمـاء يجـري قضــوا ظمئــى بــأفئدة تصــرا
ودع عنك التحدث عـن بيوت بهـا القـرآن طـول الليـل يُقـرا
فاحرقهـا الطغـاة بكـل حقـد وسـاقوا أهلهـا للسـبي أسـرى
وقد هتكوا حريـم السـبط ظلمـا ومـاراعوا لهـا جاهـاً وقـدرا

* * *

اتنسـى جـدك السـجاد يقضـي بسـم الظـالمين حشـاه تفـرى
وقـد قـادوه فـي الاسـرى عليـلا على عجـف النيـاق يسـير قسـرا
تمنى المـوت في الشـامات يسـري أسـيراً بيــن أيتــام وأســرى
قـد اتخـذ الدعـاء سـبيل نشـر لديـن اللـه بيـن النـاس طـرا
كمـا اتخـذ البكـاء شـعار حـزن بــه للظــالمين أقــض ظهــرا
وتحريـر العبيـد لـه طريـق لنشـر الديـن بيـن النـاس نشـرا

أتنسى الباقر المظلوم لما ... أرادوا قتله بالسم قهرا
وأوصى جابرا منه سلاماً ... يبلغه رسولُ الله أمرا
فبلغه السلام وقال فيه ... بأنك باقر للعلم بقرا
وعنه للأنام بدت علوم ... أحالت ظلمة الأيام بدرا
وأوصى النادبات عليه تبكي ... ليعلنها الى الأحرار ذكرى

* * *

أتنسى الصادق النحرير لما ... به انتشرت علوم الدين نشرا
به ظهرت الى الدنيا علوم ... أثارت منهم عقلا وفكرا
أفاد الغرب منها كل خير ... واطلع في سماء الفكر فجرا
فمن كيميائه انشقت علوم ... ومن شيمائه راضته جبرا
وقد هم الطغاة به عظيما ... مراراً قد أرادوا فيه شرا
تجرع منهم محناً وهتكا ... الى أن قد سقوه السم مرا

* * *

أتنسى الكاظم المسجون ظلماً ... بسجن موحش فيه أُقرا
وكم قد كابد الأهوال فيه ... تجرع منهم غصصاً وعسرا
ومن حلق القيود به رضوض ... على ساقيه بادية وحَمرا
مطامير السجون تقاذفته ... وفي أجوائها ذاق الأمرا
بشرب السم منها أخرجُوه ... به بلغ الرشيد أذىً وشرا
متى تطلب بارث راح غصبا ... ومنه الدم تطلب ضاع هدرا

ونــادوا فــي جنازتــه نــداءً　　　هـم أولـى بـه بـالخبث أحـرى

* * *

وهل تنسى الرضا وبه أحاطت　　　جموع البغى تمكر فيه مكرا

دعـوة للخلافــة ليــس حقــاً　　　أرادوهــا لــه مكــرا وغــدرا

ولمــا ان أبــى قــد قلــدوه　　　ولايـة عهدهـم قسـرا وجـبرا

تجــرع منهـم محنـاً جسـاماً　　　أحـالت أنفس الأحـرار جمـرا

ودســوا بعدهــا ســماً زعافــا　　　قضـى فيـه الرضـا للـه صـبرا

* * *

وهل تنسى الجواد به الاعـادي　　　تربصـت الدوائـر فيـه جهــرا

أعــدوا خطــة كــي يفحمــوه　　　بزعمهـم ويسـبروا منـه غـورا

ويحيــى قــد أعــدوه ليجــري　　　عليــه الامتحــان كــذا أقــرا

فافحمــه الجــواد بفضـل علـم　　　الى علـم ابـن أكثـم كـان بحـرا

الــى ان جرعـــوه الســم فيــه　　　قضى يشـكو الـى الديـان جـورا

* * *

أتنســى الهــادي المظلـوم لمـا　　　بـأكراهٍ دعـــوه لســر مــن را

وفــي خــان مشــوم أنزلــوه　　　يشـينوه بـه ويحيطـوا قـدرا

ولكــن الامامــة قــد احيطــت　　　بـأنوار مــن الرحمــن زهــرا

أحـالت خـانهم جنـات عـدن　　　متــى شـاء الامـام لهـا أقـرا

لمجلـس شـربهم يدعـوه يومـاً　　　يشـاركهم بـه سـمرا وخمـرا

معـاذ اللـه قـال لهـم الحـوا   يغنّيهـم بمـا يتلـوه شـعرا
فأنشـدهم مواعـظ ذكرتهـم   أحـالت انسـهم حزنـاً وذعـرا
وعـادوا يضمـرون الغـدر فيـه   بسـمُهُم قضـى وبـه اضـرا

* * *

أتنسـى العسـكري ابـاك لمـا   أحـاطوا داره رصـداً وزمـرا
لانفـاق الهـدى رامـوا وخـابوا   كما فرعون خاب ونـال خسـرا
ولـدت بليلـة فيهـا تجلّـى   على الأكـوان نـورك واسـتقرا
واخفـاك الامـام ابـوك الا علـ   ـى الاخـلاص من لكـم أقـرا
فكـانوا ينظـرون اليـك يزهـو   بطلتـك الدجـى وتضـيء بـدرا
الى أن قـد قضـى بالسـم ظلمـا   وعـاد الأفـق بعـده مكفهـرا

* * *

أتنسـى اذْ أراد القـوم طمسـاً   لطلعتـك البهيـة فيـك غـدرا
وقـد هجمـوا عليـك الـدار لمـا   أتـاهم عـن وجـودك فيـه خـبرا
ولكـن الالـه يريـد دومـا   ليظهـر دينـه ويتـم نـورا
فغيب شخصك الرحمـان عنهـم   لتبقـى ترقـب الأحـداث سـرا
وترعى الخلق عـن غيـب تراهـم   الـى أن يصـدر الرحمـان أمـرا
وتظهـر للأنـام بكـل عـزم   وجـبريل ينـادي النـاس طـرا
يبشـرهم ظهـورك يـا امـامي   يـزف لهـم مـن الافـاق بشـرى
ويـأتي ابنُ البتولـة مـن سـماء   يصلـي خلفـك الأيـام تـترى

وتنتشـر العدالــة فـي البرايــا	فـلا ظلمـا تـرى فيهـا وجـورا

* * *

أغثنـا يـا امـام العصـر انـا	اذاقتنـا حطـوبُ الدهـر مـرا
فعجـل يـا ابـن فاطمـة الينـا	تـدارك مـا بقـي فالنـاس حـيرى
الا يـا ليتنـي أرنـو بعينـي	لنـور جبينـك الوضـاء نظـرا
الا يـا رب انجـز لـي مـرادي	ارى يومـاً امـامي فيـه جهـرا
صـلاة اللـه تـترى كـل آن	على المذخـور للاصـلاح ذخـرا

* * *

اليكـم يـا بنـي الزهـراء أشـكو	اصابتنـا خطـوب الدهـر ضـرّا
ولاقينـا الرزايـا السـود دومـاً	بترحـاب الصدور وليـس ضجـرا
تحملنـا مـن الاعـدا هوانـا	وتقتيـلا وتشـريداً وذعـرا
فوطّنـا النفـوس لكـل رزء	وأسـلمنا الـى الرحمـان امـرا
فمـا حدنـا عـن الإيمـان آنـا	ولا عـن نهجكـم ننحـاز شـبرا
لأنـا قـد تيّقنـا يقينـاً	بغـير هداكـم سـننال خسـراً
فـأنتم شـرعُنا وبكـم هدانـا	وفيكـم يعطنـا الرحمـان أجـرا
اليكـم فـي مودتكـم نوالـي	ومـن أعدائكـم للـه نـبرا
بجدكـم هـدى اللـه البريـا	وأنتـم أهلـه بـالدين أدرى
وكنتـم بعـده للنـاس نـوراً	تنـيرون الطريـق لهـم وفجـرا
ومنكـم تظهـر الايـات دومـا	تـرد النـاس للايمـان زمـرا

فـأنتم أهـل بيت الوحـي حقـاً ... تمســكنا بكـم عصـراً فعصـرا

وهيهــات النجـــاة بغـير درب ... بـه قُدتـم الـى الرحمـان مسـرى

عليكـم تـنزل الرحمـات تـترى ... وفيكـم انــزل الرحمــان ذكـرا

فبيــت الوحــي بيتكــم وأنتـــم ... بما في البيت أهـل البيـت أدرى

ســلام اللــه يـأتي كـل حيــن ... عليكـم يـا بنـي الزهــراء يـترى

بكــم أرجــو النجــاة غداوانـي ... بحبكــم افــوز بكـــل بشــرى

وله آثار مطبوعة هي كالآتي:

١ ـ الدعوة والعقبات.

٢ ـ نحن واليهود.

٣ ـ ائمتنا قادة ودعاة.

٤ ـ أمتنا بين الغفلة واليقظة.

كما أن له عدداً من المخطوطـات التـي أنجزهـا وهـي قيـد الطبع:

١ ـ أفي القرآن تناقض؟

٢ ـ إلى مسيحيّي العالم.

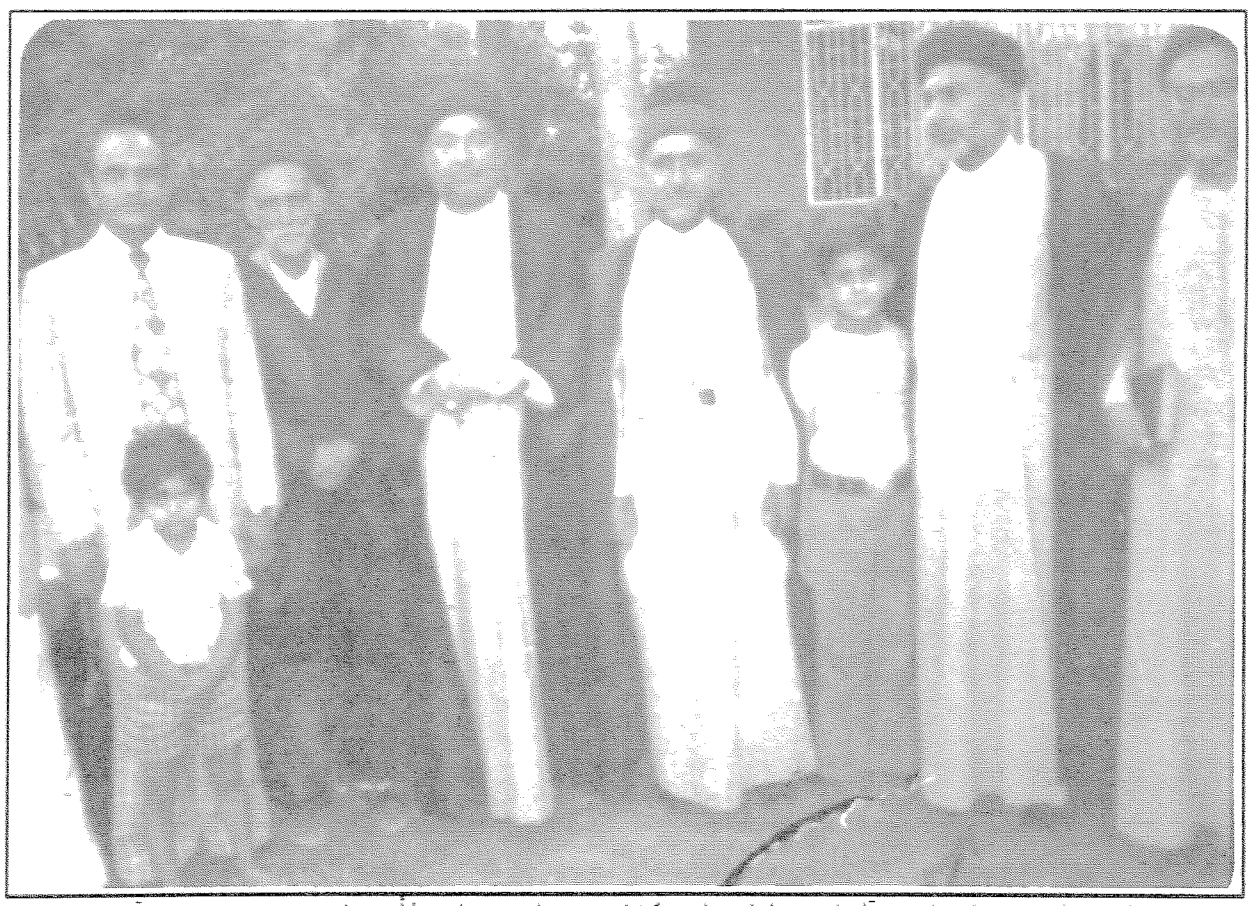
٣ ـ الأنسان مبدؤه ومنتهاه.

٤ ـ قضية الرأس المقدس لسيد الشهداء الأمام الحسين(ع).

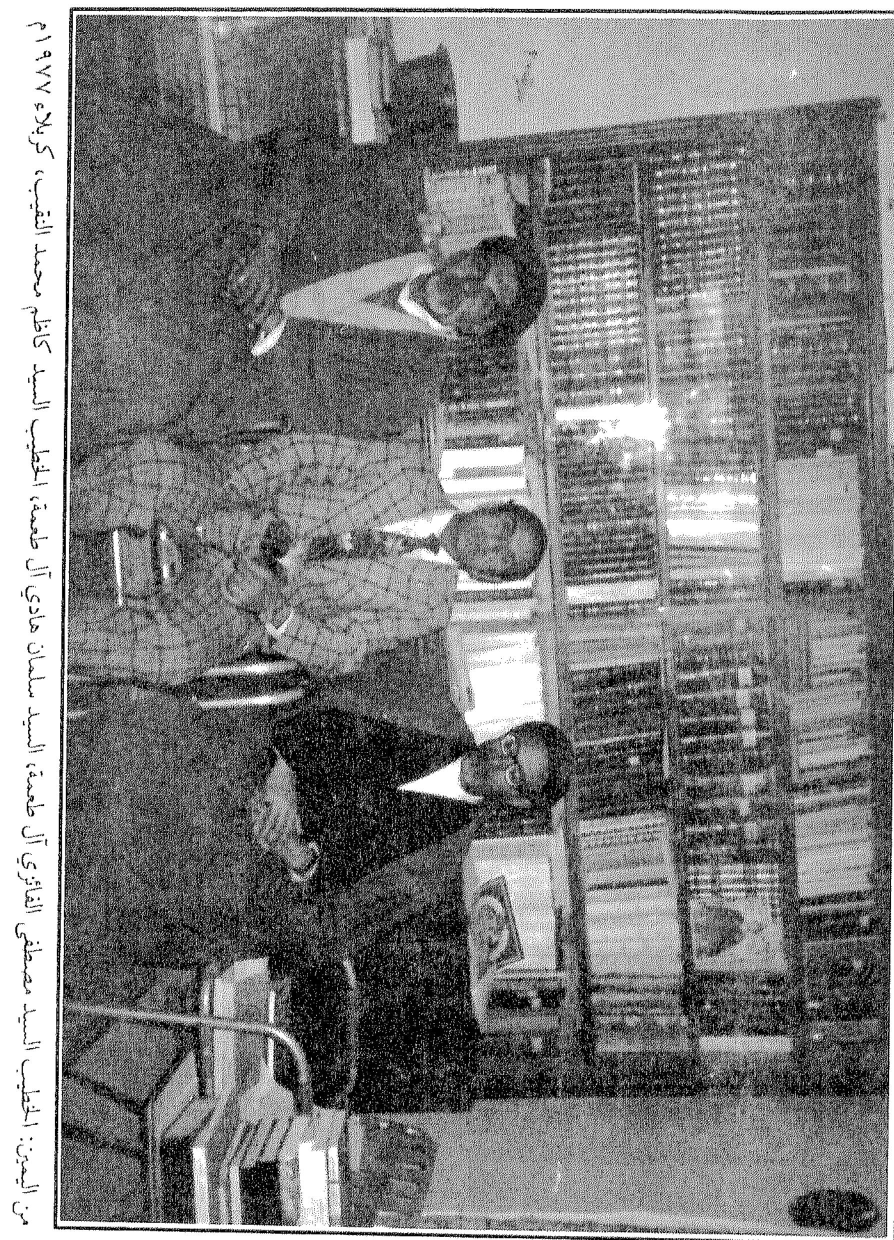
ومما يجدر التنويه به أن السيد كاظم النقيب كريم الصحبة، جميل الأخلاق، جم التواضع، هادئ الطبع، ذو ثقافة عالية وباع طويل في الفنون الأدبية والعلوم العربية، حفظه الله ورعاه[1].

---

(١) ترجمة الاستاذ سلمان طعمة.



من اليمين: الخطيب السيد مصطفى الفائزي آل طعمة، الخطيب السيد كاظم محمد النقيب، ولده، الأديب السيد صادق محمد رضا آل طعمة، السيد جواد حبيب بحر العلوم، السيد ابراهيم شمس الدين القزويني (مؤلف كتاب البيوتات العلوية من كربلاء)، السيد سلمان هادي آل طعمة وولده، كربلاء ١٩٧٧م.



من اليمين: الخطيب السيد مصطفى الفائزي آل طعمة، السيد سلمان هادي آل طعمة، الخطيب السيد كاظم محمد النقيب، كربلاء ١٩٧٧م

من اليمين: المعلم رحيم الشّمري، الخطيب السيد مصطفى الفائزي آل طعمة، الخطيب السيد كاظم محمد النقيب، السيد سلمان هادي آل طعمة، الحاج وادي صيهود آل فرعون، كربلاء ١٩٧٧م.



الشيخ كاظم الاحسائي

هو أبو عقيل الشيخ كاظم بن حمد بن حسن الاحسائي من عائلة الحرز المعروفة في الكويت والاحساء، وهي من العوائل الكبيرة التي لها خدمات جليلة في طريق أهل البيت عليهم السلام، ومن رجالهم وشخصياتهم من سلك طريق العلم والأدب وخدمة المنبر الحسيني وتتفرع هذه الأسرة من موطنها الأصلي في الاحساء لتتوزع على الكويت والعراق ولبنان وغيرها، وفيهم شريحة كبيرة من رجال الأعمال والشباب المثقفين وأهل التقوى والصلاح والأبرار الأخيار من محبي أهل البيت والموالين والسائرين على هداهم.

عرفت شيخنا المترجم له إماماً في مسجد جعفر الطيار في منطقة الصليبيخات بدولة الكويت قبل حوالي أكثر من عقد ونصف من الزمن وكان في عنفوان طاقته وأوج نشاطه وربيع عمره ثم هجم عليه الكبر فجأة وفاجئه الشيب بغتة، وأصيب بانعقاد في لسانه ثم حلت تلك العقدة ببركة أهل البيت عليهم

السلام، وعاد لمواصلة خطابته المنبرية بطلاقة لسان وفصاحة بيان، وتعرض لظروف صعبة ابتعد على اثرها عن الكويت وعن رواده ومحبيه في هذا البلد الكريم، وجاور السيدة زينب في راوية الشام، وحط رحله فيها وبعد انجلاء الضجة وتهيئة الظروف المناسبة تمكن من العودة الى مجالسه ومحبيه ولكن في المواسم والمناسبات، فيكون فيها موضع الحفاوة والتقدير لما يتحلى به من خلق كريم وبساطة وتواضع، وأشهد طالما رأيته متعبدا متنفلاً ذاكراً لله بالسر والعلن، فهو كثير الأوراد، دائم التسبيح عاملا بالمستحبات فضلاً عن الواجبات بصدق وحرارة وإقبال. واذا ما تواجد في منطقة السيدة زينب (ع) فيبقى حليف الحرم المطهّر عاكفاً في المقام المقدس ملازما في حضوره لأوقات الصلوات وأداء أوراده ومستحباته.

ولادته ونشأته:

تعود هوية أسرته الأصلية الى الاحساء، كما مرت الاشارة لذلك، ولازال بعض أعمامه وأرحامه يسكنون الاحساء ولكنه ولد بسوق الشيوخ في العراق عام ١٩٣٧م، ونشأ فيها وترعرع في أكنافها فكانت هي موطنه ومسكنه وبلاده التي تربى على أرضها وشبَّ على ترابها فهو بالرغم من شهرته بلقب الاحسائي الا انه عراقي الجنسية والمولد والمنشأ، وأحسائي الأصل

والأعراق، وشامي الهجرة والمسكن في الوقت الحالي ويحق له أن يتمثل بقول الشاعر:

بلاد العرب أوطاني   من الشام لبغدان

دراسته:

ابتدأ خطواته التعليمية الأولى في قراءة القرآن عند احدى المؤمنات الصالحات من آل حيدر تدعى فاطمة حيدر وفي عقد عمره الثاني هاجر من سوق الشيوخ الى كربلاء وانتسب لمدرسة الخطيب، ثم انخرط في صفوف الحوزة العلمية في كربلاء وتلقى بعض الدروس في مدرسة البادكوبة وكان من أساتذته السيد كاظم القزويني، والشيخ حسين المهنّاوي، والشيخ عبد الحسين الدارمي ولم يلبث في كربلاء سوى أربع سنوات حتى انتقل منها الى النجف الأشرف، وواصل دراسته فيها، وانتسب الى مدرسة العلوم الاسلامية التي أسسها المرجع الراحل السيد محسن الحكيم قدّس سرّه وقطع مشواره فيها حتى الدورة الخامسة من مراحلها، وكان من أساتذته السيد مجيد الحكيم والسيد مسلم الحلي والسيد محمود الهاشمي والسيد كاظم الحائري، والشيخ صالح الصالحي، وأخبرني انه حضر بعض الأبحاث الخارجية عند السيد الخوئي طاب ثراه.

خطابته:

تتلمذ في الخطابة على خطيبين كبيرين هما الشيخ حسين الفيلي والشيخ عبد الحميد الهلالي، وانطلقت خطابته من سوق

الشيوخ حيث المجلس الأول الذي ارتقى فيه المنبر بمنطقة العتيبية من السوق المذكور ثم استمر في خطابته وتجول محليا في أكثر من بلد كأبي الخصيب والنشوة والمدينة فضلاً عن سوق الشيوخ ثم قرأ في الكويت وايران، واستمعت الى بعض مجالسه في حسينية آل ياسين في الكويت فرأيته خطيباً واعظاً يمتاز بالهدوء والمسالمة والبساطة.

مؤلفاته:

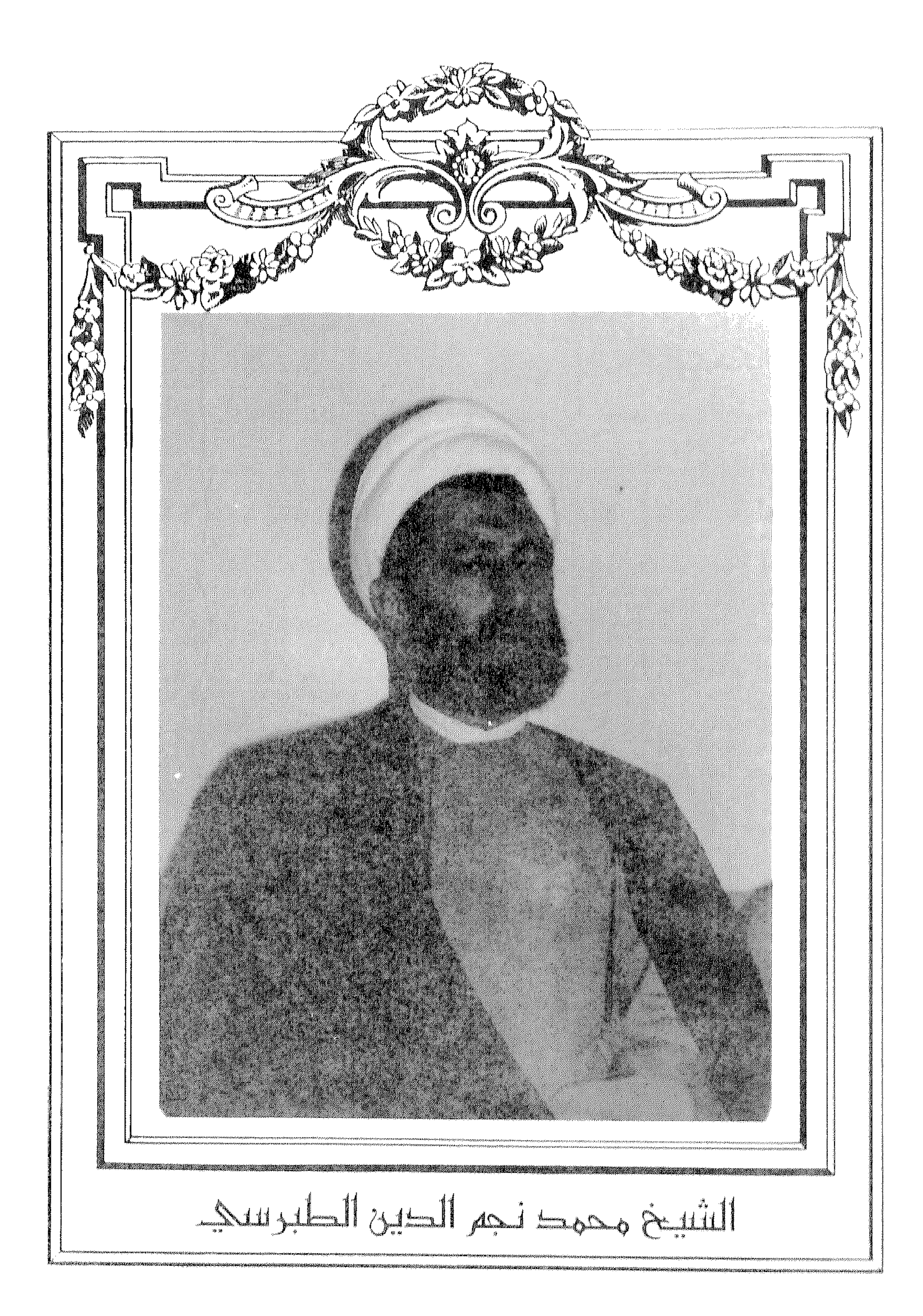
المطبوع منها:

١ ـ فوائد الصوم في النشأتين طبع في الكويت
٢ ـ فضل الجمعة والجماعة طبع ثم نفذ
٣ ـ المجالس المرضية طبع في بيروت
٤ ـ من مجالس عاشوراء طبع في بيروت
٥ ـ كشف الهموم في حياة أربعة عشر معصوم طبع في ايران

وأما المخطوط فهي:

١ ـ فوائد الدعاء في الاسلام. ٢ ـ الكشكول من كل شيء معقول.

وله بعض المحاولات الشعرية في رثاء الزهراء عليها السلام طبعت في كتابه كشف الهموم وهي تحتاج الى صقل وتهذيب في بعض أوزانها وأخطائها المطبعية ولكنها مقبولة عند الزهراء عليها السلام إن شاء الله لنيته الخالصة في نظمها وخدمتها وأهل بيتها الطيبين الطاهرين.



الشيخ محمد نجم الدين الطبرسي





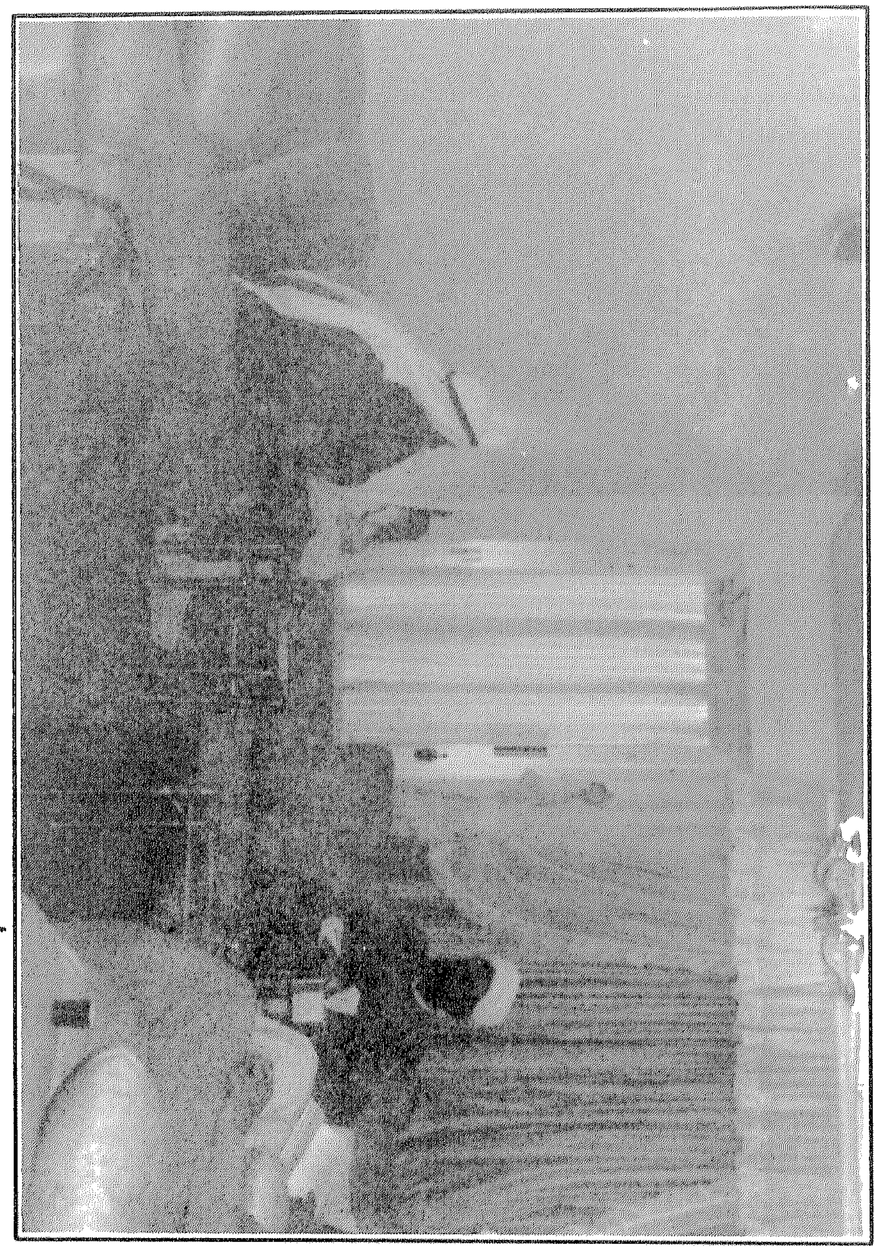
الشيخ
محمد نجم الدين الطبرسي

الشخصية الرسالية هي التي تذوب في ذات الله، وتنصهر في محبة الله، وتعمل في سبيل الله، وتجعل نفسها وكيانها وقفاً لوجه الله، ولا تخشى أحداً إلا الله، لا تداهن، ولا تساوم وتربأ بنفسها عن الزلفى لهذا والملق والمحاباة لذاك أملاً بحطام زائل، وتطلعاً لسراب موهوم، وتحقيقاً لهدف رخيص.

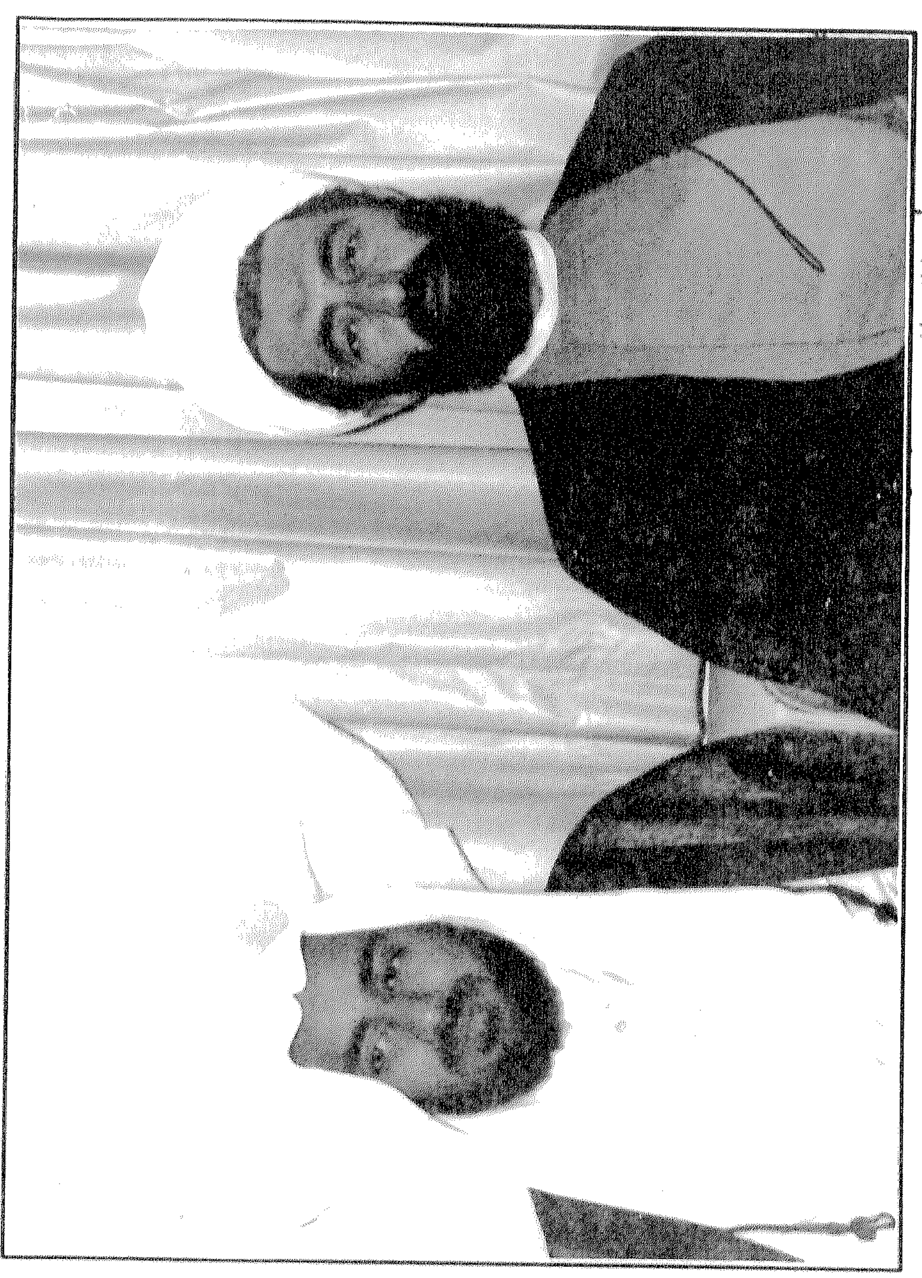
ومن أولى وأحرى بهذا السلوك وهذه المواصفات من رجال الهيئة الروحانية وأعلام الساحة الدينية من العلماء والخطباء والمبلغين الذين يتعاملون مع واقعهم، ومع ضمائرهم، ومع مجتمعهم، ومع عقيدتهم تعاملاً ناصعاً يستمد قوته من صلابة العقيدة، ورسوخ الإيمان، وعرفان الواجب، وقدسية النوع، ومخافة الله.

لم تكن لي صلة وثيقة بسماحة الشيخ الطبرسي فيما مضى سوى أنني أتذكر كيف أحدث تياراً دينياً في أوساط الشباب الذين يتهافتون للإئتمام بصلاته والاستماع لمحاضراته في فترة الثمانينات في مسجد الامام الحسين عليه السلام الشهير بمنائره الأربع في ميدان حوّلي بدولة الكويت، ثم تحوّل إلى مسجد الحاج حمزة مقامس في الرميثية، ولم يزل به إماماً وخطيباً متميزاً.

وبالرغم من أني لم ألتق سوى بعض اللقاءآت العابرة في المسجد المذكور واستمعت مرّة لخطابته في الحسينية الهاشمية بشارع عمان وأخرى حسينية معرفي الجديدة بمناسبة تأبين إحدى الشخصيات اللبنانية وزرته مرّة في داره المجاورة للمسجد، بيد أني وجدت هذا الرجل كياناً من الايمان المتحرك ونموذجاً فريداً للتقوى والزهد والواقعية، ونكران الذات، وقد كساه الله هيبة ووقاراً وقدسية يهيمن بها على مجامع القلوب ويستولي بها على المشاعر والعواطف لما يحمل من صدق وورع وارتقاء إلى مصاف أولياء الله وأشهد لقد حضرت ليلة من ليالي الجمع مقتديا بصلاته في المسجد المذكور وبعد أن انفتل من الصلاة شرع في التضرع والابتهال بدعاء كميل خاشعاً متضرعاً فلا تسمع إلا نشيجاً بل نحيباً يتعالى من قلوب المؤمنين تفاعلاً وتأثراً بحرارة تلاوته وواقعية دعاءه وقرائته. أجل كثيراً ما تتردد قراءة دعاء كميل في العديد من أماكن العبادة وسواها، ولكن غالباً ما يقرأ كعمل روتيني من أعمال ليلة الجمعة اعتاد البعض على قراءتها دون مفعول، ودون تأثر وانعكاس على تربية الانسان، فليس الدعاء كلمات منمقة وإسلوب إنشائي بليغ بمقدار ما هو بناء روحي وتربية أخلاقية لتوازن الشخصية المؤمنة وصقلها واستقرارها وحمايتها من الاضطراب والقلق وجعلها آمنة مطمئنة.



الشيخ الطبرسي وبيده الحاج عند الأمير الفيلي



الشيخ الطرمي مع أحد الطلبة الخليجين



الشيخ الطرسي مع بعض المؤمنين

هويته الشخصية:

هو الشيخ محمد نجم الدين بن الشيخ علي أصغر بن الشيخ محمد الطبرسي، والطبرسي لقب مشهور في الأوساط العلمية والدينية بسبب الكتاب الجليل مجمع البيان في تفسير القرآن لمؤلفه أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، وسألت شيخنا المترجم له، هل تربطكم بصاحب المجمع صلة قرابة؟ فأجاب بلهجة قاطعة لا أدري!! وكأنه يريد ان يعبّر:

إنَّ الفتى من قال ها أنذا ليس الفتى من قال كان أبي

وهكذا هو الانسان العصامي، بينما نرى الكثير من الناس ينبش عظام جده السابع عشر لأنه من مشاهير الرجال في علمه ومكانته وآثاره!!. ويتخذ من انتسابه إليه وسيلة للتبجح والمباهاة والاتكالية، دون أن يكلف نفسه بمسؤوليات الحياة وواجباتها من علم وثقافة وحقوق وعطاء، والخلاصة أن لقب الطبرسي لحقه لرجوع أصلة إلى بلاد طبرستان في إقليم ما زندران الايراني وهاجر جده إلى العتبات المقدسة في العراق من أجل طلب العلم، واتخذت أسرته النجف الأشرف موطناً لها، وكان أبوه وجده من فضلاء أهل العلم ومن رجال الصلاح والتقوى، وفي عام ١٩٣٩م قصدت أسرته كربلاء لزيارة سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام فولدته أمه في رحاب أبي عبد الله وجوار مرقده المطهر، ثم عادت به وليداً مباركاً إلى النجف الأشرف

فنشأ على ترابها وشبّ بين أترابه ولِداته متشبعاً بولاء أمير المؤمنين عليه السلام، منتهلاً من روافد العلم والقداسة في مدينة باب علم رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

إنما المصطفى مدينه علم   وهو الباب من أتاه أتاها

دراسته وتعليمه:

في طفولته المبكرة تلقى تعليمه الابتدائي الأول في مدارس منتدى النشر لسنة واحدة ثم انعطف نحو حلقات الدرس في الحوزة العلمية في النجف الأشرف ومن أبرز أساتذته:

١ ـ السيد أبو القاسم الخوئي.

٢ ـ الشيخ ميرزا باقر الزنجاني.

٣ ـ الشيخ مجتبى اللنكراني.

٤ ـ الشيخ محمد علي الأفغاني.

وسواهم في مراحل الدراسة المختلفة ومناهجها المتعددة، حتى قطع شوطاً هاماً في مشواره الحوزوي وأحرز قسطاً وافراً من العلم والفضيلة والكمال.

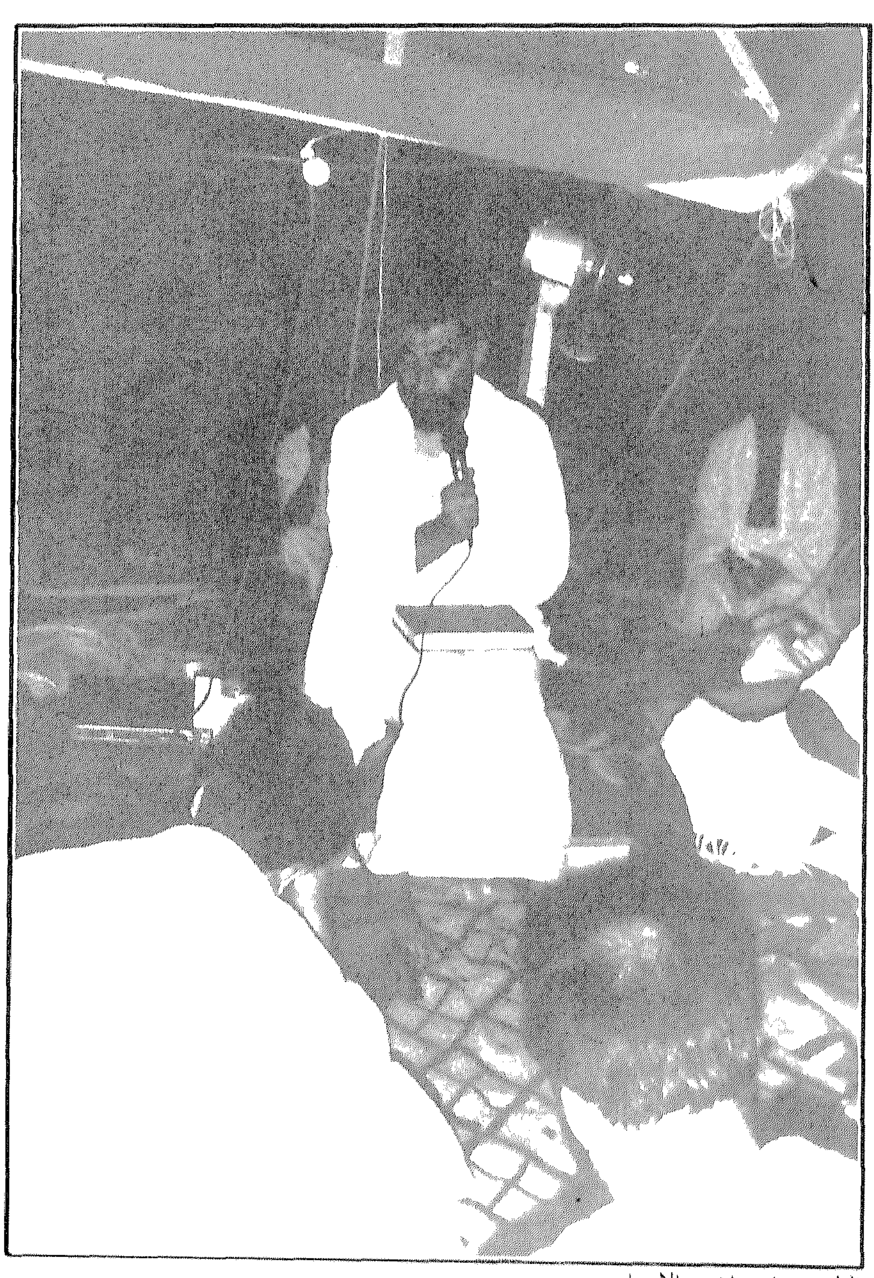
خطابته:

انطلقت خطابته المنبرية من النجف الأشرف حيث كان خطيباً في المجلس الحسيني الذي كان يعقد في بيت والده يوم الخميس من كل أسبوع ثم رقى الأعواد في مختلف المدن الإيرانية والكويت والبحرين والعراق وخصوصاً في بلدة خانقين العراقية على عهد المرحوم السيد جعفر شبرطاب ثراه وكان عالماً دينياً فيها ثم

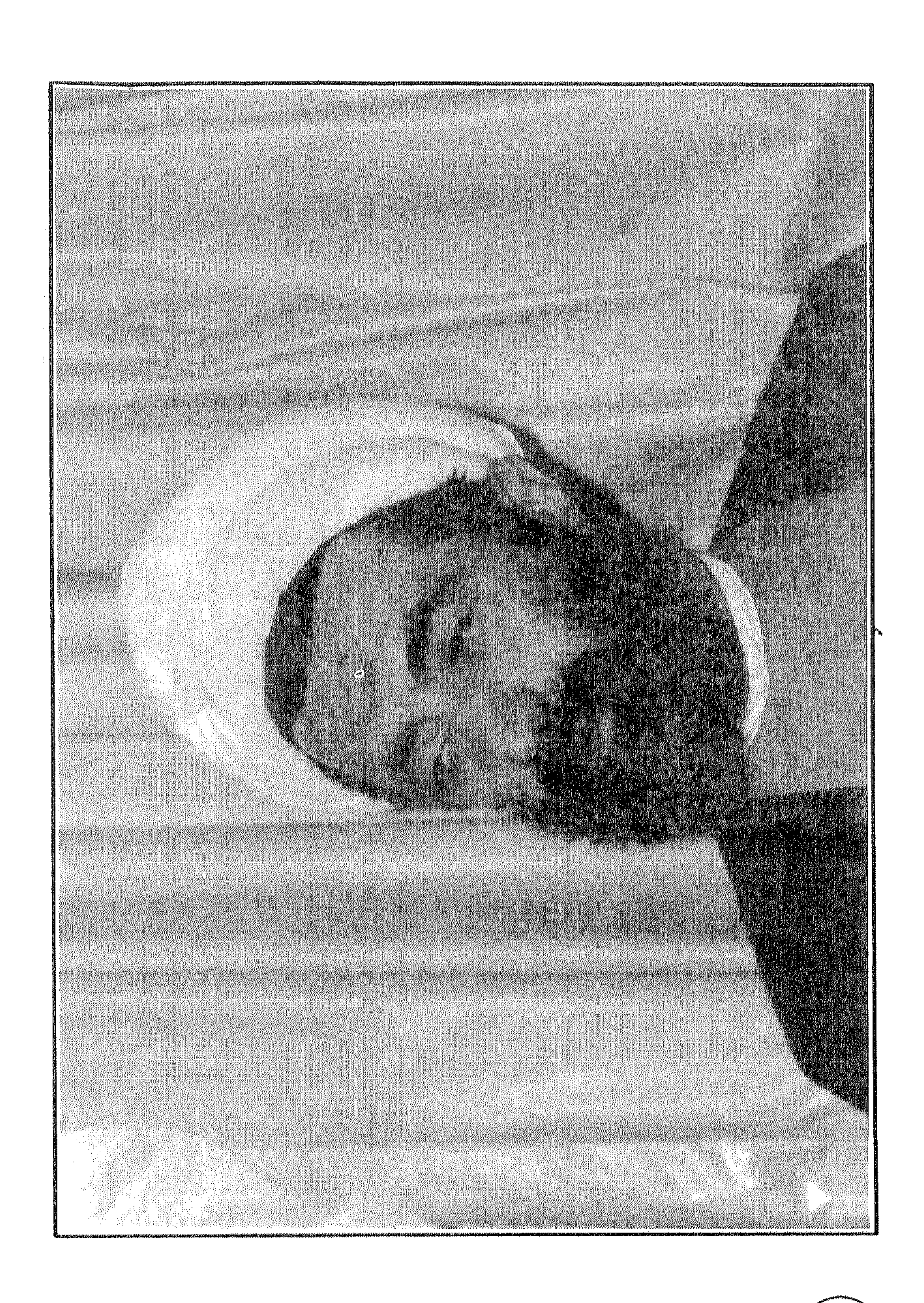
جاء إلى الكويت في عهد عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٨م وقرأ خطيباً بمناسبة شهر رمضان في مسجد السيد عبد الله الموسوي في منطقة الميدان، ثم قرأ في موسم عاشوراء في حسينية جو مدار باللغة الفارسية ودعى إلى البحرين فأقام صلاة الجماعة ورقى المنبر الحسيني في حسينية العجم خطيباً وواعظاً مؤثراً، وبعد استقراره في الكويت والتزامه بإمامة الجماعة إلى جانب خدمته المنبرية وجهت له الدعوات في مختلف الحسينيات في الكويت مثل حسينية الكوت، والحسينية الهاشمية المعروفة بحسينية السيد خلف، وحسينية الهزيم، وحسينية القلاّف، وكذلك التزامه ببعض المجالس الإسبوعية كمجلس الحاج حسين القفاص ومجلس الحاج عبد الأمير الفيلي في الرميثية حيث يحتشد المؤمنون للاستفادة من توجيهاته وإرشاداته من خلال بركة المنبر الحسيني الشريف.

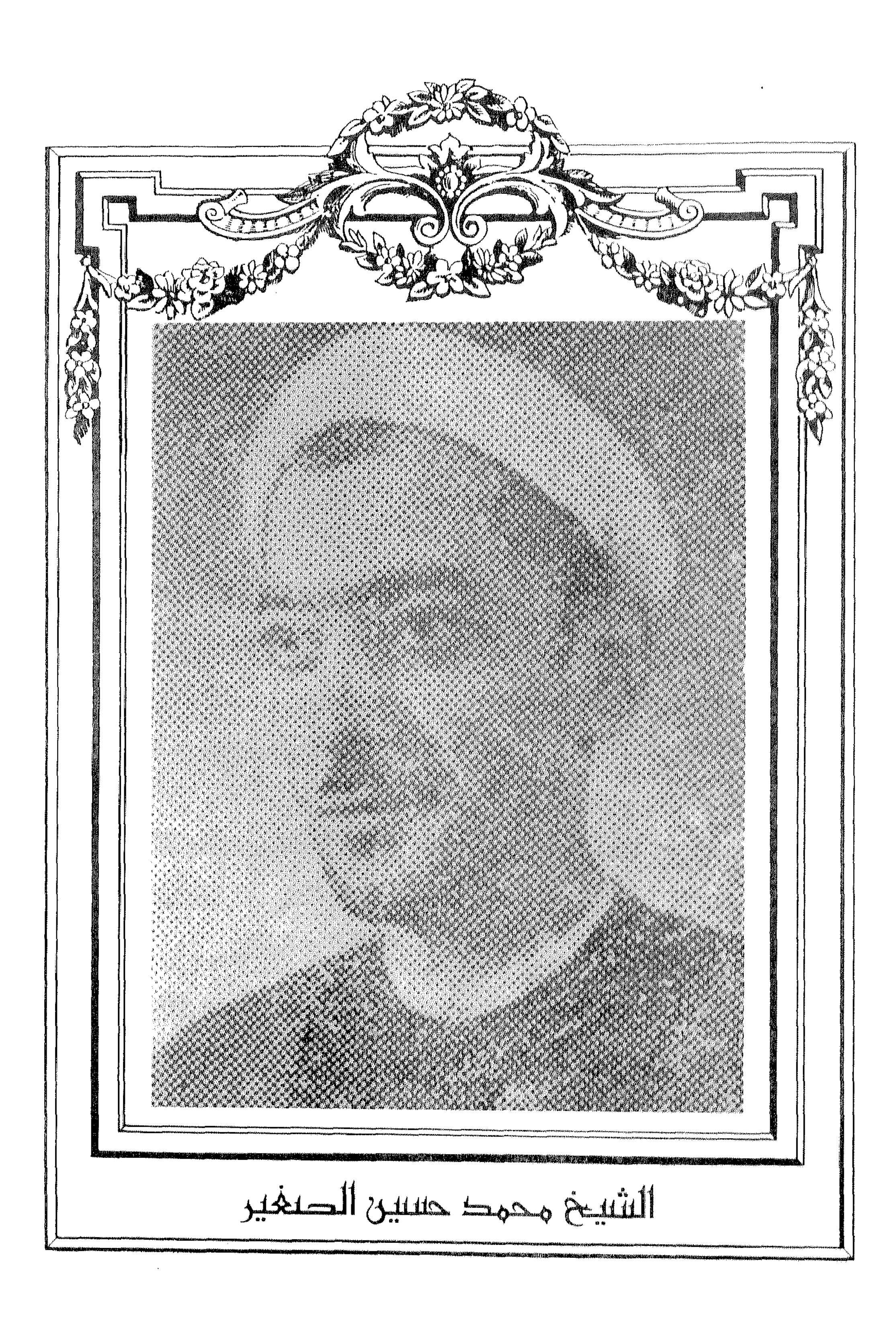
في مجال التأليف:

لا شك أن له كتابات وتحقيقات مخطوطة بحكم وظيفته الدينية، وممارساته الخطابية التي تحتاج إلى رصيد من الضبط والتحقيق إضافة إلى تقاريره الحوزوية، ولكن لم يطبع له شيء من ذلك وعندما سألته إن خاض ميدان التأليف أجابني أن له كتاب تحت عنوان (التحريف في التاريخ) وهو يتضمن التحقيق والاشارة إلى ما زوّره التاريخ ولفقته الأقلام المرتزقة في كتابة تاريخ الامام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام.



الطبرسي في ملابس الإحرام بمنى





الشيخ محمد حسين الصغير





الشيخ

محمد حسين الصغير

من الأسماء اللامعة في محافل النجف وبغداد ومهرجاناتها الكبرى، ومن أعلام العراق المعاصرين وأدبائها المرموقين، وأساتذتها المبرزين الأستاذ الدكتور الخطيب الأديب الشيخ محمد حسين الصغير، عرفته المحافل شاعراً كبيراً وأديباً جريئاً وخصوصاً في العهدين الغابرين القاسمي والعارفي، فقد نزل إلى ميدان المقارعة مجاهداً بشعره، ولسانه، واقتحم ساحة الكفاح مجلجلاً بأدبه وبيانه، ذلق اللسان، فصيح البيان، نقي الضمير طاهر السريرة، استمعت إلى إلقائه المدهش في المهرجان الأكبر الذي يعقد سنوياً في الجامع الهندي مقر الحوزة العلمية في النجف الأشرف بمناسبة ميلاد سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام في الثالث من شهر شعبان وتشارك فيه مختلف الطبقات وتحضره الحشود الغفيرة، وتؤمه الوفود الكبيرة من داخل العراق وخارجه حتى يمتلئ بهم حرم المسجد الواسع،

وصحنه الكبير، وسرادقه المحيطة به، ثم تمتد الجماهير إلى الصحن الحيدري، وتزحف النجف زحفاً وتموج موجاً من شدة الزحام، وتكتظ شوارعها بالضيوف الكرام، وقد لبست النجف بأسرها حلّة قشيبة من معالم الزينة والأفراح، وتلألئت متوهجة، وتوهجت متلألئة بأضوائها الملونة، ومصابيحها الكاشفة، وقد أبدع الحرفيون بعرض فنونهم ومبتكراتهم الرائعة احتفاءاً بهذه المناسبة الغالية، وقد توزعت الميكرفونات ومكبّرات الصوت على طول المدينة وعرضها مخترقة ساحة الأحتفال الكبرى، وساحة الصحن الشريف للامام أمير المؤمنين (ع) لتتوزع على دورة الصحن والسوق الكبير ثم ساحة الميدان، وشارع الصادق، وشارع زين العابدين، وشارعي الخورنق والسدير، وهكذا ينطلق الخطيب والشاعر من المسجد الهندي لتكون النجف كلها ساحة موحدة لاستماع خطابه أو قصيدته، وتلوح في ذاكرتي علبة الحلوى التي كانت توزع على المشاركين في ذلك الاحتفال، وكانت تجهز خصيصاً من حلويات (صبري وتوفيق) في بغداد وبكميات هائلة تحتوي على أفخر أنواع الحلويات المحشية باللوز والجوز والفستق، وتُعد العلبة إعداداً محكماً حفاظاً على قدسية المكان ونظافته، وقد سجل على واجهة العلبة هذان البيتان:

نقدم ذي الحلوى كرمز ولاءنا لأكرم مولود به احتفل الدهر

ونشفعها عذراً بديلاً عــن العشـا   وفي حفل سبط المصطفى يقبل العذر

فإذا ما جاء موعد افتتاح المهرجان تبارى الخطبـاء وتسـابق الشعراء، وهدرت الحناجر مشيدة بعظمـة الشـخصية، وشـخصية العظمة لوليد النبوة ورضيع الامامة وشهيد الكرامة.

أجل يتبارى عمالقة الفن وجهـابذة الشعر وأسـاطين الأدب ورجال الفكر والعلم والثقافة،ومـن ألمع الأسـماء التي يتذكرهـا الجميع ممن عاصر تلك الحقبة كان شاعر أهل البيت الشيخ عبد المنعم الفرطوسي الـذي يرتجـل قصيدتـه بـلا ورقـة حيـث كـان كفيف البصر، ومن أقطـاب ذلـك المحفـل كـان الأديـب الكبـير الدكتـور السـيد مصطفـى جمـال الديـن والسـيد محمـد جمـال الهاشمي والسيد حسين بحر العلوم والشيخ محمد علي اليعقوبـي والشيخ جعفر الهلالي وسواهم من أعمدة الشعر وأركـان الأدب، وكذلك المهرجان المماثل الذي كان يقام في كربـلاء المقدسـة بمناسبة ولادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فــي الثـالث عشـر من شهر رجب، والذي لايقل عظمة وروعة فــي تنظيمـه وادارتـه بحيث تتحول كربلاء كلها إلى قطعة مــن مبـاهج الزينـة متجلببـة بجلباب الفرحة العارمة، ومرتديـة أجمـل أنـواع الأقمشـة الزاهيـة التي تتخذ سـقفاً فنيـاً مدهشـاً لشـوارع كربـلاء وأسـواقها وكـلا المهرجانين فــي النجـف وكربـلاء تحـت رعايـة المرجـع الدينـي الراحـل السـيد محسـن الحكيـم، وكـان مـن الأصـوات المدّويـة

والحناجر الثائرة فيهما هوالأستاذ المترجم الذي عرفته تلك المحافل شاعراً جسوراً، وأديباً غيوراً على دينه وأمته ووطنه.

فإذا ما قلبنا صفحة العراق والنجف وكربلاء وذكرياتها المحزنة تتجلى في سجل الذاكرة صفحة عن مجالس البحرين التي كانت هي الأخرى ملتقى الخطباء ومجمع القرّاء، وربما استقطبت أكثر من ثلاثين خطيباً عراقياً توجه لهم الدعوات للقراءة، وتستوعبهم مجالس البحرين العامرة، وكان من بينهم الوائلي والكعبي والكاشي والبكاء والمقدسي والسويج، والكشميري، والقاموسي والمالكي، والحلو، والشيرازي، وأبو شامة وغيرهم، وقد مرت الاشارة إلى هذه المحطة في أكثر من موقع من هذه التراجم المباركة، وكان الأستاذ الصغير علماً من هذه الأعلام، ورقماً متميزاً من أرقام المنبر الحسيني، وإن احترف الخطابة متأخراً، واعتلى الأعواد هاوياً لخدمة سيد الشهداء عليه السلام بيد أنه وبحكم صيته الأدبي الذائع وشهرته الواسعة، وشخصيته المعروفة شغل حيزاً واسعاً من الذيوع والانتشار، وازدحمت على مجالسة أفواج الشباب والمثقفين لما يطرح من نظريات علمية وآراء اسلامية، وأبحاث ثقافية قيمة، فإذا ما انتهت محاضرته وأراد الخروج منها إلى واقعة الطف والتخلص إلى مأساة كربلاء طرحها بلباقة الأديب وليس بنياحة الخطيب الحسيني المتمرس الذي اعتادت عليه مجالس البحرين خاصة،

فهو بحكم ممارسته المتأخرة لهذا العمل لم يكتمل نضوجه العاطفي إن صح التعبير عن مجمل ما يطرح في ختام المجالس من عرض لأحداث المقتل وتلحين الشعر الفصيح والدارج، حتى أنني داعبته يوماً بقولي أنك في محاضرتك أستاذ الجميع ولكن في ختامها تحتاج أن توطن نفسك على قراءة المقدمة والتلمذة عند أحد الخطباء المقتدرين لعشرسنوات حتى تكون خطيباً حسينياً مؤثراً، قلت ذلك له من باب الميانة والملاطفة.

وفي نفس السياق أتذكر أن مجلسه الرئيس هو مأتم الحاج حسن بن رجب وقد خصص شقة فارهة لاستضافته في الاقامة فيها طيلة تواجده في البحرين بمناسبة عاشوراء، وفي نهاية الموسم من ذلك العام زرته فيها مع زميلي المأسوف على شبابه السيد عبد الرزاق القاموسي فاستقبلنا بروحه العربية وأخلاقه العالية وتواضعه الجم، وبساطته المتناهية، واستمرت سهرتنا الثلاثية حتى نادى المؤذن لصلاة الفجر، ونحن في جلسة تسودها المحبة وتغمرها الروح الكريمة والتهذيب الرفيع لخطيبنا المترجم له الأستاذ الحسين الصغير.

النسب واللقب:

هو الشيخ محمد حسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ شبير بن الشيخ ذياب

الذي اشتهرت الأسرة باسمه من قبل فكان يقال لهم (آل الشيخ ذياب) أو باسم ولده فيقال آل الشيخ شبير، ثم عرف لقب الصغير لمناسبةحدثت مع حفيده الشيخ علي الصغير وذلك أنه وفد على أحد زعماء آل بو محمد في العمارة وهو الشيخ صيهود والد الشيخ فالح[1]وكان في ضيافته رجل من أهل العلم فطرح عليه سؤالاً دينياً فلم يستحضر جوابه، وخالجته الحيرة والتردد في الاجابة إذ دخل الشيخ علي الصغير وكان صغير السن والجسم، فشهد المشهد وسمع السؤال وأدرك غياب الجواب عن ذهن ذلك العالم، فالتفت إلى الزعيم المحمدي لائماً ومؤنباً ومعاتباً ومخاطباً بأن الذي يحتل هذه المكانة العليا والمنزلة الكبرى من العلم والفضل لايسأل هكذا أسئلة صغيرة، ولا تطرح عليه أمثال هذه المسائل البسيطة إنما تطرح هكذا أمور متواضعة على أمثالي من المبتدئين، ويبقى الشيخ ذخراً للمسائل المعقدة فنفزع إليه ونرجع لسماحته لننهل من علمه ونستفيد من خبرته، وانبرى للإجابة على سؤاله محافظاً على كرامة ذلك الشيخ بكل نبل وشرف فقام إليه الشيخ وقبله بين عينيه مغتبطاً مسروراً قائلاً: (أحسنت أيها المؤمن الصغير) فالتصق به هذا اللقب واشتهرت أسرته به إلى يومنا هذا، وأسرة آل الصغير تنتسب إلى قبائل خاقان في سوق الشيوخ، وتنتمي لعشائر آل «جويبر» أشهر

---

(١) ماضي النجف وحاضرها ٢/٤١٤.

القبائل الخاقانية في الجنوب العراقي، وأول من هاجر منهم إلى النجف الأشرف هو جدهم الشيخ ذياب المشار إليه آنفاً بعد مقتل أبيه على يد أفراد عشيرته على أثر نزاع حاد نشب بينهم بعد أن كان الزعيم المطاع، والعميد الفعلي للعشيرة المذكورة، فكان مصرع أبيه سبباً لتخليه عن زعامة العشيرة والنزوح إلى النجف الأشرف متفرغاً لطلب العلم ومتخصصاً بأمور الدين حتى أصبح من أقطاب الفضل والتقوى وأعلام الزهد والصلاح، ومنه انطلق الصرح العلمي والأدبي والثقافي لأسرة آل الصغير وشخصياتهم المرموقة، وأصبح بيتهم من بيوتات النجف المعدودة وأسرتهم من الأسر المعروفة بأبنائها الأعلام، ورجالها الكرام من أهل العلم والأدب والفضيلة ومن أبرزهم العلامة الكبير الشيخ علي الصغير والد خطيبنا المترجم له وأشقاؤه الثلاثة الشيخ عبد الحميد الصغير والشيخ عبد الزهرة الصغير، والشيخ أحمد الصغير وكلهم من مفاخر النجف وشواخص الحركة العلمية والأدبية في أنديتها ومؤسساتها ومجالسها الكبرى.

الولادة والنشأة:

في النجف الأشرف عام ١٩٤٠م ولد الأستاذ المترجم له في أحضان أسرة تتنفس الأدب وتستلهم الشعر، وتعتز بعاداتها العربية الأصيلة من مروءة وشرف وأريحية، فنشأ في تلك الأجواء

على الأصالة والاستقامة شخصية ألمعية وطاقة هائلة وقريحة متوقدة وحساً مرهفاً، ومعلماً من معالم الشعر والفضل والثقافة.

دراسته:

إذا أردت أن أبحث أولياته الدراسية وأسجل الخطوات الأولى في تحصيله العلمي لابد لي من القول بأن المدرسة الأولى التي تخرج منها هي (بيت آل الصغير) فقد تلقى تعليمه الأولي على أبيه وأعمامه، وامتاز بنبوغه المبكر وذكائه المفرط، وعلى صعيد دراسته الأكاديمية فقد تخرج من كلية أصول الدين ببغداد ونالت رسالته التقدير بدرجة (امتياز) وعنوانها (فلسطين في الشعر النجفي المعاصر) ثم نال شهادة الماجستير على رسالته الجامعية المعنونة (الصورة الأدبية في الشعر الأموي) بعدها قدم رسالة الدكتوراه تحت عنوان (الصورة الفنية في المثل القرآني)، وهو اليوم من أجلاء الأساتذة المبرزين في كلية الفقه في النجف الأشرف.

خطابته:

اشتهر الأستاذ الصغير شاعراً عملاقاً ولم يشتهر خطيباً لأنه اعتلى صهوة الأعواد الحسينية متأخراً، ولم يمارس خطابة المنبر كثيراً، بيد أنه يرى للمنبر الحسيني حرمة وقدسية يقف أمامها باجلال وخشوع ولايفوته تسجيل ما للمنبر الحسيني من فضل

كبير على الشعر النجفي وعوامل تكوينه من خلال رسالته الفلسطينية المشار إليها قال ما نصه: (العامل الأول: هو المنبر الحسيني الشريف الذي تتلى من فوقه روائع الشعر النجفي المعاصر وتجعله متداولاً عند الناس على مختلف طبقاتهم، ولا يقتصر هذا الشعر على رثاء الامام الحسين عليه السلام فقط بل يتعداه إلى الجانب الاجتماعي والسياسي والأدبي[1]، وقد أشرت في مقدمة الترجمة إلى شخصيته الخطابية وممارسته المنبرية، ويبدولي أنه دام فضله لم يتتلمذ على أحد كما هو المعتاد في فنون الخطابة الحسينية بل أخذ الخطابة لنفسه، وارتقى الأعواد خطيباً كفوءاً مثقفاً وأديباً جريئاً لبقاً يطرح محاضرته باسلوب المحاضر ويتناول موضوعة بمنهجية الأستاذ الجامعي، فتتدافع أفواج الشباب وتزحف حشود المثقفين نحو مجالس محاضراته ومحاضرات مجالسه ومعظم تلك المجالس عقدت له في دولة البحرين ولا أدري إذا خطب في غيرها من الأقطار الاسلامية الأخرى.

الكتابة والتأليف:

يمتلك الأستاذ المترجم قلماً رشيقاً سيالا في الكتابة والتأليف فلا يقل روعة وإبداعاً فيما كتب وألف عما خطب

---

(١) فلسطين في الشعر النجفي المعاصر/ ٥١.

وقرض فقد تميزت كتاباته وأبحاثه بالعمق والشمول والرصانة ودسومة المادة وهذه لائحة بأهم أعماله ومؤلفاته المطبوعة:

١ـ فلسطين في الشعر النجفي المعاصر وهي رسالة تخرجه من كلية أصول الدين.

٢ـ الصورة الأدبية في الشعر الأموي رسالة ماجستير.

٣ـ الصورة الفنية في المثل القرآني رسالة دكتوراه.

٤ ـ إنسانية الدعوة الاسلامية.

٥ـ المستشرقون والدراسات القرآنية.

٦ ـ تاريخ القرآن.

٧ ـ المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم دراسة مقارنة.

٨ ـ ديوان شعر.

٩ ـ الشيوعية مبدأ هدام.

الشعر:

إنه من نوابغ الشعراء ولوامع الأدباء ولست ممن يزج نفسه في إدعاء التقويم الموضوعي لطاقته الشعرية الخلاقة فذلك ما يحتاج إلى دارسين متخصصين ونقاد متمرسين ولكنني أعرض باقة من أشعاره حسب ما سلكته من منهج في عرض هذه التراجم المباركة والسير الكريمة.

هذه قصيدة في ذكرى المولد النبوي الشريف عنوانها:

يا رائد الاسلام

ولد النبي فقيل: يانار أحمدي — وأفض شعاعك ياجبين محمد
أشرق على الدنيا، وتوج أفقها — بمشعشع من نورك المتوقد
وتحدَّ أبراج السماء وشهبها — وأدف لجين بهائها بالعسجد
وانشر حديث محمد متضمخاً — بالطيبات الفيح والارج الندي
أنى استطاع بأن يوجه أمة — ويقيم مائل غصنها المتأود
أنى استطال إلى الخلود كيانه — بقيادة عصماء لم تتردد
نبوية الأهداف، لاشرقية — المأوى، ولا غربية المسترفد
تختط للأجيال دربا لاحبا — بسوى الكرامة قط لم يتعبد
من قبل ألف أو تزيد ولم تزل — تهدي الجموع إلى الطريق الأرشد
تلكم إِشاءة قدرة جبارة — أرسى قواعدها، وقال لها: اهتدي

* * *

يارائد الاسلام في تخطيطه — ومفجّر الايمان للظامي الصدي
قدست عملاقاً تطاول مجده — للنيرات. فان تمثل تسجد
قاد الجموع إلى الخلاص براية — القرآن .. لابالصارم المتجرد
ومضى يحرر أمة، وسرى بها — في كل نازلة، وقال لها: اصمدي
واستقبل التأريخ موفور الخطى — صلد الجنان بيأس أغلب أصيد

واستنزل السفهاء من جبروتهم ... ورمى بزهوهم إلى المهوى الردي
فترامت التيجان من هاماتها ... فرقا .. فكان له مكان السيد
ماكان ذلك يصطفى لمحمد ... لولم يكن من ربه بمؤيد
لولم يكن أهلاً لحمل رسالة ... لولاه لم ترسخ ولم تتوطد
فبدار .. ياهذي الجموع وخلّدي ... ماسن ربك من هدى .. تتخلدي
فلينصرن الله ناصر دينه ... بسداده، وليخذلن المعتدي

* * *

يأيها النبأ العظيم تعازيا ... لك بأستباحة مجد أشرف مسجد
اني ليخنقني الأسى ويحزبي ... أن أستميح جلال يوم المولد
لأخط مأساة على أبعادها ... طبعت أسارير الزمان الانكد
تدع الحليم بحيرة من أمره ... وتريك عادية العدو الملحد
فالقبلة الأولى تضعضع ركنها ... برصاص كيد الغادر المتهود
والقبلة الأولى تمزق أهلها ... مابين مقتول وبين مبعَّد
والقدس فوضى والضحايا جمة ... والعالمان بمسمع وبمشهد
ماذا تقرر هيئة الأمم التي ... عصف الزمان بربعها والمعهد
هي منبر لخطابة، لاقوة ... لرقابة الباغي وصد المفسد
وبها قد انتجع اليهود ولم تزل ... للعرب ألف حشاشة لم تبرد
والأمر أصبح للسلاح فان ترد ... بأزيزه غرس الكرامة تحصد

* * *

ياساسة الوطن الحبيب تطلعوا ... بضمير محترس وفكرة نيقد

فالوضع ينذر بالفناء وطالما ... احتجنا لوحدة شملنا المتبدد

كفت المهازل جانباً فلقد زها ... فجر يجمعنا ليوم أو غد

آن الاوان لئن تخطوا منهجاً ... يجتاح كل مفرق متصيد

فأمامنا درب طويل شوطه ... وسنلتقي ولظى الكفاح بموعد

والطارئات تواكبت وتوافدت ... والنازلات بدت تروح وتغتدي

وسرى العدو بقوة لاتنثني ... إلا بطول تجمع وتحشد

فدعوا الشعارات التي من شأنها ... تمزيق عصمة شعبنا المتوحد

فبكل داجية لكل عمالة ... نفر يبايع باللسان وباليد

ووراءهم سعياً خيوط مكيدة ... شوهاء للمستعمر المستعبد

فحذار من هذي الخديعة واقذفوا ... كيد الطغاة إلى الحضيض الأوهد

* * *

ياقادة العرب الاباة إلى العلى ... سيروا، وهبوا للحجى والسؤدد

كونوا كما كان الأوائل منهجاً ... للمقتدي، ومنائرا للمهتدي

فلأنتم الأعلون لاتهنوا ولا ... تستسلموا لمزمجر ومعربد

وتمسكوا بالدين في تنزيله ... وتمنعوا بنظامه الغض الندي

حدباً عليه .. فكل مجد كاذب ... ان لم يصن بتراث آل محمد

ان لم يصن بمحمد وبآله ... وبصحبه وبدينه المتجدد

وثقوا بأن الله سوف يمدكم ... بثباته وبنصره المتأكد

فـاذا انتكسـنا فالحياة تجـارب | والدهـر بيـن مصـوب ومصعـد
هـاتيكم أحـد تمثـل جانبـاً | جم الشـجون، لقـوة لـم تصمـد
لابد من وعي الشعوب كريمـة | لابـد أن يـزدان فجـر فـي غـد
فاذا اعتـدى وغـد فكبر وانشـد | «الله أكبر فوق كيد المعتـدي»

* * *

يا أيهـا الجنـدي محـض بطولـة | لك في ميادين النضال السرمدي
أعطيـت مضمـار الرجولـة حقـه | وصمدت فيه كصخرة من جلمد
بعقيـدة فـي القلـب غيـر ذميمـة | وصلابـة فـي العـود لـم تتخضـد
تحيا المكـاره مفـردا، وتعيشـها | فـذا بحـر هجـيرة ومهنـد
وتـرى بلعلعـة المدافـع كـوة | لصـداح غريـد، ولحـن مـردد
وتخـال قـذف الطـائرات مزفـة | ترنيـم داود، ونغمـة معبـد
وتقـابل المـوت الـزؤام بمهجـة | ولدت مع الموت الزؤام بمقعـد
فـاذا غلبـت فلسـت أول ظـافر | واذا غلبـت فلسـت أول مفتـد
واذا فقـدت بقيـت ذكـرا خـالداً | حتـى كـأنك مـاثل لـم تفقـد
ستظل ساحات الوغي لك شاخصاً | بالحمد يرفل، والعزيمـة يرتـدي
مجد الشهادة فيك يفخـر رمـزه | ولأنـت رمـز الثـائر المستشـهد
الحـاملين مـن الرسـالة ثقلهـا | ترجو الديار صـلاح أمـر مفسـد
إيـه شـباب الرافديـن ومـن بهـم | والنـاهضين بـأي عـبء مجهـد
والمشرقين على الزمـان كواكبـا | والسـائرين بـه مسـير الفرقـد

بجهادكم وجهودكم بلغ المنى ... شعب بغير الحق لم يتجند

أوصيكم ابدا .. واني منكم ... وبكم نعود إلى الحياة ونبتدي

لاتتركوا القرآن خلف ظهوركم ... فكيانكم بسواه لم يتشيد

وبغيره لايستقيم وجودنا ... حتى كأنا دونه لم نوجد

فبدفتيه جلاء ليل أربد ... وبه نطل على صباح أسعد

وترسموا نهج (الحكيم) فأنه ... نهج تسامى بالعلى والمحتد

فمن الكتاب يعد أعظم مصدر ... ومن النبي يعب أعذب مورد

* * *

ايه فلسطين الجريحة اننا ... من يومك الدامي بقلب مكمد

العار ملء أنوفنا ان لم تطف ... راياتنا بجحيمك المتوقد

ان لم تثر منا العزائم جمرة ... توري الكفاح بجذوة لم تخمد

سنخوض معركة المصير بقوة ... تزري بجيش الظالم المتوعد

سيري الطغاة الخزي ان هي زمجرت ... أبطال هذا المشرق المتجند

وستستمر تهزهم طاقاتنا ... ويرون عاقبة المصير الأسود

ولقد بدأنا بالحصار فلم يعد ... مجرى الحياة كأمسه بمزوّد

بالنفط بالتخطيط في اجوائنا ... بمياهنا ببضائع المستورد

ستدك ثم معاقل وقواعد ... للأجنبي بكفّ كل موّحد

فمسدد يجري بأثر مفوّق ... ومفوّق يرمي بسهم مسدد

فنذار اسرائيل من حمم الردى ... فستدهمين بأي سيل مزبد

وهذه قصيدة ثانية ألقيت في الاحتفال الكبير الذي أقيم في مدرسة الامام الجواد عليه السلام في بغداد بمناسبة ذكرى عيد الغدير وذلك في ١٣٨٣/١٢/٢٣هـ الموافق ١٩٦٤/٥/٦م تحت عنوان:

اشراقة من الغدير

بذكرك ينطلق المزبر ... وينهلُّ فكر ويستعطر
وينعم جيل بآماله ... ويضحك عهد ويستبشر
وينجاب ليل بهيم الدجى ... ويربو صباح ويخضوضر
وينتظم الكون أغرودة ... يسامر إيقاعها عبقر
ويزدهر الدرب للسالكين ... مضيئاً، فما عذر من يعثر
وينشق فجرمن الأمنيات ... على صفحتيه السنا ينشر
ينور من أمة لم يزل ... يداهمها حالك أكدر
فتبصر .. أن الدجى مرتم ... صريعاً، وأن الضحى مسفر
عسى أن يقوم معوجها ... وينصاع للرشد مستبصر
وينهض تأريخها خيراً ... يواكبه جيلها الخير
فقد أثقلت بالسبات العميق ... جفون، وقد ضجر المحجر
وقد آن للوعي أن يستعيد ... كياناً بناه لنا (حيدر)

* * *

أبا الفجر والمثل الصاعدات ... بك الدهر مغتبطاً يفخر

ويانفحة من رياض الجنان ... تأرجها المسك والعنبر

ويانغمة من صميم الحياة ... ترنمها العود والمزهر

تعاليت من ناقد خالد ... إلى المجد آفاقه تصحر

وقدست من قائد صامد ... يكر إذا شاء أو يظفر

وبوركت من رائد ذائد ... شموخ الطغاة به يصهر

يحن لذكراك قلب السنين ... وتعشق أيامك الأعصر

لأنك من عالم مشرق ... بزغت ومن أفق يزهر

ولما تزل منك إنشودة ... ترق، وقيثارة تسحر

يلحنها نهجك العالمي ... وينضحها حكمك الأزهر

وهاتيك من معطيات الضمير ... شذاه، ومن قطفه مجمر

تعبر أن نتاج الرجال ... بتأريخها الغض يستثمر

وأن الكرامة صنو الخلود ... لها فلك، ولها محور

تدور على هالة شهبها ... يشعشعها فكرك النير

* * *

وحييت عيدك (عيد الغدير) ... وصدري من ألم موغر

وقلت إبتلاءات ذاك الزمان ... كثار، وأهونها الأوفر

وأن الأراجيف لما تزل ... لها مورد، ولها مصدر

وأن الرواة بما لفقوه ... على المسلمين، وما زوروا

أرادوا بأحداثها فجوة ... إرضاء ماسره أضمروا

إلــى أن صدقــت أحـــاديثهم وقـــام علـــى صدقهـــا مخـــبر
فـأيقنت .. أن انتقـاص الكمـال يـــراد، وإعـــداده يؤثـــر
لـــذاك..وللحـــق لايســـتلين عدتـــك الخلافـــة والمنـــبر
وقـــدم مفضولهـــا عنـــوة وبـــالحيف فاضلهـــا أخـــروا
ولـــو رشـــحوك إذن وفقـــوا ولـــو قدمـــوك إذن أوجـــروا
ولـو أنصفـــوا كنــت عملاقهـا وكنـت المبرز .. لـو أبصـروا
فـــأذعنت للأمـــر عـــن حكمـــة وصـــبرك مـــن غـــيره أجـــدر
وثـارت ـــ ويـاللهدى ـــ فتنـة تعـــج، ومشـــكلة تـــزأر
ومـــا برحــت بحنايـــا الزمـــان فمـاً صارخـا، وصـدى يهـدر
فيـــالك مـــن شـــرف بـــاذخ يضـــام، ومـــن أمـــل يقـــبر
ويـــالك مـــن لهـــب صـــارخ الـــى الحشـــر أنفاســـه تســـعر

* * *

شباب العـراق، وقلــب البـلاد الـــى الجدعـــن ســـاعد شـــمروا
وكونـــوا علـــى حـــذر يتقـــى فقـد يـأمن الدهـــر مـــن يحـــذر
ولا تهنـــوا إن طغـــى عـــاصف وإن ثـــار مـــن رهـــج عثـــير
وصونـــوا بلادكـــم مـــن يـــد تعبـــث بهـــا، ويـــد تغـــدر
وســـيروا خفافـــاً بأثقـــالكم فـــدرب العقيـــدة مســـتوعر
ويـبرز للمـــوت مـــن يرتمـــي شـــراراً عليـــه، ومـــن يصـــبر
سـيعلم مـــن فيـــه قـــد قصـــرت ظـــروف، ويعلـــم مـــن يقصـــر

فما سـرني أن فـي الرافديـن شـعوراً يضـاعف أو يزخـر
ومـا سـرني أن للمسـلمين لسـاناً يفـوه ويسـتنكر
كمـا سـاءني أنهـا محنـة نعيـش لهـا وبهـا نقـبر
وأنـا بـأمرة مسـتعمر نسـخر حينـاً ونسـتأخر
وأن صنوفـاً مـن الطارئـات يخيـم كابوسـها المذعـر
وثمـة أمثلـة جمـة وسـيل المهـازل لايحصـر

* * *

وعندي من الهم مـالا يطيـق تحملـه الجبـل الموقـر
شـؤون تـدال لمسـتعمر ويلعـن فيهـن مسـتعمر
يحـاول إظهارهـا مضمـر ويجهـد إضمارهـا مظهـر
فـلا هـي تبـدو كمـا نرتجـي ولا هـي عـن عيننـا تسـتر
تضـج المهـازل مـن هزئهـا ومـن كيدهـا يخجـل المنكـر
فبيـع يسـاومه تـاجر وبيـع يصرفـه متجـر
وأمـر يحـاك علـى غـرة وأمـر علـى مـلأ يشـهر
ووضـع يسـيئ ووضـع يسـير ووضـع عواقبـه ننظـر
كما أختصـر السـارقون الطريـق يخـافون مـن فلـق يسـفر
وهـاتيك فلسـفة مـرة مآسـي الحيـاة بهـا تسـطر
فطـوراً يباركهـا موسـر وطـوراً يحاربهـا معسـر
رمـوك بمـا يضحـك الجاهلـ ـلون عليـه ويسـخر مـن يسـخر

وقــالوا «مؤامــرة» جــددت ... وأســماؤهم فــي غــد تنشــر
فقــل لــي بربــك مــاذا تــرى ... أنصمـت فــي الحــق أم نجهــر

* * *

ســلام علــى غدنــا المرتجــى ... ســلام علــى الزحــف إذ ينفــر
سلام على سائر فــي المــدى ... حثيـــث، وهمتـــه أكـــبر
وليـــس علـــى تائـــه تافـــه ... علـــى كــل قارعـــة يعـــبر
وليـس علـى خـانع خـاضع ... يقـــدم خطـــواً ويســـتأجر
ســـلام علــى مســلم نــاقمٍ ... علـى الوضـع أخطـاره تنــذر
وليـس علـى مســلم جــاحدٍ ... بآيمـــان تاريخـــه يكفـــر
وليـس علـى مســلم كــاذب ... بجنســية دينـــه أشـــرّوا
سـلام علـى المسـلمين الأولـى ... إذا الشــر طــاولهم زمجــروا
مصـاليت ان جــدّ يــوم الوغــى ... وإن حـــمّ مرجلـــه كـــبّروا
منــاجيد فــي حيــن لامنجــد ... مســاعير فــي حيــن لامســعر
أولئــك مــن عزّهــم عزّنــا ... ومجدهــم مجدنـــا الأكـــبر
ولابـــد مـــن أمـــل باســـم ... يبـــاكره عـــارض ممطـــر

* * *

وثالثة ألقيت في مهرجـان كربـلاء العـالمي فـي ١٢/رجـب ١٣٨٦هـ بمناسبة ميلاد الامام علي بن أبي طالب عليـه السـلام تحت عنوان:

فجر من الحق

فجر مـن الحـق حيانـا فأحيانـا ... تبـارك الفتـح قرآنـا وفرقانـا

فجر من المولد الميمون طالعه ... قد لاح في جبهات الدهـر كيوانا

أضفى علـى هذه الدنيـا فنورهـا ... وتـوج الأفـق ياقوتـا ومرجانـا

تفـاخر الأرض فيـه الشـهب مـن ... وتستطيل علـى الأفـلاك سـلطانا

والشمس تجري.. ومنه المستقر ... يكـاد يخشـع اذلالا واذعانـا

فجر تغـذى مـن الاسـلام فلسـفة ... وعـب مـن سلسبيل الوحـي البانـا

ونسـمة مـن جنـان الخلـد نفتحهـا ... فـاضت عبـيراً ونسـريناً وريحانـا

ونغمـة تسـكر الأرواح نبرتهـا ... فتحسـب الحفـل أسـماعا وآذانـا

سبحان ربك.. أهل البيت سرهم ... مـازال للمكرمـات الغـر ميدانـا

ياعاطفـات علـي الطهـر لاتهنـي ... فقـد أقمـت علـى عليـاك برهانـا

لاأستطيع بيانـا فيـك مـن عجـزي ... ولا أطيـق لهـذا السـر كتمانـا

أي البشـائر عنـدي لسـت أغبطهـا ... كونـي بحـب بنـي الزهـراء ولهانـا

كوني بحبل علـي الطهر معتصمـا ... كونـي بديـن رسـول اللـه انسـانا

رضعت حبكـم طفـلا، فصـاحبني ... مـع الشـبيبة بالألطـاف مزدانـا

ان مر ذكركم فـي القلـب آنسـني ... أو لاح طيفكـم متعـت وسـنانا

لافـرق اللـه مـابيني وبينكـم ... دنيـا وآخـرة، حيـا وجثمانـا

لوكـان حبكـم نـارا، وبغضكـم ... جنـات عـدن أذقـت النفس نيرانـا

هـذي العواطـف لـو انزلتهـا جبـلا ... رأيتـــه خاشـــعا للـــه قربانــــا

ســلافة مــن رسـول اللـه باقيــة ... مــازال حبـي بهــا لــلآن ســكرانا

يــامولدا جــدد التذكـار روعتــه ... اعـدت سـوق عكـاظ بعـد مابانــا

سيرت مكرمــة، نــورت ســارية ... أجريت عاطفـة.. اسـرجت ديوانا

لـو أسـتطيع نظمـت النجـم قافيـة ... تصـير السـاريات السـبع أوزانــا

ولانبعثــت بــلا لهــو ولا طــرب ... أُذيــبُ قلبــي ترانيمــا وألحانــا

طالعتنــا مثلمــا زار الحيـا غصنــا ... يــذوي فغــادره جـــذلان فينانــا

بوركــت مــن مربـد للـه يوثقنــا ... بالوعي حينا، وبالاحســاس أحيانا

اريتنــا أي رشــــد فــي عقيدتنــا ... وشـمت أي ضــلال فـي نواياتـا

حتـى تنبـه غـاف، وانجلـت شـبه ... وازهـرت بالامـاني البيــض دنيانـا

ذكرتنـا أن أهـل الحمـــد اسـبقهم ... الى العقيدة.. مـن أعلى لهـا شـانا

فالفــارغون اكتنــاز المـــال همهـم ... بـالصبح تـبرا، وبالامســاء عقيانـا

شـتان مـابين قلـب فــائض طمعــا ... وبين قلـب طهــور فـاض ايمانــا

ومدعيــن بــان الديــن منقصـــة ... شـتان مــابين دعواهـم ودعوانــا

اولاء منطقهـــم نـــاب لأنهـــم ... يستشعرون بما في النفـس نقصانا

لـو سـائلوا العــالم الأدنـى وآهلـه ... واسـتنطقوا العـالم العلـوي سـكانا

لما أجابا ـ وان لـم يرتـدع نفـر ـ ... برمــي ماشــرع الاســلام تبيانــا

بــأن دينــا أصيـــلا فــي معادنــه ... أســمى الشـرائع تشـييدا وبنيانــا

يواكـب الجيــل عملاقــا بفكرتــه ... ويدعـم العصـر خلاقــا بمــا دانـا

ويستقل من القرآن دولته ... ويستظل من الايمان أغصانا
يغفو الزمان ويستلقي بسكرته ... وما يزال حديد الطرف يقظانا
ولا يقر على ضيم يراد به ... كالليث يزأر بالميدان غضبانا
محلقا في سماء العز مصطفيا ... من السماوات أوكارا وأوكانا
وشاهد لي فيما قلت يعضدني ... لمحته في جبين الدهر عنوانا
أئمة حطموا للشرك أوثانا ... وقارعوا الجور إسرارا واعلانا
والقائم الحجة المهدي يملؤها ... عدلا، كما ملئت ظلما وطغيانا
يأمة لم يزل تاريخها عطرا ... ولم يزل صوتها الهدار مرنانا
سرت مع الدهر في شتى عواصفه ... وقلبت صرفه ربحا وخسرانا
فما لنا قد تنكبنا طرائقها ... مذبذبين زرافات ووحدانا
مروجين دعايات مضللة ... الهول باكرنا فيها وغادانا
فلا نسامح إلا من تجافانا ... ولا نصافح إلا من تحاشانا
عدنا كفاخرة تبدي قداستها ... يوما لتغسل فيه العار ازمانا
ندين معسول قول في ظواهرنا ... مغر بعلقم سم من خفايانا
ولا نعالج خرقا من مساؤئنا ... إلا بأقبح فعلا من خطايانا
داء الخمول بنا قد حم مرجله ... ولم نعد نصطفي للفتح اعوانا
كأن ذاك الحفاظ المر قد خمدت ... نيرانه،واغتدى بردا وخذلانا
كأن ذاك الجهاد الحر قد طويت ... أعلامه، واغتدى سلما وسلوانا
«فليت لي بكم قوما اذا ركبوا ... شنوا الاغارة فرسانا وركبانا»

الحمـد للـه ان الوضـع مزدهـر   والشعب مغتبط روحا ووجدانـا
فالجاهلية عـادت بعدمـا طويـت   تديـن سـما وأحقـادا وأضغانـا
والطائفيـة مـازالت جرائرهـا   تجتـاح بـالحيف والبلوى رعايانـا
ومـاتزال يـد التميـيز شـاهرة   سلاحها فاسألوا عنها ضحايانـا
هذا هو المنطق الكـابي، وافجعها   انـا قتلنـا، ونبكـي فـوق قتلانـا
وما ونت هجمات الجـور تلحقنـا   ولـم تـزل نزعـات الظلـم تغشـانا
ومـا تـزال على الكرسي ساجدة   تلـك الجبـاه بطاريقـا ورهبانـا
وشهوة الحكم قـد ألفـت صيارفـة   منـا،فـأرخت عثانينـا وافقانـا
وبـالاراجيف يلهـو كـل محتكـم   وبالاضـاليل نلقاهـا وتلقانـا
وكـل آن علـى زيـف يحشـدها   مكاسـبا وانتصـارات وفرسـانا
وسـار مـن خلفـه المذيـاع يشبعنا   مـن البطـولات اطنانـا فأطنانـا
لو كنت من مازن لم تستبح ابلـي   بنـو اللقيطـة مـن ذهـل بـن شـيبانا
لكن قومـي وان كـانوا ذوي عـدد   ليسوا من الشر في شيء وان هانـا
يافتية الوطـن الغـالي اعملوا وثقـوا   ان العقيـدة سـر فـي حنايانـا
ان العقيـدة فـي ارواحنـا وضـح   مـن الثقافـة غذانـا وروانـا
فاستقبلوا يومكـم بـالعزم وانتظمـوا   صفـا.. يحطـم للطغيـان اركانـا
وجاهدوا في سبيل الله واعتصمـوا   بحبله وانعموا في الدين اخوانـا
انـا وأنتـم علـى درب مسـيرته   الكبرى قد ازدحمت اسدا وذؤبانا
قـد وحدتنـا انطلاقـات مقدسـة   وقربـت بيننـا شـيبا وشـبانا

وفخرنا اننـا لـم ننحـرف زيفـا ... ولـم نبـدل بالاديـان ادیانـا

محلئيـن علـى الاطمـاع أفئـدة ... محلقيـن قشـاعيما وعقبانـا

مـا أبعـد النقـص عنـا في عقيدتنـا ... ومـا أقيـر بـه وصـلا باعدانـا

لئـن سـرت بخطـى الاحـزاب ... فـالحمد للـه للاسـلام مرسـانا

محمـد يتبنانـا.. فيعضدنـا ... وحيـدر يتولانـا فيرعانـا

وأنتـم ياحمـاة الديـن حسـبكم ... ان تقطفـوا فمـن الرحمـن رضوانـا

ويارجالا زكت أعراقهـم وسـمت ... أمجادهم.. واثاروا النفـس بركانـا

مشـمرين بسـوح الحـرب أردانـا ... وقـائدين مصاليتـا وشـجعانا

وخائضين غمار الموت مـاارتجفوا ... خوفـا، ولا سـحبوا للـذل أردانـا

على الوجـوه مـن التقـوى علائمـه ... وفـي الضمـائر مـايحبيك عرفانـا

للـه دركـم مـن معشـر صـبروا ... علـى المكـاره احزانـا وأشـجانا

من منكم لم يقارع ألف محـترف ... ولـم يصـارع فرعونـا وهامانـا

صبراً علـى هـذه الدنيـا وقسـوتها ... وحسـبنا مـاأعد اللـه غفرانـا

وحسـبنا ماتبنـاه الحكيـم ومـا ... أفتـى وحقـق ابداعـا واتقانـا

انيقـد البحـر لاتقـرن جوانبـه ... فان طغى الشر موجا فهـو مرسـانا

مجـاهد مـاوني عزمـا يسـيرها ... باسـم الشـريعة ابطـالا وأقرانـا

تطـوي الرجـال وتنسـى فـي ... وذكـره لايعـي طيـا ونسـيانا

يارب فاجعل بـه الاسـلام منتصـراً ... والكفـر مندحـرا، والحـق جذلانـا

* * *



من اليمين: المرحوم الدكتور جمال الدين، الأستاذ المترجم، الشيخ محمد الخاقاني، الأستاذ البلاغي، الشيخ داود.



من اليسار: الأستاذ الصغير المترجم، الشيخ الوائلي، السيد مصطفى جمال الدين، الحاج سعيد الشيخ، الشيخ محمد مهدي الآصفي، السيد محمد عبد الحكيم، السيد علاء القزويني

وقصيدة أخرى في ذكرى الامام جعفر الصادق تحت عنوان:

من وحي المهرجان التاريخي

أشرق فملء فم الخلود ثناء	وسواك لاصوت ولا أصداء
أشرق فمولدك المبارك جذوة	للسائرين، ومشعل وضاء
قد كنت أرتقب السنين ليومه	حتى أطل فشعت البيداء
نور على نور، وتلك مشيئة	للغيب، تشكر صنعها الظلماء
من عهد (جعفر) ماتزال مغذة	بالسير لازلل ولا خيلاء
تجتاح ألف مهمة وأمامها	العقبات والنكبات والأعباء
حتى إذا أنجلت الغيوم وآذنت	بالزحف ليلة نورك العشراء
برزت كأبلغ صورة لم تثنها	عن نطقها النزعات والأهواء
هاتيك فلسفة الخلود وصنوها	عزم وإنسانية وثناء
وكذاك عقبى المتقين وفيضها	روح وروحانية ورواء

* * *

هذا الامام العبقري ونشره	الأرج الذكي، وذكره الأشذاء
الفاتح السباق ماوقفت به	سبل، ولا ألوى به الاسراء
ماقيمة الانسان إن هي طوحت	بكيانه الأحداث والأرزاء
حوشيت أنت عقيدة هدارة	لا الخوف يلجمها ولا الاغراء

ولقد صمدت وكان عصرك مفعماً ... بالطارئات، وموجهن وباء

فشققتها طلق الجبين وأوشكت ... أن تستقيم قناتها العقفاء

تتحدث الأجيال أن رسالة ... غراء أنت زعيمها البناء

شيدت من آفاق فكرك صرحها ... فاذا البناء دعائم شماء

وسقيت من قطرات قلبك غرسها ... فاذا الثمار جنائن فيحاء

ومددت من نبضات روحك زيتها ... فاذا السناء أشعة زهراء

شرف الحياة بأن تظل مدوياً ... وسواك لانطق ولا إيماء

* * *

سبحان ربك أي فتح شامل ... جلى له في الخافقين نداء

فتح من المتجسدات روائعاً ... مادنست عذراءه الفحشاء

لله أنت أكل ركب يقتفي ... لهداك! ركب قائد حداء؟

تتواكب الأفلاك في خطواته ... شرفاً، وتصحب سيره الجوزاء

متحدياً خبب الطريق مسارعاً ... وخطى السراة المارقين بطاء

يلوي على مالا يطاق من الأذى ... فاذا الأكف لنيله جذاء

وبزغت شبه الشمس في رأد الضحى ... تزدان في قبساتها الأرجاء

فالحمد للتأريخ حين أبادها ... تهماً بها تتشبث الخصماء

ماضر لو أضفى عليك رداءه ... وعليك من شرف النبي رداء

حشدوا عليك الحيف في صفحاته ... والتبر وضاء به الألاء

وأعرتهم هزو الضمير فأيقنت ... بالقتل تلك الحية الرقطاء

وحقيقة التاريخ تهدم ما ابتنى | الصفقاء واللصقاء والطلقاء
حييت مذهب جعفر فأمامه | تقف العقول وتخرس البلغاء
متجدد الآراء يفتح بابه | بالاجتهاد، لتنضج الآراء
يقتات من وحي السماء عصارة | سكرت بخمرة قدسها الندماء
أرأيتم فقهاً فريداً قيماً | حدبت على تدريسه الفقهاء
متماسك الحلقات لامتزمت | عنتاً، ولا متسامح معفاء
رمزان يزدهران ماعرف السنا | فقه أغر، وحجة عذراء
قام الدليل عليهما فهما هما | أبداً، فلاتعب ولا إعياء
أو تستنير الفكرة الظلماء | أو تستفيق المقلة العمياء
هذا هو الأمداد فيض معارف | للآن ماهطلت به الأنواء
شهد العدو بفضله وبحقه | (والفضل ماشهدت به الأعداء)

* * *

يا أمة الاسلام إن نظامك | البناء فينا ماله أبناء
قد عاد سلعة بائع مرفوضة | أبداً يناقص بيعها شراء
الذنب ذنب المسلمين لأنهم | تركوا الكتاب وبالمهازل باؤا
مالي أرى الأهواء شتى ميلها | لا تستقيم ودونها الميناء
والمرفأ الاسلام، ماعصفت به | هوج الرياح ولادنت نكباء
دال الزمان وغيرت سنن الحجى | وتنقلت بظلالها الأفياء
عدنا كمحتطب بقاع بلقع | أنى تلفت واحة جرداء

بالأمس والأمس القريب رواية ... عقمت، فكل نتاجها أخطاء

حشدوا على الاسلام سيلا جارفاً ... وتحكموا بالمسلمين وشاؤا

فحذار ياهذى الجموع وحافظي ... من أن تسود صفحة بيضاء

فالمجد للاسلام وهو القلعة ... الشماء وهو الشرعة الغراء

* * *

ياأيها المتجمهرون الى متى ... نبقى يلاعب جفننا الاعفاء

....

في أي قانون وأي شريعة ... هذا التناقض أيها الحكماء

أيعاب أنا بالنبي وآله ... متمسكون، واننا أمناء

نرمي بأن مبادئاً هدامة ... فينا، وانا زمرة حمراء

هانحن صرحنا، وقلنا: انها ... كفر، وان رجالها عملاء

تلك الفتاوى مايزال دويها ... لليوم ترهب وقعه الأجراء

ولقد وقفنا موقفاً من دونه ... طعم الردى، والطعنة النجلاء

في حين يهزأ بالجهاد مذبذب ... بيد الظروف كأنه الحرباء

إن شئت فاسأل أينا سام العدى ... خسفاً، تجبك صريحة أنباء

والتضحيات سجلها متفتح ... وعياً، فلا حلم ولا اغماء

ومن الغري سرت وأول زاحف ... فيها (الحكيم) وصحبه العلماء

* * *

الطائفية أي داء فاتك ... نحن الدواء له ونحن الداء

الطائفيـة فـي البـلاد تطـورت		وعـلا لهـا ظـل، ورف لـواء
والطائفيـة فـي البـلاد تنوعـت		أرأيـت كيـف تنـوع الأزيـاء
والطائفيـة مـاتزال كأمسـها		يحـدوا بهـا مسـتعمر مشـاء
يربـو بهـا نحـر وتضخـم عندهـا		عصب، وتسمن بأسـمها الأشلاء
ويثيرهـا نفـر لصـالح أمرهـم		وإذا ضحيـة كيدهـا الضعفـاء
يـا للحفـاظ المـر تغـرس حبهـا		فينـا، وتفـرض نفسـها اللقطـاء
وإذا اجترأت وقلت صنـع أجـانب		نحـن الوقـود لـه ونحـن المـاء
ثاروا عليك فكنت وحـدك والصدى		هيهـات تسـمع صوتـه الصحـراء
وسقطت في الميـدان تسأل أهلـه		أنـى يكـون مقامهـا الشـهداء
....		....
....		....

* * *

مـولاي يـانبع العوطـف ثـرة		منـى عليـك تحيـة عصمـاء
أنـا إن أطلـت فكـي يتـم أداء		وإذا اجترحت فكـي تصان دمـاء
ولأنـت مـن علياك أسـمى رفعـة		مـن أن يزينـك جانبـاً إطـراء
أنـى يصـورك الخيـال وقـد مشـى		معنـى المحـال بـه، وأنـت خفـاء
لكـن بمـا أدركـت جـزءاً لـم أدع		كـلا، فقـد تسـتلهم الأجـزاء
وهنـا أقـول: وكـل معنـى يرتمـي		خجـلاً علـى قدميـك فهـو هـراء
أنـى ومـلء فـم الخلـود ثنـاء		ترقـى لقمـة مجـدك الشـعراء

وهذه قصيدة عصماء ألقيت في الاحتفال الكبير الذي أقيم في حسينية آل مباركة ببغداد بمناسبة ميلاد الامام صاحب الزمان عليه السلام عنوانها:

ياصاحب الأجيال

طاول نجوم الأفق والأقمارا ... وتحد هذا العالم المنهارا

وتبن جيلا صاعداً، وشبيبة ... عملاقة، وصحابة أبرارا

وافض علينا نفحة قدسية ... تغذو العقول وتلهم الأفكارا

فلقد مددت بما وهبت قرائحا ... وكشفت عن قبساتها الايثارا

مازال مجدك يستجد معاجزاً ... تغزو الردى وتصارع الاقدارا

سار مع التاريخ في خطواته ... يستقبل الاجيال والاعصارا

كالبدر في كبد السماء محلقا ... وشعاعه متفرقا انوارا

يزجي هداك على الجموع كماشتهوا ... أرجاً يفوح، وسلسلا مدرارا

* * *

يا مولد المهدي كنت ولم تزل ... للطيبات الخالدات منارا

جددت عهد محمد وحديثه ... واعدته متأرجاً معطارا

اشرق على الحفل المبارك شعْلة ... وضاءة، أو كوكباً سيارا

واستجل من هذي القلوب شغافها ... وتغن في أعماقها قيثارا

سترى النفوس مولهات فرحة ... نسجت خيوط ولائها اوتارا

لتريك كيف الحب ينفث سحره ... ويفك عن قلب المحب أسارا
هاتيك عاطفة لآل محمد ... شربت هواهم سائغاً درارا
ماذا علي إذا طربت، وإنما ... طرب الفؤاد، فأنطق الأشعارا

* * *

يا صاحب الأجيال حسبك رفعة ... سمت الكواكب والنجوم فخارا
لك في مصف الخالدين مكانة ... تستوجب الإجلال والإكبارا
قيم من المثل الرفيعة صيرت ... سوح الحياة لجريها مضمارا
ومعارف خلاقة لو صافحت ... صم الجبال، لأنبتت أزهارا
لو عاد افلاطون بعد مماته ... حياً، لراح على هداك وسارا
ولو أن سقراط الحكيم بوعيه ... وأتاك كلل مفرقيك الغارا
لولاك ما كانت لآدم توبة ... ترجى، ولا نوح وقى التيارا
لولاك إبراهيم لم تنك ناره ... برداً، ولا نقدت عليه أوارا
لولاك موسى لم يكلم ربه ... كلا، ولا في الطور آنس نارا
لولاك ما كانت لعيسى آية ... في المهد، تلفت حوله الأنظارا
فوجود مثلك فيهم قد صانهم ... وأعدَّ منهم سادة أطهارا
وكذاك آل محمد آثارهم ... قدسية، فاستنطق الآثارا

* * *

إيه إمام العصر أي فضيلة ... ما كنت فيها الفارس المغوارا
وافتك شتى المكرمات فصنتها ... ورفعتها للأكرمين شعارا

ألقى الزمان على يديك عنانه ... ومشى إليك بركبه مختارا
فصحبته متحمساً أوضاعه ... وخبرته متلمساً أسرارا
من قبل ألف أو تزيد طويته ... بالتجربات، وخضته أدوارا
فمتى تفجر ثورة علوية ... تستأصل الأوغاد والأشرارا
تستأصل المتمردين، وتزدري ... بالظالمين، وتمحق الكفارا
فالعصر عصر فجائع وفضائع ... ملئت صحائفها خنى وشنارا
والمسلمون بمعزل عن دينهم ... وغدوا بحكم حياتهم فجارا
يقضي النهار على الفسوق فإن بدا ... ليل رأيت الأكثرين سكارى
لأشرعة القرآن عال صوتها ... كلا ولا الإسلام يوقد نارا
عجل فديتك، فالحياة ذميمة ... إن لم تصدَّ خنى، وتغسل عارا
أرنا ثمار الأسبقين فإنها ... أزكى وأطيب منبتاً وثمارا
أرنا بهذا الكون حكم محمد ... في دينه، وأعد لنا الكرارا

* * *

أشبيبة الإسلام سيري للعلى ... قدماً، فدربك لا يضم عثارا
وتمسكي بالدين رأياً صائباً ... وعقيدة روحية وذمارا
وأستوحي منه مواقفاً وصحائفاً ... وأستقري من نفحاته أسفارا
وثقي بأن محمداً ووصيه ... لن يسلماك لمن طغى أو جارا
فتراث أحمد في الرقاب رسالة ... تتطلب الأصحاب والأنصارا
وأجل ما أبقى النبي شريعة ... سمحاء، تردي البؤس والاعسارا

نبويـــة القبســـات لا شـــرقية تخبـــو، ولا غربيـــة تتـــوارى

مـن نـور أحمـد تستمد شـعاعها ومـن الوصـي تفجـر الأنـوارا

ونظامهـا القـرآن وهـو حقـائق تهـدي الجمـوع الـبر والإيثـارا

تمضي القـرون ومـايزال كامسـه طلـق اللسـان مدويـاً هـدارا

أضفـى علـى ابنائـه مـن قدسـه بـرداً، فـزادوا هيبـة ووقـارا

نادي النفوس الظامئات الا انهلي ممـا افضـت الكوثـر الزخـارا

مهمـا تمـادى الغي ليس بوسـعه في ان يشـق لمـا اصطفـاه غبـارا

وإذا تفـاخرت المبـاديء بينهـا الفيتهـا حجـراً، وكـان نضـارا

* * *

يا هزئة الأحزاب جاوزت المدى ولبست ثـوب التضحيات معـارا

وصببـت داءاً مـن لدنـك وبـاؤه نفـت الجنـا وتدفـق إسـتهتارا

ألقـى بـه المسـتعمرون سـمومهم غيـاً، فـانجب ذلـة وصغـارا

أرأيـت مهزلـة تمخـض حملهـا كيـداً، وأثمـر غرسـها اسـتعمارا

ومبادئـاً تسـعى تدبـر أمرهـا تحـت السـتار لتخـدع الأغـرارا

جمعـن مـن هنـا وهنـا مثلمـا جمـع الصبـا الأوسـاخ والأقـذارا

ولـرب إعصاربهـا متفجـر هـدم اليقيـن، وشـيد الانكـارا

ولـرب فلسـفة كـأخرى مثلهـا جنبـاً لجنـب معصمـاً وسـوارا

هـذي كهـذي غـير ان بناتهـا قـد صنفـوا الأزيـاء والآطـارا

هـاتيكم تـردي الجمـوع، وتلكـم تلـد الشـيوع، وتخلـق الأضـرارا

صيرن للأطماع سوقاً رائجـاً ... فوجدت من شبابنا تجارا
يا للفظاعة أي لغز مبهم ... هذا الذي يدع العقول حيارى

* * *

ومذبذبين بكل خطو عندهم ... رأي تجدد ليلة ونهارا
قوّاتهم تدع الديار بوارا ... وشرورهم تملى البلاد دمارا
من كل مؤتشب الضمير تقمص ... الشبهات والآثام والأوزارا
جرياً وراء الأكثرية سيره ... ليحقق الآمال والأوطارا
أبصرته متزلفاً، وخبرته ... متقلباً، ووجدته خوارا
متأرجحاً بميوله حتى إذا ... ألفى المسيرة في الشوارع سارا
طوراً إلى أقصى اليمين وتارة ... للكرملين، وبينها أطوارا
قد كان قومي الهوى وإذا به ... أضحى شيوعي الرؤى غدارا
وإذا سألت علام قيل ألا ترى ... أن العبيد قد اغتدوا احرارا
أولاء شر العالمين فإنهم ... أدنى وأقصى محتداً ونجارا
أولاء من سقط المتاع وقد ترى ... من قال: شاهد شعبنا الجبارا
إن كنت لا ندري حقيقة أمرهم ... سل عنهم الروبيل والدولارا

* * *

يا فتية في الرافدين تعهدوا ... آثار دين المصطفى أعمارا
أكبرت فيكم منعة وصرامة ... وشهامة تستوجب الاكبارا
وحماسة دينية مشبوبة ... ضمت صغاراً منكم وكبارا

أعطيتـم الاسـلام جـل حقوقـه ... ونصرتمـوه خفيـة وجهـارا

وبذلتـم أرواحكـم بسـبيله ... ونشـرتم الأنبـاء والأخبـارا

أسـمعتم صوتـاً لـه وبعثتـم ... مـا يسـمر الأسـماع والأبصـارا

وثبتـم قدمـاً بمعـترك الوغـى ... فـي حيـن غـذ الأكـثرون فـرارا

في الدين وجدتم خطاكم فـانبرت ... تسـتلهم الأقطـار والأمصـارا

طهـرت قلـوب منكـم وسـرائر ... إذ لـم نجـد فـي طيهـا أوغـارا

سيروا كما شاء الهدى واستنجدوا ... رب السـماء الواحـد القهـارا

وترسـموا نهـج الحكيـم فإنـه ... نهـج يضـم الصفـوة الاخيـارا

ومن غرر قصائده التي يخاطب بها الإمام السيد محسن الحكيم قدس سرّه:

سر في الجهاد فما برحت موفقا ... سيفان في يدك العقيدة والتقـى

سـر فـي جهـادك فالحيـاة ذميمـة ... إن لـم تقـم حقـاً وتقحـم مأزقـا

سر في جهادك.. فالعقيدة لم تـزل ... فكـراً مقدسـة، ومجـداً معرقـا

سر في جهادك.. فالجموع بحاجة ... للديـن والاسـلام أن يتطبقـا

أو لاتـزال كـأمس تستبق المـدى ... وتذيـب مؤتكفـاً وتسـحق أحمقـا

صلـد الجنـان حكيـت فـذاً فاتحـاً ... شـام الخلـود، وألمعيـاً حلقـا

لـم تسـتلن عـوداً ورب موجـه ... لعبت بـه شـتى الخطـوب فاخفقـا

تتحـدث الأجيـال عنـك بأنهـا ... ألفـت زعيمـاً عالميـاً مطلقـا

والمرجع الأعلى لأمة أحمد ... والعسكري المستميت المطرقا

بالأمس قد أدبت (قاسم) أمتي ... واليوم أدعى أن تؤدب (عفلقا)

* * *

إيه أبا المهدي، أي فضيلة ... ما كنت فيها العبقري الأسبقا

ما إن غرست من العقيدة بذرها ... إلا حصدت نتاجها المتأنقا

آمنت إيماناً أكاد بمثله ... أن لا أزال عن الصواب محققا

إن الهداة المخلصين، جهادهم ... في الخافقين حديث حمد منتقى

حيتك منى العاطفات ولم تكن ... لسواك تستوحي البيان الشيقا

لكن وجدت إمامة زعامة ... وكرامة وشهامة وتفوقا

ولمست ثم.. رئاسة وسياسة ... وبطولة ورجولة لن تلحقا

وأبا يغار على الضمائر أن ترى ... سلعاً لمحترف تباع وتنتقى

أرأيت أفظع من طيوف مرة ... فيها الشقاء على الشريعة أطبقا

أبصرت أوهاماً ضياعاً جمة ... فيها الحقائق تستزل لتمحقا

أخبرت أجبن من نفوس فجة ... تغفو على مضض الوعود تحرقا

لكن لي رأياً سيفصح في غد ... عنه الزمان وإن تمادى بالشقا

لابد أن يلد الصباح شعاعه ... والليلة الظلماء.. فجراً مشرقا

* * *

آمنت بالإسلام لا رجعية ... فيه ولا فوضى تعاب وتتقى

دستوره القرآن حيث نظامه ... بالخير ينضح مائجاً مترقرقا

فوق الميول يشع في حلك الدجى ... كـالبدر يرسـل نـوره المتألقـا
متجـدد الآراء يعلـى أمـة ... ويواكـب العقـل السـليم المغلقـا
ألقـى علـى الأجيـال درساً خـالداً ... وإبتزهـا نطقـاً، وجـدد منطقـا
مغـوار كـل كريهـة وكريمـة ... إذ كان في قصب السباق مفوقـا
فتعهـدوا الديـن الحنيـف وشـرعه ... الزاكـي الشـريف طبيعـة وتخلقـا
فلقـد وجـدت محمـداً فـي دينـه ... أنقـى مـن المـاء الطهـور وأغدقـا
لا الطارئات العاديـات وإن طغـت ... بالعاصفـات.. تـرد سـيلا مغرقـا
والمسـلمون إذا ترامـت محنـة ... كف.. توحـد جمعهـم عنـد اللقـا

* * *

ومبـاديء تـترى.. تسـير ركبهـا ... شـبه.. تجسـده وبـاء محدقـا
ذا موكـب قـد غربـت أفواجـه ... نحو الضلال.. وموكب قد شـرقا
أبصرتـه متزلفـا.. وخبرتـه ... مـترددا، ووجدتـه متزحلقـا
متأرجحـاً بميولـه حتـى إذا ... ألفى المسيرة فـي الشـوارع صفقـا
طـوراً إلـى أقصـى اليميـن وتـارة ... للكرمليـن.. يغـذ سـيراً معنقـا
قـد كـان بعثـي الهـوى وإذا بـه ... أضحـى شيوعي المبـاديء مرهقـا
حتـى إذا أتـت الظـروف وهللـت ... للبعـث.. عـاد بهـا فتـى متعفلقـا
حتـى كـأن حياتـه وحقوقـه ... من غير حزب لن تصـاب وتطلقـا
سـبحانك اللهـم... أي مكيـدة ... هـذي التي فيهـا الشـباب تعلقـا

* * *

يا أيها المتجمهرون.. مـع الهـدى | سيروا وصوغوا الطيبات لكـم وقـا
لا ترهبـوا مستعمراً.. لا ترحمـوا | مسـتأجراً.. لا تـتركوا متزئبقـاً
إن لـم تكونـوا ثـورة جبـارة | تـذرى الطغـاة بهـا هشيما محرقـا
فثقـوا بـأن جهـادكم لا يتثنـي | قمما، ولا يـردي العـدو المحنقـا
ولأنتـم أدرى بمـن قـد كللـوا | أمجادنـا خزيـاً بنـا قـد ألصقـا
أولاءهـم يتمثلـون أفاعيـا | فـي الديـن تنفـث سـمها المتدفقـا
أولاء لا قـدم ولا قـدم لهـم | كالشوك زاحـم ثـم روضـا مورقـا
كالأمس مذ حشدوا الفتوح مكاسباً | والحـزب بـالنصر المبيـن توثقـا
بـرز (الحكيـم) لهـم، وهـز لـواءه | وأسـتنبط الفتـوى، وقـاد الفيلقـا
ونضى يراعتـه.. وقـال لهـا: اصمـدي | إنـي سأنسـف فيـك حزبـاً ضيقـاً
سـأعيد ديـن محمـد ونظامـه | غـض الشبيبة قبـل أن يخلـو لقـا
فمـن (النبـي) أقـام عهـداً نـيراً | ومن (الحسين) أعاد فتحاً مشـرقاً
لا تعجبـوا قلـم الحكيـم بكفـه | سيف علـى هـام الطغـام تسـلقا

* * *

يـا قـائد الديـن الحكيـم وحـارس | الشرع العظيم ومن له نرجـو البقـا
شـرفتنا وبودنـا لـو تنقضـي | معـك السـنون صبابـة وتعشـقا
أزف الوداع ونحـن نرغـب بالبقا | سرعان ما طويـت عهـود الملتقـى
سرعان ما طويت كـأن لـم يتحـد | هـدف يوحـد أمرنـا المتفرقـا
سـرعان مـا طويـت أأنـت مولـع | قلبـاً بسـامراء منـك تعلقـا

فأسلم أبا المهدي بعض قصائد عصماء، فيهن الولاء تدفقا

وهذه قصيدة ألقيت في الحفلة التكريمية التي أقامتها كلية أصول الدين ببغداد في حسينية آل مباركة في الكرادة الشرقية تكريماً لسماحة العلامة الكبير الشيخ محمد جواد مغنية وعنوانها:

جواد السبق

تبلور منك رأي واعتقاد فناضل أيها العلم الجواد

وسر بجهادك الألق انتصاراً فإن النصر رائده الجهاد

وسارع بالعديد من القضايا فقد شمل الدعاة الانتقاد

ومهزلة التناقض ـ وهي فينا ـ بأنا لا نقود ولا نقاد

ودرب الحق للسارين وعر وفيه الشوك يحشد والقتاد

ولولا الصالحات من الأيادي على الاسلام لأنطمس الرشاد

ولكن بالمزيد من الضحايا كيان الدين مزدهراً يشاد

فسيراً للامام بلا توان واصلاحاً فقد عم الفساد

جواد السبق فارسها المجلى إذا بان انحراف وارتداد

تكن لك القلوب هوى وحبا فلا عجب إذا اهتز الفؤاد

إذا ما مر ذكرك في ندى فذكرك بالعقيدة يستعاد

بزغت بدولة العرفان فجراً يشق الليل منه الاتقاد

وكم لك وقفة دوى صداها وعز منالها وسما المراد

بحيث يحيد عن درب كمي ... وحيث يضيع انصاراً حياد
وأنت كما أردت تقيم مجداً ... تطأطأ دونه السبع الشداد
وانى يترك الشرف المعلى ... وبالاسلام قام له استناد
وآل البيت معدنه المصفى ... وقمته الرفيعة والعماد
فكم لك فيهم كتباً ستبقى ... مخلدة تعاد وتستجاد
جواد السبق قد جدت ظروف ... وقد أزمت وقد فلت القياد
وقد غزت العقول بها مباد ... هي السرطان والأفكار زاد
وقد خضنا معارك داميات ... كمزدرع لشائنه الحصاد
أردنا غير ما فيه ابتلينا ... وأسفر للأعادي ما أرادوا
ولما أن تمخضت الليالي ... تغيب كوكب ودجا سواد
وابدلت الحقيقة في سواها ... وناب عن الحياة الاضطهاد
ودال الدهر واندلعت لهيبا ... صروف الغي وارتد العباد
كأن لم يطرق الأسماع وحي ... ولم تدن القيامة والمعاد
تهرأت الحقائق واستزلت ... وبالأوهام قد عمر المزاد
وعدنا كالسفينة في خضم ... يؤرجحها انعكاس واطراد
شباب الجيل والأمل المرجى ... عليكم في النهوض الاعتماد
ومن عزماتكم للدين روح ... وفي وثباتكم تسمو البلاد
ويؤسفني بأنا ان نطقنا ... فايهام كما نطق الجماد
أرى فيكم خمولاً بعد جد ... بوقت فيه حان الاجتهاد

فـأين السـائرون مـع الـدرارى إذا غشـى نواظرنـا الرقـاد
وأيـن الصـابرون علـى الرزايـا إذا لاح اضطـراب وارتعـاد
وأيـن النـاهضون بكـل عـبء إذا حـم التقـارع والجـلاد
لقـد طويـت عهـود العـز عنـا فقولـوا مـا المـآل ومـا المفـاد
وعيـب أن تـذل وليـس عيبـا حيـاة العـز والعيـش النكـاد
وهل ترجو الحصـاد وأنت غـاف بمزرعـة بهـا فتـك الجـراد
دعـاة الحـق والاصـلاح عفـواً إذا ألهبـت واقتـدح الزنـاد
لقـد هبـت علـى الإسـلام ريـح بعاصفـة وقـد ذر الرمـاد
وقـد بـدت الخطـوب مزمجـرات وجلجـل صوتهـا فطغـى الحـداد
ومـازالت كـأمس تقيـم سـداً يـد الأحـرار فينـا والعنـاد
وسـطوة أجنبـي عنصـري وقنـاص يصيـد ولا يصـاد
وفلسـفة إلـى الإسـلام تعـزى وهـم فيهـا عـن القـرآن حـادوا
وقـد كـادوه كيـدة مسـتميت وقـد شـاؤا بـان يصلـوا فكـادوا
ولـولا ان يردهـم احتجـاج ازادوا مـن تفلسـفهم وزادوا
وقاسـوا: فـي معاويـة عليـاً وفضـل وهـو منحـرف زيـاد
وقـالوا أن ديـن اللـه لفـظ بـه كـل المعـاني تسـتفاد
شـكا الاسـلام للعلمـاء جرحـا وهـل غيـر (الحكيـم) لـه ضمـاد
فقيـه العصـر والبطـل المحـامي إذا اسـتبقت بميـدان جيـاد
وحـارس أمـة مـن كـل طـاغ وعمـلاق يـذود ولا يـذاد
جـواد السـبق عـذراً فـالقوافى قـد اشـتطت وكيـف الانقيـاد
بك احتفلت (اصـول الدين) عينـاً وأنـت بهـا مـن العيـن السـواد

وضمك من رفاقك أي ناد ... يفيض الرشد منه والسداد
إذا ماانفض حشد قام حشد ... ويجدر فيك هذا الاحتشاد

* * *

ورائعة أخرى لنفس المناسبة ألقاها في احتفال الرابطة الأدبية في النجف الأشرف:

أجواد قدت مواكب الأفكار ... فالحق بزحفك كل نجم سار
واعد على النجف الأغر حديثه ... البناء منذ نعومة الأظفار
شيد به مجد الحياة الهاري ... وأعد به زند الشباب الواري
وتذكرن عهداً تقضى مفعماً ... بالأمنيات البيض والأوطار
وشباب جامعة يروي غلّة ... حرّاء من إمدادها الزخّار
وبناة مدرسة اقاموا شاهقاً ... من فكرة وعزيمة كالنار
تلكم لعمرك ذكريات تجتلي ... منها لصحبك روعة التذكار
شرف على شرف يلفّك عطره ... فيفوح عن حمد وعن اكبار
وحديث مفخرة سيبقى ذكرها ... قيل القرون ومنطق الاعصار
ياأيها السبّاق في مضماره ... ان جد سباقون في مضمار
ماان غرست من الكرامة بذرها ... إلا حصدت كرائم الاثمار
اسديت أي يد سيشكرها الملا ... إما اندلعن حوادث وطواري
وصمدت في الميدان حين تخاذلت ... زمر ولاذ مذبذب بفرار

صلد الجنان حكيت فذاً فاتحاً شقّ الجموع بهيبة ووقار

فاصدع برأيك فالجموع بحاجة لحقائق الانباء والاخبار

واعضد بسعيك كل نفس حرّة محفوفة بشدائد الاخطار

فلقد تمشى الليل حتى لم تدع ظلماته في الافق أي منار

ولنا بتوجيه الحكيم ورأيه ماينقذ الافكار من تيار

حدث فتى لبنان عن بلد به للعلم كل كرامة وفخار

قد زرت لبنان الأشم فهزني بشعوره المتدفق المدرار

أنّى رأيت وللفضيلة قدرها أنّى يقاس الفضل في مقدار

أنّى يزان المرء في معيار بجلائل الاعمال والآثار

ولقد وددت بأن يكون قياسنا كقياسكم مترسماً بأطار

لا إن يقدم خامل أو ينزوي متيقظ باد على الانظار

وأرى بأن الفجر يفضح في غدٍ ما سودته صحائف الاشرار

ولسوف ينقشع السحاب إذا بدت للناظرين مشارق الانوار

ولسوف يخضع كل نجم مرجف بضيائه لحقيقة الاقمار

ايه فتى لبنان حسبك لذة لقيا احباء وقصد مزار

حيتك رابطة أقامت مجدها بالوعي لابالصارم البتار

كم خرجت من فتية تعنولهم فكر الرجال وأعين النظار

أدباء هذا الجيل بين موجّه خصب الشعور وفارس مغوار

إن كرموك فهم بذلك كرموا إذ أنت فيهم معصم بسوار

وكذلك الحفل البهيج فانه ... متشابه الاوراد والازهار

* * *

ومن روائعه تحت عنوان:

ياليل لبنان

لبنان لم تزل الاشواق تذكينا ... حتى نزلنا بواد منك يعلينا
حتى هبطنا جواءً منك منطلقا ... يوحي الترانيم أو يرخي التلاحينا
مشعشع الافق بالاضواء مائجة ... مؤرخ الرحب.. يستاف الرياحينا
ياللطلاقة في لبنان أحسبها ... أقصى الاماني.. فماترجو أمانينا
النور والحور والولدان عائمة ... به تباكر هاتيك الافانينا
واللطف ملأ الفساح الخضر، لاعبث ... باد، ولا زيّف مغرور يداجينا
والليل بالزهو والاشعاع معتمر ... والصبح بالغيد والآرام يسبينا
تزاحم الفن.. حتى لم أجد نفقا ... للشعر أسرجه فيها دواوينا
دخلتها وجوى (تموز) يلفحني ... ومذ أقمت بها أحييت (كانونا)
وما بقاء أخ الدنيا بهاجرة ... شقت من النار لادنيا ولا دينا
لبنان يابهجة الدنيا وروعتها ... ويا نسيما تحيينا فيحيينا
ياروضة تسحر الالباب فارهة ... يامعجما بالجمال الحي مشحونا
يامنبت الحب لامستك طارئة ... ويااربى العز لاصافحت توهينا
لم أدر أي جمال منك يتحفنا ... وأي ظاهرة باللطف تغزونا
أجوك الطلق.. أم ابداع صانعه ... وسحرك الفذ.. أم دنيا المغنينا

أم انطلاقة تلك الغيد سابحة ... احلامها بالشواطي من مئاقينا

تمسي وتصبح لاهم يبرحها ... ولا الحياة بها الشكوى توافينا

فتانة الجسم والاطراف تحسبها ... من الملائك اذ تغري الشياطينا

فالردف مرتفع، والخصر منخفض ... والطرف منسرح يغزو

والثغر والبسمات البيض طائفة ... من البداعة تستهوي المضلينا

ماذا على الشاعر الحساس ان هتكت ... أسراره، ان رآها خردا عينا

اوفاح نشر شذاها من ملامحها ... بالزهر زهرا، وبالنسرين نسرينا

ليس الجمال الذي ندري غوامضه ... مثل الجمال الذي يعيي الاساطينا

ياليل لبنحان ما أحلى تلاقينا ... وما ابر على اللقيا تصافينا

زرناك حتى ألفنا كل فاتنة ... حبا تصابحنا، شوقا تماسينا

صرنا بواد من الاحلام منصلت ... نلهو بساحته غرا ميامينا

هنا وقد زفت الامال حاضرها ... بالرائعات.. فلا نأسى لماضينا

هذي المناظر بالاحساس ترهقنا ... وذي الخمائل بالانفاس تصبينا

الارض عندك بالابداع ناطقة ... وللسموات أرض قد هوت دونا

في كل شبر صنوف من مرابعنا ... وكل شأف طيوف من مراعينا

والافق قافية بالحسن نابضة ... أجراسها.. وصدى الايقاع يغرينا

طبيعة قد كساها التبر حلته ... الشمس والماء والخضراء والطينا

ماصيفها وهو عريان لناظره ... إلا الشتاء امتطى في (آب)(تشرينا)

والراكضات خبابا في مواكبها ... تسقي الزروع فترويها وتروينا

وثم أطنان انسام تلاعبنا ... وقمة للجبال الشم تزهونا

مدرجات كأن الله قال لها: ... كوني كما شئت تنظيماً وتزيينا

ما كل ما ينظر الانسان ينظمه   فالنجم أبلج ضوء من دراريـنا
يا ليل لبنان لا ضير إذا انطلقت   بك الصبابات من هنا ومن هينا
حييت روحك فاستنشقت غانية   وشمت نجمك فاستشعرت (نيرونا)[1]
وسرت في خطوات كلها مهل   أشتاق (عالية).. أهوى (بحمدونا)
مسارح اللهو والارواح حالمة   وملتقى الجنس عشرينا بعشرينا
لاح الهناء.. فلا الشكوى مبرحة   ولا الزمان انثنى عن صفوه حينا
أنى تلفت أفواج تطالعنا   وأين سرت فأسراب تلاقينا
هن الطليقات والأقدار ضاحكة   تزري بنا اننا عدنا مساجينا
لا يعرف الحب إلا من يكابده   ولا يعي الشوق إلا المستهامونا
ولا تقيم على جمر الغضا كبد   حرى، ولا يصطلي عز الهوى الهونا
صبرت عاطفتي حتى سرى سأم   على الجوانح.. فانصبت كوانينا
وزمجرت بي قيود فاستعنت على   جماحها أننا لسنا مرائينا
ماذا على المرء ان صينت كرامته   في متعة بررت شرعاً وقانوناً
واسوأة العرف والحرمان صيرنا   بحالة تتخطاها براكينا
يا ليل لبنان عرج بي على وطني   وكيف كانت (ببغداد) أماسينا
كانت بحيث يشد الحب مجتمعا   روحا.. وحيث يقول الدهر آمينا
كانت (بنادي الشعر باف) ـ الذي ازدهرت   به الحياة ـ شموعاً في أيادينا[2]
ضم الأحبة فازدانت مجالسه   ترعى المقاييس أو تدري الموازينا

---

(١) نيرون احرق روما فعادت شعلة متلهبة متوهجة.
(٢) ندوة تعقد في مساء كل يوم في دار الوجيه الحاج حسين الشعر باف في الكرادة الشرقية في بغداد وتضم نخبة من أعلام الشعر والأدب.

مـن كـل خـل عجيـب فـي مروئتـه	تنسى ـ وإن عظمت وقعاً ـ مآسينا
فقبسة من حجى (محمـود) أحسبها	لقمـة الفكـر تشـييدا وتكوينـا[1]
الحـارس الأدب الخـلاق مـن فئـة	جنت على الأدب الخلاق توطينا
و (الجعفـري) وقـد رقـت شـمائله	كـالخمر يسـكر بـالأداب نادينـا[2]
ونغمة مـن صديق القلـب (صادقـة)	تقـرط السـمع ترنيمـا وتلحينـا[3]
وبسمة من (أبـي سـعد) تصـور لـي	معنى الأخـوة ترويحـا وتطمينـا[4]
وفكـرة ينقـد (الصـراف) جوهرهـا	حتـى تشـاهد جـزارا وسـكينا[5]
وغيبـة مـن (أبـي المهـدي) ممتعـة	تزيـل للغـم كابوسـاً وتنينـا[6]
وفي (العبادي) ما يغنيك من ظرف	وفـي (الربيعـي) تلقـى مـا يسـلينا[7]
و (الشـاكري) ومـا أحلـى انطلاقتـه	قد حل في القلب حتى عاد مفتونا[8]

* * *

(١) المراد به هو السيد محمود الحبوبي.

(٢) المراد به الأستاذ صالح الجعفري.

(٣) المراد به الأستاذ محمد صادق القاموسي.

(٤) المراد بأبي سعد هو الأستاذ المهندس عبد الغني عبد اللطيف.

(٥) المراد به الحاج عبد الله شكر الصراف.

(٦) المراد به هو الحاج محمد صالح الضايف.

(٧) المراد به هو الدكتور جواد العبادي والربيعي هو الأستاذ عبد الرزاق الربيعي.

(٨) المراد به هو الحاج حسين محمد الشاكري.

و(الطاهران) وآل الشعر باف ترى ترحابها بك تحريكاً وتسكينا[1]
و (الياسريان) أخلاقاً محببة كانا كنجمين لاحا في نوادينا[2]
ذياك مجلس أفذاذ وجمهرة من المحبين ترتاد المحبينا
ناد هو الروح والريحان عابقه كانت وكنا به تلقى مراسينا
يا ليل لبنان عرج بي على وطني واحمل إلى النجف الأعلى أغانينا
وسر (لرابطة الآداب).. رافعها تحية (لأبي بشرى) تدنينا[3]
وحي (كلية الفقه) التي انتظمت بها الجماهير تثقيفاً وتمدينا
وشدها باقة بالعطر ناضحة إلى (التقي) تناغي منه عرنينا[4]
وقل له ان هذا الأفق مكتئب والبحر - وهو طروب - عاد محزونا
والفجر لا النفحات الفيح توقظه والبدر عاد من الآهات عرجونا
دال الزمان إلى أن قال قائلنا: «أضحى التنائي بديلاً عن تدانينا»
يا أيها القلب لا تأسف لفائتة فقد تكر كميات مذاكينا
وقد يشع من الإصباح فرقده وقد تمخض عن فجر ليالينا
لابد من مربع للزهو يجمعنا كما تضم السماوات الشواهينا
لابد أن يتنزى في عواطفه طيف يكحل بالسلوى قوافينا

ولبنانية أخرى عنوانها:

---

(١) المراد بالطاهرين هما الحاج سُعيد والحاج حميد الطاهر.
(٢) المراد بالياسريين هما السيد عبد الحميد والسيد عبد الله الياسري.
(٣) أبو بشرى هو السيد محمد بحر العلوم.
(٤) التقي: هو السيد محمد تقي الحكيم.

من وحي لبنان

لـك يـا لبنـان فـي قلبـي جـرح — التقـى يمنـع، والنفـس تلـح

فعلـى واديـك طـود للمنـى — وعلـى القمـة للآمـال سـفح

ومـن الـلالاء مـوج مـن سـنى — ومـن الأشـذاء انسـام ونفـح

وليـال أشـرقت أضواؤهـا — فهي حاشا الليل في الاشراق صبح

ونـواد أريحيـات بهـا — يكـرم الدهـر.. وأحيانـاً يشـح

خطـت الروعـة فـي ألواحهـا — فلهـا متـن وللإبـداع شـرح

سـكبت ألطافهـا سـاحرة — يسـكر الطرف بمرآهـا ويصحـو

الهنـا منتفـض مـن يقظـة — والأسـى فـي حلـم الرقـدة ينحـو

يـا لـه مـن عـالم منطلـق — فيـه شـطآن الصبابـات تسـحُّ

هكـذا لبنـان فـي دنيـا بهـا — المنـى نصـر وللأشـواق فتـح

* * *

ايـه لبنـان يـا أسـطورة — كلهـا لهـو وأعـراس ومـزح

أنـت ليلـى وأنـا قيـس الهـوى — وكلانـا فـي جبيـن الدهـر لمـح

قـد قضيـت العمـر فـي تائهـة — تحـت أوهـام لهـا وقـع ورزح

القـذى فـي مقلتـي معشوشـب — والجـوى كاولـه فـي القلـب لفـح

حلـم يطـوي وحلـم يرتجـى — والمنـى تكـذب حينـاً وتصـح

وسـراب فـي سـراب ينطـوي — مثلمـا ينـدك للأحـلام صـرح

وأرى عقلـي فـي معركـة — هـو والنفـس.. ولا يؤمـل صلـح

وأنـا اليـوم علـى مقربـة — منـك قـد قرّبنـي عفـو وصفـح

فكأن النجم في أمراسه ... قد تدلى وهو عنقود وطلح
فمتى ينجاب عن فجر دجى ... ومتى ينساب في الباقة نفح
ومتى يهدأ فكر طالما ... هزه شوق للقياك ملح
فمن الأعلاق فاضت حسرة ... ومن الأعماق قد كبر قرح

* * *

إيه لبنان يا أغرودة ... هي في حنجرة التأريخ صدح
حسبك البحر ففي أمواجه ... قد طغى حسن وقد غيب قبح
هو للنفس شفاء ضاحك ... وهو للروح من الهم مصح
عجباً مما به كيف بدا ... عذب الورد فراتاً وهو ملح
لا ذرى الحب بمغناه ولا ... باعد الأرواح من مرعاه نزح
فمن الغيد أطلت أنجم ... ومن الشطآن للغزلان سرح
قد تناثرن على جانبه ... كالأزاهير لها طل ورشح
للجمال الغض عيد من لظى ... هو للجنة قربان وفصح
فمن الأعناق قامت دولة ... ومن الأحداق للدولة رمح
والنهود البيض نطت فرقا ... فامتلا صدر وقد أضمر كشح
وجيوش من فتون داهمت ... غضب البحر وما للبحر جنح
وغدا مستنجداً منها بها ... وصدى الأمواج مخرس أبح
ثم عامت فيه طوراً وطفت ... وكلا الحالين ترويض وسبح
فلا عصاب القوي كد وكدح ... ولأسرار الهوى كشف وفضح

انــــه الفــــن فمـــا أروعــــه مشهداً يذكر لـه في الـروح قـدح

قـد رمحـت العمـر باسـتيعابه إنمـا الأعمـار خسـران وربـح

لـذة تفنـى ويبقـى ذكرهـا وإدكّـار الشـيء تجديـد ولقـح

أنـا لا أخشـى انزلاقـا فـي الهـوى وطريقي لا حب.. والدين سمح

* * *

وللأستاذ الصغير عدّة قصائد فلسطينية هذه من نماذجها:

«فلسطين في عيد الفلاح»

أي عيـدا! والجمـاهير تئـن وحـروب الغـدر تضرى وتشـن

وعــدو مســتبد غاشـم يلتهـي بالنـار والآفـاق دجـن

غـره أنـا وميـض خـادع وكمـا ينفـخ طبـل فـيرن

وبأنـا أمـة أمجادنـا طويـت واغتالهـا قـرن فقـرن

والبطـولات التـي عشـنا لهـا بالخطابات تـراءت وهـي جبـن

قـد قرعنـا الدهـر فـي أصواتنـا كبعـوض فـوق أشـلاء يطـن

ليـت مـا حولـك مـن صاعقـة تتدلـى وهـي بالرحمـة مـزن

ثمـر الزيـف حصيـد كـالح وثمـار الفكـر اخصـاب اغـن

ونضـال بثبـات يلتقـي كطريـق بالضمانـات تشـن

وكـذاك الوعـي يزكـو ثمـرا ان زهـا فـرع وان أورق غصـن

* * *

أي عيـدا! والجمـاهير تئـن والضفـاف الفيـح للأخـرى تحـن

ودوي المسجد الأقصى ذوى ... وآذان البيت لا ترضاه أذن
وضحايا القدس في تشريدهم ... للمنى قتل، وللآمال طعن
وطيوف النازحين انفجرت ... وهي آهات وآلام وحزن
والسويس انتفضت احلامه ... وتلاشى صرحه وأرتاع حصن
وربوع الشام في فاجعة ... صورا تطغى، وأشباحا تعن
وغدت جرداء مما نابها ... وهي بالأشذاء والافنان عدن
والجيوش انفصمت وحدتها ... وغدا من محنة تقرع سن
وبلاد العرب في نائحة ... فالشباب الغض ينعاه المسن
وهنا أعيادنا تترى!! ولا ... ساعد يرمي، ولا زند يطن
أي عيد!! والجماهير تئن ... والدجى محلولك الطلعة قن
وصباح الفتح في تائهة ... والسنا في مقل الاخفاق يرنو
وشعوب آمنات تصطلي ... حمما يقذفها حقد وضغن
ليت شعري ما الذي يفعله ... مجلس الأمن وما في الأمن أمن
قد خسرناه ضميراً نابضاً ... عالمياً.. وهو للأعداء وكن
وفقدنا هيئة من أمم ... هي كهف لسوانا ومجن
انه الزهو الذي طرنا به ... فاعتلى رأس، وجاب الأفق ذقن
وشموخ كاذب نحيا به ... وصراخ تافه نحن ونحن
هكذا عدنا فما أفجعها ... عودة زف لها الخيبة لحن

سنرى الركب على الدرب إذا انفتح القلب او استيقظ ذهن

* * *

أي عيد!! والجماهير تئن وصريح الرأي بالكذب يشن

لست أدري أي حل يرتجى إذ دجت كارثة.. وانهد ركن

افنبقى زمراً أو شيعاً يدفع الخدن إلى الهوة خدن

وشعارات على أعتابها قد فضحنا مثلما ينفش عهن

وهنا مستعمر محترس حذر الخطو على البلوى يضن

فمتى ينهض شعب واجم ومتى يصحو من الرقدة جفن

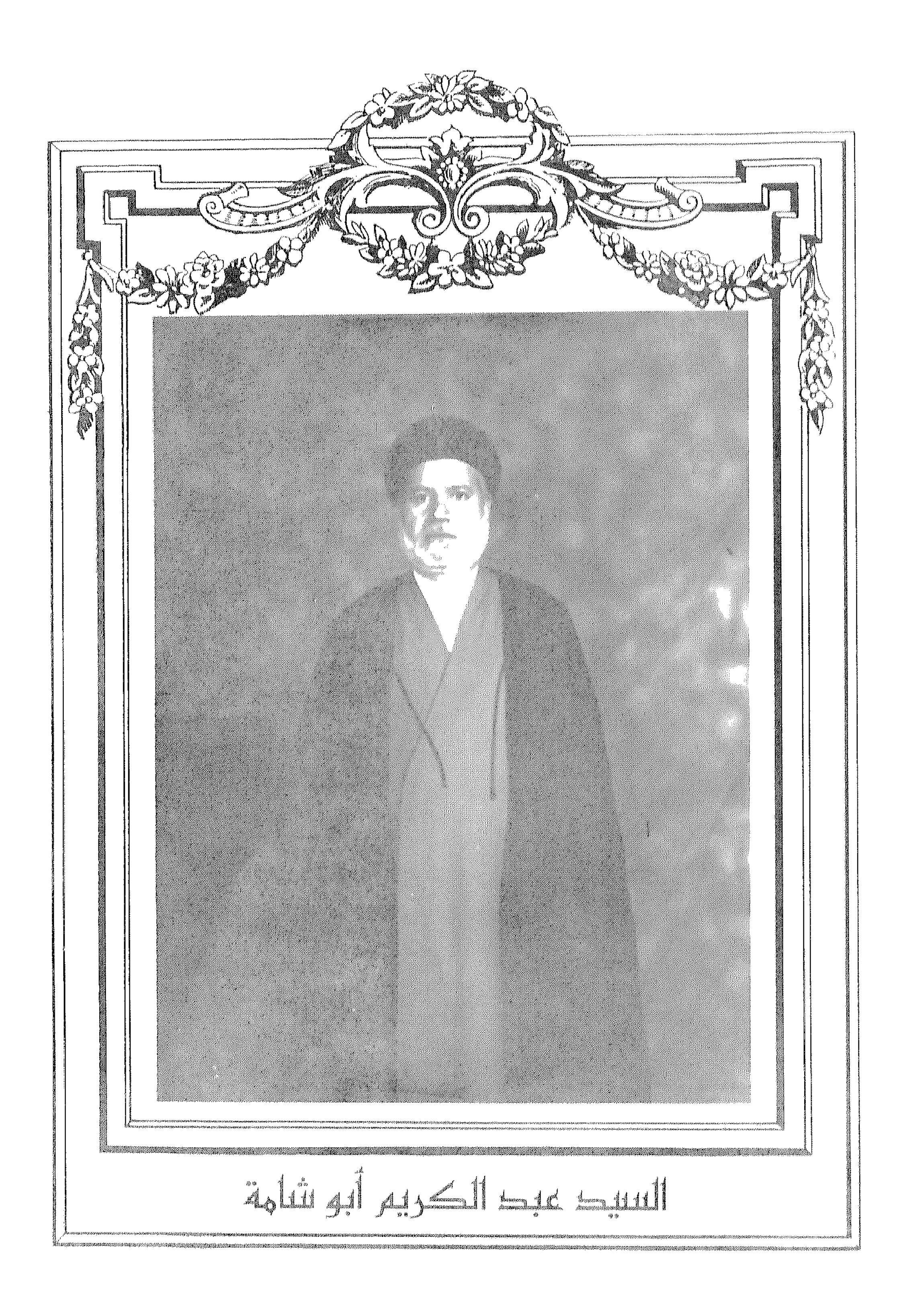
فلقد عز على أحسابنا ان يصيب الحسب الوضاح وهن

ولقد هان على أنفسنا ان هذا الفتح للخائر حسن

ومتى نقوى على السير وقد حلب الضرع.. وقد ذوب سمن

ولقد زل عن الأعباء متن ولقد حن إلى الأموات سجن

* * *



السيد عبد الكريم أبو شامة



صورته قبل ثلاثة عقود نشرها الخليلي في موسوعة العتبات كنموذج لطلبة العلوم الدينية



السيد
عبد الكريم أبو شامة

من الجيل المعاصر والطلائع المتقدمة لخطباء المنبر الحسيني الخطيب السيد عبد الكريم أبو شامه كريم النفس ناصع التاريخ مرضي السلوك، من «الشلّة» التي تربطني بهم صداقة حميمة في أوائل نشأتنا في النجف الأشرف، وكنا نؤم بيته المفتوح في الحيرة زائرين، ونقصده سامرين ومنتجعين في فرصة تعطيل الدراسة الحوزوية يومي الخميس والجمعة وكانت «شلة الأصدقاء» تلك تتكون من الصديق المظلوم السيد عبد الرزاق القاموسي والسيد عامر الحلو والسيد حسن الكشميري والسيد محسن الصوافي والشيخ محمد الأيرواني وغيرهم، فنكون موضع ترحيبه وحفاوته ويغدق علينا من كرم ضيافته، الهاشمية وأريحيته العربية حتى نقضي عنده عطلة مفيدة ورحلة سعيدة يجسد فيها قول الشاعر العربي:

ياضيفنا لو جئتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل

كان هذا في أيام صفاء النفوس واستقرار الحال وهدوء البال من القيل والقال والنكبات المتلاحقة والنوائب المتواصلة التي هجمت علينا فيما بعد هجمة شرسة ففرقتنا أيدي سبا وجعلت

شملنا موزعاً في نواح شتى بشرق الدنيا وغربها فأصبحنا نتذكر تلك الأيام الخالية من الكدر الصافية من التنغيص مقرونة بالحسرة والألم فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اسمه ولقبه:

أبو علاء السيد عبد الكريم بن السيد صالح بن السيد صاحب الحسيني وقد اشتهرت أسرته بادئ ذي بدء بلقب علاء الدين ثم تلقبت بأبي شامه نسبة إلى جدها الأعلى المعروف بجماله وبهاء وجهه وكانت تزين خده شامة اشتهر بها بين الناس فأصبح يدعى بالسيد حسين أبو شامه وكان هذا السيد الجليل شبيهاً لجده الحسين عليه السلام في تمثيل واقعة الطف الذي ذاعت واشتهرت بإجادتها وضبط فصولها في بلدة الحيرة موطن أسرته ومسقط رأسه، فكان يقوم بدوره بالتمثيل أفضل قيام لشدّة إيمانه وجلالة شخصيته وبهاء طلعته ثم أصبحت شامته المباركة شعاراً لأسرته ورمزاً لشهرتهم فقيل لكل فرد منهم «أبو شامه».

ويلتقي نسبه بالجد السابع مع السيد زهرة أبي المحاسن صاحب الغنية.

ولادته ونشأته:

في عاصمة المناذرة تاريخياً، وبليدة الحيرة حالياً التابعة لمحافظة النجف الأشرف إدارياً، وفي عام ١٩٤٥م ــ ١٣٦٥هـ

ولد خطيبنا المترجم له في بيت من بيوت المجد والرفعة، ونشأ وترعرع في أحضان أسرة علوية كريمة هي موضع الاحترام والتبجيل والمكانة المرموقة في أوساط المجتمع.

وقد لازم منذ طفولته المبكرة الشيخ يوسف الأزدي وكان وكيل الامام الحكيم في الحيرة فغذاه من علومه وأغدق عليه من روحه وتوجيهاته حتى نشأ محباً للعلم والعلماء.

تعليمه ودراسته:

بعد أن درج في أوائل طفولته وقبل أن يكمل عقده الأول ختم القرآن الكريم بالطرق التقليدية المألوفة يومذاك ثم تلقى تعليمه النظامي في مدرسة الحيرة الابتدائية، وأعقبها مواصلا مرحلة الاعدادية حتى أكمل الثانوية ثم التحق بكلية الفقه في النجف الأشرف وتخرج منها عام ١٩٧٤م حاملاً شهادة البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الاسلامية بدرجة جيد جداً وكان موضوع رسالته (الامام الرضا وولاية العهد) وذلك إلى جانب دراسته الحوزوية في جامعة النجف وأخذه العلوم العربية وعلم المنطق، ودروس الفقه والأصول على أفاضل الأساتذة المتخصصين في الدراسات والمناهج المتداولة في حوزاتنا العلمية وجامعتنا الدينية.

وكان من أبرز أساتذته السيد محمد كلانتر والشيخ الجناتي، والشيخ محمد هادي معرفة، والشيخ الجواهري والشيخ الباقري والشيخ حسن طراد العاملي وغيرهم.

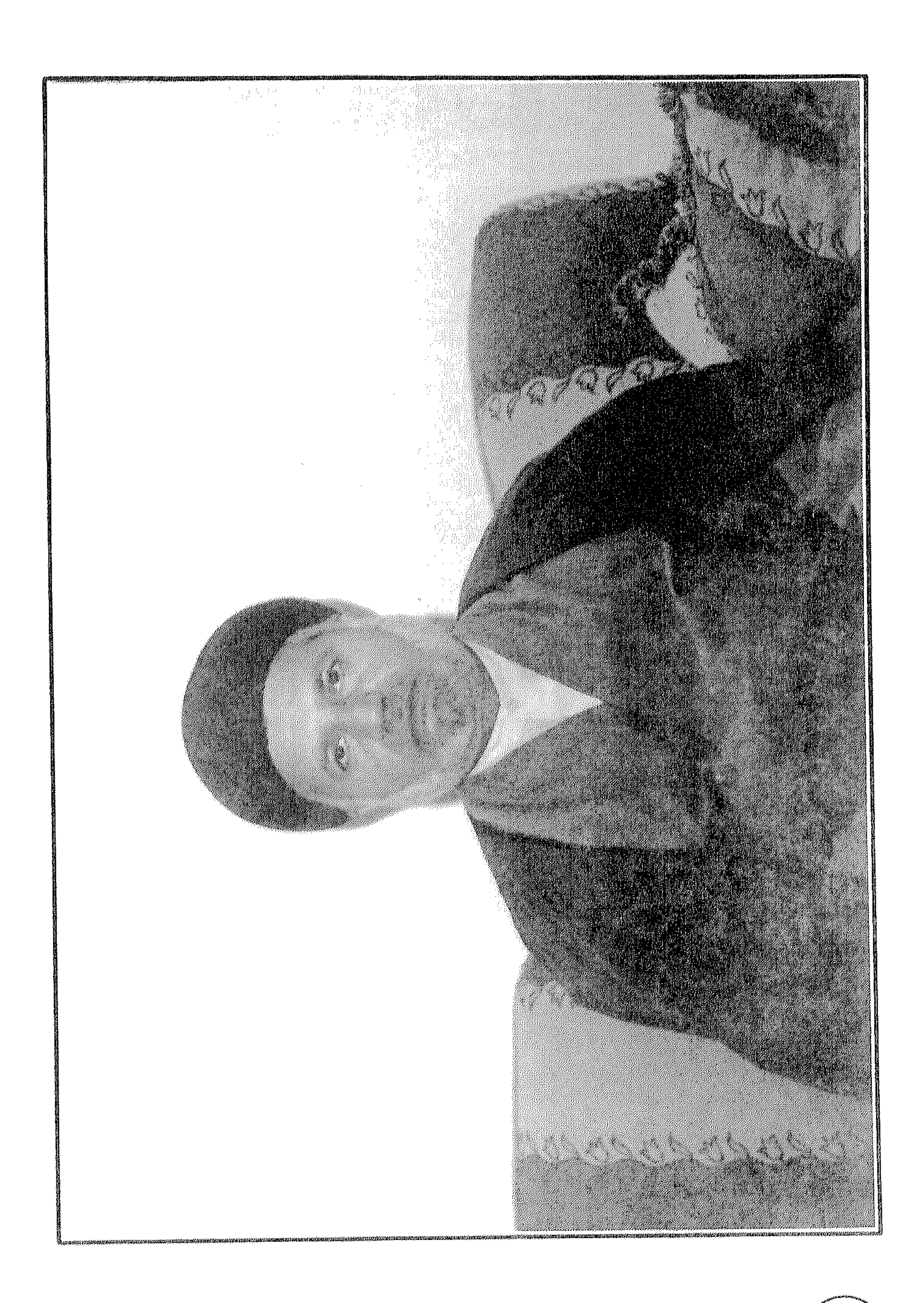
بين الخطابة والتجارة:

في هذه المحطة من ترجمة السيد أبو شامه يجمل التذكير بالتصنيف المطروح فيما مضى من حديث بأن الخطباء يتوزعون على فريقين:

أ ـ الخطيب الرسالي ب ـ الخطيب التجاري وليس المقصود من هذا التوزيع أن الخطيب الرسالي إذا افتتح له مشروعاً تجارياً ليصون نفسه وكرامته عن الاحتياج إلى الناس يصبح خطيباً تجارياً!! وإنما الخطيب التجاري هو الذي يحوّل الدين والمقدسات إلى صفقة تجارية للبيع والشراء ويدلل ويساوم على ضميره ومسؤوليته مستغلاً الغطاء الديني والعناوين الشرعية للأرباح والمكاسب التجارية أما كخطيب رسالي يخاف الله ويخشاه ويتمسك بأحكامه وتقواه ويؤدي دوره وواجباته الدينية، ويقوم بعمله الرسالي أحسن قيام وإلى جانب ذلك يكتسب بالطريق المشروع ويجعل لمعيشته مورداً مباركاًورزقاً حلالاً من عمل تجاري يغنيه عما في أيدي الآخرين، فهذا هو عين العقل والصواب إذا سمحت له ظروفه بتلك الممارسة، وقد يكون أكثر نشاطاً في عمله الرسالي من منطلق عدم الاحتياج المادي للآخرين الذي قد يجعل البعض مقصراً أو ربما مأثوماً لمحاولاته الحصول على احتياجاته في الحياة، وسيدنا المترجم له جمع بين الخطابة والتجارة فهو خطيب يمارس التجارة وتاجر يمارس



في الحسينية الجعفرية بالكويت ويبدو من اليسار السيد طاهر الملحم (الثاني) السيد محسن الصوافي، السيد المترجم، السيد حسين الحسيني، الشيخ، السيد إبراهيم الزنجاني، الميرزا الاحقاقي، السيد محمد علي الشيرازي، السيد..، الشيخ محمود الشريفي،



الخطابة، وقد زرت محله التجاري في الحيرة الـذي كـان يديـره أحد أصدقائه المؤتمنين بهّمة ونشاط وأمانة وإخلاص.

وفـي نفـس السياق تجـدر الاشـارة أن تقويـم شـخصية الخطيـب وكفاءته الخطابية ومستواه الفني لا يخضع لمقاييس دقيقة ولا يحدد وفـق ضوابط معينة وخصوصاً إذا تصدى لتقويم تلك الشخصية عامة الناس من غير ذوي الفن والتخصص، فغالباً ما يتأثر هؤلاء ببعض المظاهر لشـخصية الخطيـب كحسـن قيافتـه وقـوة حنجرتـه ولباقـة مجاملتـه دون النظـر إلـى أصوليـات المهنـة والطاقـات المعتمـدة فنيـاً ومنبريـاً، وسـيدنا المترجـم لـه خطيب منسجم كل الانسجام مع عمله الخطابي ولكـن تلكـأت خطابتـه في ظروف محنة الوطـن، وفـي ظـلال القمـع والاضطهـاد والرعـب التـي عاشها مع بعض أعلام المنبر الحسيني في البلد المنحور وتعثرت مسـيرته الخطابية بتركه ـ مرغماً ـ العمل المنبري لأكثر مـن عقـد مـن الزمـن ولا يخفـى أن الممارسـة المنبريـة هـي التـي تنمـي طاقـة الخطابـة، والحركـة المتواصلة هي التي تستحضر وتستعيد المعلومات الثقافية وتجـدد أرشـيف المحفوظات في ذاكرة الخطيب، ومثل الترك والتوقف فـي خطابـة المنبر الحسيني كمثل الذي يتعلم لغة من اللغـات الأجنبيـة دون أن يتحـدث بهـا فسرعان ماتتعرض للانقراض والنسيان وبعد فشل انتفاضة الشـعب العراقـي في شهر شعبان عام١٩٩١م، خرج خطيبنا الكريـم مـن جحيـم الارهـاب البعثي، مهاجراً إلى ديار الغربة، وحط رحله في جمهورية إيـران الاسـلامية وفي ظروف المهجر والغربـة عـاد إلـى خدماتـه المنبريـة بعزيمـة وتصميـم

واستعاد مجده المنبري مجدداً مثابراً على استذكار معلوماته واستعادة محفوظاته، وقد رأيته بدولة الامارات العربية المتحدة خطيباً للمرة الأولى بعد ظروف الهجرة منهمكاً في التحضير مكبّاً على المطالعة والاعداد لثلاث مجالس يتوجب عليه القراءة يومياً في العشرة الأولى من شهر محرم الحرام بدبي، ثم دعي إلى الشارقة وخطب في مجلس اللارية لعامين متتابعين، بعدها انتقل إلى الكويت وكان التوفيق حليفه في مجالسه المختلفة، وخطيبنا المترجم له من فئة الخطباء الذين لم (يتصنعوا) على خطيب معين ولم يتدرجوا في سلّم المنبر الحسيني وإنما بنى شخصيته الخطابية متأثراً بمشاهير الخطباء مستفيداً من تسجيلاتهم وأشرطتهم وخصوصاً «مكتبة الكاسيت الكبرى» التي وضعها الاستاذ الكبير الدكتور الشيخ أحمد الوائلي والتي لها الفضل الأكبر في تنشئة جيل من أفاضل الخطباء المعاصرين، ويبدو من خلال التتبع والقرائن أن الأشرطة الصوتية للأستاذ الوائلي لها أبلغ الأثر في الاطروحة المنبرية لسيدنا المترجم.

وأما تاريخه الخطابي فقد انطلق يمارس أوليات الخطابة وهو لم يتجاوز عقده الثاني حيث رقى المنبر وله من العمر سبعة عشر عاماً في بلدة الحيرة ثم تجول في بعض المدن والقرى العراقية كالبصرة والكوت والحلة والنجف بعد ذلك دعى إلى دولة البحرين ورقى أعوادها لأثني عشر عاماً، ثم واصل خدمته الحسينية وقرأ في كل من مكة المكرّمة والمدينة المنورة

والكويت والإمارات وسلطنة عمان وغيرها وهو اليوم في عداد الأعلام المتقدمين من خطباء المنبر الحسيني.

مؤلفاته:

علمت عنه أن لديه مؤلفات تحت الاعداد والتجهيز للطباعة وهي:

١ ـ القرآن بين الوعد والوعيد.
٢ ـ متناقضات في التاريخ.
٣ ـ أهل البيت دراسة وتحليل.
٤ ـ الحسين امتداد لرسالة محمد.
٥ ـ الحسين مدرسة الأحرار.
٦ ـ قصص وعظات.
٧ ـ مكارم الأخلاق في سطور.
٨ ـ منهج أهل البيت في السيرة والسلوك.
٩ ـ الخطيب الناجح.
١٠ ـ رسالة المنبر الحسيني.

شعره:

وهذه باقة من شعره خصَّ بها «معجم الخطباء» تنشر للمرّة الأولى ونتمنى على سيدنا أبي علاء أن تتهيأ له الفرص وتسنح له الظروف وينعم بصفاء الذهن وهدوء البال ليتحفنا بالمزيد الأفضل من أشعاره وقصائده.

هذه قصيدة في بعثة الرسول الأعظم (ص) ألقيت في مشهد الأمام الرضا ع ليلة البعثة المباركة:

بعث النبي فيا لها من رحمة ... عظمت عطاءاً نورها يتجدد

يا رحمة منَّ الاله بنشرها ... حيث الخلائق شملها متبددُ

وأواصر الأرحام قُطّع شملها ... والجهل أطبق والظلال ملبدُ

والأرض جدب والبطون سواغب ... والماء غور والخرافة تعبدُ

وأخو الجهالة من يمرّغ جبهة ... للاّت والعزى بذل يسجدُ

فمروّع للناس يُحسب باسلاً ... ومسلّب للمال فيهم أصيدُ

والبنت وأد والخمور شعائر ... والحج عريّ والدماء تبدد

هذي الجزيرة قبل بعثة أحمد ... جهل وظلم سادها وتمردُ

وإذا بنور الحق اشرق بازغاً ... فالأرض نور والسماء توقدُ

بعث الرسول فيا لها من فرحة ... هيا ارفعوها بالصلاة ورددوا

يا أمة الاسلام هيا فانهضي ... هذا العراق ممزّق ومبددُ

ملأ السجون شبابه ونساؤه ... وأخو الطفولة في الكآبة يرقدُ

والدين في الأوطان يهدم ركنه ... والشعب عن بلد الاقامة يطردُ

تلك الضرائح للأئمة هدمت ... حقداً وبغضاً بالقنابل تقصدُ

والقتل والترويع لم يكن خافياً ... والعرض نهب والفضيلة توأد

أفما لهذا الوضع منتدب له ... حر الضمير وسيفه متجرد

يـا قومنـا خلـو التفـرق جانبـاً واستمسكوا بعرى الأخا وتوحدوا

هـذه المهـاجر تشتكي مـن غربـة طـالت وطـال بهـا العنـاء الأنكـد

يـا رب فـأحفظ دولـة ميمونـة واحفـظ قيادتهـا فـأنت المنجـدُ

والطـف بنـا فسـواك لا يلفـى بـه نصـر وأنـت عمادنـا والمقصـدُ

وقصيدة أخرى في عيد الغدير يوم تتويج الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ألقيت في حسينية السيد محمد في الكويت:

ذكـراك دسـتور الحيـاة الأعظـم للنشـأ فيـه تفكـر وتفهّـمُ

ذكـراك نـور للنفـوس وبهجـة تحيـي القلـوب كأنمـا هـي بلسـم

ذكـراك سـفر للحيـاة ورحمـة للنـاس نهـج للهدايـة يرسـمُ

ذكـراك نهـج للسـعادة والتقـى فيـه الأنـام مـن الظلالـة تعصـمُ

ذكـراك عيـد يـا لـه مـن نعمـة كـبرى بهـا نعـمُ الالـه تتمـمُ

ذكـراك للديـن الحنيـف كمالـه ورضـى المهيمـن عندهـا يتحتـمُ

يـوم الغديـر تقدسـت آلائـه يـوم بـه أمـر الرسـول الأكـرمُ

تـوّج عليـاً بالخلافـة أنـه من عنـد رب العـرش تـاج يُحكـمُ

فهنـا لكـم صـدع الرسـول مبلغـاً أمـر الالـه وبالحقيقـة يُعلـمُ

مـن كنـت مـولاه فهـذا حيـدر مـولاه بعـده والأمـامُ الأعظـمُ

فتزاحمـت تلـك الحشـود لبيعـة بولايـة وبهـا عليـه تسـلّم

وأبيات في ولادة الأمام الحسن الزكي عليه السلام ألقيت في الكويت:

في مولد السبط بشراكم وبشرانا ... نور الأمامة هذا اليوم غشانا

ما لي أرى الدنيا تشع بنورها ... والكون هلّل بالافراح نشوانا

والأرض من بهجة غنت خمائلها ... وغرد الطير في الألحان أفنانا

وشذا عبير الورد فاح بنشره ... مذ راح يكسو الكون ريحانا

وتباشرت حور الجنان بنفحة ... سكرى تردد للهوى ألحانا

وذي الملائك بالتهليل قد شغلت ... والروح في الأرض بالبشرى تلقانا

هذا الزكي رسول الله ميَّزه ... إذ كان أفضل أهل الخلد شبّانا

وله في مولد الحسين عليه السلام:

ياليلة الأفراح ليلك مسعدُ ... ونسيم جوّك بالعبير مورد

ياليلة فيها الشقائق أزهرت ... وسرى عليلاً مسكها المتوقد

ياليلة ضاء الوجود بنورها ... وسما فخاراً في علاها الفرقد

ياليلة صدح البلابل نفحها ... وأريجها مسكٌ شذاه مخلّد

ياليلة فيها الملائك بشرت ... وغدى بها جبريل شوقاً ينشدُ

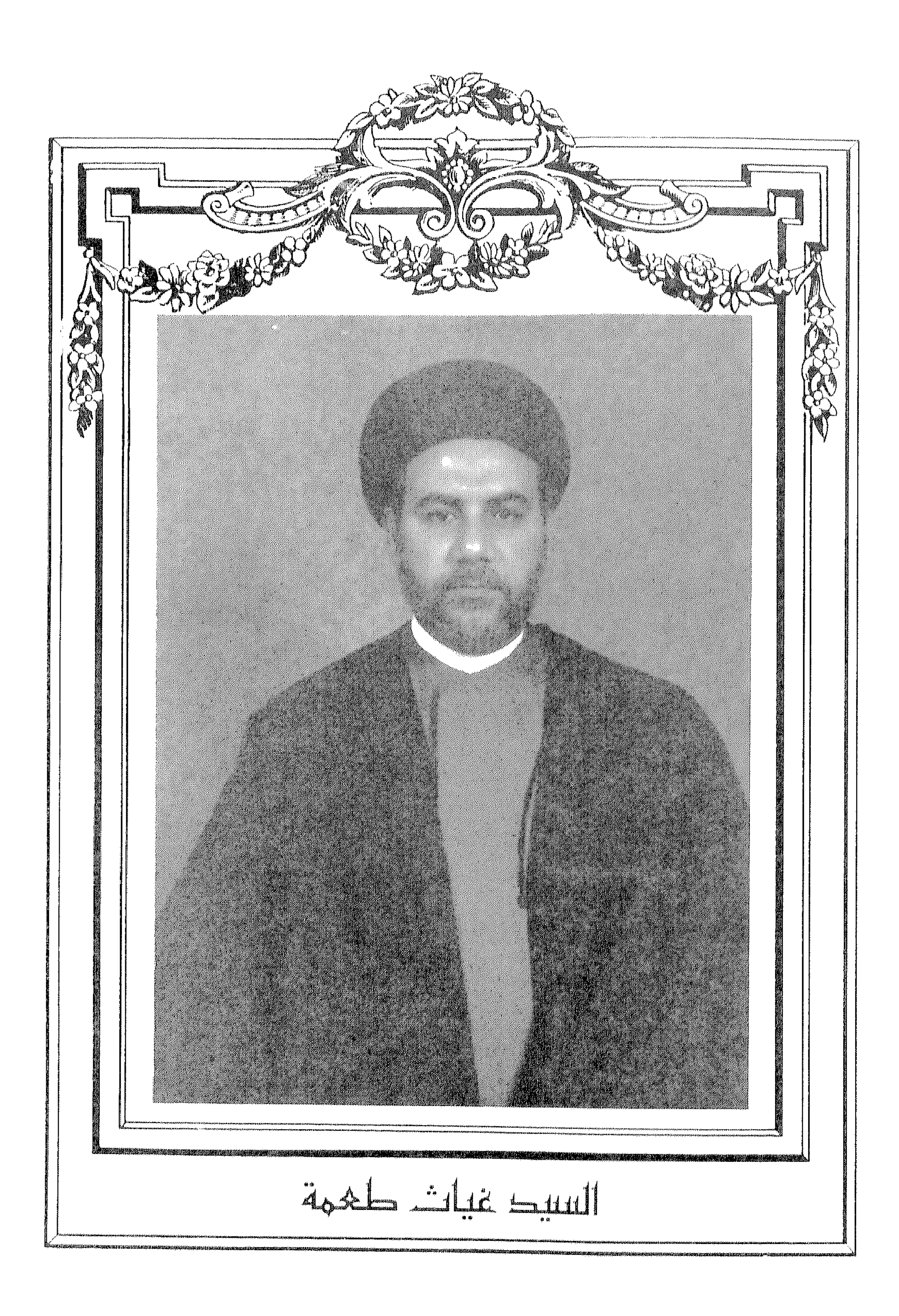
يا سائلي ما للبشارة هذه ... قلت اسمعوا ولد الحسين الأمجدُ

ولد الحسين فيا لها من رحمة ... عظمت عطاءاً نورها يتجدّدُ

جاءت به الزهراء نبعاً طيباً ... غرساً سقاه ندىً علي الأوحدُ

فتباشرت حور الجنان بفرحة ... وتجاذبت درباً ملائك سجّدُ

حفت به الأملاك يوم ولاده ... وبيومه سُعِدَ النبي محمدُ



السيد غياث طعمة





السيد
غياث طعمة

آل طعمة من أعيان بيوت المجد والشرف في مدينة البطولة والفداء، ومن سادات الأسر العلوية الباذخة في السؤدد والسيادة في أرض كربلاء. واشتهرت بآل طعمة نسبة إلى جدّها السيد طعمة الثالث[1] بن علم الدين بن السيد طعمة الثاني بن شرف الدين بن السيد طعمة كمال الدين الأول.

وتتصل حلقات سلالتها المطهّرة بالسيد ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام، وهو أول علوي سكن الحائر الحسيني.

لذا تعتبر هذه الأسرة من أقدم الأسر التي سكنت كربلاء إضافة إلى حيازتها شرف مقاليد الروضتين المقدستين الحسينية والعباسية منذ القدم، وأُنيطت بأبناءها سدانة الحرمين المطهّرين للعباس والحسين عليهما السلام طيلة هذي القرون المتعاقبة.

(١) عشائر كربلاء وأسرها للسيد سلمان آل طعمة /١٤١.



خطيبنا المترجم يرتقي الأعواد في مؤسسة السيد الخوئي - لندن



ح السيد محمد باقر الحكيم أثناء زيارة إلى لندن ١٩٩٥

وحفلت هذه الأسرة بكوكبة من رجال العلم والفضل والخطابة والأدب، وليس بدعاً ولا مستكثراً على شباب هذا البيت العريق أن يستعيدوا مجد آبائهم وأجدادهم في خدمة العقيدة فيتطوعوا في ميدان العمل الرسالي، ويسلك بعضهم خط التبليغ الديني والارشاد الاسلامي من خلال قناة المنبر الحسيني وكان من بين شخصياتهم الطموحة من رجال الفضل والأدب والخطابة المعاصرين فضيلة الخطيب السيد غياث بن السيد جواد آل طعمة وهذا تقرير مفصّل عن سيرته الذاتية ونشاطه العلمي والأدبي أسجله كما ورد مع نماذج ساخنة من قصائده الولائية:

مولده وحياته:

ولد في كربلاء المقدسة في ١٩٥٦/٤/٢١ وأكمل فيها الدراسة الابتدائية والاعدادية وحصل على بكالوريوس في الادارة والاقتصاد سنة ١٩٧٧، وغادر العراق سنة ١٩٨٠ إلى سورية ثم إلى الجمهورية الاسلامية في إيران وفيها سلك مسلك الحوزة العلمية حتى المكاسب عندما ترك الجمهورية الاسلامية متجهاً إلى بريطانيا سنة ١٩٩٠.

وخلال هذا العقد التحق ـ إلى جانب الدراسة ـ بمؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث وعمل مجموعات تحقيقية على مدى ثماني سنوات وقرر أن يختط مسلك المنبر الحسيني سنة

١٩٨٦ ولم يتتلمذ على يد استاذ في المنبر الحسيني وإنما اعتمد على ذاته في هذا الطريق وهو يرى أن هذا يُفقد المرء الكثير من الخبرة والممارسة والتقويم ولكن ضغط الحاجة الاجتماعية للثقافة الاسلامية والاعتقاد بأن المنبر مهم في ايصال رسالة الاسلام إلى قطاع واسع من المجتمع المرتبط روحياً بالامام الحسين (ع) هو الذي دفعه إلى الاسراع في السير بهذا الطريق.

وعندما حل في بريطانيا لم يتخل عن هذا الطريق في جو أصبحت فيه الحاجة أشد. وإلى جانب ذلك فهو يقوم بتدريس شرائع الاسلام وأصول الفقه في المراحل الأولى والثانية في الجامعة العالمية للعلوم الاسلامية بلندن إضافة إلى اشتغاله بدائرة المعارف الحسينية فهو يرى أن المنبر ليس مهنة للارتزاق وإنما يعمل الانسان ويرتقي المنبر حتى وان أضر بمستوى الأداء إلا إذا قامت معاهد متخصصة ترعى الخطابة الحسينية والخطباء ويكون دعمهم حراً لايراد من وراءه تمجيد من يدعم وإنما بالحقوق الشرعية دون أن يكون لأحد منّة في هذا الباب.

النشاط العلمي والأدبي:

١ ـ شارك ضمن العمل الجماعي في مؤسسة آل البيت (ع) في تحقيق (١٨) جزءاً من مستدرك الوسائل للمحدث النوري.

٢ ـ وكذلك في تحقيق (٢٠) جزءاً من وسائل الشيعة للحر العاملي.

٣ ـ وفي تحقيق (١١) جزءاً من جامع المقاصد للمحقق الكركي.

٤ ـ وفي تحقيق الجزء الأول من منتهى المطلب للعلامة الحلي.

٥ ـ شرح مفردات الأبيات الشعرية والتعليق عليها بالمشاورة مع سماحة العلامة الشيخ صادق الكرباسي القائم بالعمل على جمع وتحقيق ما يتعلق بالامام الحسين (ع) وأسمى عمله (دائرة المعارف الحسينية) وقد تم المجلد العاشر وصدر منها ستة مجلدات ولا يزال العمل جارياً على اكمال الباقي.

٦ ـ ترجمة أربعة مجلدات من التفسير الأمثل لناصر مكارم الشيرازي من اللغة الفارسية إلى العربية.

٧ ـ ترجمة ثلاثة أجزاء من كتاب دروس في العقائد لـ محمد أسدي كَرمارودي من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية.

٨ ـ تحقيق رسالة مصباح المبتدي وهداية المقتدي للشيخ أحمد بن فهد الحلي وقد نشرت في مجلة تراثنا العدد: ١٦.

٩ ـ تحقيق رسالة الآيات البينات وهي في نقض فتاوى الوهابية للامام الشيخ كاشف الغطاء وقد نشرت في مجلة تراثنا العدد ١٣.

١٠ ـ تحقيق رسالة اللوامع لأحمد بن فهد الحلي ولم تنشر.

١١ ـ ديوان شعر مطبوع بعنوان (عبقات الولاية) وهو في المعصومين (ع).

١٢ ـ مقالات متفرقة في بعض المجلات والصحف.

وهذه باقة معطرة فاح أريجها من (عبقات الولاية) اقتطفت من روضته الغنّاء وأشعاره العصماء:

١ ـ القصيدة الأولى في مديح النبي (ص):

أَرِقٌ هَلْ إِلى الحَبيبِ سَبيلُ ... أَوَ يغفو مُتَيَّمٌ مَتْبولُ
أَعْشَقُ اللَّيلَ لا للذَّةِ لَهْوِ ... بَلْ لأَنَّ الأَنيسَ فيهِ الجَليلُ
هُوَ حَفْلُ المُسْتَوْحِشينَ مِنَ النّا ... سِ وَالأُنْسُ عِنْدَهُم مَأمولُ
تَتَناجى قُلوبُهُمْ فَاللِّسانُ الـ ... ـبَليغُ عَنْ وَصْفِ حالِهِمْ لَكَليلُ
قَدْ أَعاروا الرَّحمانَ مِنْهُمْ قُلوباً ... فَكَساها البَهاءُ وَهْوَ جَميلُ
عَمَّروها بِذِكْرِهِ فَرَأَوْهُ ... وَرُؤى القَلْبِ لِلحَبيبِ دَليلُ
فَلَهُمْ لَذَّةٌ تَسامى مَداها ... لَمْ يَذُقْها مُسْتَكْبِرٌ وَجَهولُ
وَبَقوا يَرْقُبونَ في الكَونِ بُشْرى ... بَشَّرَتْها التَّوارةُ وَالإِنْجيلُ
فَتَهاوى إيوانُ كِسْرى خُشوعاً ... وَخَبَتْ لِلْمَجوسِ نارٌ تطول

لِـمَ لاذا مُحَمَّـدٌ حَـلَّ يُمْنـاً فَاسْـتحى البَـدْرُ وَاحْتَـواهُ أُفـولُ

أَمَديحـاً صَفْـوَةَ اللـهِ إنـي مِـن كَـلامٍ أُثْنـي بـهِ لَخَجـولُ

غَـيْرَ أَنّـي لِفَيْـضِ جـودِكَ راجٍ وَلِرُحْمـاكَ بِالثَّنـا أَسْـتَميلُ

حُـزْتَ مافيـهِ لَـوْ تَـأَمَّلَ دَهْـراً جَوْهَـرُ العَقْـلِ لاَعْـتَراهُ ذُهـولُ

أَنْـتَ فـي كُـلِّ غايَـةٍ مُنْتَهاهـا وَبِـذا عَـزَّ فِـي عُـلاكَ مَثيـلُ

فَـإِلَيْكِ القُلـوبُ تَهْـوي بِشَـوْقٍ وَإِلـى ثَغْـرِكَ العُيـونُ تَميـلُ

فَلَذِكْـراكَ لِلقُلـوبِ حَيـاةٌ وَبِـآلاكَ تَسْـتَنيرُ العُقـولُ

مَنْطِـقٌ هـادِفٌ وَقَلْـبٌ رَحيـمٌ وَنَـدى هـاطِلٌ وَخُلْـقٌ نَبيـلُ

أَوَ يُثْنـى عَلَـى النَّبـيِّ بِقَـوْلٍ وَلَـهُ أَوْرَدَ الثَّنـا التَّـنزيلُ

وَإذا قيـلَ لِلْمَكـارِمِ كونـي فـي كِيـانٍ فَـإِنَّ ذاكَ الرَّسـولُ

* * *

قُلْ لِمَـنْ لاَمَنـا عَلـى مـا نَقـولُ نَحْـنُ عَمّـا نَقولُـهُ لا نَـزولُ

إنّنـا تُبَّـعٌ لَـهُ وَسَـنَبْقى وَنَـرى الحَـقّ مـايَراهُ الرَّسـولُ

فَأَتانـا كِتابُـهُ بَيِّنـاتٌ آياتُـهُ وَظِلُّهُـنَّ ظَليـلُ

تَرْتَـوي مِـنْ مَعينِـهِ كُـلُّ نَفْـسٍ وَبِـأَنْوارِهِ يُبَـلُّ الغَليـلُ

هَـوَ حَـقٌّ لِـذي القُلـوبِ مَـريءٌ وَلِمَرْضـى القُلـوبِ حِمْـلٌ ثَقيـلُ

فَتَصَـدّى ذَوو النِّفـاقِ وَرامـوا مَحْـوَ ديـنٍ بِـهِ العَزيـزُ كَفيـلُ

وَصِـراعُ الإيمـانِ وَالكُفْـرِ يَوْمـاً مـاخَبَتْ نـارُهُ وَشُـبَّ الفَتيـلُ

وَالَّـذي نَكْتَـوي بِـهِ كُـلَّ يَـوْمٍ هُـوَ فَـرْعٌ وَمِـنْ هُنـاكَ الأُصـولُ

لَيْسَ يَرْضى عَنّا وَإِنْ فُرِشَّ الدَّرْ ... بُ زُهوراً لأبُوشُها ولا حِزْقيلُ
أَوْ نَرى دينَهُمْ وَذلِكَ كُفْرٌ ... أَوَلَيْلٌ عَنِ النَّهارِ بَديلُ
فَالزَموا دينَنا فَذلِكَ حِصْنٌ ... مَنْ نَأى عَنْ حِماهُ فَهُوَ ذَليلُ
غايَةُ الذُّلِّ أَنْ نَظَلَّ بِلا دِيـ ... ـنٍ فَيَلْهو بِعَقْلِنا مَخْبولُ

* * *

سَيِّدي ياضَميرَ كُلِّ مُحِبٍّ ... هَمُّهُ الخَيْرُ وَالصَّلاحُ السَّبيلُ
نَحْنُ في عالَمٍ ذَوى الحُبُّ فيهِ ... لِحُقودٍ وَسِلْمُهُ مُسْتَحيلُ
خُلِطَتْ جُمْلَةُ المَقاييسِ فيهِ ... فَتَساوى صَحيحُهُ وَالعَليلُ
وَإِذا المُسْلِمونَ صَرْعى أَمانٍ ... وَلِمَنْ سامَهُمْ هَواناً ذُيولُ
يَسْتَجيرونَ بِالأُلى مَزَّقونا ... وَبِأَيْديهِمُ دِمانا تَسيلُ
ذَبَحونا وَنَرْتَجي العَوْنَ مِنْهُمْ ... أَوَ تُرْجى عِنْدَ العَدُوِّ الحُلولُ
وَإِذ هَبَّتِ الطَّلائِعُ يَوْماً ... وَتَصَدّى لِلظّالِمينَ رَعيلُ
يَنْبري أَلْفُ قاعِدٍ وَخَنوعٍ ... هَمُّهُ في صِحابِهِ التَّخْذيلُ
يَرْصُدونَ السّاعي إِلى العِزِّ دَوْماً ... فَإِذا ماهَفا تُدَقُّ الطُّبولُ
مُسْتَريحونَ وَالأَحاديثُ تَتْرى ... حَيْثُ مامالَتِ الرِّياحُ تَميلُ
إِنَّ هذا لَمُتْرَفُ وَأَخا الجِدِّ ... هَزولٌ وَذا لِذاكَ عَميلُ
وَكَلامٌ تَمُجُّهُ كُلُّ نَفْسٍ ... خَيْرُ ما فيهِ أَنَّهُ مَهْزول
زُبْدَةُ القَوْلِ ما يَقودُ البَرايا ... لِرَشادٍ وَما سِواهُ فُضولُ
نَحْنُ في شِرْعَةِ النَّبِيِّ سَواءٌ ... وَلِما حَلَّ كُلُّنا مَسْؤولٌ

لَــنْ يُنـالَ المَجْـدُ المُؤَثَّــلُ إلاّ ... حينَ تَرْوى مِنَ النُّحورِ النُّصولُ

٢ ـ القصيدة الثانية في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

هـاجَ الحَنينُ لِقَـوْمٍ قُرْبُهُـمْ سَكَني ... وَإنَّمـا أَبْعَدَتْنـي غَـدْرَةُ الزَّمَـنِ

وَضـاقَ صَـدْري فَمـا أَدْري أَفـي ... أَمْ في ضُحىً أَظْلَمَتْهُ كَثْرَةُ المِحَنِ

فَكـانَ لـي إِخْـوَةٌ إِنْ هَدَّنـي كَمَـدٌ ... أَبُثُّهُـمْ فَيُسَـرّى قـاتِلُ الشَّـجَنِ

وَبِـتُّ فَـرْداً فَمـا خِـلٌ أُسـامِرُهُ ... إِلا صَدى الوِرْقِ إِذْ تَشْدو على فَنَنِ

وَإِنَّمـا غُرْبَـةُ الإِخْـوانِ قاتِلَـةٌ ... هـانَتْ وَرَبّي لَدَيْها غُرْبَةُ الوَطَـنِ

وَلَيْسَ لي مُؤْنِسٌ في غُرْبَةٍ عَصَفَتْ ... إِلا الوَلاءُ لِمَـنْ أَهْـوى أَبا حَسَنِ

إِمـامُ حَـقٍّ لَـهُ الايـاتُ شـاهِدَةٌ ... لكِنَّـهُ الآيَةُ الكُبْرى لِـذي المِنَـنِ

مَوْلـى لَـهُ خَشَـعَتْ بِـالحُبِّ أَفْئِـدَةٌ ... وَقَـدْ غُذينا هَـوى الكَـرّارِ بِـاللَّبَنِ

فَحُـبُّ حَيْـدَرَ إيمـانٌ وَبُغْضُـهُ ... كُفْرٌ أَتى ذلِكُمْ في مُحْكَمِ السُّنَنِ

وَحُبُّهُ سَـكَنٌ نَـأْوي إِلَيْـهِ هَـوى ... كَما يَؤوبُ حَمامُ الأَيْكِ لِلْوُكُنِ

وَلاؤُهُ النِّعْمَـةُ الكُـبْرى إِذا عُرِفَـتْ ... بِها سَـنَنْجو مِـنَ الآلامِ وَالحَـزَنِ

ياخـاصِفَ النَّعْـلِ وَالدُّنْيـا بِرُمَّتِهـا ... نَعْـلٌ لَدَيْـهِ وَأَدْنـى بَعْـدُ فـي الثَّمَـنِ

وَإِمْـرَةٌ قَـدْ عَنَـتْ غُلْـبُ الرِّجـالِ لَهـا ... كـانَتْ كَعَفْطَـةِ عَـنْزٍ عِنْـدَ ذا الفَطِـنِ

فَقَـدْ رَضيـتَ بِقُـرْصٍ يـابِسٍ جَشِـبٍ ... ومـا أَنِسْـتَ بِغَـيْرِ المَلْبَـسِ الخَشَـنِ

لكِـنْ طُويـتَ عَلـى نَفْـسٍ بِهـا انْبَجَسَـتْ

عَيْـنُ المَحَبَّـةِ لِلرَّحْمـانِ ذي المُنَـنِ

فَكانَ جِسْـمُكَ فـي الدُّنْيـا وَرُوحُـكَ فـي

قُـرْبٍ مِنَ العَـرْشِ لافي مَحْبِـسِ البَـدَنِ

وَكـانَ لَيْلُـكَ أُنْسـاً بِـالحَبيبِ فَلَـمْ

يَشْـغَلْكَ عَـنْ قُرْبِـهِ مِـنْ سَـكْرَةِ الوَسَـنِ

وَكُنْـتَ غَـرْسَ النَّبِـيِّ الطُّهْـرِ أَكْرَمَـهُ

وَكُنْـتَ ظِـلاً لِـذاكَ المَظْهَـرِ الحَسَـنِ

فَخَصَّـكَ المُصْطَفـى بِالمَكْرُمـاتِ بِمـا

كـانَ الوِسـامُ بَـدا فـي غُـرَّةِ الزَّمَـنِ

وَلَـمْ يَقُـلْ قَوْلَـهُ يَوْمـاً مُصانَعَـةً

فَإِنَّمـا نُطْقُـهُ وَحْـيٌ لِـذي المِنَـنِ

وَلِيُّكُـم وَهْـو أَقْضـاكُمْ وَأَعْلَمُكُـمْ

وَخَـيْرُكُمْ وَهُداكُـمْ فـي دُجـى الفِتَـنِ

وَوارِثـي وَوَصِيّـي نـاصِري وَأَخـي

نَفْسي وَصِهْـري وَذو سِـرّي وَمُؤْتَمَنـي

بِحَيْـدَرٍ عَـزَّ ديـنُ اللّـهِ وَارْتَكَـزَتْ

دَعـائِمُ الدّيـنِ وَالاسـلامُ فيـهِ بُنـي

سَـيْفٌ عَلـى الكُفْـرِ بَتّـارُ الغِـرارِ إذا

شَبَّتْ لَظى الحَـرْبِ لَـمْ يَنْكُـلْ وَلَـمْ يَهِـنِ

وَرايَـةُ الحَـقِّ لَـمْ يَضْعُـفْ لِـذي نَسَـبٍ
وَلَـمْ يُهـادِنْ عَلـى حَـقٍّ وَلَـمْ يَلِـنِ
وَمَـنْ يَقِـسْ بِعَلـيٍّ غَـيْرَهُ بِنـدىً
كَمَـنْ يَقيـسُ جَفيـفَ السُّـحْبِ بِـالْهَتِنِ

* * *

مَوْلىً لَهُ الكعبـةُ الغَـرّاءُ قَـدْ فَتَحَـتْ ... جدارَها ثُـمَّ ضَمَّتْـهُ عَلـى حَنَـنِ
كَأَنَّهـا تُخْـبِرُ الدُّنْيـا طهارَتَـهُ ... مُنْذُ القَديمِ مِنَ الأَرْجاسِ وَالـدَّرَنِ
وأَرْضَعَتْهُ هَوى التَّوحيدِ في صِغَرٍ ... فَطَهَّـرَ الكَعْبَـةَ الغَـرّا مِـنَ الوَثَـنِ
يـاآلَ طه لكُـمْ حُبـي وَمعْتقـدي ... أَديـنُ رَبي بِهِ فـي السِّـرِّ وَالعَلَـنِ
بحُبِّكُـمْ جُنَّـةٌ في الحَشْرِ تَمْنَعُنـي ... حَرَّ الجَحيمِ وَلـي رِدْءٌ مِنَ الحَـزَنِ
فَـأَنْتُمْ يـابَني طـه بِمِحْنَتِنـا ... يَوْمَ المَعـادِ مِنَ الأَهْـوالِ كَالسُّـفُنِ
إِنـي أُسالِمُ مَـنْ سـالَمْتُمْ بِرِضـى ... وَمَنْ تُعادون لا أَرْضى بِذي دَخَـنِ
لَنـا وَلاكُـمْ وَلا أَرْضـى بِـه بَـدَلا ... حَتّى أُوسَّدَ في قَـبْري وَفي جَنَني

١٩٩٤/١٢/١٧

٣ ـ القصيدة الثالثة في الزهراء عليها السلام:

قَــدْ كــانَ فــي أَرْضِ الحِجــازِ عَنــاءُ
فَــدَمٌ يُبــاحُ وَتُسْــتَباحُ نِســاءُ

وَالنــاسُ لاأَمْــنٌ فَيَهْــدَأَ بــالُهُمْ
بَــلْ قــاتِلٌ وَمُضَــرَّجٌ وَفِــداءُ

إِذْ مَــنَّ رَبُّ النــاسِ بِــالنورِ الــذي
مِــنْ بَعْضِــهِ تَتَنَــوَّرُ الأَرْجــاءُ

بُعِــثَ النَّبِــيُّ بِشِــرْعَةٍ بَنّــاءَةٍ
قَــدْ قــالَ عَنْهــا أَنَّهــا سَــمْحاءُ

فدعــاهُمُ فتكــالَبوا لِجَهالَــةٍ
وَالنــاسُ مــاجَهلوا لَــهُ أَعْــداءُ[1]

فَــإِذا الأَمِيــنُ بِــلا أَمــانٍ يُرْتَجــى
بَــلْ قَسْــوَةٌ حَفَّــتْ بِــهِ وَجَفــاءُ

لكنّــهُ يَــأوي لِحصْــنِ خَديجَــةٍ
فَــيَزولُ عَنْــهُ الهَــمُّ وَالإِعْيــاءُ

وَتَشــاطَرا مُــرَّ الحَيــاةِ وَحُلْوَهــا
مِنْهــا العَطــا وَمِــنَ النَّبِــيِّ دِمــاءُ

لِلّــهِ كَدُّهُمــا وَمــا مِــنْ غايَــةٍ
إِلاّهُ وَالعِشْــقُ العَظِيــمُ عَطــاءُ

---

(١) قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «الناس أعداء ما جهلوا».

فَحَباهُمـا الرَّحْمـانُ خَـيْرَ هَدِيَّـةٍ
ثَمَـرُ الجنـانِ بِناؤُهـا المِعْطـاءُ
وَغَـدتْ أنيسَـةَ أُمِّهـا فـي بَطْنِهـا
تَجْلـي الهُمـومَ فَيُسْـتَطابُ هَنـاءُ
حَتّـى أَضـاءَ الكَـوْنُ بِـالقَبَسِ الـذي
سَـرَّ النَّبِـيَّ فَوَجْهُـهُ وَضّـاءُ
وَاليَـوْمَ قَـرَّتْ أَعْيُـنُ إِذْ أُخْـبِرَتْ
وُلِـدَتْ لِتَنْـثُرَ خَيْرَهـا الزَّهْـراءُ
زَهْـراءُ طـه مَـنْ تَدَبَّـرَ أَمْرَهـا
سَيَحارُ فَهْـي عَلـى العُقـولِ عَمـاءُ
سِـرٌّ خَفِـيُّ الكُنْـهِ مـاأَدْراكَ مَـنْ
بِنْـتُ الرَّسـولِ وَهَـلْ كَـذاكَ نَمـاءُ
هِـيَ مُلْتَقـى الأَنْـوارِ وَ السِّـرُّ الـذي
فُتِقَـتْ بِـهِ أَرْضٌ لَنـا وَسَـماءُ
هِـيَ نَفْـخُ قُـدْسٍ قَـدْ أُديـفَ بِطينَـةٍ
فـاذا بِهـا إِنْسِـيَّةٌ حَـوْراءُ
هِـيَ بَضْعَـةُ المُخْتـارِ وَالنـورُ الـذي
لَـوْلا عَلِـيٌّ مالَـهُ أَكْفـاءُ
وَهِـيَ التـي خَـيْرُ الرِّجـالِ بِبابِهـا
خَـدَمٌ وسـاداتُ النِّسـاءِ إِمـاءُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنْ تَـرْضَ يَـرْضَ اللـهُ أوْ غَضِبَـتْ عَلـى
عَبْـدٍ فَلَيْـسَ سِـوى الهَـلاكِ جَـزاءُ

تُـؤْوي المُحِـبَّ لَهـا وَتَطْـرُدُ مُبْغِضـاً
فَلِـذاكَ عَـدْنٌ وَالطَريـدِ عَنـاءُ

أُمُّ الأئِمَّـةِ وَالمَنـاقِبُ جَمَّـةٌ
أَيُحيـطُ عَلْيـاءَ البَتـولِ ثَنـاءُ

أنـا قَـدْ عَقَـدتُ صَحيفَتـي بِوَلائِهـا
فَوَلاؤُهـا لِـذَوي العِظـامِ وِقـاءُ

قُـلْ لِلَّذيـنَ تَنَكَّـروا لِمَقامِهـا
سَـتَرَوْنَ أنَّ لِمَـنْ أسـاءَ شِـقاءُ

أنـا لَسْـتُ أَرْجـو غَـيْرَ مَسْـحَةِ كَفِّهـا
فَـوْقَ الـرُّؤوسِ وَلا يَليـهِ رَجـاءُ

فَهُنـاكَ تَزْهَـرُ فـي النُّفـوسِ رَواشِـحٌ
مـا أنْ تَفيـضَ بِفَضْلِهـا الزَّهْـراءُ

* * *

القصيدة الرابعة في الامام المهدي المنتظر عجّل اللّه فرجه:

إلام بِنارِ البُعْدِ يا سَيّدي نُكْوى	وَهَلْ يُسْتَلَذُّ العَيْشُ مِنْ دونِ مَنْ نَهْوى
وَهَلْ يُؤْنِسُ الأَرْواحَ ميلادُ حُجَّةٍ	وَنَفْرَحُ والمَوْلودُ حَفَّتْ بِهِ البَلْوى
تَقاذَفَهُ هَمُّ العَوالِمِ فانْثَنَتْ	جَوانِحُهُ بِالحُزْنِ مِمّا بِها تُكْوى

فَـأنّى أدار الطّـرْفَ جـوْرٌ ومِحْنَـةٌ ... وَمُضْطَهَدُ في البُؤْسِ يَرْجو النّجا رَجْوا

وَنَحْنُ جرتْ فـي القَلْبِ أبْحُرُ وُدِّكُـمْ ... فَأثْمَرَتِ الإيمـانَ وَاعْشَوْشَبَ التّقْـوى

فَصبَّـتْ علَيْنـا العادِيـاتِ بِحُبِّكُـمْ ... لِتَصْرِفَنـا عَنْكُـمْ فزدْنـا بكُـمْ زَهْـوا

تُصَـبُّ عَلَيْنـا النّائِبـاتُ كأنّمـا ... خُلِقْنَ لَنـا وَالدَّهْرُ يَلْهـو بنـا لَهْـوا

كَأنَّ لَـدى البـاقين مِـنْ نَسْـلِ تَيْمِهـا ... بَقِيّـةَ ثـأرٍ أدْرَكـوهُ بنـا تـوْا

فَشُتِّتَ مِنّـا الشَّمْلُ حَتّـى كأنّنـا ... هَشيمٌ ذَرَتْـهُ الرّيحُ فـي عـاصِفٍ ذَوّى

يَـؤوبُ إلـى أوْكـارِهِ الطّيْرُ آمِنـاً ... وَنَحْنُ نَجوبُ التّيهَ لَيْس لنا مَـأْوى

إلَيْـكَ شَـكَوْنا مـا بنـا مِـنْ مُلِمَّـةٍ ... فَإنْ أنْتَ لا تُصْغي لَنـا لِمَن الشَّكْوى

فَهَبْنـا المَعـاصي أخْجَلَتْنـا لَدَيْكُـمُ ... ألَسْنا بكُمْ نَسْتَمْطِرُ الصّفْـحَ والعَفْـوا

وَهَبْنـا الخَطايـا أسْقَطَتْنا ألَـمْ يَكُـنْ ... لِرُضّعِنـا شـأنٌ بـه تُكْشَـفُ البَلْـوى

وَلا لِعَفـافِ الطّـاهِراتِ كَرامَـةٌ ... وَتَغْفو علـى مـا نـالَهُنَّ أسـىً غَفْـوا

وَإنْ تَـكُ قَدْ أعْرَضْتَ عَنّا أمّا تَـرى ... عَلى عِتْرَةِ المُخْتارِ كَيْفَ بَغَوْا بَغْـوا

أمـا غـاضَكَ المُخْتـارُ مُلْقـىً بِـدارِهِ ... وَحَيْـدَرَةٌ عَـنْ حَقِّـهِ جَهْـرةً يُـزْوى

يُقـادُ أسـيراً وَهْـوَ نَفْسُ مُحَمَّـدٍ ... أعَزُّ على ذي الأرْضِ مَنْ وَلَدَتْ حَوّا

وَلَـوْ شـاءَ أنْ يُفْنـي الوُجـودَ أبـادَهُ ... ففي كَفِّـهِ الأفْلاكُ مـا إنْ يشأْ تُطْوى

وَلَـوْلاهُ لا الإسْـلامُ قـامَ عَمـودُهُ ... ولا صَوْتُ داعي اللّهِ في الكَوْنِ قدْ دوى

أتُغْضي عَنِ الزَّهْـراءِ أُسْقِطَ حَمْلُهـا ... وسَوْطٌ لمَمْلوكٍ علـى مَتْنِها يُلْـوى

وَتُلْطَـمُ مَـنْ طـه يَقـولُ لِفَضْلِهـا ... فِداها أبوهـا فَهْي مِدْحَتُهـا القُصْـوى

وَتُحْـرَقُ دارٌ عَظّـمَ اللّـهُ شـأْنَها ... فلِلْوَحْـيِ وَالأمْـلاكِ تُرْبَتُهـا مَهْـوى

وَأنّـتْ أنينـاً ضَمّنَتْـهُ مُصابَهـا ... ولَوْ نالَهُ بَعْضٌ لِذابَ أسىً رَضْوى

وَتُحْرَمُ مِنْ بَثٍّ الرَّسول لَواعِجاً ... وَتُمنَعُ أَنْ تُبْدي المصائِبَ والشَّجْوا

وَيُعْفى ثَراها وَهْيَ سَيِّدَةُ النِّسا ... وَلكِنّما في كُلِّ قَلْبٍ لَها مَثْوى

وَإِنْ تَنْسَ هَلْ تَنْسى الحُسَيْنَ مُجَدَّلاً ... وَخَيْلُ بَني سُفْيانَ قَدْ رَضَّتِ الشِّلْوا

وَزَيْنَبُكُمْ تُسْبى وَخِدْرُ سُمَيَّةٍ ... مَصونٌ فَيا لِلّهِ ما أَعْظَمَ البَلْوى

أَثَرْها فَأَطْرافُ الطُّفوفِ غَليلَةٌ ... وَلَيْسَ سِوى مِنْ فَيْضِ أَعْدائِكُمْ تَرْوى

أَثِرْها يَذوبُ الكَوْنُ مِنْ جَمْرِ غَيْظِها ... وَطَهِّرْ تُرابَ الأَرْضِ وَامْحُ العِدى

وَنَحْنُ عَلى عَهْدِ الوِلايَةِ لَمْ تَزَلْ ... تَهيجُ بِنا في الشَّوْقِ أَفْئِدَةٌ تَهْوى

عَشِقْنا المَآسي في هَواكُمْ فَإِنَّنا ... نَرى عَلْقَمَ الآهاتِ مِنْ أَجْلِكُمْ حُلْوا

وَمِنْكُمْ غَذيناها فَمَهْما تَعاظَمَتْ ... تَهونُ لِما نِلْتُمْ لَنا بِكُمُ السَّلْوى

فَإِنْ نَكُ ظُلْماً قَدْ أُبيحَتْ دِماؤُنا ... وَأَعْناقُنا لِلّهِ في حُبِّكُمْ تُلْوى

وَقَدْ سامَنا الأَعْداءُ أَلْفَ مَهانَةٍ ... وَمِنْهُم سَمِعْنا في مُوالاتِكُمْ هَجْوا

فَذَرْهُم يَخوضوا في الحَياة وَيَلْعَبوا ... وَيَتَّخِذوا أَنّا أَطَعْناكُمُ هُزْوا

وَلا تَحْسَبَنْ يوماً نَحيدُ لِمِحْنَةٍ ... تُلِمُّ بِنا أَوْ فادِحٍ كَدَّرَ الصَّفْوا

فَعِزَّتُنا أَنّا أَرِقّاءُ حُبِّكُمْ ... وَذِلَّتُنا إِنْ نَنْأَ عَنْكُمْ وَلَنْ نَقْوى

فَطينَتُنا مِنْ فاضِلِ الطّينِ نَشْؤُها ... فَما مِنْ سَبيلٍ أَنْ نَضِلَّ وَأَنْ نَغْوى

وَتِلْكَ لَعَمْرُ اللّهِ أَعْظَمُ نِعْمَةٍ ... حَبانا بِها مِنْ فَضْلِهِ عالِمُ النَّجْوى

١٩٩٠/٣

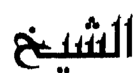


مع الشيخ الطنطاوي شيخ الأزهر عند زيارته مؤسسة السيد الخوئي لندن ١٩٩٧
في الصورة السيد عبد المجيد الخوئي والشيخ مهدي الكعبي



الشيخ إبراهيم النصراوي





الشيخ إبراهيم النصيراوي

من رجال الفضل والكمال الخطيب الأديب الشيخ إبراهيم النصيراوي، يمتاز بشخصية إدارية واثقة الخطى، ودية التعامل، لبقة التصرف.

اتصلت به واستمعت إلى بعض محاضراته عبر القسم العربي من إذاعة الجمهورية الإسلامية في إيران فوجدته خطيباً مثقفاً وأديباً مفوهاً، التقيته في أكثر من بلد من بلدان المهجر وجمعتني وإياه ذات يوم دعوة لبنانية على ضفاف نهر الليطاني في الجنوب اللبناني بمشهد شاعري رائع على شرف المرحوم الدكتور السيد مصطفى جمال الدين، فكان شيخنا المترجم له ثالث ثلاثة في رفقة السفر ذهاباً وإياباً مع الفقيد المصطفى وكاتب الترجمة، وقد كانت ليلة من أمتع الليالي ضمت صفوة من عشاق أدب المصطفى وكوكبة من رواد شخصيته المرحة أتذكر من بينهم الشيخ حسين البغدادي، والشيخ حسن البغدادي، والشيخ حسين

القبيسي، والشيخ قاسم القبيسي، والسيد مهدي بحر العلوم، والسيد حسن بحر العلوم، والأستاذ حامد الخفاف، والسيد الخرسان وغيرهم، وأفاض علينا الفقيد جمال الدين بروائعه وإخوانياته، وكانت سهرة تسودها المحبة والوئام تجلت بها مكارم أصدقائنا النبلاء من آل القبيسي والبغدادي، وأريحيتهم العربية، وعاداتهم الأصيلة في إكرام الضيف، وتكريم الوافد، وخلال تبادل الأحاديث ساقتنا المناسبة إلى تذكر بيتين من الشعر استشهدت بهما متجاسراً بحضور عمد الشعر وعميده وهما:

لو تراني والناس حولي صفوفاً لتوهمت أنني سلمان

ليس من طبعي الصلاة ولكن ألجأتني لمثلها طهران

فاعترض السيد أن صفوفاً يجب أن ترفع ولايجوز أن تنصب وكنت أعتقد أن صياغتها لو تراني وترى الناس صفوفاً فأصر السيد المصطفى أن ذلك لا يجوز بأي حال من الأحوال ثم طرحت فكرة جواز الوجهين الأول قرائته بالضم على أنها مبتدأ وخبر والثاني قرائتي بالنصب لذلك على أنها مفعول ثاني لترى، فأصررحمه الله جازماً ألا وجه لذلك إطلاقاً، واستغربت كثيراً من إصراره ولازلت مستغرباً من عدم تجويزه الوجه الثاني وهو وارد ومعمول به فخاطبته بقولي: يا أبا الحسن إن قولك حجة والراد عليك بهذا المجال راد على الله، ورأيت القوم سكوتاً

جميعاً، ولم ينبس أحد منهم ببنت شفه، ولاشك في إيمانهم وإذعانهم وانتصارهم لما يقول حبر الأدب وعلم الشعر إلا الشيخ النصيراوي الذي نصرني وناصرني وأيد الرأي القائل بجواز الوجهين، وهو ممن تولى تدريس ألفيه النحو العربي ثلاث مرات لطلاب الحوزة العلمية، فآمنت بصواب رأيه المطابق والمؤيد لقراءتي للبيتين، ولكني خاطبته أنّى لقولك أن يؤخذ حجة مقابل قول المصطفى وشخصيته التاريخية العريقة في الفن والتخصص.

وجمعتني كذلك ليلة أخرى مع الأستاذ المترجم له في دبي بدولة الامارات العربية المتحدة، وقد استضافنا الخطيب الجليل السيد مهدي الكشميري على مائدة سخية بأحد المطاعم المعروفة، وكانت هي الأخرى من أحلى الليالي وأمتعها بعد عناء الالتزام، ومسؤولية الواجب في موسم عاشوراء، فترك في نفسي انطباعاً طيباً مقروناً بالمحبة والتقدير لما يتحلى به من ذوق رفيع، وخلق عظيم، وقيم أصيلة.

وبعد أن رجع كل منا إلى مقر إقامته وبلاد هجرته تلقيت منه كتاباً كريماً بين طياته ترجمته الشخصية مزدانة بصور الود والمحبة ومشفوعة بغرر أشعاره وروائع قصائده رأيت أن أنشرها كما وردت بخط يده دون تدخل لتكون بشكلها الطبيعي وتعابيرها العفوية دون رتوش أو مجاملات، فقد نطق قلمه متواضعاً برسم صورة حقيقية عن مسيرة حياته في أدوارها

المختلفة منذ عهد الطفولة المبكرة حتى تكامل شخصيته المباركة، ومع خطيبنا المترجم في نص ما ترجم لنفسه.

ولدت سنة ١٩٥٦م في محافظة العمارة جنوب العراق وأكملت دراستي الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها وفي سنة ١٩٧٩م التحقت بالحوزة العلمية في النجف الأشرف واستمرت دراستي إلى سنة ١٩٩١م حيث هاجرت إلى قم المقدسة.

هذا من الناحية الاجمالية، أما تفصيل أدوار هذه الحياة فكالآتي:

كان والدي رحمه الله نجاراً ماهراً معروفاً في المحافظة ومتديناً في الوقت نفسه وقد اهتم بي من بين أخواني الذكور الستة وكنت منذ الصبا مخالطاً لعلماء المنطقة اتردد على مجالسهم وبين سنّي العاشرة والعشرين من عمري كنت أرفع الأذان وأقرأ القرآن وأتلو الكلمات في المناسبات الدينية في مسجد النجارين في العمارة واصعد المنبر كمبتديء ليس أكثر شجعني على ذلك جرأتي ودعم أهل الخير لهذا الصبي المولع بحب الحسين عليه السلام.

ونظمت الشعر أيضاً في هذه المرحلة من عمري الاّ أنه شعر ركيك يحتاج إلى الاصلاح شأنه شأن كل بداية. ثم ترقى الأمر حتى كانت لي مشاركات في المدرسة وكنت في سنة ١٩٧٨م الفائز الثاني على العراق بالشعر في قصيدتي التي أقول فيها:

لسـان الفكـر دعنـي بـانطلاق وذرنـي أشـتكي ممـا ألاقـي
وأُعلنهـا علـى الأيـام حربـاً تحطّـم كـل عـرشٍ للنفـاق
لتنخـرط الخيانـة مـن صفـوف أبـتْ الاّ التقـدم بالشـقاق
واسـقيها لكـم كأسـاً مليّـاً لتعـرف نكهـة الطعـم المـذاق
أُريـق الكـأس مـن بعـد امتـلاء فـوا أسفي على الكـأس المـراق

* * *

أما في النجف الأشرف فقد درست المقدمات والسطوح على أساتذة جيدين معروفين أمثال الشهيد السيد محمد حسين الحكيم والشهيد السيد محمد تقي الخوئي والشيخ عباس المطراوي والسيد علاء الدين بحر العلوم وحضرت بحث خارج السيد الخوئي والشيخ ميرزا علي الغروي.

وكنت ازاول القراءة في المواسم المعروفة في مدينة العمارة والنجف وكربلاء، وكنت أيضاً مديراً لمدرسة دار العلم ومكتبتها العامة للامام الخوئي في النجف الأشرف.

وفي سنة ١٩٨٩م صرت مديراً لمكتب الامام الخوئي رحمه الله في الكوفة.

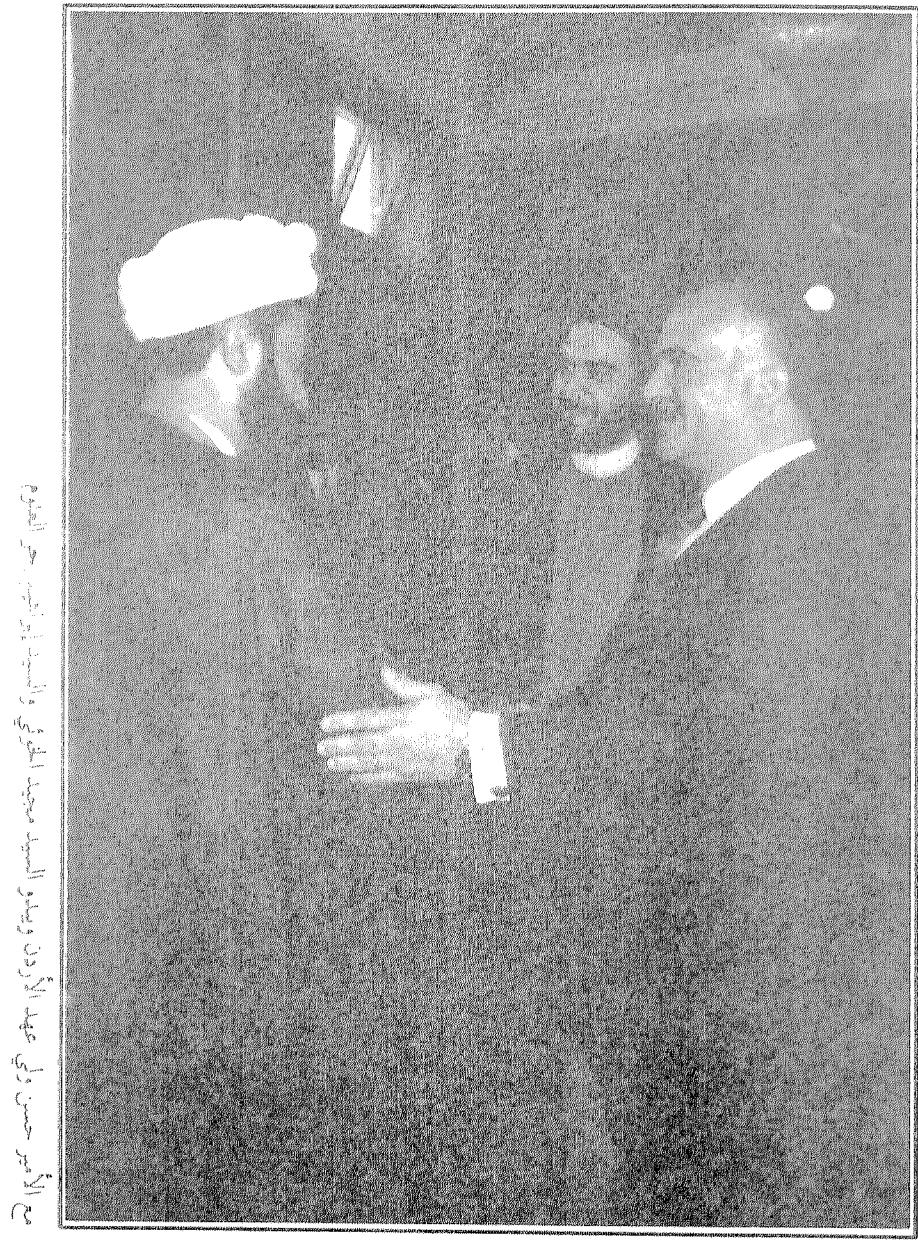
أما عن كتابي حديث كربلاء فقد كانت الفكرة تراودني أن انظم واقعة كربلاء شعراً وفعلاً مرّت علي فترة كنت فيها ملازماً بيتي في النجف لظرف طارئ فاستعنت بالله تعالى واخلصت

النية وقمت بنظم ما ورد في يوم العاشر من المحرم شعراً على شكل ارجوزة ووفقت لذلك حتى بلغت اكثر من ألف بيت أخيراً تمت بتخريج مصادرها وترجمة رجالها فاعددتها كتاباً معداً للطبع وتم بحمده تعالى طبعه في إيران.

وعندي أمل بأن اكتب مسير الحسين ومسير السبايا على هذه الطريقة.

من إيران خرجت للقراءة في لبنان/ بيروت في مأتم المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى عند الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين ولمدة خمس سنوات في محرم الحرام وقرأت في طهران وقم واصفهان ومشهد وكذلك في سوريا ولندن، وبثت كثير من محاضراتي عبر الإذاعة العربية في الجمهورية الاسلامية بالاضافة إلى كتابي حديث كربلاء عندي كتاب القواعد النحوية وهو دوره نحو كاملة طبعت مرتين.

وكذلك كتاب أعلام الفقهاء والمحدثين يتضمن دراسة وتحليل وترجمة كبار علمائنا الاعلام وهو موسوعة صدر منها لحد الآن الجزء الأول والثاني في طريقه إلى الاكتمال وانا الآن امارس تدريس كتاب الرسائل والعقائد والنحو في حوزة قم المقدسة.



مع الأمير حسن ولي عهد الأردن ويبدو السيد محمد الغروي والسيد إبراهيم بحر العلوم



مع جمع من طلابه ١٩٩٣م في قم

تاريخ وفاة الامام الخميني (رض)

أمـــةُ الاســـلام تبكـــي　　لفقيــــدٍ راح منهـــــا
إنّـــه مـــا مـــات أرخْ　　غـــاب روحُ اللـــه عنهـــا

١٢٦　٦٦　٢١٤　١٠٠٣

١٤٠٩هـ



مع عالمين من علماء عمان ١٩٩٦ لندن

نماذج من شعره

الحسين الخالد

أيهــا الدّمعــة التــي لا تجــفُّ | أنـت فـي كـل ثـورة لـك حـرفُ
تتخطـى الزمــان جيــلاً فجيــلاً | يحمـل الخلـد منـك نحر وكـفّ
يــا تريبــاً مخضّبــاً غســل الأ | رض نجيعــاً وفــي الثريـا يــرفّ
نسـج السيـف فوقـه نسـج ميـتٍ | واذا النّسـج عـن حيــاة يشــفّ
يشـبه الشـمس غـير أنّ حسـيناً | ما اعترى شمسه المنيرة كسف

* * *

يا حليـف الهـدى وجدتـك رمـزاً | لايضـاهي أوصافـه الغـرَّ وصـف
هـو مـن أحمـد تفتّـح غصنــاً | وعلـى هديــهِ المبــارك يقفــو
بيــن أحضــان فــاطم وعلــي | وحجــور الكـرام يحبـو ويغفــو
ثقـل المهـد فيـه علمـاً وهديــاً | فلـه جـبرئيل فـي المهـد إلــف
هــزّة والوجــود يهــتزُّ فخــراً | مـن كهـذا لـه الملائـك تهفـو؟
هكـذا كنـت فـي صبـاك وجــوداً | صاغـه الله فهـو عطـفُ ولطـف

* * *

يـافتى المجــد والفــداء طريــق | وعــزّ والأبــيّ فيــه يخــفّ
مدّ جسم الظلام في الأرض جنحاً | وعلى سطحها الظلامـات تطفـو
فتقحّمــتَ ســاحة الجهـل فــرداً | ثــائراً حولــه النجــوم تحــفّ

وقف الكون أيّ سيف سيعلو من سيرديه في المهالك خسف

الألوف التي تخاف اقتحاماً أم وحيد ولم يخالجه خوف

وإذا القاتل الجبان صريع والقتيل الشجاع للموت حتف

ويزيدٌ تشوبه الناس قدراً وحسين لواء حمد يرفّ

* * *

أيّها الشامخ المطل علينا لم يقف منك للبطولات زحف

سيّدي يومك الملفع حزناً مثل ماضيك في المكارم عفّ

لك كف تشير للحق فيها لك سيف به على الجور عزف

قبس أنت للرجال وفكر أنت جرح به إلى الآن نزف

رائد الحق لم يخفْ عنت السـ ـيف وإن هبّ للضلالة عصف

يعشق الموت وهو حرٌّ أبيٌّ يبغض العيش حينَ يُرغَم أنف

وعرفنا الحسين جسماً تريباً والرماح الرعناء في الأفق صفّ

غير أن التريب مازال حيّاً كل أرض له من الوجد طفّ

تأريخ صدور الديوان للسيد مصطفى جمال الدين:

نشيدك في فم الدنيا معطّر وصوتك فوق جرح الحق كبّرْ

وحلّق كي يعانق كل نجمٍ فغطى البدرَ نورٌ منه أزهر

ولامس ماء دجلة وهو يجري فصار لشاربيه الماءُ كوثر

ومس الأرض فانتشرت حصاها وروداً واستحال الرمل سكّر

وفـــاح بافقنـــا فـــاهتز نخـــلٌ	مـن الفيحـاء حيـث زهـا وأثمـر
علـى بُعـــدٍ يُشــم الطيـبُ أرخْ	لمسـكُ الشـعر بـالديوان ينشــر

١٤١٥ هـ

نظمت وانا بين جمع من أصدقائي على شط العـرب في مدينـة المحمّرة الايرانية وكنا نستقبل النسيم العابر علينا من وطننا العراق:

اتيتهـــا ليلـــةً أحبـــو أناغيهـــا	فكلمتنـــي ولـــم أفهـــم معانيهـــا
مـاذا دهـاك وفـي عينيـك أغنيتـي	وطالمـــا عشــتُ أيامـــاً أغنيهـــا
حفظتهـا زمنـاً أشـــدو بمطلعهـــا	وأنتشي سَكراً من عـذب جاريها
ضيّعـتُ عمـــري ومـــا ضـــاعت	ولا يـزال فـؤادي عنـك يرويهـــا
ردي علـيّ فـأني عنـكِ مغـتربٌ	ولوعتي لم تزل في القلب أخفيها
ردّي فـان نسـيمَ الليـل هدهدنـا	وقـد تذكـرتُ شـيئاً مـن لياليهـا
كـانت وكنـا وأحبـابي تغـازلني	كمـا يغـازل جـاري المـاء واديهـا
بالله ردي فمـا أحلـى مسـامرتي	وقـد جلسـت علـى أبـواب ناديهـا
اشـتدُ والعـذب آتٍ منـكِ أسـأله	عـن دارنـا عـن قرآنـا عـن أهاليهـا
يقيـت بعـدكِ يـا محبوبتـي جسـداً	امـا فـؤادي فقـد خلّفتـه فيهـا
ردي علـيّ وحسبي فيـكِ وآلهـة	دعـي الهمـوم إلـى الأيـام تطويهـا
إنـي أتيتـكِ فـي قـومٍ لـكِ انتسـبوا	شـوقاً إليـكِ لعـل الشـوق يدينهـا

١٩٩٤م



خطيبنا الفرج مع السيد علي مكي المفتي في سوريا عام ١٩٩٦



مع السيد عبد المجيد الخوئي والسيد حسن بحر العلوم لندن ١٩٩٦

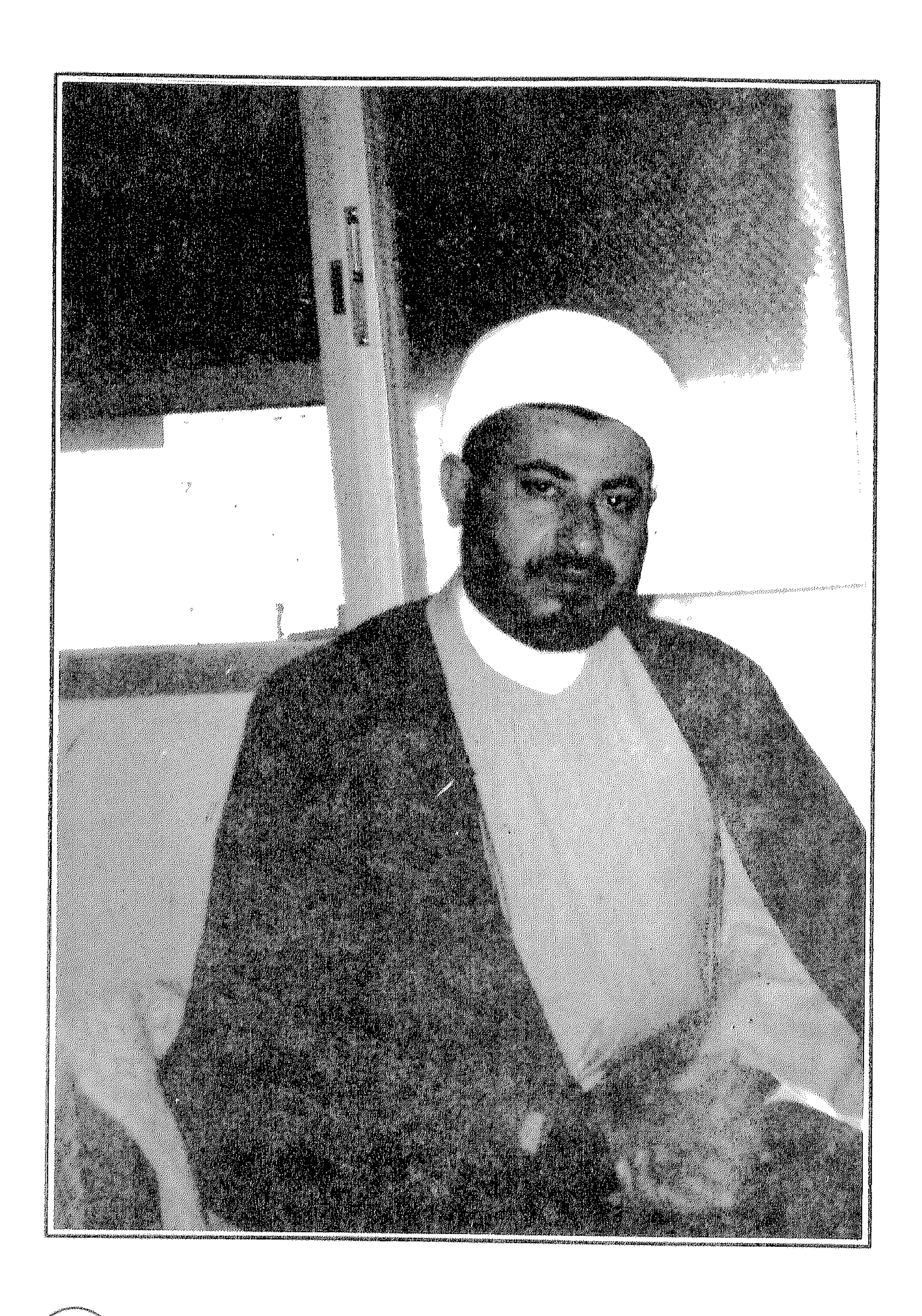


في لبنان مع الدكتور مصطفى جمال الدين، وولده السيد مهند

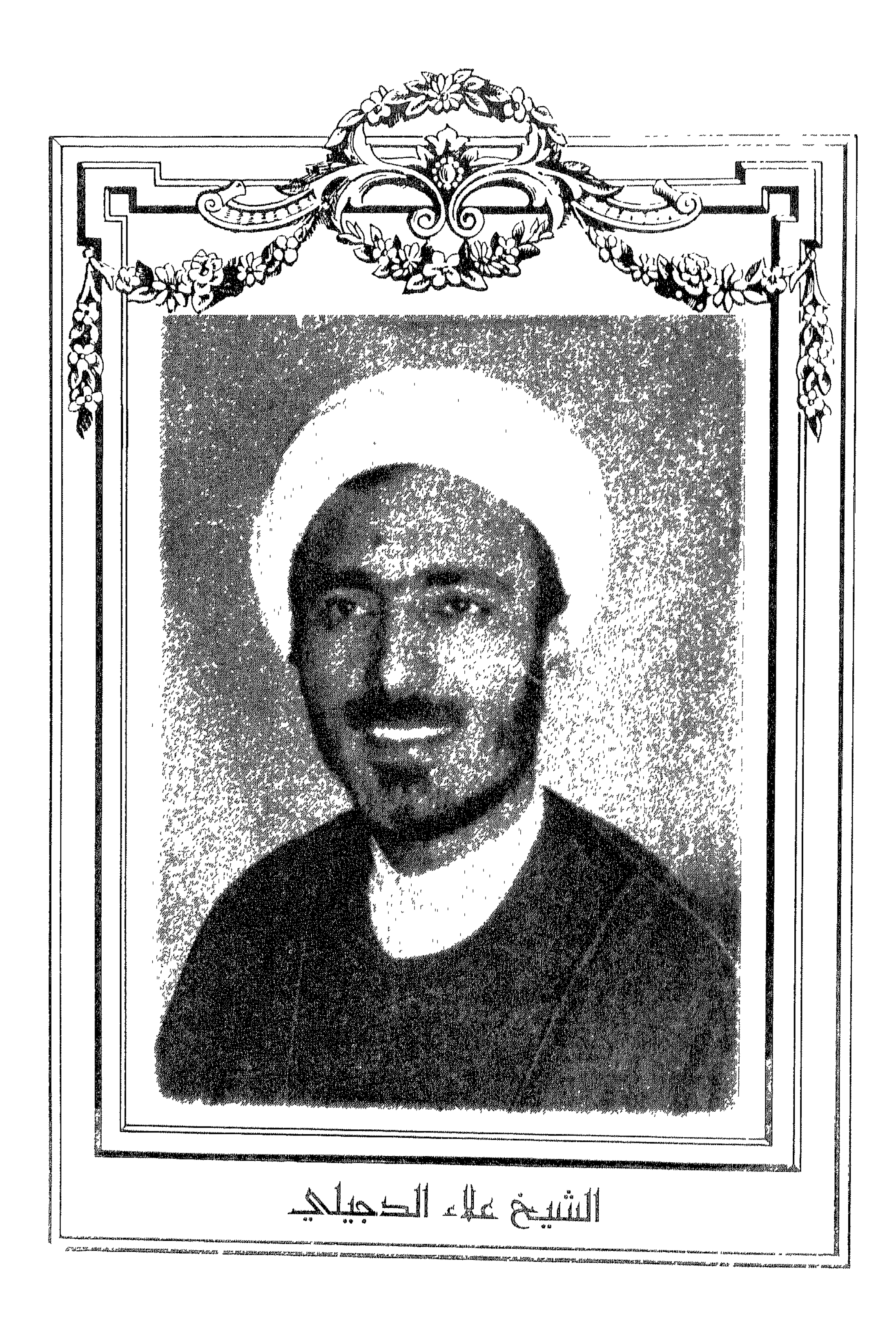
رأيتها فقلت سبحان من خلقها...

شبّ فيّ الهوى فطفتُ العذارى — متعباً في خطاي أخشى العثارا
راودتني من الغواني فتاة — فاستحال الظلام عندي نهارا
هي تخشى الدنوَّ مني وإني — أختشيها مهابةً ووقارا
غير أني وجدتها لو تغنت — بطيور السماءِ تهوي سكارى
أو أشارت لها مدٍ حرّكته — وإلى أفقها المشعشع طارا
وقفتْ تنظر السماء بوجه — هابه البدر فاستحى فتوارى
مقلتاها تشاطر النجم نوراً — وعلى عينها الشعاع استدارا
والخدود التي تفتحن ورداً — لو تراها لخلتها جلّنارا
وعلتها ابتسامة همتُ فيها — دونها الحور تنثني إكباراً
غمرتني بطرفها قلت مهلاً — أنا لا أستطيع فيك اصطبارا
انا ذاكَ الفتى المعذبُ حبّاً — ذاب فيَّ الجوى وأضرم نارا
أنا أهواكِ غادة الحسن لكن — كلما جئتُ تسدلين الستارا
أنت من نسمة الصباح نسيم — ومن النبع أنتِ ماء تجارى
وعلى نحرك المزينِ تبراً — قبلات الملاك تُلقى نثارا
قسماً بالذي أدقكِ خصراً — وبمن أبدع الجمال اقتدارا
لو تغيب الشموس يوماً ولكن — أنتِ بالأفق كنتِ فيه المدارا

١٩٩٦م







الشيخ علاء الدجيلي





الشيخ علاء الدجيلي

قيل أن لكل ورد رائحة، ولكن هناك ورد لا رائحة فيه بيد أنه في عداد الورد ولا يطلق عليه اسم غير الورد.

وهكذا هم خطباء المنبر الحسيني فمنهم من إذا استمعت لخطابته تشعر بنكهة الأصالة المنبرية وطعم الخطابة الحسينية، بينما القسم الآخر لاطعم لقراءته ولا لون ولا أثر ولكنه في عداد خطباء المنبر، وهذا كله نتيجة عدم الفحص والاختبار والمسابقات التي تلتزم بها عادة الأكاديميات العالمية لانتخاب أفضل الأشخاص وأحسنهم مقدرة وكفاءة وأوفرهم طاقة وإبداع وأكثرهم انسجاماً مع أصول المهنة وبراعة الفن، فنرى عبر محطات التلفزة والاذاعات والمؤسسات الأخرى لجاناً متخصصة في كل فن وإبداع لاختيار مدى صلاحية الشخص المتقدم للعمل وأهليته لممارسته بعد إخضاعه لدورات تجريبية وإجراء الفحص اللازم على مواهبه من قبل فنيين وخبراء ومتخصصين.

وعلى ضوء هذه القوانين والتشريعات أوالأعراف والتقاليد المعمول بها أكاديمياً نرى أن مؤسساتنا الدينية عامة والمنبرية

خاصة لاتملك شيئاً من وسائل الضبط والانضباط والصقل والتهذيب والرقابة والتفتيش، بل إن أبواب الساحة العامة مشرعة على مصاريعها لمن هب ودب من شرطي متقاعد أومعلم فاشل أو موظف مختلس أو عاطل عن العمل وجد أن الانتساب لهذه المؤسسة بغاية اليسر وتأسيس شخصية دينية عائمة بمنتهى السهولة، فما عليه إلا بناء الديكور الخارجي والظهور بالهيئة المألوفة وافتعال الجرأة والجسارة التي تصل لحد الصفاقة والوقاحة فيجد حينئذ المرتع الخصب والمعلف الدسم لاشباع نهمه وجشعه بطريق غير مشروع وغير كريم.

ووالله ليؤسفنا أن نرى هذه الزوائد والطفيليات تخترق ساحتنا المقدسة وتنخر الوجود المبارك لمؤسساتنا الدينية وتسيء لسمعتها بتصرفات القراصنة واللصوص المتخمين على حساب عرق المستضعفين وجهود البائسين والمحرومين وكم رأينا أشخاصاً تسللوا تحت جنح الظلام إلى الساحة الكريمة ثم لم يلبثوا بين عشية وضحاها حتى قفزوا إلى المواقع المتقدمة زوراً وبهتاناً، لأن لهم روابط مع الفئة الفلانية أو التكتل الفلاني أو الخط والتيار الفلاني،بينما نرى من الكفاءات الحقيقية والطاقات الفاعلة تقصى وتنحى بغفلة وغباء بسبب استقلاليتها وعدم انتظامها في ركاب هذا أو ذاك.



الشيخ علاء الدجيلي. السيد محمد بحر العلوم. السيد سليمان كمائي



في مقدمة أحد المحافل العامة يبدو السيد محمد بحر العلوم والشيخ فاضل السهلاني والشيخ علاء الدجيلي

الشيخ علاء الدجيلي عرفته منذ أمد بعيد في النجف الأشرف شاباً مهذباً طموحاً، ثم التقيته واستمعت إلى بعض مجالسه في دمشق فوجدته من طبقة الخطباء الذين يشعرونك بنكهة الأصالة في خطابة المنبر ويذكرونك بطعم مجالس النجف وتتذكر عمه الخطيب الكبير الشيخ صالح الدجيلي صوتاً وأسلوباً وطريقة، وبناء على سلوكه المنفتح مع الجميع وعدم احتسابه على خط معين لم تتح له الفرصة الملائمة في مجالس مناسبة لممارسة دوره في الخدمة الحسينية سوى بعض المجالس المتناثرة هنا وهناك.

وهذه من مفارقات مجتمعنا وانغلاق بعض الفصائل العاملة في الساحة الاسلامية وسلبياتها اتجاه الآخرين مع وجود المؤهلات لديهم في الوقت الذي تهيأ الفرص لبعض الناشئين الذين هم لافي العير ولا في النفير في خطابة المنبر الحسيني، والذين كل حصيلتهم المنبرية شريط كاسيت لخطباء آخرين يرددونه كما ورد من أجل الكسب السريع وبناء الكيان الكاذب، وخصوصاً هؤلاء الخنافس الذين مدوا أرجلهم مع الخيول لتقليدها في احتذاء النعل والتنعيل.

الشيخ علاء خطيب تغلب عليه البساطة والترسل والطيبة في حياته وسلوكه، خطابته موزونة، عربيته جيدة، صوته حزين،

يختزن رصيداً لابأس به من الشواهد الأدبية والشعرية، وإجمالاً أنه خطيب ناجح ومن بيت فضل وأدب وخطابة.

أسرته وهويته:

آل الدجيلي من بيوتات النجف المعروفة ومن الأسر العربية العريقة التي تعود نسبتها إلى قبيلة الخزرج القاطنة في منطقة الدجيل، والدجيلي نسبة إلى الدجيل وهو نهر مصغّر من نهر دجلة المعروف، يقع بين بغداد وسامراء وقد أطلق اسمه على البقعة المحيطة به فعرفت بمدينة الدجيل وتشرفت هذه المنطقة باحتضانها لجسد السيد محمد بن الامام علي الهادي المعروف بسبع الدجيل.

وفي هذه الأسرة العلماء المجتهدون والفضلاء المبرزوّن والأدباء النابهون والخطباء المشهورون والأساتذة والمثقفون وسائر الأتقياء والمؤمنين من التجار والكسبة وغيرهم.

وأول من هاجر منهم إلى النجف الأشرف جدهم الأعلى الشيخ عبد الله الدجيلي في أوائل القرن الثالث عشر بتشجيع من الشيخ كاشف الغطاء الكبير عندما حلّ ضيفاً على أبيه الشيخ أحمد الدجيلي وهوْ من رؤساء قبيلة الخزرج ومشائخهم البارزين، وكان كاشف الغطاء في طريقه لزيارة الامامين العسكريين في سامراء، فتوسم في ولده عبد الله ـ أثناء إقامته عندهم ـ علائم النبوغ وإمارات الذكاء، فحثّ أباه على إيفاده

إلى النجف الأشرف لطلب العلم، ولم يخرج منهم حتى صحبه معه إلى النجف وتعهد بتربيته وتوجيهه، وتعليمه وتدريسه حتى أصبح من فضلاء تلامذته ثم زوجه من ابنة أخيه الشيخ حسين كاشف الغطاء، وهكذا استقر في النجف الأشرف علماً مبرزاً وعالماً فاضلاً ومؤسساً لكيان أسرته في النجف الأشرف.

وشيخنا المترجم له هو الشيخ علاء بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن الشيخ محسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله المؤسس الأول لأسرة آل الدجيلي المعروفة في النجف الأشرف.

دراسته:

توغل في عهد الطفولة في تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في مدارس النجف الأشرف ثم درس آداب اللغة العربية، وبعدها انخرط في صفوف الحوزة العلمية، وتلقى مبادئ دراسته على أبيه الشيخ أحمد الدجيلي، ثم تتلمذ على السيد جواد القزويني، والسيد محمد حسين نجل السيد صادق الحكيم، والشهيد السيد علاء الحكيم، والشيخ حبيب الطرفي، وقطع مراحل دراسة المقدمات والسطوح، ثم واصل دراسته في الكويت على يد السيد جواد آل علي الشاهرودي.

خطابته:

افتتح منهجه الخطابي بتوجيه أبيه العلامة الأديب الشيخ أحمد الدجيلي، ثم تعلم الفن المنبري على طريقة عمه الشيخ صالح الدجيلي أحد أعلام المنبر في النجف الأشرف بعد ذلك انفرد مستقلاً بخطابته وأول مجلس قرأه في المشخاب عام ١٩٧٠م، ثم قرأ في السماوة والنجف وبعض مناطق العراق الأخرى، كما قرأ خارج العراق في كل من الكويت والبحرين وسوريا، وعند هجرته إلى كندا تجول خطيباً في كل من ساحل العاج والفلبين ولوس أنجلس وديترويت ونيويورك وغيرها.

مؤلفاته:

له مؤلفات قيمة معدّة للطبع منها:

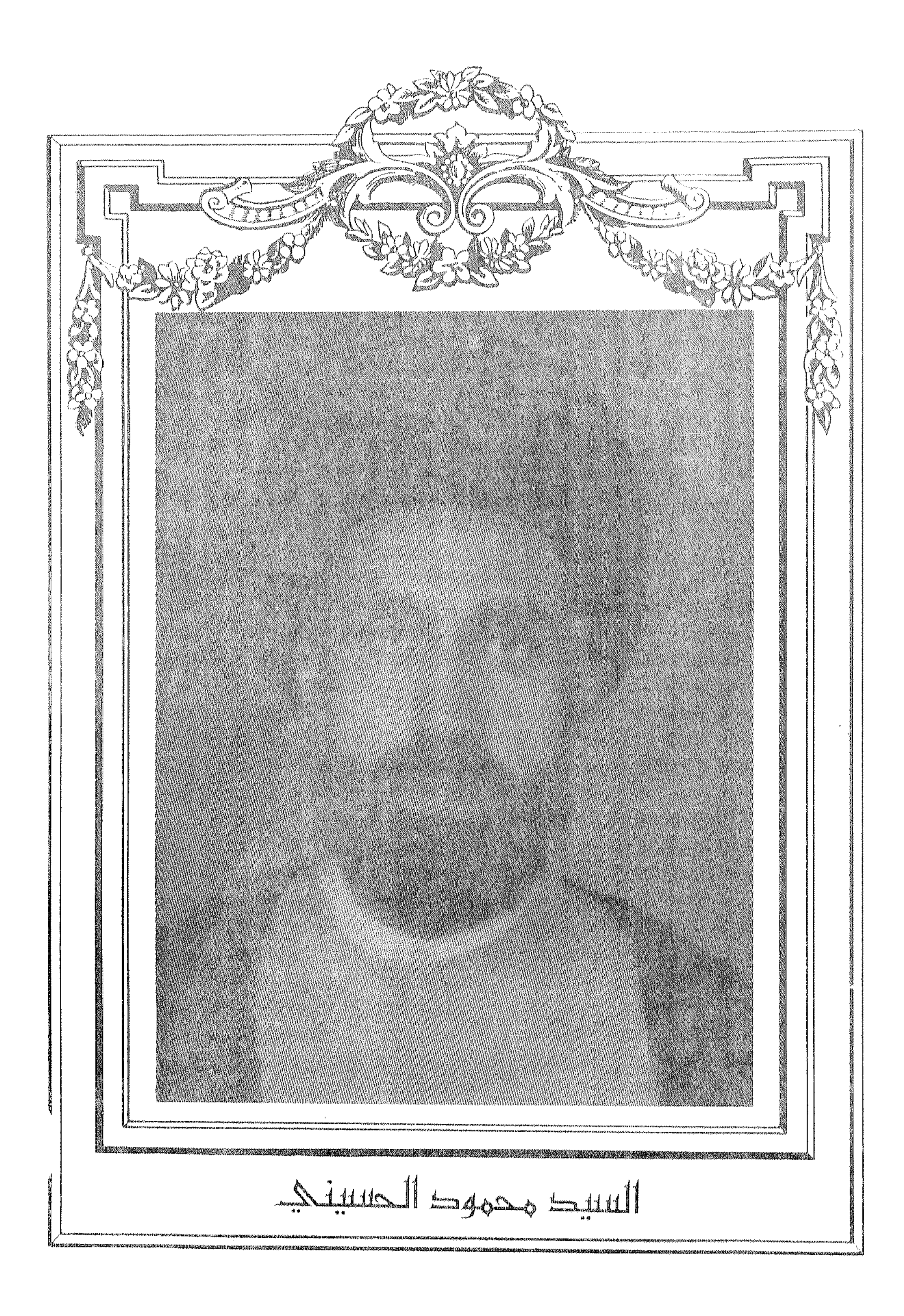
١ ـ لقاءات بين الشعراء.

٢ ـ كتاب في التواريخ الأبجدية.

٣ ـ حقائق مصورة.

شعره:

له محاولات في قرض الشعر ونظم القريض، واستمعت بعض نماذج أشعاره شفوياً، وقد حجزه تواضعه ونكرانه لذاته من تزيين ترجمته بعقد من شواهد أشعاره ونماذج من قصائده الواعدة.



السيد محمود الحسيني



السيد

محمود الحسيني



السيد محمود الحسيني من خطباء المنبر الكرام، عرفته في الكويت سيداً جليلاً وخطيباً فاضلاً، وهو من الفئة التي هبطت في الكويت بعد أحداث الغزو فاحتضنتهم بمجالسها، وكرمتهم بضيافتها، فكان لهم دور ونشاط في حركة المجالس الحسينية وبعض المؤسسات الدينية، وربما خيّل إلى البعض منهم ضرورة وجوده لاعتبارات عبقرية! وطاقات هائلة ومواصفات متكاملة!، متوفرة في شخصيته دون غيره، ولولاها لتعطلت الأفلاك وتوقف البحث عن مستقبل الكواكب والنجوم! وقد فات هؤلاء انهم لولا وهج الحسين وزخم عطاءه وشرف الانتماء لخدمة منابره الشريفة، لكانوا من عامة الناس، وأكثرهم تواضعاً وبساطة ولزالت تلك الأوهام التي نشأت من خلو الساحة من فرسانها الحقيقيين في ظل ظروف عصيبة، فاتاحت لهم الصدف الفرصة الذهبية للارتباط بتلك المؤسسات دون مواهب وعبقريات على أننا نرجو للجميع أن يكونوا بمستوى المسؤولية في جدّهم

وعطائهم وان يرفعوا الرأس ويبيضوا الوجه في إعطاء الصورة الحقيقية عن تعاليم أهل البيت (ع) وفضائلهم وأخلاقهم.

هويته وولادته:

هو الخطيب الجليل السيد محمود نجل العلامة الخطيب السيد محمد الحسيني الحائري الذي كان حافظاً للقرآن ونهج البلاغة.

ولد في كربلاء المقدسة عام ١٣٧١هـ، ونشأ بها، وتعلم في مدارسها الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ثم انتسب لحلقات الدراسة في حوزة كربلاء والنجف وتلقى تحصيله الديني على أفاضل الاساتذة في الحوزتين المذكورتين.

خطابته:

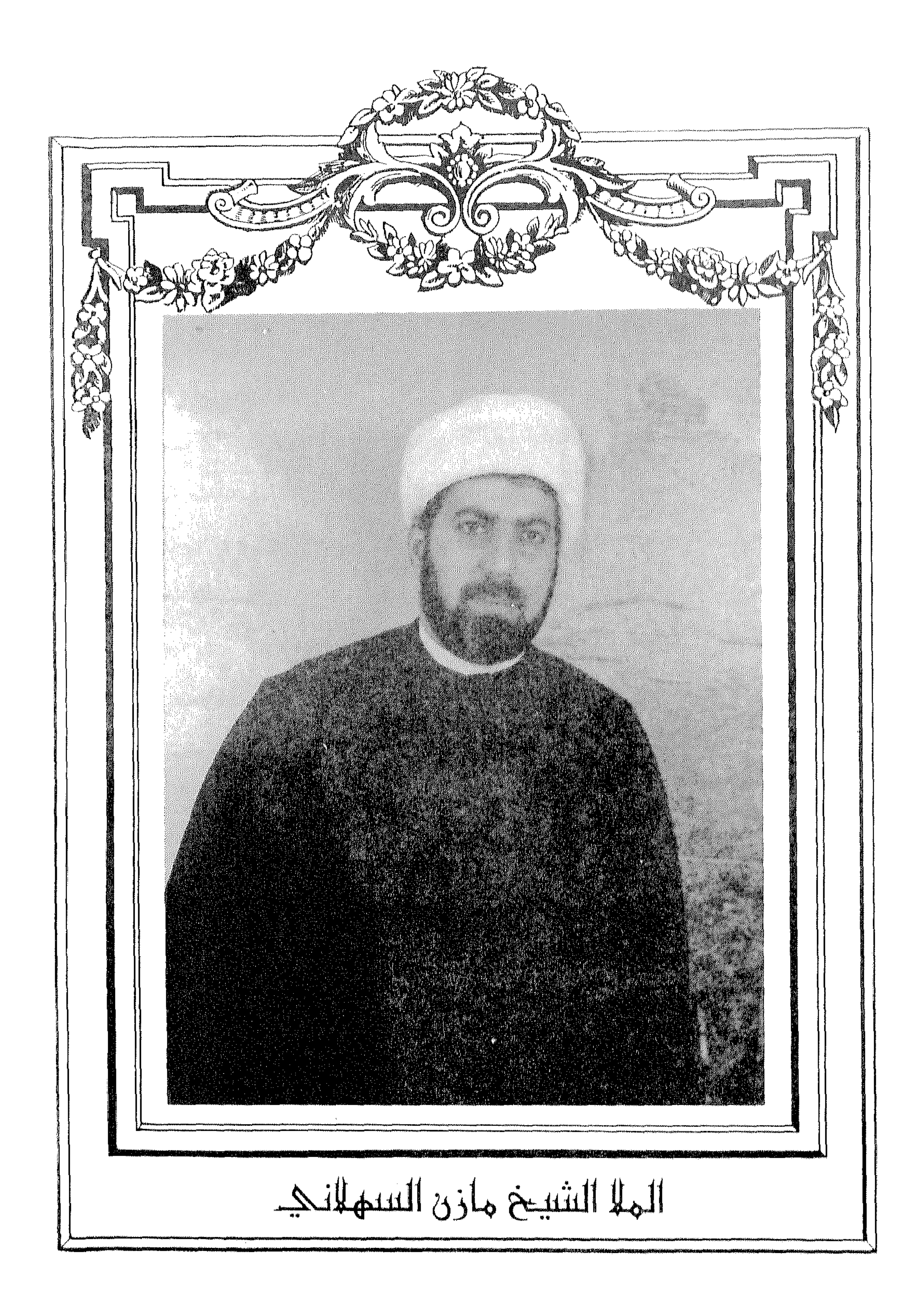
مارس أوليات خطابة المنبر الحسيني وله من العمر خمسة عشر عاماً وتتلمذ منبرياً على المرحوم الشيخ مهدي المازندراني صاحب معالي السبطين الذي تربطه به وشيجة رحم فالمازندراني والحسيني الاب ولدا خاله، كذلك استفاد في الفن المنبري عن طريق الخطيبين العلمين في كربلاء المرحومين الشيخ هادي الخفاجي والشيخ عبد الزهرة الكعبي وخطابته بالعربية والفارسية اللغتين اللتين يجيدهما بأتقان وانطلقت خطابته من كربلاء ثم قرأ في خانقين والبصرة وإيران والكويت والباكستان.

آثاره ومؤلفاته:

من آثاره تأسيس حسينية ومكتبة في باكستان باسم حسينية ومكتبة الامام الرضا عليه السلام.

أما مؤلفاته فلم يطبع له شيء ولكنه كتب كتابين أحدهما حول الامام أمير المؤمنين عليه السلام والآخر حول الصديقة الزهراء عليها السلام، كما كتب (مقتل فاطمة الزهراء) وكلها مخطوطة. نرجو لسيدنا الحسيني مزيداً من التقدم وتحقيق الأفضل.





الملا الشيخ مازن السهلاني





الشيخ
مازن السهلاني

في عصر الغليان الثوري، وفي زمن الوعي الديني، وعودة الجيل المعاصر إلى أصالته وفطرته واعتزازه بحضارته الاسلامية هبّت الطلائع المثقفة والشرائح الواعية من حملة الشهادات العليا بمختلف الاختصاصات للالتحاق بدوائر القطاع الديني والانخراط في صفوف الدعاة والمبلغين الرساليين وفصائل طلبة الحوزات العلمية من منطلق الشعور بالمسؤولية والواجب المقدّس، كما بادرت كوكبة من شباب الأسر العلمية المعروفة لأداء دورها بساحة العمل الاسلامي عبر قناة المنبر الحسيني والانطلاق عن طريق المؤسسات الحسينية وخطباءها الأبرار، ولئن قيل قديماً أن الشعر بدأ بأمير وهو امرئ القيس وختم بأمير وهو أبو فراس الحمداني فأنّا نقول أن المنبر بدأ بخطيب وهو الشيخ كاظم سبتي السهلاني ونأمل أن يختم بخطيب وهو الشيخ مازن السهلاني خلاصة المجْد وعصارة الفضل الذي أختار طريق الخطابة وسيلة رسالية للتربية والتوجيه وما أحوج ساحتنا الدينية في مثل ظروفنا الراهنة إلى هذه الطاقات الواعدة والفصائل

المثقفة التي نأمل لها أن تجتاح رواسب التخلف والانحطاط في بعض الأروقة الدينية وتعمل على تنقية الأجواء من الشوائب والأكدار العالقة والمتراكمة لأسباب مختلفة وعوامل متنوعة.

وبيت السهلاني من أعيان البيوت العراقية العريقة بفضلها ومكانتها العلمية والأدبية والاجتماعية ولعمر الله لقد اتصلت برموز هذا البيت وأعلام هذه الأسرة الكريمة فوجدتها كياناً مجسداً من الطيبة والمروءة والخلق العظيم، وتوثقت علاقتي مع عميد الأسرة السهلاني الكبير فوجدته مثالاً نموذجياً للوفاء والأريحية ومكارم الأخلاق.

وكذلك أبناؤه الأبرار كالعلاّمة التقي الشيخ محمد علي الذي توّجه الامام الخوئي العمة المباركة وهو يقوم اليوم مقام أبيه في الوعظ والارشاد في جامع الشيخ السهلاني، والعلامة الشيخ فاضل وهو مسؤول مؤسسة الامام الخوئي في نيويورك بالولايات المتحدة، والاستاذ كامل والشيخ ليث والشيخ هيثم ومهند وكلهم مفاخر في مكانتهم وتربيتهم ومحامد خصالهم ومن فضلاء هذه الأسرة وشخصياتهم الاستاذ الأديب الحاج عبد الرسول السهلاني، والعلامة الشيخ حافظ السهلاني، والعلامة الشيخ علي السهلاني والاستاذ الأديب قاسم السهلاني، والاستاذ باقر السهلاني، وقد تعرفت على هذه الكوكبة في أوقات مختلفة فوجدتهم يحملون طابع الأسرة من الاعتزاز بالمجد والشرف

والأصالة، وأخيراً وفي ظروف المهجر والغربة تمخضت هذه الأسرة لتنجب علماً واعداً، وخطيباً واعياً من خطباء المنبر الحسيني يتخرج ويتثقف ويتخصص ويرتقي الأعواد من دار هجرته في الولايات المتحدة الأمريكية بعد تأسيس شخصيته الدينية والمنبرية من قبل في محافل النجف الأشرف وأنديتها ومجالسها.

ويندر أن نجد أبناء الأسر العلمية، وشباب الكيانات الدينية ينتسبون إلى سلك خطباء المنابر الحسينية إلا على سبيل الشذوذ والاستثناء من القاعدة وذلك لطف وفضل وتوفيق يهبه الله لمن يشاء بغير حساب.

تعود معرفتي بخطيبنا المترجم له إلى سنين طويلة يوم كان يافعاً وديعاً يقيم في بيت عمه الشيخ فاضل بطرف العمارة، وكان كثير التردد على مدرسة القوّام الدينية لزيارة قريبه الشيخ علي السهلاني، وبحكم إقامتي في المدرسة المذكورة كنت ألتقيه بين الفينة والأخرى، وقد ذكرني هو بموقف قديم حصل بيني وبينه يومئذ أن طرق باب المدرسة ذات يوم بعنف وازعاج في وقت الظهيرة والاخلاد للراحة، وكنت مستغرقاً في النوم بغرفتي القريبة من الباب المطروق فانتفضت فزعاً لفتحها وقفزت مرعوباً لرؤية من الطارق؟ وإذا هو (مازن السهلاني) يبتسم أمامي ويأسف لازعاجي فأمطرته بما جاد به البيان حينئذ من كلمات التقريع

والتأنيب، حيث أن الاستسلام للنوم ظهراً من الأعراف المتسالم عليها وخصوصاً في أوساط طلبة العلوم الدينية فكيف يخترق هذا العرف دون الالتفات إلى وقت النوم والراحة!! وقد رافق هذا التقليد بعض الشخصيات طيلة حياتهم فإذا ما أزعجه أحدٌ أو حاصره ظرف قاهر على عدم التمكن من ممارسة هذا الطقس المتبّع والعادة المألوفة في نوم الظهيرة، فسوف يبقى مضطرب المزاج قلق التفكير طيلة يومه حتى يحين اليوم الثاني ويأخذ قسطه الكافي من النوم عندها ينعم بالهدوء والاستقرار، ولعل من أصدق الأدلة وأدلّ المصاديق على هذا المعنى هو سماحة السهلاني الجد الذي يعتبر اغفائته ظهراً ركناً من أركان حياته وواجباً مقدساً لايجوز المساس به ومساحة زمنية محرّمة لايجوز الاقتراب منها ولذا فهو لايلبي أغلب الدعوات والولائم ظهراً خشية التأخير واختلال الوقت ومن ثم لايتمكن أن يستمتع بنومته المعتادة.

ومن ذكرياتي في هذا الباب أن أقيمت وليمة تكريمية في دار الحاج حسين الركابي في منطقة المزة بدمشق على شرف السيد مرتضى القزويني القادم من الولايات المتحدة الأمريكية في زيارة للشام، على أن يحضرها الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين، وبعض الأعلام الآخرين وكان من بينهم المرحوم السيد مصطفى جمال الدين والمرحوم السيد عبد الزهراء الحسيني،

والشيخ الوائلي والسهلاني وجمع من الفضلاء والمؤمنين، وتـأخر الامام شمس الدين في حضوره لارتباطه بمواعيـد رسـمية حتـى أوشكت الساعة على الثالثة بعد الظهر والسـهلاني يتلـوى ويلعـن الساعة التي دعته للارتبـاط بهـذه الوليمـة وأفسـدت عليـه مزاجـه حتى إذا اكتمل النصاب ووضعـت المـائدة تنـاول منهـا لقيمـات يسيرة ـ مع شدّة سخاء المائدة ـ ثـم كـان أول القـائمين مخاطبـاً صاحب الدعوة بقوله: أبا أحمد سـفرة مـائدة إنشـاء اللـه!! وهـو يقصد دائمة، وهكذا تختلط الكلمات عليه ويتعكـر صفـو بالـه لا عن تصنع وإنما عن حقيقة فالتفت إلى المرحوم المصطفى جمال الدين وهمست بأذنه مداعباً أن صاحبنا صـار لايجمّـع الكلمـات ولا يركز التعبير لشدة حاجته لراحته اليومية.

وفي قضية أخرى مماثلة أن أقام لنا الدكتور أبـو نبـوغ عبـد الزهرة بندر مائدة من «السمك المسـقوف» فـي سـهل الزبدانـي المصيـف السـوري المعـروف وطلـب ملتمسـاً مـن السـهلاني الحضور فاستجاب وحضر مجاملاً وكـان ماكـان مـن الملاطفـة والتندر على ذلـك الالـتزام المجهـد وقـد انـبرى أحدهـم مداعبـاً بقوله:

إلى «السمك المسقوف» ألف تحية تـروح وتغـدو فـي ربـى الزبدانـي

فياليت كّفّـاً قـد شـوتك تباركت بإفسـاد نـوم الحجـة السـهلاني

وبناءاً على هذا يتضح لنا جسامة الوزر وفداحة الخطب الذي اقترفه الشيخ مازن بحقي في أوليات لقائي به، واقلاق «نومة» تسالم الأصحاب على أهميتها وعظم شأنها!!..

ثم تواصلت لقاؤتنا وتوالت اتصالاتنا في مختلف الظروف والأماكن فلم ألمس من شيخنا المازن سوى التهذيب في الشخصية والأدب في المخاطبة والدفء في اللسان وذلك طبع موروث وسجايا كريمة يتوارثونها كابراً عن كابر.

والحديث عن السهلاني وأسرته لا ينتهي بحكم قربي منهم وصلتي بهم، بيد أني أكتفي بهذه الشذرات وانعطف نحو الترجمة الشخصية والسيرة الذاتية لخطيبنا المترجم حسبما سلكته من نهج في عرض هذه التراجم، وحسبي أن أُسجل فصلاً تحت عنوان: مازن يتحدث عن نفسه:

الولادة والنشأة:

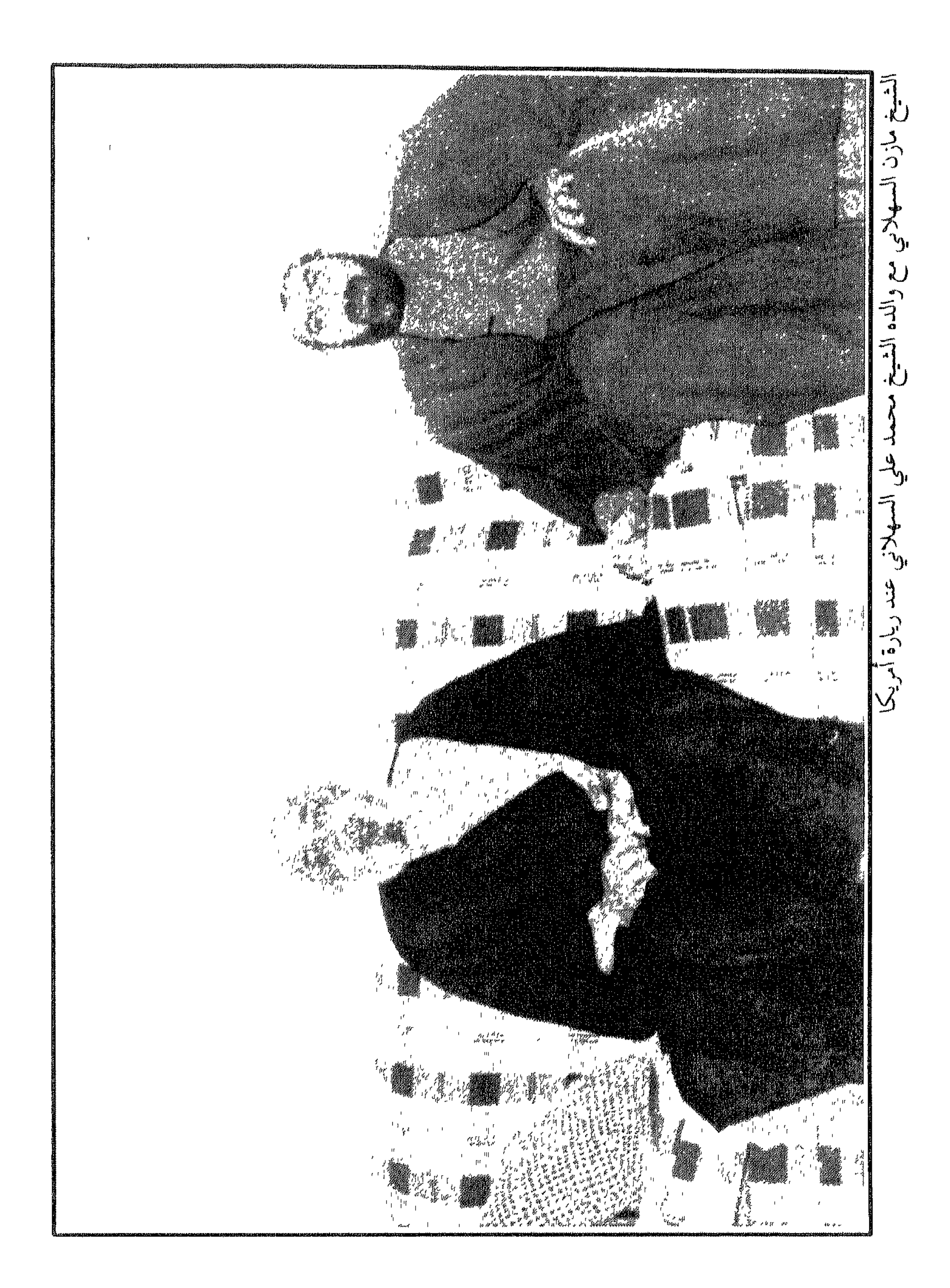
ولدت في مدينة البصرة المدينة الجنوبية الكبيرة التي هاجر إليها سماحة الجد الكبير الشيخ محمد جواد السهلاني قادماً من النجف الأشرف مروراً بمدينة العمارة للوعظ والارشاد وفي محلة الجمهورية عام ١٩٦٠م.

وترعرعت في تلك المدينة العريقة وواصلت دراستي الابتدائية ثم إنتقلنا إلى مدينة الأصمعي حيث أسس سماحة

الشيخ الجواد المسجد المبارك المعروف بـ «جامع الشيخ السهلاني»والذي افتتح في عام ١٩٦٩م في شهر رمضان المبارك ليلة إستشهاد بطل الاسلام الخالد الامام علي بن أبي طالب (ع) بإحتفال كبير حضره العديد من الشخصيات العلمية والفكرية من مختلف أنحاء العراق وقد بعث سماحة الامام آية الله العظمى السيد محسن الحكيم (قده) ولده العلامة الشهيد السيد مهدي الحكيم للمشاركة في إفتتاح المسجد المبارك فخرج سماحة الشيخ السهلاني وأخرج البصرة عن بكرة أبيها لاستقباله واستقبل السيد مهدي استقبالاً عظيماً في مدينة القرنة التابعة لمحافظة البصرة وأوشكت الجماهير أن تحمل السيارة التي كان يستقلها الشيخ السهلاني والسيد الحكيم على الأكتاف وماهي إلا بيعة طبيعية من أهالي جنوب العراق للقيادة الدينية والزعامة الروحية المقدسة.

الدراسة والخطابة:

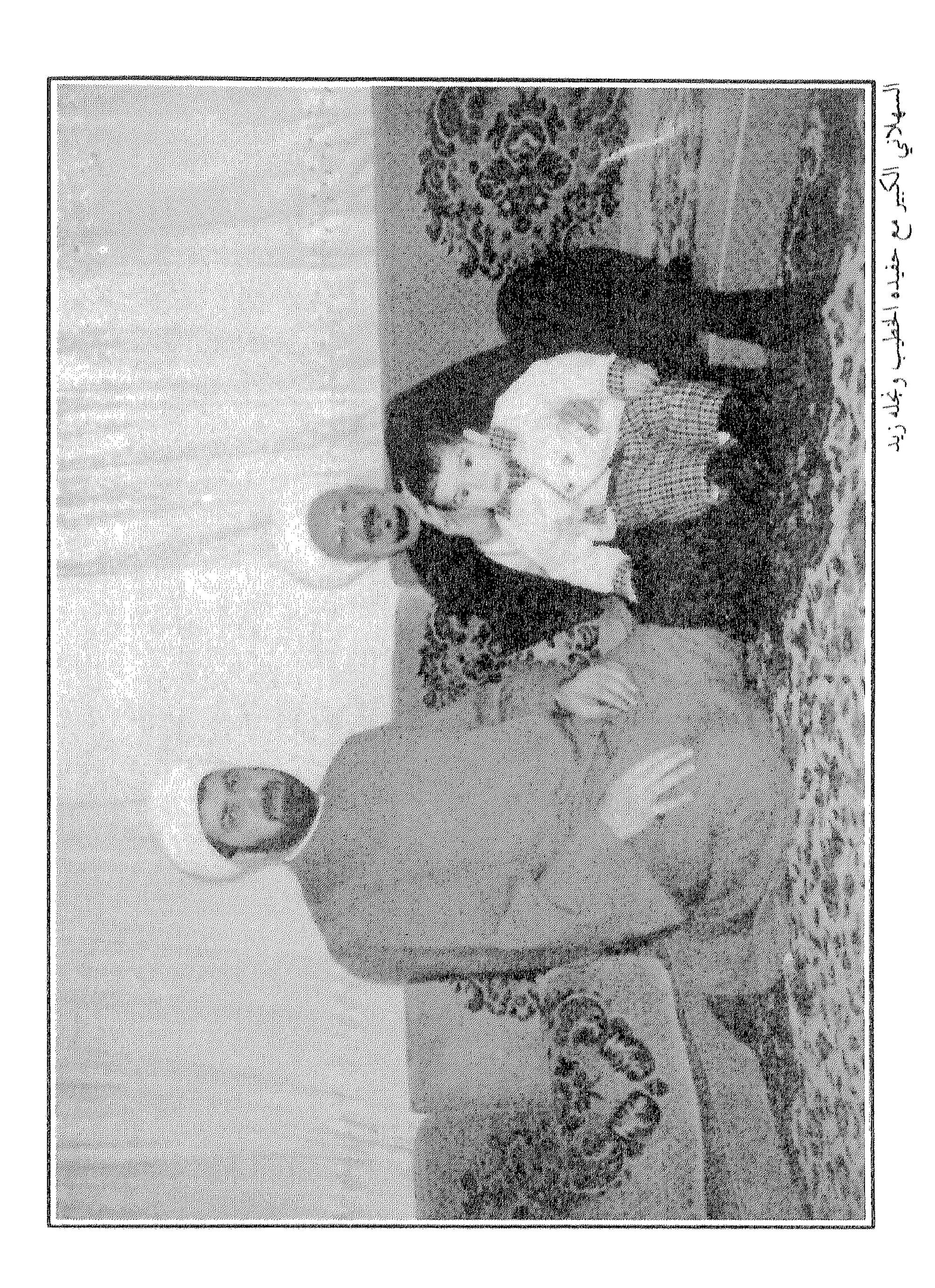
وفي مدينة الأصمعي أكملت شوطاً من دراستي ثم سافرت إلى النجف الأشرف والتحقت بالدراسة الأكاديمية في ثانوية الخورنق وإلى جانب ذلك كنت أواصل دراستي في الحوزة العلمية حيث درست النحو على يد الاستاذ الراحل السيد محمد نجل الحجة السيد محمد حسين السعيد الحكيم (قده) والعلامة السيد رياض نجل آية الله السيد محمد سعيد الحكيم ودرست



الشيخ مازن السهلاني مع والده الشيخ محمد علي السهلاني عند زيارة أمريكا



في قاعة المركز الاسلامي في أمريكا - ديترويت، من اليمين، مازن السهلاني، الشيخ عبد المنعم الزين، الشيخ محمد علي الهي، الشيخ محمد علي السهلاني، السيد حسن القزويني، الشيخ ناصر السهلاني، السيد مصطفى القزويني، الشيخ صالح القتات (المترجم له)، السيد هادي المدرسي



السهلاني الكبير مع حفيده الخطيب ونجله زيد



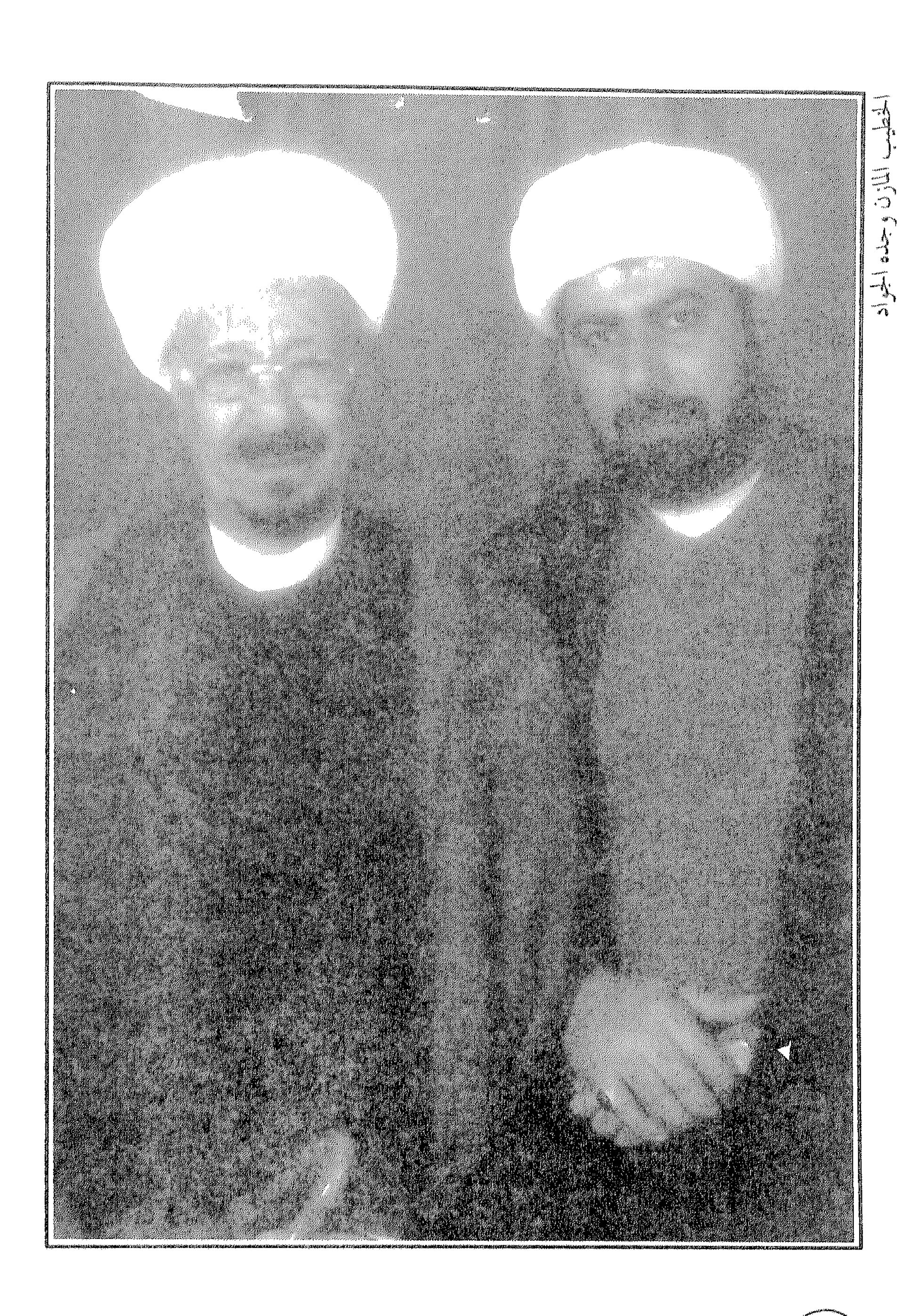
من اليمين: مازن السهلاني، الأستاذ زكي الملاح، الشيخ حسين شحاته

الفقه على يد العلامة الشيخ علي قبلة مع دروس في العقائد والفقه على يد السيد الصاحب السيد عباس الحكيم وكذلك قطعت شوط من دراستي على يد العم سماحة الشيخ فاضل السهلاني حيث له اليد الكبرى في التوجيه والرعاية لي وهو المشرف حاليا على مؤسسة الامام الراحل السيد الخوئي (قده) في مدينة نيويورك ـ أمريكا.

وعندما أكملت الثانوية كانت نيتي إرتداء الزي الديني والانخراط في صفوف الحوزة العلمية لاسيما وقد كانت الخطابة تروادني منذ نشأتي الأولى في البصرة.. حيث كنت أستمع إلى كثير من الخطباء الذين يترددون على القراءة عندنا في المسجد المبارك خلال شهر رمضان المبارك وشهر محرم الحرام والمناسبات العامة وأخذت منهم الكثير أمثال الشيخ المقدسي والسيد مهدي الهنداوي والسيد مهدي الشيرازي والسيد عبد الهادي الشوكي وآخرون من ذوي العلم والفضيلة.

وعلى أية حال ماكانت الظروف طبيعية للانخراط في صفوف الحوزة العلمية ومواصلة الدراسة فيها. فأكملت الثانوية وتركت العراق بدعوة من أحد الأصدقاء إلى بولندا وهناك واصلت دراستي وحصلت على شهادتي البكالوريوس والماجستير في الهندسة المدينة ثم غادرت إلى بريطانيا ومنها إلى سوريا ومنها إلى لبنان وبقيت فترة ما بين سوريا ولبنان

وخلال تواجدي في سوريا استفدت كثيراً في مجال الخطابة من الأب العطوف سماحة الحجة الراحل السيد عبد الزهرة الخطيب (قده) حيث طالما شجعني على الالتحاق بمنبر الحسين (ع) وقد أوعدته خيراً حتى توجهت بعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وما أن استقر بي المقام هنا حتى دخلت إلى احدى الجامعات وحزت على شهادة أخرى في ماجستير الهندسة المدنية «قسم التصميم الهندسي» وعملت باختصاصي لمدة أربعة سنوات كنت أجمع بين العمل والتبليغ ولكنني كنت أرى الحالة الاجتماعية التي يعيشها المسلمون في هذا البلد من وضع إسلامي يحتاج إلى الكثير من رجالات العلم والدين لاسيما وأن هناك مدن تحتوي على جاليات لابأس بها إلا إنها نائيه من العلماء والخطباء فصممت في وقتها على الالتحاق بالحوزة العلمية وضحيت بشهادتي وعملي وسافرت إلى سوريا وفي دمشق الشام كان المشجع الكبير لي سماحة الجد الشيخ الكبير حيث شملني برعايته وعنايته وهناك مكثت فترة ليست بالقصيرة واصلت بعض دروس الحوزة العلمية في حوزة الحجة السيد صادق نجل آية الله السيد يوسف الحكيم. وفي تاريخ ليلة الخامس عشر من شهر رمضان المبارك ١٤١٧هـ ليلة مولد الامام الحسن المجتبى (ع) أقام سماحة الشيخ الكبير جدّنا الجواد (حفظه الله) إحتفالاً عظيماً بمناسبة تتويجي العمّة



الخطيب المازن وجده الجواد



الشيخ محمد علي السيلاوي يتوسط ولده المأذون وأخاه الفاضل

المباركة وقد حضر الاحتفال العديد من الشخصيات العلمية والأدبية أمثال السيد عبدالله الغريفي والسيد الواحدي والشيخ حسين شحاته والسيد الآشكوري الممثل الشرعي لآية الله السيد الخامنائي في سوريا والعديد من السادة العلماء والخطباء وقد ألقيت العديد من القصائد الشعرية في هذه المناسبة ومما قاله الشيخ الجواد في هذه المناسبة:

بوركت يا (مازن) في عمةٍ   العلمُ من طياتها ينشر
وهو تراث من أبٍ عيلمٍ   وآل سهلان به تفخرُ
حباك هذا الجد من علمه   ماينفع الناس وما يثمرُ
حاول رعاك الله هدي الأُولي   زاغوا عن الحق وقد أنكروا
والله يجزيك بإصلاحهم   من أجله يا مازن تؤجرُ

وكذلك قصيدة للعلامة الشيخ جعفر الهلالي ألقاها ولده الشيخ صادق وهي:

بوركت (مازن) يكسوك العلي   بعمةٍ لك فيها العز والسمَّقُ
فما (العمائم) إلا رمز عزتنا   لطالب العلم فيها ينجلي الغسقُ
وليس بدعاً إذا ماكنت مرتدياً   لباسها فلأنت الفاضل الحذقُ
وأخذك العلم نهجاً تلك مأثرة   قد كان (أهلك) قدماً نحوها سبقوا
فذا (الجواد) أبو الاحسان (جدك)   سما به الفضل والآداب والخلقُ

و(والـد) لـك لـم تـبرد عزائمـه — رغـم الصعـاب بحبـل العلـم يعتلـقُ
وبيننـا لـك (أعمـام) تزينهـم — (عمائم) الفضل في الهامـات تـأتلقُ
فإهنـأ بهـا عمـةً وافـت مباركـة — للسـعد فيهـا وللاقبـال منطلـق

وكذلك كانت هناك قصيدة للسيد مهند نجل الاستاذ الراحـل مصطفى جمال الدين وقصائد أخرى وكلمات أخرى ومما يعتز به وصول بعض الأبيات من السيد محمد الموسوي عن طريق الفاكس:

ألبسـوا مازنـاً لبـاس الكرامـة — إنـه أهلهـا بقـدٍ وقامـة
يرشـد النـاس فـي بـلاد ضـلال — داعيـاً نشـأهم لـبر السـلامة
سـدد اللـه رشـده وحبـاهُ — قلـبَ تقـوىً ومهجـةً علامـة
فهنيئـاً لجـدهِ وأبيـهِ — فـاز مـن مهـد الصـلاح أمامـه

وقد تمت هـذه الخطـوة المباركـة بوجـود سيدي سـماحة الوالد الكبير الذي رعاني بعنايته وعطفه الجم وعلاقتي مـع الجـد الشيخ الجواد هي علاقة أكبر من أن توصف لما لاقيته من محبـة خالصة ودعم كريم من قبل سماحته فكنت المرافق له منـذ بدايـة غربتنا فـي جميع سفراته ورحلاته المتعـددة إلـى لنـدن وتركيـا ولبنان والكويت وأمريكا وغيرها وكان يعز علي كثيراً فراق تلـك الأنامل الكريمة التي رعتني ولازالت ترعاني وأنا بعيد عنهـا ففـي أول عيد من أعيادنا الاسلامية ابتعدت عنه بعث لي بهذه الأبيات:

بعيـد الفطـر إهنـأ يـاحفيدي وعيـدي أن أراك بكـلِ عيـدِ
أمـازنُ أنـت فـي دنيـاي سـعدٌ ولـم أطلـب لهـذا مـن مزيـدِ

وشاءت الظروف أن أتزوج وأنا بعيد عنه وكانت حالته الصحية لاتسمح له بالقدوم إلى أمريكا حيث كنت في لندن ورأيت آثار التعب والألم عليه.. فعندئذٍ رعى حفل زواجي سماحة العم الكريم الشيخ الفاضل.

وتسلمت رسالة تهنئة من الشيخ الجواد مرفقة بهذه الأبيات الشعرية:

(ومن فيض الجواد ترى الهدايا)

بعرسـك مـازنٌ طـابت حيـاتي وزال الوجـد وانبثـق الضيـاءُ
وقـرت أعيـن لذويـك لمـا سـرى نبـأ لهـم فيـه الهنـاء
وقد رقصوا بعرسـك مـن بعيـد فكيـف بهـم إذا حـدث اللقـاء
تراهـم لابسـين ثيـاب بيـض ملائكـة مقـامهم السـماء
يهنـيء بعضهـم بعضـاً بعـرس لخـل مـابدى منـه جفـاء
أخوهـم وابـن والدهـم علـي عظيـم الشـأن حالفـه الثنـاء
ألا فـاهنيء بغيـداء حفيـدي ودونـك خمرهـا فبـه الشـفاء
وعيشـا فـي حيـاة ليـس فيهـا سـوى مـرح وليـس بهـا عنـاء
ومـن فيـض الجـواد تـرى الهدايـا معطـرة ويسـبقها الدعـاء

فمـــن حلـــل موشـــاة بحـــب ومـــن درر ينمقهـــا الســـخاء

ألا هيـــا فـــإن الشـــام تهفـــو إلـــى لقيـــاك تصحبكـــم (وفـــاء)

التاريخ ٢٢/١٠/١٩٩٤

والآن في الولايات المتحدة الأمريكيـة أباشـر دور الخطابـة والتبليغ متنقلاً هنا وهناك لنشر تعاليم هذه الرسـالة العظيمـة التـي جاء بها سيد المرسلين الرسول الأعظم محمد (ص) لانقـاذ هـذه الأمة من الضـلال وإيصالهـا إلـى مرافـئ النصـر وشـواطئ الأمـان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين.

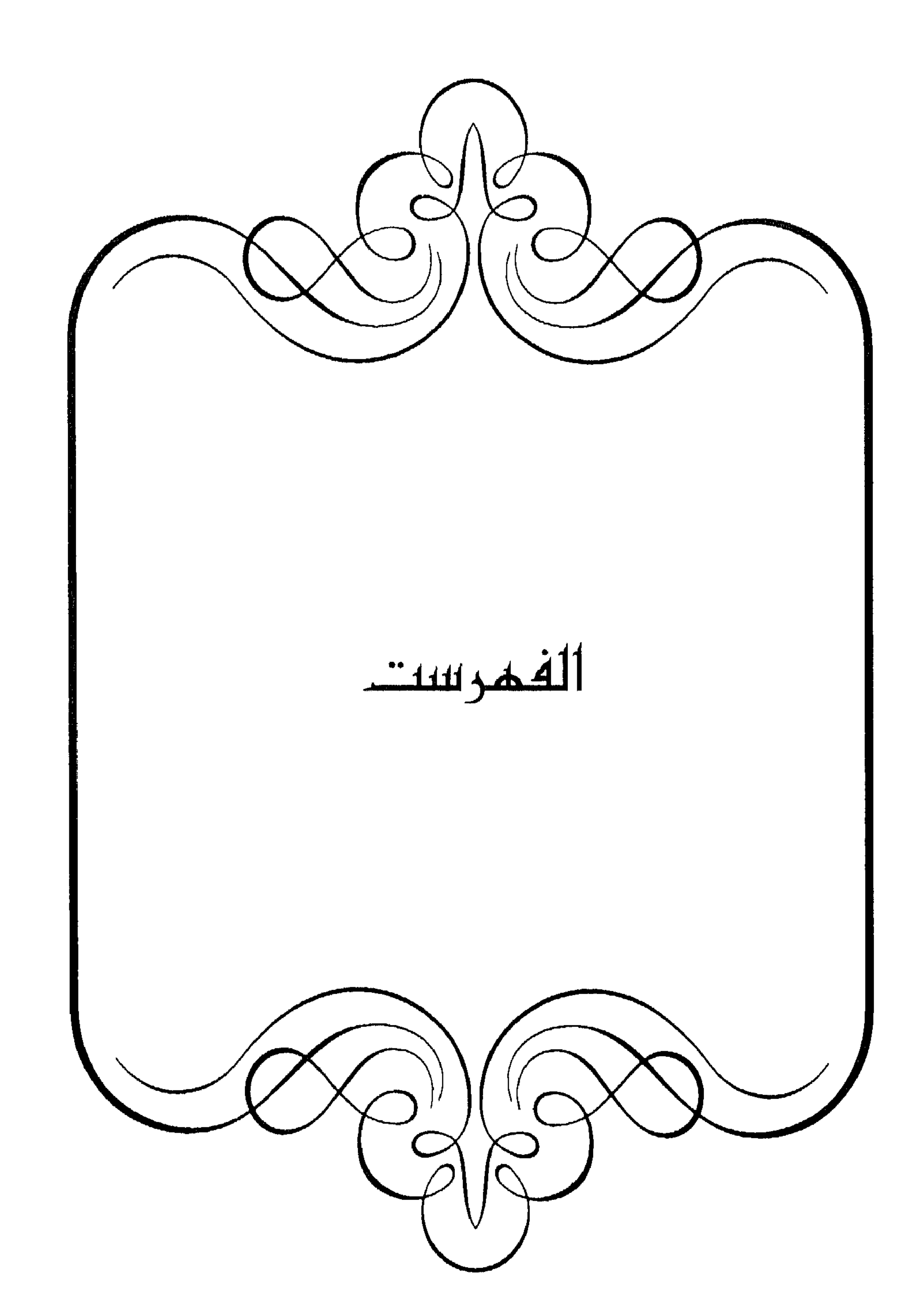


يوم تتوجه العمة المباركة بتاريخ ١٥ رمضان ١٤١٦هـ ويبدو من اليسار: الشيخ حسين شحادة، أبو مجاهد، خطيبنا المترجم، السهلاني الكبير، الشيخ فيصل الكاظمي، السيد أبو محمد البحراني، الشيخ عبد الحليم البهبهاني، السيد أحمد الواحدي.



لقطة أخرى بين جمع من المباركين يوم ارتدائه الزي الديني، يبدو من بينهم الشيخ خير الله البصري، والسيد جعفر الشيرازي والسيد الواحدي والشيخ حليم البهبهاني





الفهرست









عواطف وآراء


السيد حسين الصدر

وصلتني هديتك الثمينة المتمثلة بالجزء الأول من «معجم الخطباء» الذي آمل ان تعكف على إكماله وإخراجه لتدخل به التاريخ منطلقاً من حبك العميق للمنبر الحسيني.


السيد سلمان آل طعمة

اقتنيت موسوعتكم القيمة (معجم الخطباء) وسررت بتراجمه الشيقة والحق يقال ان هذا الجهد المثمر طاقة خلاقة سجلت في سجل التاريخ احرف المجد والعزة والكرامة.


الاستاذ نور الدين الشاهرودي

اهنئك على كتابك الثمين والرصين (معجم الخطباء) بجزئيه الأول والثاني.. والى مزيد من المؤلفات الوثائقية والموضوعية التي تخدم المكتبة الاسلامية.

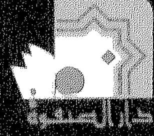

الاستاذ محمد سعيد الطريحي

تسلمت بيد الشكر والامتنان مؤلفكم النفيس فالفيته يحتوي على كل نادر ومفيد... فهنيئاً لك هذا الجهد وبورك بقلمك الفذ وكثر الله من أمثالك من رواد الفضيلة وإحياء تراثنا المهدور.


الدكتور السيد مسلم الجابري

هـذي جهـودك شاهـد أرخ بها

انطلقت حمداً (معجم الخطباء)



بيروت ـ بئر العبد ـ الصنوبرة ـ مقابل سنتر داغر ـ بناية دياب مهدي ط٢

تلفاكس: ٠١/٥٥٢٩٠٠

تلفون: ٠٣/٢٢٥٧٦٥

ص. ب: ٢٥/٩٧

Tel. Fax: 01/837654

Tel.: 03/225765

P.O.Box: 97/25

